میکرو فیلم تهیه شد

۱۲۴

۱۳۸۳/۵/۱۵

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب کمال الدین و تمام النعمة فی اثبات الغیبة

مصنف مؤلف شیخ صدوق

خطی چاپی نسخ ۲۲ سطری کاغذ ختائی

سال چاپ یا تحریر ۱۱۱۶ تبریز عدد اوراق ۱۷۴

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۲۸۶۱ شماره قبض

واقف حسین کی اسوان تاریخ وقف ابان ۱۳۴۸

طول ۲۲/۵ عرض ۱۷ شماره صفحات

صحافی جواد دیوگران

کتابخانه حسینیه ارشاد
شماره دفتر ١٢٢
تاریخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحي القادر العليم الحكيم العلي العظيم المتعالي عن صفات المخلوقين ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام الذي له الاسماء الحسنى والامثال العليا والحكمة البالغة والمشية النافذه والارادة القاهرة وليس كمثله شي وهو السميع البصير ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق كل شي ومالك كل شي وجاعل كل شي ومحدث كل شي ورب كل شي وانه يقضي بالحق ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ولا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها وله الحجة البالغة ولو شاء لهدى الناس اجمعين يدعو الى دار السلم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يعجل بالعقوبة ولا يعذب الا بعد ايضاح الحجة وتقديم الاعذار والنذار لم يستعبد عباده بما لم يبينه لهم ولم يامرهم بطاعة من لم ينصبه لهم ولم يكلهم الى انفسهم واختيارهم وارائهم واختراعهم في دينهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه بلغ عن ربه ودعا الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وعمل بالكتاب وامر باتباعه واوصى بالتمسك به وبعترته الائمة بعد وفاته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه وانه يدل جميع المسلمين بهما على المحجة الواضحة والطريقة المستقيمة والحنيفية البيضاء التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها ولم يدع امته في شبهة ولا عمياء من امره ولم يدخر عنهم نصيحة ولا هداية ولم يدع برهانا ولا حجة الا اوضح سبيلها واقام لهم دليلها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واشهد ان ليس لمؤمن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

وان الله

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

وان الله يخلق من يشاء ويختار وانهم لا يؤمنون حتى يحكموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضاه ويسلموا تسليما وان من حرم حلالا او احل حراما او غير سنة او نقض فريضة او بدل شريعة او احدث بدعة يريد ان يتبع عليها ويصرف وجوه الناس اليها فقد اقام نفسه لله شريكا ومن اطاعه فقد دعاه مع الله ربا وباء بغضب من الله وماويه النار وبئس مثوى الظالمين وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى نيسابور فاقمت بها فوجدت اكثر المختلفين الي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في امر القايم عليه السلم الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم الى الاراء والمقاييس فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب بالاخبار الواردة في ذلك عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حتى ورد الينا من بخارا شيخ من اهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رايه واستقامة طريقته وهو الشيخ الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته وكان احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من اهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من وده وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القايم عليه السلم قد حيره وشككه في امره بطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه ورويت له اخبارا في غيبته عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم سكنت اليها

نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه
من الاثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسالني ان اصنف في هذا
المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغي اذا سهل الله العود الى مستقري
ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد واخوان
ونعمة اذ غلبني النوم فرايت كاني بمكة اطوف حول البيت الحرام وانا في الشوط السابع
عند الحجر الاسود استلمه واقبله واقول امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي
بالموافاة فارى مولانا القايم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة
فادنوا منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه
فرد على السلم ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قد همك فقلت له يا ابن رسول
الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل آمرك ان تصنف
ولكن صنف الان كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى صلوات
الله عليه فانتبهت فزعا الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر
فلما اصبحت ابتدأت بتاليف هذا الكتاب ممتثلا لامر ولي الله وحجته ومستعينا
بالله ومتوكلا عليه ومستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب اما بعد فان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه واذ قال ربك للملئكة
اني جاعل في الارض خليفة فبدا عز وجل بالخليفة قبل الخليقة فدل ذلك على
ان الحكمة في الخليفة ابلغ من الحكمة في الخليقة فلذلك ابتدا به لانه سبحانه حكيم
والحكيم من يبدا بالاهم دون الاعم وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل
الخليقة خلوا من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه
بالنوع الذي توجب حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لا
تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها ان الحكمة تعم كما ان الطاعة تعم من زعم ان الدنيا تخلو
ساعة من امام لزمه ان يصحح مذهب البراهمة في ابطالهم الرسالة ولولا ان القرآن
تدل بان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لوجب كون رسول في كل وقت فلما صح

ذلك

٣

ذلك ارتفع معنى كون رسول بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل
وذلك ان الله تقدست اسماؤه لا يدعو الى سبب الا بعد ان يصور في العقول حقائقه
واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجة وذلك ان الاشياء تالف
اشكالها وتنبوا عن اضدادها فلو كان في العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل
نبيا قط مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف
طباعه ادى ذلك الى تلفه فثبت ان الله تعالى احكم الحاكمين لا يدعو الى السبب
الا وله في العقول صورة ثابتة وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة
في العامة والخاصة وفي المعارف متى استخلف ملك ظالما استدل بظلم خليفته
على ظلم مستخلفه واذا كان عادلا استدل بعدله على عدل مستخلفه فثبت ان
خلافة الله تعالى توجب العصمة فلا يكون الخليفة الا معصوما ولما استخلف الله
عز وجل آدم في الارض وجب على اهل السموات الطاعة فكيف الظن باهل
الارض ولما اوجب الله عز وجل على الخلق الايمان بملائكة الله فاوجب على الملئكة
السجود لخليفة الله ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له احل الله به الذل والصغار
والدمار واخزاه ولعنه الى يوم القيمة علمنا بذلك رتبة الامام وفضله ان الله
تبارك وتعالى لما اعلم الملئكة انه جاعل في الارض خليفة اشهدهم على ذلك
لان العلم شهادة فلزم من ادعى ان الخلق يختار الخليفة ان يشهد ملائكة الله
كلهم عن اخرهم عليه والشهادة العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت
به العادة في الشاهد فكيف واني ينجوا صاحب الاختيار من عذاب الله وقد
شهدت عليه ملائكة الله اولهم واخرهم وكيف يعذب صاحب النص وقد
شهدت له ملائكة الله كلهم وله وجه اخر وهو ان القضية في الخليفة باقية الى يوم
القيمة ومن زعم ان الخليفة اراد به النبوة فقد اخطا من وجه وذلك ان الله عز وجل
وعد ان يستخلف من هذه الامة خلفاء راشدين كما قال جل وتقدس وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى

لا يشركون بي شيئا ولو كانت قضية الخلافة قضية النبوة لوجب حكم الايمان ان يبعث الله
عز وجل نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله وما صح قوله وخاتم النبيين فثبت
ان الوعد من الله عز وجل ثابت من غير النبوة وثبت ان الخلافة تخالف النبوة
بوجه وقد تكون الخليفة غير نبي ولا يكون النبي الا خليفة واخرى انه عز وجل
اراد ان يظهر باستعباد الخلق بالسجود لادم نفاق المنافق واخلاص المخلص
كما كشف الايام والخبر عن قناعيهما اعني ملائكة الله والشيطان ولو وكل
ذلك المعنى من اختيار الامام الى من اضمر سوءا ما كشفت الايام عنه بالتعرض
وذلك انه اختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له فكيف واني
يوصل الى ما في الضماير من النفاق والاخلاص والحسد والداء الدفين
ووجه اخر وهو ان الكلمة تتفاضل على اقدار المخاطِب والمخاطَب فخطاب
الرجل عبده يخالف خطاب سيده والمخاطِب كان الله عز وجل والمخاطَبون
ملائكة الله اولهم واخرهم والكلمة العموم لها مصلحة عموم كما ان الكلمة
الخصوص لها مصلحة خصوص والمثوبة في العموم افضل من المثوبة في الخصوص
كالتوحيد الذي هو العموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكوة وساير ابواب
الشرع الذي هو خصوص فقوله عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في
الارض خليفة دل على ان فيه معنى من معاني التوحيد ولما اخرجه مخرج العموم
والكلمة اذا جاوزت الكلمة في معنى لزمها لزام اختها اذا جمعهما معنى واحد
ووجه ذلك ان الله سبحانه علم ان من خلقه من يوحده وياتمر لامره وان لهم
اعداء يعيبوهم ويستبيحوا حريمهم ولو انه عز وجل قصر الايدي عنهم جبرا وقهرا
لبطلت الحكمة وتنية الاختيار راسا وبطل الثواب والعقاب والعبادات
ولما استحال ذلك وجب ان يدفع عن اوليائه بضرب من الضروب لا تبطل معه
العبادات والمثوبات وكان الوجه في ذلك اقامة الحدود كالقطع والصلب
والقتل والحبس وتحصيل الحقوق كما قيل ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن وقد
نطق بمثله قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله فوجب ان ينصب عز

وجل

وجل خليفة يقصر من ايدي اعدائه عن اوليائه ما يصح به ومعه الولاية لانه لا
ولاية لمن اغفل الحقوق وضيع الواجبات ووجب خلعه في العقول جل الله
وتعالى عن ذلك والخليفة اسم مشترك لانه لو ان رجلا بنى مسجدا ولم يؤذن
فيه ونصب فيه مؤذنا كان هو مؤذنه فاما اذا اذن فيه اياما ثم نصب
فيه مؤذنا كان خليفته وكذلك الصورة في العقول والمعارف متى قال
البندارات هذا خليفتي كان خليفته على البندرة لا على البريد والمظالم
وكذلك القول في صاحب البريد والمظالم فثبت ان الخليفة من الاسماء المشتركة — صاحب خ
وكان من صفة الله تعالى ذكره الانتصاف لاوليائه من اعدائه فوكل من
ذلك معنى الى خليفته ولهذا الشان استحق معنى الخليفة دون معنى
ان تتخذ شريكا معبودا مع الله سبحانه ولهذا من الشان قال الله تعالى
لابليس يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم قال عز وجل بيدي استكبرت — وذلك
انه يقطع العذر ولا يوهم انه خليفته تبارك الله في وحدته فقال بعد
ما عرفت انه خلق الله ما منعك ان تسجد ثم قال بيدي استكبرت و
اليد في اللغة قد تكون بمعنى النعمة وقد كان لله عز وجل عليه نعمتان
حوتا نعما كقوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هما نعمتان
حوتا نعما لا تحصى ثم غلظ عليه القول بقوله عز وجل بيدي استكبرت
كقول القايل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني وهذا ابلغ في القبح واشنع
فقوله عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة كانت
كلمة متشابهة احد وجوهها انه يتصور عند الجاهل ان الله عز وجل يستشير خلقه — مقصود
في المعنى التبيين عليه ويتصور عند المستدل اذا استدل على الله عز وجل
بافعاله المحكمة وجلالته الجليلة انه جل عن ان يتلبس عليه معنى او يستعجم عليه — يلتبس خ
حال فانه لا يعجزه شيء في السموات والارض والتسبيل في هذه الاية المتشابهة
كالتسبيل في اخواتها من الايات المتشابهات انها رد الى المحكمات مما يقطع
به ومعه العذر المتطرق الى السفه والالحاد فقوله واذ قال ربك للملائكة اني

اني جاعل في الارض خليفة فدل على معنى هذا انهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد
نافية عن الله عز وجل الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما نصح به ومعه الولاية
فتكمل معه الحجة ولا يبقى لاحد عذر في اغفال حق واخرى انه عز وجل اذا علم بعباده
استقلالا لا احد عادة لمعنى من معاني الطاعات ندبه له حتى تحصل له سعادة
ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو اغفل ذلك جاز ان يغفل جميع معاني حقوق
خلقه اولهم واخرهم جل الله عن ذلك فللقوام بحقوق الله وحقوق خلقه مثوبة
جليلة متى افكر فيها مفكر عرف اجزاءها اذ لا وصول الى كلها لجلالتها وعظم
قدرها واحد معانيها وهو جزء من اجزائها انه يسعد بالامام العادل النملة
والبعوضة والحيوان اولهم واخرهم بدلالة قوله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ويدل على صحة ذلك قوله عز وجل في قصة نوح عليه السلم فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية ومن المدرار ما ينتفع به ثم
الانسان وساير الحيوان وسبب ذلك الدعاة الى دين الله والهداة الى حق الله
فمثوبته على اقداره وعقوبته على من عانده بحسابه ولهذا نقول ان الامام
يحتاج اليه لبقاء العالم على صلاحه وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا
المعنى في هذا الكتاب في باب العلة التي يحتاج من اجلها الى الامام وقول الله
عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة جاعل منون صفة الله
التي وصف بها نفسه وميزانه قوله اني خالق بشرا من طين فنونه ووصف به
نفسه فمن ادعى انه يختار الامام وجب ان يخلق بشرا من طين فلما بطل هذا المعنى
بطل الاخر اذ هما في حيز واحد ووجد اخر ان الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم
يصلحوا لاختيار الامام حتى تولى الله ذلك بنفسه دونهم واحتج به على جميع خلقه
انه لا سبيل لهم الى اختياره لما لم يكن للملئكة اليه سبيل مع صفائهم ووفائهم
وعصمتهم ومدح الله اياهم في ايات كثيرة مثل قوله عز وجل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكقوله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ثم الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف واني يستتب

له ذلك

٥

له ذلك وهذا والاحكام دون الامامة مثل الصلوة والزكوة والحج وغير ذلك لم يكل الله
عز وجل شيئا من ذلك الى خلقه فكيف وكل اليهم الاهم الجامع للاحكام كلها والحقايق
باسرها وفي قوله عز وجل خليفة اشارة الى خليفة واحد ثبت به ومعه قول من ابطال ٥
زعم انه يجوز ان يكون في وقت واحد ائمة كثيرة وقد اقتصر الله عز وجل على الواحد
ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبروا عنه لم يقتصر الله عز وجل على الواحد ودعوانا
محاذ لدعواهم ثم القران يرجح في قولنا دون قولهم والكلمتان اذا تقابلتا ثم رجح
احدهما على الاخرى بالقران كان الرجحان اولى ولقوله عز وجل واذ قال ربك
للملئكة الاية في الخطاب الذي خاطب الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه واله
لما قال ربك من اصح الدليل على انه سبحانه يستعمل هذا المعنى في امته الى يوم القيمة
وان الارض لا تخلو من حجة له عليهم ولولا ذلك لما كان لقوله ربك حكمة وكان
يجب ان يقول ربهم وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا تختلف في مر الايام
وكر الاعوام وذلك انه عز وجل عدل الحكيم لا يجمعه واحدا من خلقه نسب جل الله
عن ذلك ولقوله عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة
الاية معنى وهو انه عز وجل لا يستخلف الا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة
لانه لو اختار من لا نقاء له في السريرة كان قد خان خلقه لانه لو ان دلالا قدم
حمالا خاينا الى تاجر فحمل له حملا فخان فيه كان الدلال خاينا فكيف تجوز الخيانة
على الله وهو يقول وقوله الحق ان الله لا يهدي كيد الخائنين وادب محمد صلى الله
عليه واله بقوله ولا تكن للخائنين خصيما فكيف واني يجوز ان ياتي ما ينهى عنه
وقد عير اليهود بسمة النفاق فقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي قوله تعالى واذ قال ربك للملئكة اني جاعل
في الارض خليفة حجة قوية في غيبة الامام عليه السلم وذلك انه عز وجل لما قال
اني جاعل في الارض خليفة اوجب بهذا اللفظ معنى وهو ان تعتقد واطاعته
فاعتقد عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقا وذلك
انه اضمر انه يخالفه متى استعبد بالطاعة له فكان نفاقه انكر النفاق لانه نفاق

يظهر الغيب ولهذا من الشان صار اخزى المنافقين كلهم ولما عرف الله سبحانه و
تعالى ملئكته ذلك اضمروا الطاعة له واشتاقوا اليه فاضمروا نقيض ما اضمره الشيطان
فصار لهم من الرتبة عشرة اضعاف ما استحق عدو الله من الخزي والخسار والطاعة
والموالاة بظهر الغيب ابلغ في الثواب والمدح لانه ابرء من الشبهة والمغالطة ولهذا
روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك
من السماء ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى اكد دينه بالايمان بالغيب فقال
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الاية فالايمان بالغيب اعظم مثوبة
لصاحبه لانه خلو من كل عيب وريب لان بيعة الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم
على المبايع له انما يطيع رغبة في خير او مال او رهبة من قتل او غير ذلك مما هو انه
عادات ابناء الدنيا في طاعة ملوكهم وايمان الغيب مامون من ذلك كله ومحروس
من معايبه باصله ويدل على ذلك قول الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فلما حصل
للمتعبد ما حصل من الايمان بالغيب لم يحرم الله عز وجل ذلك ملائكته فقد جاء
في الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملئكته قبل خلق ادم بسبعمائة عام وكان
يحصل في هذه المدة الاطاعة للملئكة الله على قدرها ولو انكر منكر هذا الخبر الوقت
والاعوام لم يجد بدا من القول بالغيب ولو ساعة واحدة والساعة الواحدة لا يتعرى
من حكمة ما وما حصل من الحكمة في الساعة الواحدة حصل في الساعتين حكمتان
وفي الساعات حكم فما زاد في الوقت الا زاد في المثوبة وما زاد في المثوبة الا كشف الله
عن الرحمة وذل عن الجلالة فصح الخبر ان فيه تاييد الحكمة وتبليغ الحجة وفي قول الله
عز وجل واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة حجة في غيبة الامام
عليه السلم من اوجه كثيرة واحدها ان الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها وذلك
ان الملئكة ما شهد وا قبل ذلك خليفة قط واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين
غير واحد قد نطق به القران وتواترت به الاخبار حتى صارت كالمشاهدة والملئكة
لم يعهدوا واحدا منهم فكانت تلك الغيبة ابلغ واخرى انها كانت غيبة من الله عز و جل

وهذا

وهذا الغيبة التي للامام عليه السلم هي من قبل اعداء الله فاذا كان في الغيبة التي هي من الله
عز وجل عبادة الملئكة فما الظن بالغيبة التي هي من اعداء الله وفي غيبة الامام عليه السلم
عبادة مخلصة لم تكن في تلك الغيبة وذلك ان الامام الغايب عليه السلم مقموع مقهور
مزاحم في حقه قد غلب قهرا وشيعته قهرا وجرى عليه من اعداء الله ما جرى من سفك
الدماء ونهب الاموال وابطال الاحكام والجور على الايتام وتبديل الصدقات
وغير ذلك مما لا خفاء به ومن اعتقد موالاته شاركه في اجره وجهاده وتبرا
من اعدائه وكان في براءة مواليه من اعدائه اجر وفي ولايته اجر يربي على اجر
ملئكة الله عز وجل على الايمان بالامام المغيب في العدم وانما قص الله عز وجل
نباه قبل وجوده توقيرا وتعظيما لتستعد له الملئكة وتتشمر للطاعة مثال ذلك
تقديم الملك فيما بيننا بكتاب او رسول الى اوليائه انه قادم عليهم حتى يتهيئوا
لاستقباله وارتياد الهدايا له ما يقطع به ومعه عذرهم في تقصير ان قصروا
في خدمته كذلك بدا الله عز وجل بذكر نباه ابانة عن جلالته ورتبته وكذلك
قضيته في السلف والخلف ما قبض خليفة الا عرف خلقه الخليفة الذي يتلوه
تصديق ذلك افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية فالذي على
بينة من ربه محمد صلى الله عليه واله والشاهد الذي يتلوه علي بن ابي طالب
امير المؤمنين عليه السلم دلالته قوله عز وجل ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
والكلمة من كتاب موسى المجاورة لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
واستعبد الله عز وجل الملئكة بالسجود لادم تعظيما له لما غيبه عن ابصارهم
وذلك انه عز وجل انما امرهم بالسجود لادم لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى
ذكره فكان ذلك السجود لله عز وجل عبودية ولادم طاعة ولما في صلبه تعظيما
فابى ابليس ان يسجد لادم حسدا له اذ جعل صلبه مستودع ارواح حجج الله دون
صلبه فكفر بحسده وتابيه وفسق عن امر ربه وطرد عن جواره ولعن وسمي رجيما

لاجل انكاره للغيبة لانه احتج في امتناعه من السجود لادم بان قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فجحد ما غيب عن بصره ولم يوقع التصديق به واحتج به
بالظاهر الذي شاهده وهو جسد ادم وانكر ان يكون يعلم لما في صلبه وجودا ولم
يؤمن بان ادم انما جعل قبلة للملئكة وامروا بالسجود له لتعظيم ما في صلبه فمثل
من آمن بالقايم عليه السلم في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لادم كذلك
روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ٥ حدثنا بذلك محمد بن موسى بن المتوكل
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
عن جعفر بن عبد الله الكوفي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ايمن
بن محرز عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم ان الله تبارك وتعالى علم آدم عليه السلم
اسما حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين وانكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا ادم
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى
ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم
عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ٥ حدثنا بذلك احمد بن
الحسن القطان قال حدثنا الحسين بن علي اليشكري قال حدثنا محمد بن زكريا
الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلم وهذا استعباد الله عز وجل للملئكة بالغيبة والاية اولها في قصة الخليفة
واذا كان اخرها مثلها كان للكلام نظم وفي نظم حجة ومنه يوجد وجه الاجماع
لامة محمد صلى الله عليه واله اولهم واخرهم وذلك انه سبحانه اذا علم ادم الاسماء
كلها على ما قاله المخالفون فلا محالة ان اسماء الائمة عليهم السلم داخلة في تلك الجملة
فصار ما قلناه في ذلك باجماع الامة ومن اصح الدليل عليه انه لا محالة لما دل الملئكة
على السجود لادم فانه حصل لهم عبادة ولما حصل لهم عبادة اوجب باب الحكمة

الملائكة الذين اطاعوا الله عز وجل في السجود لادم مثل من آمن بالقائم عليه السلم في غيبته مثل صح

التطم

ان

٧

ان يحصل لهم ما في حيزه سواء كان في وقت او في غير وقت فان الاوقات ما تغير
الحكمة ولا يبدل الحجة اولها كاخرها وآخرها كاولها لا يجوز في حكمة الله ان يحرمهم
معنى من معاني المثوبة ولا ان يخل بفضل من فضايل الائمة لانهم كلهم شرع
واحد دليل ذلك الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم او بجماعة وانكر واحدا لم يقبل
منه ايمانه كذلك القضية في الائمة عليهم السلم اولهم واخرهم واحد وقد قال الصادق
عليه السلم المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال عليه السلم من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر
الاموات وساخرج ذلك في هذا الكتاب مسندا في موضعه انشاء الله فصح ان قوله
عز وجل علم ادم الاسماء كلها اراد به الاسماء الائمة عليهم السلم وللاسماء معان كثيرة
ليس احد معانيها باولى من الاخر والاسماء اوصاف وليس لاحد الاوصاف
باولي من الاخر فمعنى الاسماء انه سبحانه علم آدم عليه الاسماء اوصاف الائمة
كلها اولها واخرها ومن اوصافهم العلم والحلم والتقوي والفتوى والشجاعة
والعصمة والسخا والوفاء وقد نطق بمثل كتاب الله عز وجل ذكره في اسماء
الائمة عليهم السلم كقوله عز وجل واذكر في الكتاب برهيم انه كان صديقا نبيا
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان
يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكقوله عز وجل واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فوصف الرسل عليهم السلم وحمدهم
بما كان فيهم من الشيم المرضية والاخلاق الزكية وكان ذلك اوصافهم و
اسمائهم كذلك علم الله عز وجل ادم الاسماء كلها والحكمة في ذلك ايضا انه لا
وجوه ٤ وصول الى السماء ووجوه الاستعبادات الا من طريق السماع والعقل غير متوجه
لانه لو ابصر عاقل شخصا من بعيد او قريب لما توصل الى استخراج اسمه ولا سبيل
اليه الا من طريق السماع فجعل الله عز وجل العمدة في باب الخليفة السماع ولما
كان كذلك ابطل به باب الاختيار اذ الاختيار من طريق الاراء وقضية الخليفة

الموضوعة على الاسماء والاسماء موضوعة على السماع فصح به ومعه مذهبنا
في الامام انه يصح بالنص والاشارة واما باب الاشاره فمضمر في قوله عز وجل
ثم عرضهم على الملئكة فباب العرض مبني على الشخص والاشاره وباب الاسم
مبنيّ على السمع فصح معنى الاشاره والنص جميعاً وللعرض الذي قال الله عز وجل
ثم عرضهم على الملئكة معنيان احدهما عرض اشخاصهم وهيئاتهم كما رويناه
في اخبار اخذ الميثاق والذر والوجه الاخر ان يكون عز وجل عرضهم على
الملئكة من طريق الصفة والنسبة كما يقوله قوم من مخالفينا فمن كلا ٥
المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل للملئكة بالايمان بالغيبة وفي قوله
عز وجل انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين حِكم كثيرة احدها ان الله
عز وجل اهّل آدم عليه السلم لتعليم الملئكة اسماء الائمة عن الله تعالى ذكره واهل
الملئكة لتعلم اسمائهم عن ادم عليه السلم والله عز وجل علم آدم وآدم علم الملائكة
وكان آدم في حيز المعلّم وكانوا في حيز المتعلمين هذا ما نص عليه القران وقول
الملئكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيه اصح دليل و
ابين حجة لنا انه لا يجب لاحد ان يقول في اسماء الائمة واوصافهم عليهم السلم الا من
تعليم الله جل جلاله ولو جاز لاحد ذلك كان للملئكة اجوز ولما سبّحوا الله دل
تسبيحهم على ان الشرع فيه مما ينافي التوحيد وذلك ان التسبيح تنزيه الله
عز وجل وباب التنزيه لا يوجد في القران الا عند قول جاحد او ملحد او متعرض
لابطال التوحيد والقدح فيه فلم يستنكفوا اذ لم يعلموا ان يقولوا لا علم لنا
فمن تكلف علم ما لا يعلم احتج الله عليه بملائكته وكانوا شهداء الله عليه في الدنيا
والاخرة وانما اهل الله الملائكة لاعلامهم على لسان ادم عند اعترافهم بالعجز وانهم
لا يعلمون فقال عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم ولقد كلمني رجل بمدينة السلم فقال
ان الغيبة قد طالت والحيرة قد اشتدت وقد رجع كثير عن القول بالامامة لطول
الامد فكيف هذا فقلت له ان سنة الاولين في هذه الامم جارية بالائمة حذو النعل
بالنعل كما روى عن رسول الله صلى الله عليه واله في غير خبر وان موسى عليه السلم

ذهب

ذهب الى ميقات ربه على ان يرجع الى قومه بعد ثلثين ليلة فاتمها الله عز وجل
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلتاخره عنهم فضل عشرة ايام على ما وعدهم
قست م استطالوا المدة القصيرة وقست قلوبهم وفسقوا عن امر ربهم عز وجل وعن امر
موسى عليه السلم وعصوا خليفته هرون عليه السلم واستضعفوه وكادوا يقتلونه
وعبدوا عجلاً جسداً له خوار من دون الله عز وجل وقال السامري لهم هذا
الهكم واله موسى وهرون عليهما السلم يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ
القصة ل براس اخيه يجره اليه والقضية في ذلك مشهورة فليس بعجب ان يستطيل
الجهال من هذه الامة مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلم ويرجع كثير منهم
عما كانوا دخلوا فيه بغير اصل وبصيرة ثم لا يعتبروا بقول الله تعالى
ذكره حيث يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون فقال وما انزل الله عز وجل في كتابه في هذا
المعنى قلت قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب يعني بالقايم عليه السلم وغيبته ٥ حدثنا محمد
بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد
بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي
عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب قال من اقر بقيام القايم عليه السلم انه حق ٥ حدثنا علي بن احمد بن
محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابي حمزه عن يحيى بن ابي
القاسم قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله عز وجل

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال
المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغايب وشاهد ذلك قول الله عز
وجل ويقولون ولولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا
اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الاية هي الغيب والغيب هو الحجة
وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة ٥ حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال في قول الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل فقال الايات هم الائمة والاية المنتظر القايم عليه السلام
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت
بمن تقدمه من ابائه عليهم السلام وقد سمى الله عز وجل يوسف عليه السلام غيبا حين
قص قصته على نبيه محمد صلى الله عليه واله فقال عز وجل ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون فسمى يوسف
عليه السلام غيبا لان الانباء التي قصها كانت انباء يوسف فيما اخبر به من قصته و
حاله وما آلت اليه اموره ولقد كلمني بعض المخالفين في معنى هذه الاية فقال معنى
قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب اي بالبعث والنشور واحوال القيمة
فقلت له لقد جهلت في تاويلك وضللت في قولك فان اليهود والنصارى
وكثير من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور
والحساب والثواب والعقاب فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين
بمدحة قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود بل وصفهم عز وجل ومدحهم بما هو له
خاصة لم يشركهم فيه احد غيرهم ولا يكون الايمان ايمانا صحيحا من مؤمن الا بعد
علمه بحال من يؤمن به كما قال الله تبارك وتعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون فلم
يوجب لهم صحة ما يشهدون به الا من بعد علمهم ثم كذلك لن ينفع الايمان من
آمن بالمهدي القايم حتى يكون عارفا بشانه في حال غيبته وذلك ان الائمة

علیهم

علیهم السلام قد اخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ
في الصحف ودون في الكتب المؤلفة من قبل ان تقع الغيبة بمائتي سنة اقل او اكثر
فليس احد من اتباع الائمة الا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروايته ودونه في
مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بالاصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد
صلى الله عليه وآله من قبل الغيبة بما ذكرناه من السنين وقد اخرجت ما
حضرني من الاخبار المسندة في الغيبة من هذا الكتاب في مواضعها فلا يخلوا
حال هولاء الاتباع المؤلفين للكتب ان يكونوا علموا الغيب بما وقع الان من الغيبة
فالفوا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال عند اهل
اللب والتحصيل او ان يكونوا في كتبهم استسنوا الكذب فاتفق الامر لهم كما ذكروا و
تحقق ما وصفوا من كذبهم على تعدد ديارهم واختلاف ارائهم وتباين اقطارهم
ومحالهم وهذا ايضا محال كسبيل الوجه الاول فلم يبق في ذلك الا انهم حفظوا عن
ائمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله من ذكر الغيبة
وصفة كونها في مقام بعد مقام الى اخر المقامات ما دونوه في كتبهم والفوه في
اصولهم وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وان خصومنا و
مخالفينا من اهل الاهواء المضلة قصد والدفع الحق وعناده بما وقع من غيبة
صاحب زماننا القايم عليه السلام واحتجابه عن ابصار المشاهدين ليلبسوا بذلك
على من لم تكن معرفته متقنة ولا بصيرته مستحكمة فاقول وبالله التوفيق ان الغيبة
التي وقعت بصاحب زماننا عليه السلام قد لزمت حكمتها وبان حقها وفلجت حجتها
الذي شاهدناه وعرفناه من اثار حكمة الله عز وجل واستقامة تدبيره في حججه
المتقدمة في الاعصار السالفة مع ائمة الضلال وتظاهر الطواغيت واستعلاء
الفراعنة في الحقب الخالية وما نحن بسبيله في زماننا هذا من تظاهر ائمة الكفر
بمعونة اهل الافك والعدوان وذلك ان خصومنا طالبونا بوجود صاحب
زماننا عليه السلام كوجود من تقدمه من الائمة عليهم السلام فقالوا انه قد مضى على قولكم
من عصر وفاة نبينا عليه السلام احد عشر كل منهم كان ظاهرا موجودا معروفا باسمه وشخصه

بين الخاص والعام فان لم يوجد كذلك فسد عليكم امر من تقدم من ائمتكم كفسادامر
صاحب زمانكم هذا في عدمه وتعذر وجوده فاقول وبالله التوفيق ان خصومنا
قد جهلوا اثار حكمة الله واغفلوا مواقع الحق ومناهج السبيل في مقامات حجج الله مع ائمة
الضلال في دول الباطل في كل عصر وزمان اذ قد ثبت ان ظهور حجج الله في مقاماتهم
في دولة الباطل على سبيل الامكان والتدبير لاهل الزمان فان كانت الحال ممكنة في
استقامة تدبير الاولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام كان ظهور الحجة كذلك
وان كانت الحال غير ممكنة في استقامة تدبير الاولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام
وكان استطاره مما توجبه الحكمة ويقتضيه التدبير حجبه الله وستره الى وقت
بلوغ الكتاب اجله كما قد وجدنا من ذلك في حجج الله المتقدمة من عصر وفاة ادم
عليه السلم الى حين زماننا هذا منهم المستخفون ومنهم المستعلنون بذلك جاءت الاثار
ونطق الكتاب فمن ذلك ما ٥ حدثنا ابي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن عبد
الحميد بن ابي الديلم قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم يا عبد الحميد ان لله رسلا
مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سالته بحق المستعلنين فسله بحق ورسلا لم نقصصهم عليك م
المستخفين وتصديق ذلك من الكتاب قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من
من قبل وكلم الله موسى تكليما فكانت حجج الله كذلك من وقت وفاة آدم عليه السلم
الى وقت ظهور ابراهيم عليه السلم اوصياء مستعلنين ومستخفين فلما كان وقت
كون ابراهيم عليه السلم ستر الله شخصه واخفى ولادته لان الامكان في ظهور الحجة
كان متعذرا في زمانه وكان ابراهيم عليه السلم في سلطان نمرود مستترا لامره غير
مظهر نفسه ونمرود يقتل اولاد رعيته واهل مملكته في طلبه الى ان دلهم ابراهيم
عليه السلم على نفسه واظهر لهم امره بعد ان بلغت الغيبة امدها ووجب اظهار ما
اظهر للذي اراده الله من اثبات حجته واكمال دينه فلما كان وقت وفاة ابراهيم
عليه السلم كان له اوصياء حججا لله في ارضه يتوارثون الوصية كذلك مستعلنين و
مستخفين الى وقت كون موسى عليه السلم فكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلب

موسى

موسى للذي قد شاع من ذكره وخبر كونه فستر الله ولادته ثم قذفت به امه في
اليم كما اخبر الله عز وجل في كتابه فالتقطه ال فرعون وكان موسى في حجر فرعون
يرتبيه وهو لا يعرفه وفرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه ثم كان من امره بعد ان
اظهر دعوته ودلهم على نفسه ما قد قصه الله تعالى في كتابه فلما كان وقت وفاة
موسى عليه السلم كان له اوصياء حججا لله كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت
ظهور عيسى عليه السلم فظهر عيسى في ولادته معلنا لدلائله مظهرا لشخصه شاهرا
لبراهينه غير مخف لنفسه لان زمانه كان زمان امكان ظهور الحجة كذلك ثم
كان له من بعده اوصياء حججا مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم فقال الله له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ثم قال سنة من ارسلنا قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من سنته على
ايجاب سنن من تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاو صيائهم
فاقام رسول الله صلى الله عليه واله الاوصياء كذلك واخبر بكون المهدي خاتم
الائمة عليهم السلم وانه يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما نقلت الامة
ذلك باجمعها عنه عليه السلم وان عيسى عليه السلم ينزل في وقت ظهوره فيصلي خلفه
فحفظت ولادات الاوصياء ومقاماتهم في مقام بعد مقام الى وقت ولادة
صاحب زماننا المنتظر للقسط والعدل كما اوجبت الحكمة باستقامة التدبير
غيبة من ذكرناه من الحجج المتقدمة بالوجود وذلك ان المعروف المتعالم بين
الخاص والعام من اهل هذه الملة ان الحسن بن علي والد صاحب زماننا
عليه السلم كان قد وكل بر طاغية زمانه الى وقت وفاته فلما توفي عليه السلم وكل
بحاشيته واهله وحبست جواريه وطلب مولوده هذا اشد الطلب وكان
احد المؤلبين عليه عمه جعفر اخو الحسن بن علي بما ادعاه لنفسه من الامامة
ورجا ان يتم له ذلك بوجود ابن اخيه صاحب الزمان عليه السلم فجرت السنة
في غيبته بما جرى من سنن غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة فلزم من حكمة
غيبته ما لزم من حكمة غيبتهم فكان من معارضة خصومنا ان قالوا ولم اوجبتم

فی الائمة ما کان واجبا علی الانبیاء فما انکرتم ان ذلک کان جایزا فی الانبیاء وغیر
جایز فی الائمة لیسوا کالانبیاء فغیر جایز ان یشبهوا حال الائمة بحال الانبیاء فاجدونا لان الائمة صح
دلیلا مقنعا علی انه جایز فی الائمة ما کان جایزا فی الانبیاء فیما شبهتم من حال الائمة
الذین لیسوا باشباه الانبیاء والرسل وانما یقاس الشکل بالشکل والمثل بالمثل فلن
تثبت دعواکم فی ذلک ولن یستقیم لکم قیاسکم فی تشبیهکم حال الائمة بحال
الانبیاء الا بدلیل مقنع فاقول وبالله اهتدی ان خصومنا قد جهلوا فیما عارضونا
به من ذلک ولو انهم کانوا من اهل التمییز والنظر والتفکر والتدبیر باطراح العناد
وازالة العصبیة لرؤسائهم ومن تقدم من اسلافهم لعلموا ان کل ما کان جایزا
فی الانبیاء فهو واجب لازم حذو النعل بالنعل وذلک الانبیاء هم اصول الائمة ان صح
ومغیضهم والائمة هم خلفاء الانبیاء واوصیاؤهم والقایمون بحجة الله علی من یکون
~~والقایمون بحجة الله~~ علی من یکون بعدهم لئلا تبطل حجج الله وحدوده وشرایعه ما دام
التکلیف علی العباد قایما والامر لهم لازما ولو وجبت المعارضة لجاز لقایل ان
یقول ان الانبیاء هم حجج الله فغیر جایز ان تکون الائمة حجج الله اذ لیسوا بالانبیاء ولا
کالانبیاء وله ان یقول کانبیاء وغیر جایز ان یقوموا بما کان یقوم به الرسول اذا فغیر جایز ان یسموا ائمة لان الانبیاء کانوا ائمة وهؤلاء لیسوا بانبیاء فیکونوا ائمة کالانبیاء صح
من الجهاد والامر بالمعروف والنهی عن المنکر الی غیر ذلک من ابواب الشریعة اذ
لیسوا کالرسل ولاهم برسل ثم یاتی بمثل هذا من المحال مما یکثر تعداده ویطول
الکتاب بذکره فلما فسد هذا کله کانت هذه المعارضة من خصومنا فاسدة
کفساده ثم نحن نبین الآن ونوضح بعد هذا کله ان التشاکل بین الانبیاء والائمة
واضح بین ویلزمهم انهم حجج الله علی الخلق کما کانت الانبیاء حججه علی العباد وفرض
طاعتهم لازم کلزوم فرض طاعة الانبیاء وذلک قول الله تعالی اطیعوا الله واطیعوا
الرسول واولی الامر منکم وقوله ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم لعلمه
الذین یستنبطونه منهم فولاة الامر هم الاوصیاء والائمة بعد الرسول علیه السلم
وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول واوجب علی العباد من فرضهم ما اوجب
من فرض الرسول کما اوجب علی العباد من طاعة الرسول ما اوجب علیهم من طاعته

عز وجل

عز وجل فی قوله اطیعوا الله واطیعوا الرسول ثم قال من یطع الرسول فقد اطاع الله
واذا کانت الائمة علیهم السلم حجج الله علی من لم یلحق بالرسول ولم یشاهده وعلی من خلقه
من بعده کما کان الرسول حجة علی من شاهده فی عصره لزم من طاعة الائمة ما لزم
من طاعة الرسول محمد صلی الله علیه واله فقد تشاکلوا فاستقام القیاس فیهم
وان کان الرسول افضل من الائمة فقد تشاکلوا فی الحجة والاسم والفعل والفرض
اذ کان الله عز وجل قد سمی الرسل ائمة بقوله لابرهیم انی جاعلک للناس اماما وقد
اخبرنا الله تبارک وتعالی انه قد فضل الانبیاء والرسل بعضهم علی بعض فقال تبارک
وتعالی تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض الایة وقال لقد فضلنا بعض النبیین
علی بعض الایة فتشاکل الانبیاء فی النبوة وان کان بعضهم افضل من بعض
کذلک تشاکل الانبیاء والاوصیاء فمن قاس حال الائمة بحال الانبیاء واستشهد
فعل الانبیاء علی الاوصیاء فقد اصاب فی قیاسه واستقام له استشهاده
بالذی وصفناه من تشاکل الانبیاء والاوصیاء ووجه الاخر من الدلیل علی
حقیقة ما شرحنا من تشاکل الامة والانبیاء ان الله تبارک وتعالی یقول فی
کتابه لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة وقال ما اتیکم الرسول فخذوه
وما نهیکم عنه فانتهوا فامرنا الله عز وجل ان نهتدی بهدی رسول الله
صلی الله علیه واله ونجری الامور علی حد ما اجراها رسول الله صلی الله علیه وآله
من قول وفعل فکان من قول رسول الله صلی الله علیه واله المحقق لما ذکرنا من
تشاکل الائمة والانبیاء اذ قال منزلة علی منی کمنزلة هرون من موسی الا انه معنی صح
لا نبی بعدی فاعلمنا رسول الله صلی الله علیه واله ان علیا علیه السلم لیس بنبی وقد
شبهه بهرون وکان هرون نبیا ورسولا وکذلک شبهه بجماعة من الانبیاء
علیهم السلم ٥ حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین
السعدابادی قال حدثنا احمد بن ابی عبد الله البرقی عن ابیه محمد بن خالد
قال حدثنا عبد الملک بن هرون بن عنترة الشیبانی عن ابیه عن جده
عن عبد الله بن عباس قال کنا جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه وآله

فقال من اراد ان ينظر الي ادم في علمه والى نوح فى سلمه والى ابرهيم فى حلمه
والى موسى فى فطنته والى داود فى زهده فلينظر الى هذا فنظرنا الى علي بن ابي
طالب قد اقبل كالماء يتحدر من صبيب فاذا استقام ان يشبه رسول الله صلى الله
عليه واله احدًا من الائمة بالانبياء والرسل استقام لنا ان نشبه جميع الائمة
بجميع الانبياء والرسل وهذا دليل مقنع فقد ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلم
في غيبته بغيبة موسى وغيره ممن وقعت بهم الغيبة وذلك ان غيبة صاحب
زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة التدبير من الذي قدمنا ذكره في الفصل
الاول ومما يفسد معارضة خصومنا فى نفي تشاكل الائمة والانبياء ان الرسل
الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه واله كان اوصياؤهم انبياء فكل وصي
قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفات ادم على نبينا وعليه السلم الى عصر نبينا
صلى الله عليه واله كان نبيًا ومثل ذلك وصي ادم كان شيث ابنه وهو هبة الله
في علم آل محمد وكان نبيا ومثل وصي نوح كان سام ابنه وكان نبيا ومثل ابرهيم
كان وصيه اسحق ابنه وكان نبيًا ومثل عيسى كان وصيه شمعون الصفا و
كان نبيًا ومثل داود وكان وصيه سليمان ابنه وكان نبيًا واوصياء نبينا
عليهم السلم لم يكونوا انبياء لان الله جل وعز جعل محمدًا خاتمًا لهذا الامم كرامة له
وتفضيلا فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا
ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والامام وصي والوصي امام والنبي امام والنبي
حجة والوصي حجة فليس في الاشكال اشبه من تشاكل الائمة والانبياء و
كذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل افعال الاوصياء فيمن
تقدم وتاخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى مع صفراء بنت شعيب زوجة
موسى عليه السلم وقصة امير المومنين وصي رسول الله صلى الله عليه واله مع عايشة
بنت ابي بكر وايجاب غسل الانبياء اوصياؤهم بعد مماتهم ٥ حدثنا علي بن احمد
الدقاق رحمه الله عن حمزة بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن علي بن الجنيد
الرازي قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا الحسين بن علي عن عبد الرزاق

عن ابيه

عن ابيه عن مُثنيا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال
قلت للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل
كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم
يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى
عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج
موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها
فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي
فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت
شعيب وهذا الشكل قد ثبت بين الائمة والانبياء بالاسم والصفة
والنعت والفعل وكلما كان جايزًا في الانبياء فهو جايز يجري في الائمة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو جاز ان يجحد امامة صاحب
زماننا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الائمة عليهم السلم لوجب ان يدفع
بنوة موسى بن عمران عليه السلم لغيبته اذ لم يكن كل الانبياء كذلك فلما لم تسقط
بنوة موسى لغيبته وصحت بنوته مع الغيبة كما صحت بنوة الانبياء الذين
لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت امامة صاحب زماننا هذا مع غيبته
كما صحت امامة من تقدمه من الائمة الذين لم تقع بهم الغيبة وكما جاز
ان يكون موسى عليه السلم في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه ويقتل اولاد بني
اسرائيل في طلبه فكذلك جاز ان يكون صاحب زماننا موجودا بشخصه
بين الناس يدخل مجالسهم ويطا بسطهم ويمشي في اسواقهم وهم لا يعرفونه
الى ان يبلغ الكتاب اجله فقد روي عن الصادق عليه السلم انه قال في القايم
سنة من موسى وسنة من يوسف وسنة من عيسى وسنة من محمد
صلى الله عليه واله فاما سنة موسى فخايف يترقب واما سنة يوسف
فان اخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه واما سنة عيسى فالسياحة

واما سنة محمد صلى الله عليه واله فالسيف فكان الزيادة لخصومنا ان قالوا
ما انكرتم اذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة لغيبة موسى ومن حل محله من
الانبياء الذين وقعت منهم الغيبة ان تكون حجة موسى لم تلزم احدا الا من بعد
ان اظهر دعوته ودل على نفسه وكذلك لا تلزم حجة امامكم هذا المختفي مكانه
وشخصه حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه كذلك فتلزم حجته وتجب طاعته
وما بقي في الغيبة فلا تلزم حجته ولا تجب طاعته فاقول وبالله استعين ان
خصومنا غفلوا عما يلزم حجج الله في ظهورهم واستتارهم وقد الزمهم الله الحجة
البالغة في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم وخبطهم ولكنهم كما قال الله عز وجل
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ان الله عز وجل قد اخبرنا في قصة
موسى عليه السلام انه كان له شيعة بامره عارفون وبولايته متمسكون و
لدعوته منتظرون قبل اظهار دعوته ومن قبل دلالته على نفسه حيث يقول
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
وقال عز وجل حكاية عن شيعته قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد
ما جئتنا الاية واعلمنا الله عز وجل في كتابه انه قد كان لموسى شيعة من
قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان تظهر له دعوة يعرفونه ويعرفهم
بموالاة موسى صاحب الدعوة ولم يكونوا يعرفون ان ذلك الشخص هو موسى
بعينه وذلك ان نبوة موسى انما ظهرت من بعد رجوعه من عند شعيب
حين سار باهله من السنين التي رعى فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله
وكان دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين قبل مصيره الى شعيب وكذلك
وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله عليه واله قد عرف اقوام امره قبل ولادته وبعد
ولادته وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل ان يظهر من نفسه نبوة ومن قبل
ظهور دعوته مثل سلمان الفارسي رحمه الله عليه ومثل قس بن ساعدة الايادي
ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وابي طالب ومثل سيف بن ذي يزن ومثل بحيرا

الراهب

الراهب ومثل كبير الرهبان في طريق الشام ومثل مويهب الراهب ومثل سطيح
الكاهن ومثل يوسف اليهودي ومثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام ومثل زيد
بن عمرو بن نفيل ومثل هولاء كثير ممن عرف النبي صلى الله عليه واله بصفته
ونعته واسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده والاخبار في ذلك موجودة عند
الخاص والعام قد اخرجتها مسندة في هذا الكتاب في مواضعها وليس من حجج الله
عز وجل نبي ولا وصي الا وقد حفظ الله المومنون وقت كونه وولادته وعرفوا
ابويه ونسبه في كل عصر وزمان حتى لم يشتبه عليهم شي من امر حجج الله عز وجل
في ظهورهم وحين استتارهم واغفل ذلك اهل الجحود والضلال فلم يكن عندهم
شي من امرهم وكذلك سبيل صاحب زماننا عليه السلام حفظ اولياؤه والمومنون
من اهل المعرفة والعلم وقته وزمانه وعرفوا علاماته وشواهد ايامه وكونه ووقت
ولادته ونسبه فهم على يقين من امره في حين غيبته ومشهده واغفل ذلك اهل
الجحود والانكار والعنود وفي صاحب زماننا عليه السلام قال الله عز وجل يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وسئل الصادق عليه السلام عن
هذه الايات فقال الايات هم الائمة والاية المنتظرة هو القائم المهدي فاذا قام لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدم من
ابائه عليهم السلام ○ حدثنا بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وتصديق ذلك من كتاب الله
عز وجل ان الايات هم الحجج قول الله تبارك وتعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني
حجة وقوله عز وجل لعزير حين احياه من بعد ان اماته مائة سنة وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس يعني حجة فجعله عز وجل حجة على الخلق وسماه اية للناس وان
الناس لما صح لهم عن رسول الله صلى الله عليه واله امر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى
ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها اولهم عمر بن الخطاب فانه قال لما
قبض النبي صلى الله عليه واله والله ما مات محمد وانما غاب غيبة موسى عن قومه

وانه سيظهر لكم بعد غيبة ٥ حدثنا احمد بن الصقر العدل قال حدثنا ابو جعفر محمد
بن العباس عن بسام عن ابي جعفر محمد بن يزداد عن نصر بن سيار بن داود الاشعري عن
محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي انهما قالا حدثنا ابو معشر نجيح المزني
قال حدثني محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي
سعد المقبري وعبد الله بن ابي مليكه وغيرهم من مشيخة اهل المدينه قالوا لما قبض
رسول الله صلى الله عليه واله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب
كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره
حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون
من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل
في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الاية لفي كتاب الله
يا ابا بكر فقال نعم فقال اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القران ثم
غلطت الكيسانية بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن علي بن الحنفيه
قدس الله روحه حتى ان السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه اعتقد ذلك وقال
فيه الا ان الائمة من قريش ٭ ولاة الامر اربعة سواء ٭ علي والثلثة من بنيه ٭ هم الاسباط
والاوصياء ٭ فسبط سبط ايمان وبر ٭ وسبط قد حوته كربلاء ٭ وسبط لا يذوق
الموت حتى ٭ يقود الجيش يقدمه اللواء ٭ يغيب لا يرى عنا زمانا ٭ برضوى عنده
عسل وماء ٭ وقال فيه السيد رحمة الله عليه ايضا ايا شعب رضوى ما لمن بك
لا يرى ٭ فحتى متى تخفى وانت قريب ٭ فلو غاب عنا عمر نوح لايقنت ٭ منا النفوس بانه
سيؤب ٭ وقال فيه السيد ايضا الا حي المقيم بشعب رضوى ٭ واهد له بمنزله سلاما ٭
وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي ٭ اطلت بذلك الجبل المقاما ٭ اضر بمعشر والوك
منا ٭ وسموك الخليفة والاماما ٭ فما ذاق ابن خولة طعم موت ٭ ولا وارت له ارض
عظاما ٭ فلم يزل السيد ضالا في امر الغيبة يعتقدها في محمد بن علي بن الحنفية حتى
لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وراى منه علامات الامامة وشاهد منه
دلالات الوصية فساله عن الغيبة فذكر له انها حق وانها تقع بالثاني عشر من الائمة

عليهم

عليهم السلم واخبره بموت محمد بن علي الحنفية فان اباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته
واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه ودان بالامامة ٥ حدثنا عبد
الواحد بن محمد العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن حمدان بن سليمان عن محمد بن اسمعيل عن حيان السراج قال سمعت السيد
محمد الحميري يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفيه رضي الله
عنه قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
وانقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط فسالته بعد ما صح عندي بالدلايل
التي شاهدتها منه انه حجة الله علي وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض
الله طاعته واوجب الاقتداء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن
ابائك عليهم السلم في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال عليه السلم ستقع
بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القايم بالحق بقية الله
في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج
من الدنيا حتى يظهر فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد
فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم تبت الى الله تعالى
ذكره على يديه وقلت قصيدة اولها بيت فلما رايت الناس في الدين قد غووا ٭
تجعفرت باسم الله والله اكبر ٭ تجعفرت باسم الله والله اكبر ٭ وايقنت ان الله يعفو
ويغفر ودنت بدين غير ما كنت دينا ٭ به ونهاني واحد الناس جعفر فقلت فهبني
قد تهودت برهة ٭ والا فديني دين من يتنصر ٭ واني الى الرحمن من ذاك تايب ٭
واني قد اسلمت والله اكبر فلست بغال ما حييت وراجع الى ما عليه كنت اخفي
واظهر ٭ ولا قايلا حي برضوى محمد ٭ وان عاب جهال مقالي فاكثروا ٭ ولكنه
من مضى لسبيله ٭ على افضل الحالات يقفي ويخبر ٭ مع الطيبين الطاهرين
الاولى لهم من المصطفى فرع زكي وعنصر ٭ الى اخر القصيده وقلت بعد ذلك
ايا راكبا نحو المدينة جسرة ٭ عذافرة يطوى بها كل سبسب ٭ اذا ما هداك الله عاينت

جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن
ثم تاوبي اليك من الامر الذي كنت مطنبا احارب فيه جاهدا كل معرب وما كان
قولي في ابن خولة مطنبا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي محمد وما
كان فيما قال بالمتكذب بان ولي الله يفقد لا يرى سنين كفعل حينا ثم ينبع نبعة
كنبعة جدي من الافق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سود منه وامر
مسبب يسير الى اعدائه بلوائه فيقتلهم قتلا كحران مغضب فلما روي ان ابن خولة
غايب صرفنا اليه قولنا لم نكذب وقلنا هو المهدي والعالم الذي يعيش به من
عدله كل مجدب فاذ قلت لا فالحق قولك والذي امرت فحتم غير ما متعصب
واشهد ربي ان قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب بان ولي الامر والعالم
الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب له غيبة لا بد من ان يغيبها فصلى عليه الله من
متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملك من في شرقها والمغرب بذاك ادين الله
سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب وكان حيان السراج الراوي لهذا
الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد بن علي بن الحنفيه بطل ان تكون الغيبة
التي رويت في الاخبار واقعة به **مما روي في وفات محمد بن الحنفية رضي الله عنه**
ما حدثنا به محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا
القاسم بن العلا قال حدثني اسمعيل بن علي القزويني قال حدثنا علي بن اسمعيل عن
حماد بن عيسى عن جعفر بن مختار قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر
بن محمد عليه السلم فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفيه قال يقولون
حي يرزق فقال الصادق عليه السلم حدثني ابي عليه السلم انه كان فيمن عاده في مرضه
وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا با عبد الله
انما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس فقال الصادق
عليه السلم شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلم عدو عمه محمد بن الحنفيه فقال لا ثم قال الصادق عليه السلم
يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال الله تبارك وتعالى سنجزي الذين يصدفون

عن اياتنا

المحانف المترف فتقسم اموال الفقيه
كانما تغنيه بين النخيل المنصب
فيمكث صح

مرزوق

وقف
لطف الله

١٥

عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق عليه السلم ما مات محمد
بن الحنفيه حتى اقر لعلي بن الحسين وكانت وفات محمد بن الحنفيه سنه اربع وثمانين
من الهجرة ثم غلطت الناووسيه بعد ذلك في امر الغيبة بعد ما صح وقوعها عندهم
بحجة الله على عباده واعتقدوها جهلا منهم بموضعها في الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
حتى ابطل الله قولهم بوفاته عليه السلم وبقيام كاظم الغيظ الاواه الحليم الامام ابي ابرهيم
موسى بن جعفر عليه السلم مقام الصادق عليه السلم وكذلك ادعت الواقفة في موسى
بن جعفر عليه السلم فابطل الله قولهم باظهار موته وموضع قبره ثم بقيام الرضا
علي بن موسى عليه السلم فابطل الله بالامر بعده وظهور علامات الامامة فيه مع ورود
النصوص عليه من ابائه عليهم السلم **مما روي في وفات موسى بن جعفر عليه السلم**
ما حدثنا به محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن
عمار عن الحسين بن محمد القطعي عن الحسن بن علي النخاس العدل عن الحسن بن
عبد الواحد الخزاز عن علي بن جعفر بن عمر بن واقد قال ارسل الى السندي
بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد فاستحضرني فخشيت ان يكون ذلك
لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون
ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا با حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم
قال فليس هاهنا الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم
ثم قال يا با حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر
فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد
يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلم قد مات قال فبعث
وجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما
فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى وقد
صحبه ثم قام ودخل وصلينا وخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسمائنا ومنازلنا
واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي فقال فخرج السندي فضرب يده الي فقال
قم يا با حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لي يا با حفص اكشف الثوب

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی مرحوم شادروان حسین کی استوان

عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم
انظروا اليه فدعا واحدا بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى
بن جعفر بن محمد قالوا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ثم قال يا غلام اطرح على عورته
منديلا واكشفه قال ففعل اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه
الا ميتا قال لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن
وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول ما
احد هو اعلم بموسى بن جعفر مني كيف تقولون انه حي وانا دفنته ٥ حدثنا عبد الواحد
بن محمد العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري
عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يد
السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما
اتى به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان ينظر الى الخبيث بن الخبيث
موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح
والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على
موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا في الجانب
الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم
وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم وخرقوا
عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقام المنادين ينادون الا من اراد ان
ينظر الى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج واحضر الخلق وغسله وحنطه وكفنه
بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليه القرآن كله واحتفى ومشى
في جنازته متسليا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام وكتب بخبره
الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك
ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا ٥ حدثنا احمد بن زياد
الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم
عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابرهيم موسى بن جعفر جمع هرون

الرشيد

١٦

الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابرهيم
موسى بن جعفر عليه السلام فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان بيني
وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل عليه سبعون
رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليه السلام وليس به اثر جراحة ولا خنق
وكان في رجله اثر الحناء فاخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى غسله وتكفينه وتحفى
وتحسر في جنازته ٥ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين
بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى
الرضا عليه السلام ان عندنا رجلا يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك
ما تعلم فقال عليه السلام سبحان الله مات رسول الله ولم يمت موسى بن جعفر بلى
والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه ثم ادعت الواقفة على الحسن
بن علي بن محمد عليه السلام ان الغيبة وقعت به لصحة امر الغيبة عندهم وجهلهم
موضعها وانه القايم المهدي عليه السلام فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه
وثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة واقعة
بابنه عليه السلام دونه فيما روي في وفات الحسن بن علي العسكري عليه السلام
ما حدثنا به ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري
عليه السلام ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب
وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد
مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشرة سنة او اكثر مجلس
احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع
بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل
ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال
احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن
علي بن محمد بن الرضا عليه السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكثرته

عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوى السن منهم
والخطر وكذلك القواد والوزرا والكتاب وعوام الناس واني كنت قايما ذات يوم
على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابن الرضا على
الباب فقال بصوت عال ايذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه
جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات خطى
ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا منه
عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه
وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه
وابويه وانا متعجب مما اري منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء
وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين
مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا
عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال له اذا شئت فقم جعلني الله فداك
ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير يعني الموفق
وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا
الذي فعل فقالوا هذا الرجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن به ابي هذا الذي فعل
الرضا فازددت تعجبا فلم ازل ذلك يومي قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت
منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما نظر وجلس جئت فجلست بين
يديه فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه ان اذنت سالتك عنها فقال
قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة
فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك
فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لو
زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا الامامة
يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه

وصلاحه

١٧

وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا
وغيظا على ابي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره
والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة
والفقهاء وساير الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل
الرفيع والقول الجميل والتقديم له على اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول
هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن
القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما
خال اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن به ان جعفرا
معلن بالفسق ماجن شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لستره
فدم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في جبار
وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلم ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون و
ذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته
مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير
المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن
علي عليه السلم وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم
بالاختلاف اليه وتعاهده في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين
جاءه اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه
وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة
ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن
عليه السلم فامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي لايام مضت
من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من راي
ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش
حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن بالحبل
فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر

بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد
ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب
وساير الناس الى جنازته عليه السلم فكانت سر من راي يومئذ شبيهها بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الي ابي عيسى المتوكل فامره بالصلوة عليه
فلما وضعت الجنازه للصلوة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على
بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضات والفقهاء
والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على
فراشه حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ومن القضات فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه
وكبر عليه خمسا وامر بحمله وحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه
عليهما السلم فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده
وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا على قسمة ميراثه ولم يزل الذين
وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين
لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت
ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة
الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين
الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد
سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر
عليه ولم يتهيا له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن
تلك المرتبة فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة
لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب له فلم ياذن له بالدخول
عليه حتى مات ابي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد
الحسن بن علي عليه السلم حتى اليوم وكيف يصح الموت الا هكذا وكيف يجوز رد العيان

وتكذيبه

وقف لطف الله

١٨

وتكذيبه وانما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد عليه السلم لانه قد كان وقع في
مسامعه خبره وقد كان ولد عليه السلم قبل موت ابيه بسنتين وعرضه على اصحابه
وقال لهم هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم من بعدي اطيعوه ولا تتفرقوا من
بعدي فتهلكوا في اديانكم فانكم لن تروه بعد يومكم هذا فيغيبه ولم يظهره فلذلك لم
يفتر السلطان عن طلبه وقد روي ان صاحب هذا الامر هو الذي تخفى ولادته
على الناس ويغيب عنهم شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج وانه هو الذي
يقسم ميراثه وهو حي وقد اخرجت ذلك مسندا في هذا الكتاب في موضعه وكان
مرادنا بايراد هذا الخبر تصحيحا لموت الحسن بن علي عليه السلم فلما بطل وقوع الغيبة
بمن ادعيت له من محمد بن علي بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى بن
جعفر والحسن بن علي العسكري عليهم السلم بما صح من وفاتهم فصح وقوعها بمن نص
بمن م
عليه النبي والائمة الاحد عشر صلوات الله عليهم وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد
العسكري عليه السلم وقد اخرجت الاخبار المسنده في ذلك في هذا الكتاب في ابواب
النصوص عليه صلوات الله عليه وكل من سالنا من المخالفين عن القايم عليه السلم
لم يخل ان يكون قايلا بامامة الاحد عشر من ابائه عليهم السلم او غير قايل بامامتهم فان
كان قايلا بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الثاني عشر عليه السلم لنصوص ابائه الائمة
عليهم السلم باسمه ونسبه واجتماع شيعتهم على القول بامامته وانه القايم الذي يظهر
بعد غيبة طويلة فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن السا يل
من القايلين بالائمة الاحد عشر عليهم السلم لم يكن له علينا جواب في القايم الثاني عشر
من الائمة عليهم السلم وكان الكلام بيننا وبينه في اثبات امامة ابائه الائمة الاحد عشر
عليهم السلم وهكذا لو سالنا يهودي فقال لنا لم صارت الظهر اربعا والعصر اربعا
والعتمة اربعا والغداة ركعتين والمغرب ثلثا لم يكن له علينا في جواب ذلك
بل لنا ان نقول له انك منكر لنبوة النبي الذي اتى بهذه الصلوات وعدد ركعاتها
تكلمنا في نبوته واثباتها فان بطلت بطلت هذه الصلوات وسقط السؤال عنها وان
ثبتت نبوته عليه السلم لزمك الاقرار بفرض هذه الصلوات على عدد ركعاتها الصحة

محبتهما عند واجتماع امته عليهما عرفت عليهما ام لم تعرفهما وهكذا الجواب لمن سال
عن القايم عليه السلم حذو النعل بالنعل وقد يعترض جاهل باثار الحكمة غافل عن مستقيم معترض صح
التدبير لاهل الملة بان يقول ما بال الغيبة وقعت بصاحب زمانكم هذا دون من
تقدم من ابائه الائمة بزعمكم وقد نجد شيعة ال محمد صلى الله عليه واله في زماننا
هذا احسن حالا وارغد عيشا منهم في زمن بني امية اذ كانوا في ذلك الزمان
مطالبين بالبراءة من امير المؤمنين عليه السلم الى غير ذلك من احوال القتل والتشريد
وهم في هذا الحال وادعون سالمون قد كثرت شيعتهم وتوافرت انصارهم
وظهرت كلمتهم بموالاة كبراء اهل الدولة لهم وذوي السلطان والنجدة منهم فاقول
وبالله التوفيق ان الجهل غير معدوم من ذوي الغفلة واهل التكذيب والحيرة
وقد تقدم من قولنا ان ظهور حجج الله عليهم السلم واستتارهم جرى في وزن الحكمة
حسب الامكان والتدبير لاهل الايمان واذا كان ذلك كذلك فليقل ذوي النظر
والتمييز ان الامر الآن وان كان الحال كما وصفت اصعب والمحنة اشد مما تقدم
من ازمنة الائمة السالفة وذلك ان الائمة الماضية اسروا في جميع مقاماتهم
الى شيعتهم والقايلين بموالاتهم والمايلين من الناس اليهم حتى تظاهر ذلك بين
اعدائهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر من الائمة عليهم السلم وانه عليه السلم لا يقوم
حتى تجي صيحة من السماء باسمه واسم ابيه والانفس مبينة على نشر ما سمعت و
اذاعة ما احست وكان ذلك منتشرا مع شيعة ال محمد صلى الله عليه وآله
وعند مخالفيهم من الطواغيت بمنزلة ائمتهم من الصدق ومحلهم من العلم
والفضل فكانوا يتوقفون عن التسرع الى اتلافهم ويتحامون القصد لانزال
المكروه بهم مع ما يلزم من كمال التدبير في ايجاب ظهورهم كذلك ليصل كل امرئ
منهم الى ما يستحقه من هداية او ضلالة كما قال الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فهذا الزمان فقد استوى
اهله كل اشارة من نص واثار فتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الاثار الى ان صاحب

هذا

هذا الزمان عليه السلم هو صاحب السيف والنفس مبينة على نشر ما سمعت و
ذكر ما رات وشاهدت فلو كان صاحب هذا الزمان عليه السلم ظاهرا موجودا
لنشر شيعتهم ذلك ولتعداهم الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم ممن يدخل فيهم
ويظهر الميل اليهم وفي اوقات الجدال بالدلالة على شخصه والاشارة الى مكانه
كفعل هشام بن الحكم مع الشامي وقد ناظره بحضرة الصادق عليه السلم فقال الشامي
لهشام من هذا الذي تشير اليه وتصفه بهذه الصفات فقال هشام هو هذا
واشار بيده الى الصادق عليه السلم فكان يكون ذلك منتشرا في مجالسهم كانتشاره
بينهم مع اشارتهم اليه بوجود شخصه ونسبه ومكانه ثم لم يكونوا يمهلون
ولا ينظرون كفعل فرعون في قتل اولاد بني اسرائيل الذي قد كان ذاع منهم
وانتشر بينهم من كون موسى عليه السلم بينهم وهلاك فرعون ومملكته على يديه
وكذلك فعل نمرود قبله اولاد رعيته واهل مملكته في طلب ابرهيم عليه السلم
زمان انتشار الخبر بوقت ولادته وكونه وهلاك نمرود ومملكته ودينه
على يديه وكذلك طاغية زمان وفات الحسن والد صاحب الزمان عليهما السلم
وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس جواريه وانتظاره بهن وضع حمل ان كان
بهن فلولا انه اراد بهم ان كان ما ذكرناه من حال ابرهيم وموسى عليهما السلم كان   كانت صح
ذلك منهم وقد خلف عليه السلم اهله وولده وقد علموا من مذهبه ودينه
ان لا يرث الولد والابوين الا زوج او زوجة كلا ما يتوهم غير هذا عاقل ولا فهم
هذا مع ما وجب من التدبير والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة في الظهور
والاستتار فاذا كان ذلك كذلك ووقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه
وضلوا عن معرفة مكانه ثم نشر نشرنا من شيعته شيئا من امره بما وصفناه وصاحبكم
في حال الاستتار فوردت عادية من طاغوت الزمان او صاحب فتنة من العوام
يفحص عما ورد من الاستتار وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة يشار اليها ولا شبهة
تتعلق بها انكرت المعادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون حج على شيعة   انكسرت العادية صح
ولا على شي من اسبابهم لمخالفيهم مسلك ولا الى اصطلامهم سبيل تتعلق به وعند

ذلك تخمد النايرة وترتدع العادية فتظاهر احوالهم عند الناظر في شانهم ويتضح للسايل
امرهم ويتحقق المؤمن المفكر في مذهبهم فيلحق باوليائهم الحجة من كان في حيرة الجهل
ويكشف عنهم ران الظلمة عند مُهلة التامل المحق ببيانه وشواهد علاماته (مُهلة ر)
كحال ايضاحه وانكشافه عند من يتامل كتابنا هذا مريد النجاة هاربًا من سُبل
الضلالة ممن سبقت لهم من الله الحسنى فآثر على الضلالة الهدى ومما سال عنه
جهال المعاندين للحق ان قالوا اخبرونا عن الامام في هذا الوقت يدعي الامامة
ام لا يدعيها ونحن نصير اليه فنساله عن معالم الدين فان كان يجيبنا ويدعي
الامامة علمنا انه امام وان كان لا يدعي الامامة ولا يجيبنا اذا صرنا اليه فهو
ومن ليس بامام سواء فقيل لهم قد دل على امام زماننا الصادق الذي قبله (نص خ ح)
وليست بحاجة الى ان يدعي هو انه امام الان يقول ذلك على سبيل الاذكار
والتاكيد فاما على سبيل الدعوى التي تحتاج الى برهان فلا لان الصادق الذي
قبله قد نص عليه وبين امره وكفاه مؤنة الادعاء والقول في ذلك غير نظير
قولنا في علي بن ابي طالب عليه السلام في نص النبي صلى الله عليه واله واستغنا شيئين
عن ان يدعي هو لنفسه انه امام فاما اجابته اياكم عن معالم الدين فان جئتموه مسترشدين
متعلمين عارفين بموضعه مقرين بامامته عرفكم وعلمكم وان جئتموه اعداء له مترصدين
بالسعاية الى اعدائه منطوين على مكروهه عند اعداء الحق متعرفين مستور امور
الدين لتذيعوه لم يحكم لانه يخاف على نفسه فمن لم يقنعه هذا الجواب قلنا عليه السوال
في النبي صلى الله عليه واله وهو في الغار الو اراد الناس ان يسالوه عن معالم الدين
هل كانوا يلقونه ويصلون اليه ام لا فان قال كانوا يصلون اليه فقد بطل ان يكون
استتاره في الغار وان كانوا لا يصلون اليه فسواء وجوده في العالم وعدمه
على علتكم فان قلتم ان النبي صلى الله عليه واله كان متوقيا وكذلك الامام عليه السلام (قيل ح)
في هذا الوقت متوق فان قلتم ان النبي صلى الله عليه واله بعد ذلك قد ظهر
ودعا الى نفسه قلنا وما في ذلك من الفرق اليس قد كان نبيا قبل ان يخرج
من الغار ويظهر وهو في الغار مستتر ولم ينقص ذلك نبوته وكذلك الامام

يكون

يكون اماما وان كان يستتر بامامته ممن يخافه على نفسه ويقال لهم ما تقولون
في افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله والمتقدم في الصدق منهم لو لقيتهم
كتيبة المشركين يطلبون نفس النبي صلى الله عليه واله فلم يعرفوه فسالوهم عنه
هل هو هنا او هو بين ايديهم او كيف اخذوا اين هو فقالوا اليس نعرف موضعه وليس
هو هنا هل كانوا في ذلك كاذبين مذمومين غير صادقين ولا محمودين فان قلتم
كاذبين خرجتم من دين الاسلام بتكذيبكم اصحاب النبي صلى الله عليه واله وان قلتم لا
يكون ذلك كذلك لانهم يكونون قد حرفوا كلامهم واضمروا معنى اخرجهم من الكذب
وان كان ظاهره ظاهر كذب فلا يكونون مذمومين بل محمودين لانهم دفعوا عن نفس
النبي عليه السلام القتل قيل لهم وكذلك الامام اذا قال لست بامام ولم يجب اعداءه (عليه وآله السلام صح)
عما يسالونه عنه لا يزيل ذلك امامته لانه خايف على نفسه وان ابطل جحده لاعدائه
انه امام في حال الخوف امامته ابطل عن اصحاب النبي عليه السلام ان يكونوا صادقين
في اجابتهم المشركين بخلاف ما علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك صدق الصحابة
لم يزل ايضا ستر الامام نفسه امامته ولا فرق في ذلك ولو ان رجلا مسلما
وقع في ايدي الكفار وكانوا يقتلون المسلمين اذا ظفروا بهم فسالوه هل انت
مسلم فقال لا لم يكن ذلك يخرجه من الاسلام فكذلك الامام اذا جحد عند اعدائه
ومن يخافه على نفسه انه امام لم يخرجه ذلك من الامامة فان قالوا ان المسلم
لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم الحدود فلذلك افترق حكماهما ووجب
ان لا يستتر الامام نفسه قيل لهم لم نقل ان الامام يستر نفسه لان الله عز وجل
قد نصبه وعرف الخلق مكانه بقول الصادق الذي قبله فيه ونصبه له وانما
قلنا ان الامام لا يقر عند اعدائه بذلك خوفا منهم ان يقتلوه فاما ان يكون مستورا
عن جميع الخلق فلا لان الناس جميعا لو سألوا عن امام الامامية لقالوا فلان بن فلان (من هو خ)
مشهور عند جميع الامة وانما تكلمنا في انه هل يقر عند اعدائه ام لا يقر وعارضناكم باستتار
النبي عليه السلام في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد اتى بشرع مبتدع ونسخ كل شرع
قبله وارينا كم انه اذا خاف كان له ان يجحد انه امام ولا يجيبهم اذا سالوا ولا يخرجه

ذلك ان يكون اماما ولا فرق في ذلك فان قالوا فاذا جوزتم للامام ان يجحد امامته اعدائه
عند الخوف فهل يجوز للنبي صلى الله عليه واله ان يجحد نبوته عند الخوف من اعدائه وقيل
لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي صلى الله عليه واله وبين الامام بان قالوا
ان النبي صلى الله عليه واله هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه فاذا
جحد ذلك وانكره على التقية بطلت الحجة ولم يكن احد يبين عنه والامام قد قام
له النبي صلى الله عليه واله بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي صلى الله
عليه واله قد كفاه ذلك وليس هذا جوابنا ولكنا نقول ان حكم النبي صلى الله عليه
واله وحكم الامام عليه السلام سيان في التقية اذا كان قد صدع بامر الله وبلغ رسالته
واقام المعجزات فاما قبل ذلك فلا وقد محا النبي صلى الله عليه واله اسمه من الصحيفة
في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال لعلي
عليه السلام امحه واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذ
كانت الاعلام في البراهين قد قامت له بذلك من قبل وقد قبل الله عز وجل
عذر عمار حين حمله المشركون على سب رسول الله صلى الله عليه واله وارادوا
قتله فسبه فلما رجع الى النبي صلى الله عليه واله قال افلح الوجه يا عمار قال ما
افلح ولقد سببتك يا رسول الله فقال عليه السلام اليس قلبك مطمئن على الايمان
قال بلى فانزل الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والقول في
ذلك ينافي الشريعة من اجازة ذلك في وقت وحظره في وقت اخر واذ جاز للامام
ان يجحد امامته ويستر امره جاز ان يستر شخصه حتى وجبت الحكمة غيبته
واذا جاز ان يغيب يوما لعلة موجبة جاز سنة واذا جاز سنة جاز مائة سنة
واذا جاز مائة سنة جاز اكثر من ذلك الى الوقت الذي توجب الحكمة ظهوره كما اوجبت
غيبته ولا قوة الا بالله ونحن نقول في ذلك ان الامام لا ياتي جميع ما ياتيه من
اختفاء وظهور وغيرهما الا بعهد معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه واله
كما قد وردت به الاخبار عن ائمتنا عليهم السلام ٥ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد السلم بن صالح الهروي عن ابي الحسن

علي بن

من

عليه وآله السلام

كتابخانه حسينيه ارشاد
شماره دفتر ۱۲۳۲
تاريخ

علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله
والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القايم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول
اكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك اخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك
بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني
فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل وان الله عز وجل جعل الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة واجابه ابو
جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي فكان من كلام علي بن احمد بن بشار
علينا في ذلك ان قال في كتابه اقول ان كل المبطلين اغنياء عن اثبات من يدعون
له وبه يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم وثبات اثباتهم وهولاء
يعني اصحابنا فقراء الي ما قد غني عنه كل مبطل سلف من تثبيت انيته من يدعون
له وجوب الطاعة فقد افتقروا الي ما قد غني عنه ساير المبطلين واختلفوا
بخاصة زادوا بها بطلانا وانحطوا بها عن ساير المبطلين لان الزيادة من الباطل
تحط والزيادة من الخير تعلوا والحمد لله رب العالمين ثم قال واقول ولا نعلم فيه
الزيادة على الانصاف منا وان كان ذلك غير واجب علينا اقول انه معلوم انه ليس
كل مدع ومدعى له فمحق وان كان سايل المدعي تصحيح دعواه فمنصف وهولاء القوم
ادعوا ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس الانقياد والتسليم وقد
قدمنا انه ليس كل مدع ومدعى له فواجب له التسليم ونحن نسلم لهولاء القوم الدعوى
ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في غاية المحال بعد ان يوجدونا انية المدعا
له ولا نسالهم تثبيت الدعوى فان كان معلوما ان في هذا اكثر من الانصاف فقد
دفينا بما قلنا فان قدروا عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه فقد وضح ما قلناه من
زيادة عجزهم عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه وانهم مختصون
من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن المبطلين اجمعين لقدرة كل
مبطل سلف على تثبيت دعواه انية من يدعون له وعجز هولاء عما قدر عليه كل
مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لا بد من تجب به حجة الله واجل لا بد من وجوده

على الناس الانقياد

فضلا عن كونه فاوجدونا الانية من دون الاجا الدعوي ولقد خبرت عن ابي جعفر
بن ابي غانم انه قال لبعض من ساله فقال بمن يحاج الذي كنت تقول ويقولون انه لا بد
من شخص قايم من اهل البيت قال اقول لهم هذا جعفر فيا عجبًا اخصم الناس بمن ليس هو لم خ
مخصوم ولقد كان شيخ في هذه الناحيه رحمه الله يقول قد وسمت هولا بالابدية
اي انه لا مرجع لهم ولا معتمدا الي الا انه لا بد من ان يكون هذا الذي في الكاينات فسميتهم
من اجل ذلك ونحن نسميهم بها اي انهم دون كل من له بد يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام
التي احدها البد قد عكفوا على موجود وان كان باطلا وهم قد تعلقوا بعدم ليس
وباطل محض فهم الابدية حقا اي لا بد لهم يعكفون عليه اذ كان كل مطاع معبود
وقد وضح ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها الخطا
والحمد لله ثم قال نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما نناظر ونخاطب من قد سبق
منه الاجماع على انه لا بد من امام قايم من اهل البيت يجب به حجة الله ويسد به
فاقتهم ومن لم يجتمع معنا على ذلك فقد خرج من النظر في كتابنا فضلا عن مطالبتنا فقر الخلق
ونقول لكل من اجتمع معنا على هذا الاصل من الذي قدمنا في هذا الموضع كانا
واياكم قد اجمعنا على انه لا يخلوا احد من بيوت هذه الدار من سراج زاهر فدخلنا
الدار فلم نجد فيها الا بيتا واحدا فقد وجب وصح ان في ذلك البيت سراجا
والحمد لله رب العالمين فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة بان قال
بانا نقول وبالله التوفيق ليس الاسراف في الادعاء والتقول على الخصوم مما تثبت
بهما حجة ولو كان ذلك كذلك لارتفع الحجاج بين المختلفين واعتمد كل واحد
على اضافة ما يخطر بباله من سوء القول الي مخالفه وعلى ضد هذا بني الحجاج
ووضع النظر والانصاف اولى ما يعامل به اهل الدين وليس قول ابي الحسن لنا
ملجا نرجع اليه ولا فيما نعطف عليه ولا اسنادا نتمسك بقوله حجة لان دعواه هذا
مجرد من البرهان والدعوى اذا انفرد عن البرهان كان غير مقبول عند ذوي العقول
والالباب ولسنا نعجز عن ان نقول بلى لنا والحمد لله من نرجع اليه ونقف عند
امره ومن قد ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك دلونا عليه قلنا كيف

نحن

نحبون ان ندلكم عليه استوهمونا ان نامره ان يركب ويصير اليكم ويعرض نفسه عليكم
او تسالونا ان نبني له دارا ونحوله اليها ونعلم بذلك اهل الشرق والغرب فان رمتم
ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب عليه فان قلتم فمن اي وجه تلزمنا حجة الله
دللناكم علينا طاعته فانا نقر انه لا بد من رجل من ولد ابي الحسن علي بن محمد
العسكري عليه السلم تجب به حجة الله دللناكم على ذلك حتى نضطركم اليه ان انصفتم
من انفسكم واقل ما يجب علينا وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضي به اهل النظر و
استعملوه وراوا ان من حاد عن ذلك فقد ترك سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم
في فرع لم يثبت اصله وهذا الرجل الذي تجحدون وجوده فانما يثبت له الحق
بعد ابيه وانتم قوم لا تخالفونا في ابيه وجوده فلا معنى لترك النظر في حق
ابيه والاشتغال بالنظر معكم في وجوده فانه اذا ثبت الحق لابيه وهذا ثابت
ضرورة عند ذلك باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه فقد آل الامر الى ما
تقولون وقد ابطلنا وهيهات لن يزداد الحق الا قوة ولا الباطل الا وهنا وان
زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا واياكم مجمعون على انه لا بد من رجل
من ولد ابي الحسن عليه السلم يثبت به حجة الله وينقطع به عذر الخلق وان ذلك
الرجل تلزم حجته من نأى عنه من اهل الاسلام كما يلزم من شاهده وعاينه
ونحن واكثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة فنظر في الوجه الذي
لزمتنا منه الحجة ما هي ثم ننظر من اولى من الرجلين الذين لا عقب لابي الحسن
غيرهما فايهما كان اولى وهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ثم نظرنا من
اي وجه تلزم الحجة من نأى عن الرسل والائمة عليهم السلم فاذا ذلك بالاخبار التي
توجب الحجة وتزول عن ناقليها تهمة التواطي عليها والاجماع على تخرصها ووضعها ضعها
ثم فحصنا عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين يزعم احدهما ان الماضي نص على
الحسن واشار اليه ويروون مع الوصية وما له من خاصة الكبر ادلة يذكرونها
وعلما يثبتونه ووجدنا الفريق الاخر يروون مثل ذلك لجعفر لا نقول غير هذا
فانه اولى بنا ونظرنا فاذا الناقل لاخبار جعفر جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز

وقف كتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
هدائی بنام شادروان حسین کی استوان

عليها التواطي والتلاقي والتراسل فوقع نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله لا تثبت
بالشبهات ونظرنا في نقل الفريق الاخر فوجدناهم جماعات متباعدي الديار والاقطار
مختلفي الهمم والاراء متغايرين بالكذب ولا يجوز عليهم لتنائي بعضهم عن بعض التواطي
ولا التراسل ولا الاجتماع على تخرص خبر ووضعه فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم
وان المحق هؤلاء ولانه ان بطل ما قد نقله هولاء على ما وصفنا من شانهم لم يصح خبر
في الارض وبطلت الاخبار كلها فتامل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفي
بطلان الاخبار هدم الاسلام وفي تصحيحها تصحيح خبرنا وفي ذلك دليل على صحة
امرنا والحمد لله رب العالمين ثم رايت الجعفرية تختلف في امامة جعفر من اي وجه
تجب فقال قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه الحسن وقال قوم بعد ابيه
ورايناهم لا يجاوزون ذلك ورايناا اسلافهم واسلافنا قد رووا قبل الحادث
ما يدل على امامة الحسن وهو ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام اذا توالت ثلثة
اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القايم وغير ذلك من الروايات وهذه وحدها توجب
الامامة للحسن وليس الا الحسن والامام ثابت الحجة على من رآه ومن لم يره فهو الحسن
اضطرارا واذا ثبت الحسن عليه السلام وجعفر عندكم مبرى منه والامام لا يبرى من
الامام والحسن قد مضى ولا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد الحسن عليه السلام تثبت
به حجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن ولد القايم عليه السلام وقل يا جعفر اسعدك
الله لابي الحسن اعزه الله يقول محمد بن عبد الرحمن قد اوجدناك الثنية الذي علمه فاين
المهرب هل تقر على نفسك بالابطال كما ضمنت او يمنعك الهوى من ذلك فتكون كما ‏ظننت ٤ ر
قال الله تعالى وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم فاما ما وسم به
اهل الحق من الابدية فهو وقد قال عند حكايته عنا وتعييره ايانا اجل لابد
من وجوده فضلا عن كونه فان كان يقول ذلك فهو واصحابه من الابدية وانما وسم
نفسه وعاب اخوانه وان كان لا يقول ذلك فقد كفينا مؤونة تسطيره ومثله
بالبيت والسراج وكذلك يكون حال من عاند اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى
انه يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق بادلته ونحن نسمي هولاء بالبترية اذ كانوا عبدة

[margin: بقولهم لا بد من تجب به حجة الله / فيا عجبا هل يتلي ابو الحسن لا بد / ممن تجب به حجة الله وكيف لا يتبرا / صح صح]

البد قد

وقف لطف الله

البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيا وهكذا هولاء ويقول هداك الله
يا ابا الحسن هذا هو حجة الله على الجن والانس ومن لا تثبت حجته على الخلق الا بعد
الدعاء والبيان محمد صلى الله عليه واله قد اخفى شخصه في الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن
احتج الله عليهم به خمسة نفر فان قلت ان تلك غيبة بعد ظهوره واستخلاف من يقوم
مقامه من هذا في قبيل ولا دبير وانما نقول لك اليس تثبت حجته في نفسه في حال
غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا وتثبت حجة الامام
وان كان غايبا لعلة اخرى والا فما الفرق ثم نقول وهذا ايضا لم يغب حتى ملاء
اباؤه عليهم السلام آذان شيعته بان غيبته تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته
فان قلت في ولادته فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون اياه وما فعل
بالنساء والاولاد لمكانه حتى اذن الله في ظهوره وقد قال الرضا عليه السلام في صفته
بابي وامي شبيهي وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران وحجة اخرى نقول لك
يا ابا الحسن اتقول ان الشيعة قد دونت اخبارا فان قال لا اوجدته الاخبار
وان قال نعم قلنا له فكيف تكون حالة الناس اذا غاب امامهم فكيف تلزمهم الحجة
في وقت غيبته فان قال نفهم من يقوم مقامه فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام ‏تقيم ٤ ر
الا امام واذا كان اماما قايما فلا غيبة وان احتج بشي اخر في تلك الغيبة فهو بعينه
حجتنا في وقتنا لا فرق فيه ولا فصل ومن الدليل على فساد امر جعفر موالاته وتزكيته
فارس بن حاتم وقد برى منه ابوه وشاع ذلك عنه في الامصار حتى وقف عليه
الاعداء فضلا عن الاولياء ومن الدليل على فساد امره استعانته بمن استعان في
طلب الميراث من ام الحسن عليه السلام وقد اجمعت الشيعة ان اباءه صلوات الله عليهم
اجمعوا ان الاخ لا يرث مع الام ومن الدليل على فساد امره قوله اني امام بعد اخي
محمد فليت شعري من ثبت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى تثبت امامة خليفته
ويا عجبا اذا كان محمد يستخلف ويقيم اماما بعده وابوه حي قايم وهو الحجة والامام
فما يصنع ابوه ومتى جرت هذه السنة في الائمة واولادهم حتى تقبلها منكم فدلونا
على ما يوجب امامة محمد صلى الله عليه واله حتى اذا ثبت قبلنا امامة خليفته والحمد

لله الذي جعل الحق مويدا والباطل مهتوكا ضعيفا زاهقا فاما ما حكى عن ابي غانم
رحمه الله فلم يرد الرجل بقوله عند ما تثبت امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السايل
ان هل هذا البيت لم يفنوا حتى لا يوجد منهم لحد واما قوله كل مطاع معبود فهو
خطاء عظيم لانا لا نعرف معبودا الا الله ونحن نطيع رسول الله صلى الله عليه واله
ولا نعبده واما قوله نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما نناظر ونخاطب من قد
سبق منه الاجماع بانه لا بد من امام قايم من اهل البيت تجب به حجة الله الى قوله
وصح ان في ذلك سراجا ولا حاجة الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه وانه لا بد من بنام
امام قايم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله وانما نخالفه في كيفية قيامه وفي
ظهوره في غيبته فاما ما مثل به من البيت والسراج فهو مُني وقد قيل ان المني راس
اموال المفاليس ولكنا نضرب مثلا على الحقيقة لا نميل فيه على خصم ولا نحيف
فيه على ضد بل نقصد فيه الصواب فنقول كانا ومن خالفنا قد اجمعنا على ان
فلانا مضى وله ولدان وله دار وان الدار يستحقها منهما من قدر على ان يحمل
باحدى يديه الف رطل وان الدار لا تزال في عقب الحامل الى يوم القيمة ونعلم
ان احدهما يحمل والاخر يعجز ثم احتجنا ان نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما
لمعرفة ذلك فعاق عنهما عايق منع من مشاهدتهما غير انا راينا جماعات كثيرة
من بلدان نائية متباعدة بعضها من بعض يشهدون ان الاصغر منهما فعل
ذلك ولم نجد لهذه الجماعة خاصة باوليها فلم يجز في حكم النظر وحفيظة الانصاف
وما جرت به العادة وصحت به التجربة رد شهادة تلك الجماعات وقبول شهادة
هذه الجماعة والتهمة تلحقهم وتبعد عن اولئك فان قال خصومنا فما تقولون
في شهادة سلمان وابي ذر وعمار والمقداد لامير المؤمنين عليه السلم وشهادة
تلك الجماعات واولئك الخلق لغيره ايهما كان اصوب قلنا لهم لامير المؤمنين واصحابه
امور خصوها وخصوا بها دون من بازائهم فان اوجدتمونا مثل ذلك وما يقاربه
لكم فانتم المحقون اولها ان اعداءه كانوا يقرون بفضله وطهارته وعلمه وقد
رووا ورووا له انه عليه السلم خبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي من يعاديه فوجب

هذا

٢٤

بهذا ان يتبع دون غيره والثاني ان اعداءه لم يقولوا له بحق يشهد ان النبي صلى الله عن
عليه واله اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما نصبوه هم على جهة الاختيار
وكما قد بلغك والثالث ان اعداءه كان يشهدون على احد اصحاب امير المؤمنين
انه لا يكذب لقوله عليه السلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر فكانت شهادته افضل من شهادتهم والرابعة ان اعداءه قد نقلوا ما نقله
اولياؤه مما تجب به الحجة وذهبوا عنه بفساد التاويل والخامسة ان اعداءه رووا
في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة ورووا ايضا انه عليه السلم قال من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما شهدا لابيهما بذلك وصح انهما
من اهل الجنة بشهادة الرسول وجب تصديقهما لانهما لو كذبا في هذا كانا من
اهل النار وحاشا لهما الزكيين الطيبين الصادقين فليوجدنا اصحاب جعفر
خاصة هو لهم دون خصومهم حتى نقبل ذلك والا فلا معنى لترك خبر متواتر
لا تهمة في نقله ولا على ناقله وقبول خبر لا يؤمن على ناقليه تهمة التواطي عليه
ولا خاصة معهم يثبتون بها ولن يفعل ذلك الا بان حيران فرايك اسعدك الله
في النظر فيما كتبت به اليك مما ينظر به الناظر لدينه المفكر في معاده المتامل بعين
الحيفه والحذار عواقب الكفر والجحود موفقا اطال الله بقاك واعزك وايدك وثبتك
وجعلك من اهل الحق وهداك له واعاذك الله من ان تكون من الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون صنعا ومن يسر له الشيطان بخدعه وغروره انهم يحسنون
واملائه وتسويله واجري لك اجمل ما عودك وكتب بعض الامامية الى ابي جعفر
بن قبة يساله عن مسايل فورد في جوابها اما قولك ايدك الله حاكيا عن المعتزلة
انها زعمت ان الامامية تزعم ان النص على الامام واجب في العقل وهذا يحتمل
امرين ان كانوا يريدون انه واجب في العقل قبل مجي الرسل وشرع الشرايع فهذا
خطاء وان اراد وا ان العقول دلت على انه لا بد من امام بعد الانبياء فقد
علموا ذلك بالادلة العقلية وعلموا ايضا بالخبر الذي ينقلونه عمن يقولون
بامامته واما قول المعتزلة انا قد علمنا يقينا ان الحسن بن علي عليه السلم مضى

ولم ينص فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون الى ان يدلوا على
صحتها وباي شي ينفصلون ممن زعم من مخالفيهم انهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا
انهم علموه ومن الدليل على ان الحسن بن علي قد نص ثبات امامته وصحة النص
من النبي صلى الله عليه واله وفساد الاختيار ونقل شيع عمن قدا وجبوا بالادلة نفسه
ان الامام لا يمضي او ينص على امام كما فعل رسول الله صلى الله عليه واله اذ كان الناس
محتاجين في كل عصر الي من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلفت اخبار
الامة عند مخالفينا هؤلاء وتكاذبت وان يكون اذا امر ائتمر بطاعته ولا يد فوق يده
ولا يسهو ولا يغلط وان يكون عالما يعلم الناس ما جهلوا وعادلا يحكم بالحق ومن هذا
حكمه فلابد من ان ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدي ذلك عنه اذ كان ليس
في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة هذه دعاوي تحتاجون ان تدلوا
على صحتها قلنا اجل لابد من الدلايل على صحة ما ادعيناه من ذلك وانتم فانما سالتم
عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على صحة اصله ودلايلنا في كتبنا موجودة
على صحة هذه الاصول ونظير ذلك ان سايلا لو سالنا الدليل على صحة الشرايع
لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله وعلى الذي امر بها
وقبل ذلك ان الله واحد حكيم وذلك بعد فراغنا من الدليل على ان العالم محدث
وهذا نظير ما سالونا عنه وقد تاملت هذه المسلة فوجدت عرضها ركيكا
وهو انهم قالوا لو كان الحسن بن علي عليه السلام قد نص على من يدعون امامته لسقطت
الغيبة والجواب في ذلك ان الغيبة ليست هي العدم فقد يغيب الانسان الى بلد
يكون معروفا فيه ومشاهدا لاهله ويكون غايبا عن بلد اخر وكذلك قد يكون
الانسان غايبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال انه غايب وانه
مستتر وانما قيل غايب لغيبته عن اعدائه وعمن لا يوثق بكتمانه من اوليائه وانه
ليس مثل ابائه عليهم السلم ظاهرا للخاصه والعامه واولياؤه مع هذا ينقلون وجوده
وامره ونهيه وهو عندنا ممن تجب بنقلهم الحجة اذ كانوا يقطعون العذر لكثرتهم
واختلافهم في هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم ونقلوا ذلك كما نقلوا امامة ابائه

ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر ذلك سبيلا وانما هذه حكاية
ولدها قوم قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل لان الخبر بذكر الائمة الاثني عشر عليهم السلام
قد رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم وقد اخرجت
ما روي عنهم في هذا الكتاب واما قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه
يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه في حياتي ليعلم بذلك
انه ليس بامام بعدي وعندنا من زعم ان الله عز وجل يبدو له اليوم في شيء
لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روي عن الصادق عليه السلام ه حدثنا
ابي رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن يحيى بن احمد بن عمران الاشعري احمد م
قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن
سنان عن عمار بن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه امس فابرأوا منه وانما البداء
الذي ينسب الى الامامية القول به هو ظهور امر تقول العرب بدا لي شخص اي
ظهر لي لا بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكيف ينص الصادق عليه السلام
على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه انه عاص ولا يشبهني ولا يشبه احدا من
آبائي ه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن الحسن بن راشد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن اسمعيل فقال عاص عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من آبائي حدثنا
الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد عن
يعقوب بن يزيد الرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد عن عبيد بن
زراره قال ذكرت اسمعيل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا والله لا يشبهني
ولا يشبه احدا من آبائي ه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن ابي بكران عن
الحسين بن المختار عن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن م

ابن الرجل قال فذهبت معه قال فجاءني الى قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر فخرجت
مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بلّ استار الكعبة
بدموعه فرجعت اشتدّ فاذا اسمعيل جالس مع القوم فرجعت فاذا هو آخذ باستار
الكعبة قد بلّها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال لقد ابتُلي
ابني بشيطان يتمثّل في صورته وقد روي ان الشيطان لا يتمثّل في صورة نبي ولا في
صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة مع صحة هذا القول منه فيه
قالت الزيدية باي شي تدفعون امامة اسمعيل وما حجتكم على الاسماعيلية
القايلين بامامته قلنا ندفع امامته بما ذكرنا من الاخبار وبالاخبار الوارده في
النص على الاثنا عشر عليهم السلم وبموته في حيوة ابيه اما الاخبار في النص على الائمة
الاثنا عشر فقد ذكرناها في هذا الكتاب واما الاخبار الوارده في موته في حيوة
الصادق عليه السلم كما حدثنا به ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب والحسن بن علي بن
فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله بن الاعرج قال قال ابو عبد الله
عليه السلم لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجّى ان يكشف عن وجهه فقبّلت جبهته
وذقنه ونحره ثم امرت به فغُطّي ثم قلت اكشفوا عنه فقبلت ايضاً جبهته وذقنه
ونحره ثم امرتهم فغطّوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كُفّن فقلت اكشفوا
عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوّذته ثم قلت ادرجوه فقلت باي شي
عوذته قال بالقران قال مصنف هذا الكتاب في هذا الحديث فوايد احدها
الرخصة تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل الغسل وبعده الا انه من مسّ ميتا
قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه وان مسه بعد ما يبرد فعليه الغسل وان مسه
بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد في الخبر ان الصادق عليه السلم اغتسل بعد
ذلك او لم يغتسل لعلمنا بذلك انه مسه قبل الغسل بحرارته او بعد ما برد وللخبر
فايدة اخرى وهو انه قال امرت به فغسل ولم يقل غسلته وفي هذا ايضا ما يبطل
امامة اسمعيل لان الامام لا يغسّله الا امام اذا حضره ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن

احمد

احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح ويعقوب
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن شعيب عن ابي كهمس قال حضرت موت اسمعيل
وابو عبد الله عليه السلم عنده فلما حضره الموت شد لحييه وغمّضه وغطاه بالملحفة
ثم امر بتهيئته فلما فرغ من امره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان
لا اله الا الله ٥ وحدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن
ابي حمزه عن مرة مولى محمد بن خالد قال لما مات اسمعيل فانتهى ابو عبد الله عليه السلم
الى القبر ارسل نفسه فقعد على حاشية القبر لم ينزل في القبر ثم قال هكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه واله بابراهيم ٥ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن عمر
عن رجل من بني هاشم قال لما مات اسمعيل خرج الينا ابو عبد الله عليه السلم يقدم
السرير بلا حذاء ولا رداء ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن
اسمعيل بن جابر والارقط بن عمر ابن عبد الله قال كان ابو عبد الله عليه السلم عند اسمعيل
حتى قضى فلما راى الارقط جزعه قال يا ابا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه
واله قال فارتدع ثم قال صدقت انا لك اليوم اشكر ٥ حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ومحمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن عمرو بن عثمان الثقفي عن ابي كهمش قال حضرت
موت اسمعيل بن ابي عبد الله فرايت ابا عبد الله عليه السلم وقد سجد سجدة فاطال
السجود ثم رفع راسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة اخرى اطول
من الاولى ثم رفع راسه وقد حضره الموت فغمضه وربط لحييه وغطى عليه ملحفة
ثم قام وقد رايت وجهه وقد دخله منه شي الله اعلم به قال ثم قام فدخل منزله فمكث

ساعة ثم خرج علينا مُدّ هنا مكتحلاً عليه ثياب غير الثياب التي كانت عليه ووجهه
غير الذي دخل به فامر ونهي في امره حتى اذا فرغ دعى بكفنه فكتب في حاشية الكفن اسمعيل
يشهد ان لا اله الا الله ه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد
بن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن طريف بن ناصح عن الحسن بن زيد قال ماتت
ابنة لابي عبد الله فناح عليها سنة ثم مات ولد اخر فناح عليه سنة ثم مات
اسمعيل فجزع عليه جزعاً شديداً فقطع النوح قال فقيل لابي عبد الله عليه السلم
اصلحك الله يناح في دارك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ليبكين حمزة
لا بواكي له ه وحدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل
قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله الكوفي
قال لما حضرت اسمعيل بن ابي عبد الله الوفات جزع ابو عبد الله عليه السلم جزعا
شديداً قال فلما ان اغمضه دعا بقميص قصير او جديد فلبسه ثم تسرّح وخرج
يامر وينهى قال فقال له بعض اصحابه جعلت فداك لقد ظننا انا لا ننتفع بك
زمانا لما راينا من جزعك قال انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فاذا نزلت صبرنا ه
حدثنا علي بن احمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي عن محمد
بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن عباد بن يعقوب الاسدي
عن عينية بن عباد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته
جلس الصادق جعفر بن محمد عليه السلم وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال
ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان لفراق المالوف
حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم
يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلم
بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا امام
جميل قالت الزيدية لو كان خبر الائمة الاثنا عشر صحيحاً لما كان الناس يشكون بعد

الصادق

الصادق جعفر بن محمد في الامامة حتى يقول طايفة من الشيعة بعبد الله وطايفة
باسمعيل وطايفة تتحير حتى ان الشيعة من امتحن عبد الله بن الصادق فلما لم يجد عنده
ما اراد خرج وهو يقول الي اين الى المرجئة الى القدرية الى الحرورية وان موسى بن
جعفر عليه السلم سمعه يقول هذا فقال له لا الى المرجيه ولا الى القدرية ولا الى الحرورية
ولكن الي فانظروا من كم وجه يبطل خبر الاثنى عشر احدها جلوس عبد الله للامامة
والثاني اقبال الشيعة اليه والثالث حيرتهم عند امتحانه والرابع انهم لم يعرفوا ان
موسى بن جعفر عليه السلم امامهم حتى دعاهم الي نفسه وفي هذه المدة مات
فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول والمصحف على صدره اللهم اني ائتم بمن اثبت — بمن
امامته هذا المصحف فقلنا لهم ان هذا غرور من القول وزخرف وذلك انا
لم ندع ان جميع الشيعة عرف في ذلك العصر الائمة الاثنى عشر عليهم السلم باسمائهم وانما
قلنا ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبر ان الائمة بعده اثنا عشر الذين هم
خلفاؤهم وان علماء الشيعة قد رووا هذا الحديث ولا ينكر ان يكون فيهم
واحد واثنان او اكثر لم يسمعوا الحديث فاما زرارة بن اعين فانه مات قبل
انصراف من كان وفده ليعرف الخبر ولم يكن قد سمع بالنص على موسى عليه السلم من
حيث قطع الخبر عنده فوضع الذي هو القران على صدره وقال اللهم اني أئتم بمن
يثبت هذا المصحف امامته وهل يفعل الفقيه المتدبر عند اختلاف الامر عليه
الا ما فعله زرارة وعلى انه قد قيل ان زرارة قد كان علم بامر موسى بن جعفر عليه السلم
وبامامته وانما بعث ابنه عبيداً ليتعرف موسى بن جعفر عليه السلم هل يجوز له
اظهار ما يعلم من امامته او يستعمل التقية في كتمانه وهذا اشبه بفضل زرارة بن
اعين واليق بمعرفته ه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه عن
علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابرهيم بن محمد الهمداني
رضي الله عنه قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله اخبرني عن زراره هل
كان يعرف حق ابيك عليه السلم فقال نعم فقلت له فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر — ليعرف
الى من اوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فقال ان زراره كان يعرف امر ابي عليه السلم

ونص ابيه عليه وانما بعث ابنه ليعرف من ابي عليه السلم هل يجوز له ان يرفع التقيه
في اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطا عنه ابنه طولب باظهار قوله في ابي عليه السلم
فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال اللهم ان امامي من اثبت هذا
المصحف امامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلم والخبر الذي احتجت به الزيديه ليس فيه
ان زراره لم يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلم وانما فيه انه بعث ابنه عبيدًا ليسال
عن الخبر ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن
يحيى عن محمد بن عمران الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن عبيد الله بن زراره عن ابيه
قال لما بعث زراره عبيدًا ابنه الى المدينه ليسال عن الخبر بعد مضي ابي عبد الله
عليه السلم فلما اشتد به الامر اخذ المصحف وقال من اثبت امامته هذا المصحف
فهو امامي وهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف على ان راوي هذا الخبر احمد بن هلال
وهو مجروح عند مشايخنا رضي الله عنهم ٥ حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال سمعت سعد بن عبد الله يقول ما راينا ولا سمعنا
بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب الا احمد بن هلال وكانوا يقولون انما تفرد
بروايته احمد بن هلال فلا يجوز استعماله وقد علمنا ان النبي والائمة صلوات الله
عليهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والشاك في الامام على غير دين الله
وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلم انه سيستوهبه من ربه يوم القيمة ٥ حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن ابي الصهبان عن منصور بن العباس عن مروان بن عبيد عن درست
بن ابي منصور الواسطي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم فقال ذكر بين يديه
زرارة بن اعين فقال والله اني ساستوهبه من ربي يوم القيمة فيهبه لي ويحك
ان زرارة بن اعين ابغض عدونا في الله واحب ولينا في الله ٥ حدثنا ابي ومحمد
بن الحسن رحمهما الله تعالى قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعًا
عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك
عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اربعة احب الناس الى احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة

بن اعين

وقف لطف الله

٢٨

بن اعين ومحمد بن مسلم والاحول احب الناس الى احياء وامواتا فالصادق عليه السلم
لا يجوز ان يقول لزرارة انه من احب الناس اليه وهو لا يعرف امامة موسى بن جعفر عليهم
قالت الزيديه لا يجوز ان يكون من قول الانبياء ان الائمة اثنا عشر لان الحجة باقيه
على هذه الامة الى يوم القيمة والاثنا عشر بعد محمد صلى الله عليه واله وقد مضى
منهم احد عشر وقد زعمت الاماميه ان الارض لا تخلو من حجة فيقال لهم ان عدد
الائمة عليهم السلم اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملأ الارض عدلا ثم يكون بعده ما
تذكره من كون امام بعده او قيام القيمة ولسنا مستعبدين في ذلك الا بالاقرار
باثني عشر اماما واعتقاد كون ما نذكره الثاني عشر عليه السلم بعده ٥ حدثنا محمد
بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن ابرهيم بن
بن فهد عن محمد بن عقبه عن حسين بن الحسن عن اسمعيل بن عمر عن عمر بن
موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي
عليه السلم يا امير المؤمنين اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قايمكم قال
يا ابن الحرث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الي
الا اخبر به الا الحسن والحسين ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسين بن معاذ عن
قيس بن حفص عن يونس بن ارقم عن ابي سنان الشيباني عن الضحاك بن مزاحم
عن النزال بن سبرة عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث يذكر فيه امر الدجال
ويقول في اخره لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي عليه السلم الا
اخبر به غير عترتي قال النزال بن سبره فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى امير
المؤمنين عليه السلم بهذا القول قال صعصعة يا ابن سبره ان الذي يصلي عيسى
بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلم
وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع
الميزان بالعدل فلا يظلم احد احدًا فاخبر امير المؤمنين عليه السلم ان حبيبه رسول
الله صلى الله عليه واله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعده غير عترته الائمة ويقال

ذلك م

للزيدية افتكذب رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الائمة اثنا عشر فان
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقل هذا القول قيل لهم ان جاز لكم
دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الامة اياه بالقبول
فما انكرتم ممن يقول ان قول رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي
مولاه ليس من قول الرسول عليه السلام قالت الزيدية اختلفت الامامية في الوقت
الذي مضى فيه الحسن بن علي عليهما السلام فمنهم من زعم ان ابنه كان ابن سبع
سنين ومنهم من قال كان صبيا او رضيعا وكيف كان فانه في هذه الحالة
لا يصلح للامامة ورياسة الامة وان يكون خليفة الله في بلاده وقيمه في
عباده وفئة للمسلمين اذا عضتهم الحروب ومدبر جيوشهم والمقاتل عنهم و
الذاب عن حوزتهم والدافع عنهم خرمتهم لان الصبي الرضيع والطفل لا يصلحان
لمثل هذه الامور ولم تجر العادة فيما سلف قديما وحديثا ان يلقى الاعداء
بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف كيف
يصرف العنان ولا ينهض بحمل الحمايل ولا بتصريف القناة ولا يمكنه الحمل
على الاعداء في حومة الوغا فان احد اوصاف الامام ان يكون اشجع الناس الجواب
يقال لمن خطب هذه الخطبة انكم نسيتم كتاب الله عز وجل ولولا ذلك لم
ترموا الامامية بانهم لم يحفظوا كتاب الله وقد نسيتم قصة عيسى عليه السلام
وهو في المهد حين يقول اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت اخبرونا لو آمن به بنو اسرائيل ثم حزبهم امر من العدو كيف
كان يفعل المسيح عليه السلام وكذلك القول في يحيى عليه السلام وقد اعطاه الله الحكم
صبيا فان جحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب الله ومن لم يقدر على دفع خصمه
الا بان يجحد كتاب الله فقد وضح بطلان قوله ونقول في جواب هذا الفصل
ان الامر لو افضى باهل ذلك العصر الى ما وصفوا لنقض الله العادة فيه وجعله
رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعداء والحفظ لبيضة
الاسلام والدفع عن حوزتهم وهذا جواب لبعض الامامية على ابي القاسم البلخي

قالت

قالت الزيدية قد شك الناس في صحة هذا المولود اذ اكثر الناس يدفعون ان يكون
للحسين عليه السلام ولد فيقال لهم قد شك بنو اسرائيل في المسيح ورموا مريم بما قالوا
لقد جئت شيئا فريا فتكلم المسيح عليه السلام ببراءة امه فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا نعلم اهل العقول ان الله عز وجل لا يختار لاداء الرسالة مغمور النسب
ولا غير كريم المنصب كذلك الامام عليه السلام اذا ظهر كان معه من الايات الباهرات
والدلايل الظاهرات ليعلم بانه بعينه دون الناس هو خلف الحسن بن علي عليه السلام ما يعلم
قال بعضهم ما الدليل على ان الحسن بن علي عليه السلام توفي قيل له الاخبار التي وردت
في موته هي اوضح واشهر واكثر من الاخبار التي وردت في موت ابي الحسن موسى
بن جعفر عليه السلام لان ابا الحسن عليه السلام مات في يد الاعداء ومات ابو محمد الحسن بن
علي عليه السلام في داره على فراشه وجرى في امره ما قد اوردت الخبر به مسندا في هذا
الكتاب فقال قايل منهم فهلا دلكم تنازع ام الحسن وجعفر في ميراثه انه لم يكن له
ولد لانا بمثل هذا نعرف من يموت ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين
ورثته فقيل له هذه العادة منتقضة وذلك ان تدبير الله في انبيائه ورسله و
خلفائه ربما جرى على المعهود المعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم في كل
الاحوال على العادات كما لا يحمل امر المسيح عليه السلام على العادات قال فان جاز له
ان يشك في هذا فلم لا يجوز ان يشك في كل من يموت ولا عقب له ظاهر قيل له
لا يشك في ان الحسن عليه السلام كان له خلف من عقبه بشهادة من اثبت له ولدا
من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهما السلام والشيعة الاخيار لان الشهادة
التي يجب قبولها هي شهادة المثبت لا شهادة النافي وان كان عدد النافين اكثر
من عدد المثبتين ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثلا وهو قصة موسى عليه السلام
لان الله سبحانه لما اراد ان ينجي بني اسرائيل من العبودية ويصير دينه على يديه غضا
طريا اوحى الى امه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فلو ان اباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم
في ميراثه الا كالحكم في ميراث الحسن عليه السلام ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد وخفي

على مخالفينا فقالوا ان موسى عليه السلم في ذلك الوقت لم يكن حجة والامام عندكم حجة ونحن
انما شبهنا الولادة والغيبة بالولادة والغيبة وغيبة يوسف عليه السلم اعجب
من كل عجب لم يقف على خبره ابوه وكان بينهما من المسافة ما يجب ان لا ينقطع
لولا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه وهولاء اخوته دخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر حيوتة بقصة اصحاب الكهف فانهم
لبثوا في كهفهم ثلثماة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء فان قال قايل ان هذه
امور قد كانت ولا دليل معنا على صحة ما تقولون قيل له اخرجنا بهذه الامثلة
اقوال الناس من حد الاحالة الى حد الجواز واقمنا الادلة على صحة قولنا بان الكتاب
لا يزال معه من عترة الرسول صلى الله عليه واله من يعرف حلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه وبما اسندناه في هذا الكتاب من الاخبار عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم فان قال فكيف يمكن التمسك به ولا يهتدي الى مكانه ولا
يقدر احد على اتيانه قيل له نتمسك بالاقرار بكونه وبامامته وبالنجباء الاخيار
والفضلاء الابرار القايلين بامامته المثبتين لولادته وولايته المصدقين
للنبي والائمة عليهم السلم في النص عليه باسمه ونسبه من ابرار شيعته العاملين
بالكتاب والسنة العارفين بوحدانية الله تعالى ذكره النافين عنه شبه
المحدثين المحرمين للقياس المسلمين لما يصح وروده عن النبي صلى الله عليه واله
والائمة صلوات الله عليهم فان قال فان جاز ان نتمسك بهولاء الذين وصفتهم
ويكون تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغايب فلم لا يجوز ان يموت رسول الله صلى الله
عليه واله ولم يخلف احدا فيقتصر امته على حجج العقول والكتاب والسنة قيل
له ليس الاقتراح على الله عز وجل علينا وانما علينا فعل ما نؤمر به وقد دلت
الدلايل على فرض طاعة هولاء الائمة الاحد عشر عليهم السلم الذين مضوا ووجب
القعود معهم اذا قعدوا والنهوض معهم اذا نهضوا والاستماع منهم اذا نطقوا فعلينا
ان نفعل في كل وقت ما دلت الدلايل على ان علينا ان نفعله قال بعض الزيدية
فان للواقفة وغيرهم ان يعترضوكم في ادعائكم ان موسى بن جعفر عليه السلم مات وانكم

دفعتم

العالمين

٣٥

وقفتم على ذلك بالعرف والعادة والمشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبر
في شان المسيح عليه السلم فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وكان عند
القوم في حكم المشاهدة والعادة الجارية انهم قد راوه مصلوبا مقتولا فليس بمنكر
مثل ذلك في ساير الائمة الذين قال بغيبتهم طايفة من الناس الجواب يقال لهم
ليس سبيل الائمة عليهم السلم في ذلك سبيل عيسى بن مريم عليه السلم وذلك ان عيسى
بن مريم ادعت اليهود قتله فكذبهم الله تعالى ذكره بقوله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وائمتنا عليهم السلم لم يرد في شانهم الخبر عن الله انهم شبهوا وانما
قال ذلك قوم من طوايف الغلاة وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله بقتل امير
المؤمنين عليه السلم بقوله انه ستخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم راسه واخبر
من بعده من الائمة عليهم السلم بقتله وكذلك الحسن والحسين عليهما السلم وقد اخبر
النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل بانهما سيقتلان واخبرا عن انفسهما بان
ذلك سيجري عليهما واخبر من بعدهما من الائمة عليهم السلم بقتلهما وكذلك سبيل
كل امام بعدهما من علي بن الحسين الى الحسن بن علي العسكري عليهم السلم وقد اخبر
الاول بما يجري على من بعده واخبر من بعده بما جرى على من قبله فالمخبرون
بموت الائمة عليهم السلم هم النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم واحد بعد واحد
والمخبرون بقتل عيسى عليه السلم كانت اليهود فلذلك قلنا ان ذلك جرى عليهم على
الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة لان الكذب
على المخبرين بموتهم غير جايز لانهم معصومون وهو على اليهود جايز قال مخالفونا
ان العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة فقلنا ان البراهمة تقدر ان تقول
مثل ذلك في ايات النبي صلى الله عليه واله وتقول للمسلمين انكم باجمعكم لم تشاهدوها
فلعلكم قلدتم من لم يجب تقليده او قبلتم خبر لم يقطع العذر ومن اجل هذه المعارضة
قالت عامة المعتزلة على ما يحكى عنهم انه لم يكن للرسول صلى الله عليه واله معجزة
غير القران فاما من اعترف بصحة الايات التي غير القران احتاج الى ان يطلق الكلام
في جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها ثم في صحة وجود كونها على امور

تدوقفنا عليها وهي غير كثيره الرواة فقالت الامامية فارضوامنا بمثل ذلك وهو ان
نصحح هذه الاخبار التي تفردنا بنقلها عن ائمتنا عليهم السلام بان نذل على جواز كونها بوصف
الله تعالى ذكره بالقدرة عليها وصحة كونها بالادلة العقليه والكتابية والاخبار
المروية المقبولة عند نقلة العامة قال الجدلي فنقول انه ليس بازائنا جماعة تروى
عن نبينا صلى الله عليه واله ضد ما يروى مما يبطله ويناقضه ان يدعون ان اولنا (او تدعون)
ليس كآخرنا فيقال له ما انكرت من برهمي قال لك ان العادات والمشاهدات والطبيعات
تمنع ان تتكلم ذراع مسموم مشوي وتمنع من انشقاق القمر وانه لو انشق وانفلق
لبطل نظام العالم واما قوله ليس بازائهم من يدفع ان اولنا ليس كآخرنا انه يقال له
انكم تدفعون عن ذلك اشد الدفع ولو شهد هذه الايات الخلق الكثير لكان حكمه
حكم القران فقد بان ان الجدلي مستعمل للمغالطة مستفرق فيما لم يستفرق قال
الجدلي او تدفعوا عن قولنا انه كان لنبينا صلى الله عليه واله من الاتباع في حيوته
وبعد وفاته جماعة لا يحصرهم العدد يروون اياته ويصححونها فيقال لهم ان جماعة
لم يحصرهم العدد قد عاينوا ايات رسول الله صلى الله عليه واله التي هي تظليل
الغمامة وكلام الذراع المسموم وحنين الجذع وما في بابه ولكن عامة الامة تقول
ان هذه الايات رواها نفر يسير في الاصل فلم ادعيت ان احدا لا يدفعك عن هذه
الدعوى قال الجدلي ولما كان هذا هكذا كانت اخبارنا عن ايات نبينا صلى الله عليه
واله كالاخبار عن ايات موسى والاخبار عن ايات المسيح التي ادعت النصارى لها
ومن اجلها ما ادعوا وكاخبار المجوس والبراهمة عن ايام ابائهم واسلافهم قلنا قد
عرفنا ان البراهمة يزعمون ان لابائهم واسلافهم امثالا موجودة ونظاير مشاهدة
فلذلك قبلوه على طريق الاقناع وليس ذلك مما ننكره وانما عرفنا الوجه الذي من
اجله عورض بما عورض به فليكن من وراء الفصل من حيث طولب قال الجدلي
وبازاء هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها وجماعات في مثل حالها تروي
عمن يسندون اليه الخبر خبرهم في النص ضد ما يروون فيقال له ومن هذه الجماعات
التي تفضلنا واين هم في ديار الله واين يسكنون من بلاد الله او ما وجب عليك ان

تعلم

تعلم ان كتابك يقراء وان ليس من اهل صناعة يعلم استعمالك للمغالطة قال الجدلي
وما كنت احسب ان امرأ مسلماً يسمح نفسه بان يجعل الاخبار عن ايات رسول الله صلى الله
عليه واله عروضا للاخبار في غيبة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر عليهم السلام ويدعي تكافي التواتر فيهما والله المستعان فيقال له انا قد بينا الوجه
الذي من اجله ادعينا التساوي في هذا الباب وعرفناك ان الذي نسميه الخبر
المتواتر هو الذي يرويه ثلثة انفس فما فوقهم وان الاخبار عن ايات رسول الله
صلى الله عليه واله في الاصل انها يرويها العدد القليل والمحنة بيننا وبينك ان نرجع
الى اصحاب الحديث فنطلب منهم من روي انشقاق القمر وكلام الذراع المسمومة
وما يجانس ذلك من اياته فان امكنه ان يروي كل اية من هذه الايات عن
عن عشرة انفس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وعاينوا وشاهدوا
فالقول قوله والا فان الموافق ادعى التكافي فيما هما مثلان ونظيران ومشبهان
والحمد لله واقول وبالله التوفيق انا قد استعبدنا بالاقرار بعصمة الامام كما
استعبدنا بالقول به والعصمة ليست في ظاهر الخليقة فترى وتشاهد ولو
اقررنا بامامة امام وانكرنا ان يكون معصوما لم يكن اقررنا به فاذا جاز ان
يكون مستعبدين من كل امام بالاقرار بشيء غايب عن ابصارنا فيه جاز ان
نستعبد بالاقرار بامامة غايب عن ابصارنا لضرب من ضروب الحكمة يعلمه الله
تبارك وتعالى اهتدينا الى وجهه او لم نهتد ولا فرق ونقول ايضا ان حال امامنا
صلوات الله عليه اليوم في حال غيبته حال النبي صلى الله عليه واله في ظهوره
وذلك انه عليه السلام لما كان بمكة لم يكن بالمدينة ولما كان بالمدينة لم يكن بمكة ولما
سافر لم يكن بالحضر ولما حضر لم يكن في السفر وكان عليه السلام في جميع احواله حاضرا
بمكان غايبا عن غيره من الاماكن ولم تسقط حجته عن اهل الاماكن التي غاب عنها
وهكذا الامام عليه السلام لا تسقط حجته وان كان غايبا عنا كما لم تسقط حجة النبي
صلى الله عليه واله عمن غاب عنه واكثر ما استعبد به الناس من شرايط الاسلام
وشرايعه فهو مثل ما استعبدوا به من الاقرار بغيبة الامام وذلك ان الله تبارك

وتعالى مدح المؤمنين بالغيبة على ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة والايمان بسائر ما انزل الله عز وجل على نبيه وعلى من قبله من الانبياء
صلوات الله عليهم وبالاخرة فقال هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالاخرة هم يوقنون ه اولئك على هدى من ربهم واولئكم المفلحون ولان النبي
صلى الله عليه وآله كان يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو يتصاب عرقا فاذا افاق
قال قال الله عز وجل كذا وكذا وامركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا يقولون
ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه فسئل الصادق عليه السلم
عن الغيبة التى كانت تاخذ النبي صلى الله عليه وآله كانت تكون عند هبوط جبرئيل
عليه السلم فقال لا ان جبرئيل عليه السلم اذا اتى النبي صلى الله عليه واله لم يدخل عليه حتى
يستاذنه فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله
عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة ه حدثنا بذلك الحسن بن احمد بن ادريس
رضى الله عنه عن ابيه جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن
الحسن بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فالناس
لم يشاهدوا الله تبارك وتعالى يناجي رسوله ويخاطبه ولا شاهدوا الوحي
وجب عليهم الاقرار بالغيب الذي لم يشاهدوه وتصديق رسول الله صلى الله
عليه واله في ذلك وقد اخبرنا الله عز وجل في محكم كتابه بانه ليس منا من احد يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون ونحن لم نرهم ولم نشاهدهم ولو لم نوقع التصديق بذلك لكنا
خارجين من الاسلام رادين على الله تعالى ذكره قوله وقد حذرنا الله تعالى ذكره
من فتنة الشيطان فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ونحن
لا نراه ويجب علينا الايمان بكونه والحذر منه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
في ذكر المسايلة في القبر انه اذا سئل الميت فلم يجب بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة
من عذاب الله ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ونحن لا نرى شيئا

من ذلك

من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه واخبرنا عليه السلم انه عرج به الى السماء ونحن لم نر
ذلك وروي ان من زار اخاه في الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك يقولون
الا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا نسمعهم ولو لم نسلم للاخبار الواردة
في مثل ذلك وفيما يشبهه من امور الاسلام لكنا كافرين بها خارجين من الاسلام
ولقد كلمني بعض الملحدين في مجلس الامير السعيد ركن الدولة ...
فقال لي وجب على امامكم ان يخرج فقد كان الروم يغلبون على المسلمين فقلت
له ان اهل الكفر كانوا في ايام نبينا صلى الله عليه واله اكثر عددا منهم اليوم
وقد استر عليه السلم امره وكتمه اربعين سنة بامر الله تعالى ذكره وبعد ذلك
اظهره لمن وثق به وكتمه ثلث سنين عمن لم يثق به ثم آل الامر به الى ان تعاقدوا
على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عليه لاجله فخرجوا الى الشعب
وبقوا فيه ثلث سنين فلو ان قايلا قال في تلك السنين لم لا يخرج محمد صلى الله
عليه واله فانه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا
له الا انه عليه السلم بامر الله تعالى ذكره خرج الى الشعب حين خرج وباذنه غاب ومتى
امره بالخروج والظهور خرج وظهر لان النبي صلى الله عليه واله بقي في الشعب
هذه المدة حتى اوحى الله عز وجل اليه انه قد بعث ارضة على الصحيفة المكتوبة
بين القريش في هجران النبي صلى الله عليه واله وجميع بني هاشم المختومة باربعين
خاتما المعدلة عند زمعة بن الاسود فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت
ما كان فيها من اسم الله عز وجل فقام ابو طالب فدخل مكة فلما راته قريش قدروا
انه جاء ليسلمهم النبي صلى الله عليه واله حتى يقتلوه او يرجعوه عن نبوته فاستقبلوه ليقتلوه
وعظموه فلما جلس قال لهم يا معشر قريش ان ابن اخي محمد لم اجرب عليه كذبا
قط وانه قد اخبرني ان ربه قد اوحى اليه ان قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم
الارضة فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها من اسماء الله
عز وجل فاخرجوا الصحيفة وفكوها فوجدوها كما قال فامن بعض وبقى
بعض على كفره ورجع النبي صلى الله عليه واله وبنو هاشم الى مكة هكذا الامام

عليه السلام اذا اذن الله له في الخروج خرج وشي اخر وهو ان الله تعالى ذكره اقدر على اعدائه
الكفار من الامام فلو ان قايلا قال لم يمهل الله اعداه ولا يبيدهم وهم يكفرون به
ويشركون لكان جوابنا له ان الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة
ولا يسال عما يفعل وهم يسالون ولا يقال له لم ولا كيف وهكذا اظهار الامام
الى الله الذي غيبه فمتى اراده اذن فيه فظهر فقال الملحد لست اومن بامام
لا اراه ولا تلزمني حجة ما لم اره فقلت له يجب ان تقول انه لا تلزمك حجة الله تعالى
ذكره لانك لا تراه ولا تلزمك حجة رسول الله صلى الله عليه وآله لانك لم تره فقال
للامير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه ايها الامير راع ما يقول هذا الشيخ
فانه يقول ان الامام انما غاب ولا يرى لان الله لا يرى فقال له الامير رحمه الله
لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه وهذا انقطاع منك واقرار
بالعجز وهذا سبيل جميع المخاطبين لنا في امر صاحب زماننا عليه السلام ما يلفظون المجادلين
في دفع ذلك وجحوده الا بالهذيان والوسواس والخرافات المموهة وذكر ابو
سهل اسمعيل بن علي النوبختي في اخر كتاب التنبيه وكثيرا ما يقول خصومنا
لو كان ما تدعون من النص حقا لادعاه علي عليه السلام بعد مضي النبي صلى الله
عليه واله فيقال لهم كيف يدعيه فيقيم نفسه مقام مدع يحتاج الى شهود
على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول النبي صلى الله عليه واله فكيف يقبلوا
دعواه لنفسه وتخلفه عن بيعة ابي بكر ودفنه فاطمة عليها السلام من غير ان
يعرفهم جميعا خبرها حتى دفنها سرا ادل دليل على انه لم يرض بما فعلوه فان
قالوا فلم قبلها بعد عثمان قيل اعطوه بعض ما وجب له فقبله وكان في
ذلك النبي عليه السلام حين قبل المنافقين والمؤلفة قلوبهم وربما قال خصومنا شل صح
اذا اعضتهم الحجاج ولزمتهم الحجة في انه لا بد من امام منصوص عليه عالم
بالكتاب والسنة مامون عليهما لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا تجوز مخالفته
واجب الطاعة بنص الاول عليه فمن هو هذا سموه لنا ودلونا عليه فيقال
لهم هذا الكلام في الاخبار وهو انتقال من الموضع الذي تكلمنا فيه لانا انما

تكلمنا

تكلمنا فيما توجبه العقول اذا مضى النبي عليه السلام فهل يجوز ان لا يستخلف
وينص على امام بالصفة التي ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالادلة فعلينا وعليهم
التفتيش عن عين الامام في كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيع النص على علي م
عليه السلام وهم الآن من الكثرة واختلاف الاوطان والهمم على ما هم عليه يوجب
العلم والعمل لا سيما وليس بازائهم فرقة تدعي النص لرجل بعد النبي صلى الله عليه
واله غير علي فان عارضونا بما يدعيه اصحاب زرادشت وغيرهم من المبطلين
قيل لهم هذه المعارضة تلزمكم في آيات النبي صلى الله عليه واله فاذا انفصلتم
بشيء فهو فصلنا لان صورة الشيع في هذا الوقت كصورة المسلمين في الكثرة
فانهم لا يتعارفون وان اسلامهم يجب ان يكون كذلك بل اخبار الشيع اوكد
لانهم ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة وانما تنقل الاخبار الكاذبة
لرغبة او رهبة او حمل عليها بالدول وليس في اخبار الشيعة شيء من ذلك واذا
صح بنقل الشيعة النص من النبي صلى الله عليه واله على علي عليه السلام صح بمثل ذلك
نقلها النص من علي على الحسن ومن الحسن على الحسين ثم على امام امام
الى الحسن بن علي ثم على الغايب الامام بعده عليهم السلام لان رجال ابيه الحسن
عليه السلام الثقات قد شهدوا له بالامامة وغاب فان السلطان طلبه طلبا ظاهرا
ووكل بمنازله وحرمه سنين فلو قلت ان غيبة الامام عليه السلام في هذا العصر
من ادل الادلة على صحة الامامة قلت صدقا لصدق الاخبار المتقدمة في
ذلك وشهرتها وقد ذكرت الشيعة من كان في خدمة الحسن بن علي عليه السلام
واحد ثقاته ان السبب بينه وبين ابن الحسن بن علي عليه السلام متصل وكان يخرج
من كتبه وامره ونهيه على يده الى شيعته الى ان توفي فاوصى الى رجل من الشيعة
مستور فقام مقامه في هذا الامر وقد سالونا في ذلك وقالوا اذا جاز ان يغيب
الامام ثلثين سنة وما اشبهها فما تنكرون من رفع عينه عن العالم فيقال
لهم في ارتفاع عينه ارتفاع الحجة من الارض وسقوط الشرايع اذا لم يكن من يحفظها لهام
واذا استتر الامام للخوف على نفسه بامر الله عز وجل وكان له سبب معروف

متصل به كانت الحجة قايمة اذ كانت عينه موجوده في العالم وبابه وسببه معروفان
وانما عدم افتائه وامره ونهيه ظاهر فليس في ذلك بطلان الحجة ولذلك نظاير قد
اقام النبي صلى الله عليه واله في الشعب مدة طويلة وكان يدعوا الناس في اول
امره سرا الى ان أُمِرَ وصارت له فئة وهو في كل ذلك نبي مبعوث مرسل فلم يبطل
توقيه وتستره من بعض الناس بدعوته نبوته ولو ارتفعت عينه لبطلت نبوته
وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان المدة الطويلة ويمنع من لقائه حتى لا
يفتي ولا يعلم ولا يبين والحجة قايمة ثابتة واجبة وان لم يفت ولم يبين لانه
موجود العين في العالم ثابت الذات ولو ان نبيا واماما لم يبين ويعلم ويقول
لم تبطل نبوته ولا امامته ولا حجته ولو ارتفعت ذاته لبطلت الحجة وكذلك
يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة اذا خاف ولا تبطل حجة الله عز وجل فان
قالوا فكيف يصنع من احتاج الى ان يسال عن مسئلة قيل له كما كان يصنع
والنبي في الغار من جاء اليه ليسلم وليتعلم منه فان كان ذلك سايغا في الحكمة
كان هذا مثله سايغا ومن اوضح الادلة على الامامة ان الله عز وجل جعل
اية النبي عليه السلم انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم السلم وبكل علم توريه
وانجيل وزبور من غير ان يكون يعلم الكتابة ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا
فكان ذلك اعظم اياته وقتل الحسين بن علي عليه السلم وخلف علي بن الحسين
عليه السلم متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس
ولم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة فلم
يخرج عنه من العلم واتى من علوم الدين والكتاب والسنة والسير والمغازي
بامر عظيم واتى جعفر بن محمد صلوات الله عليهم من بعده من ذلك بما كثر
وظهر وانتشر فلم يبق فن من فنون العلم الا اتى فيه باشياء وفسر القران
والسنن ورويت عنه المغازي واخبار الانبياء من غير ان يرى هو وابوه
محمد بن علي او علي بن الحسين عليهم السلم عند احد من رواة العامة او فقهائهم
يتعلمون منه شيئا وفي ذلك ادل الدليل على انهم انما اخذوا ذلك العلم عن

الا يسيرا لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى الباقر عليه السلم الفقه العلم صح

النبي

النبي صلى الله عليه واله ثم عن علي عليه السلم ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك
جماعة الائمة عليهم السلم هذه سبيلهم في العلم يُسألون عن الحلال والحرام فيجيبون
جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاي دليل ادل
من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه واله نصبهم وعلمهم واودعهم
علمه وعلوم الانبياء عليهم السلم قبله وهل راينا في العادات من ظهر عنه مثل ما
ظهر عن محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من
الناس فان قال قايل لعلهم كانوا يتعلمون ذلك سرا قيل لهم قد قال مثل ذلك
الدهرية في النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يتعلم الكتاب ويقرا الكتاب
سرا وكيف يجوز ان يظهر ذلك لمحمد بن علي وجعفر بن محمد بن علي عليهم السلم — يظن رد
واكثر ما اتوا به لا يعرف الا منهم ولا سمع من غيرهم وقد سالونا فقالوا
ابن الحسن عليه السلم لم يظهر ظهورا تاما للخاصة والعامة فمن اين علمتم وجوده
في العالم او هل رايتموه او اخبرتكم جماعة تواترت اخبارها انها شاهدته و
عاينته فيقال لهم ان امر الدين كله بالاستدلال نعلم فنحن عرفنا الله عز وجل — يعلم خ
بالادلة ولم نشاهده ولا اخبرنا عنه من شاهده وعرفنا النبي وكونه في العالم
بالاخبار وعرفنا نبوته وصدقه بالاستدلال وعرفنا عنه انه استخلف علي
بن ابي طالب بالاستدلال وعرفنا ان النبي صلى الله عليه واله وساير الائمة
عليهم السلم بعده عالمون بالكتاب والسنة ولا يجوز عليهم في شيء من ذلك الغلط
ولا النسيان ولا تعمد الكذب بالاستدلال وكذلك عرفنا ان الحسن بن علي
عليه السلم امام مفترض الطاعة وعلمنا بالاخبار المتواتره عن الائمة الصادقين
عليهم السلم ان الامامة لا تكون بعد كونها في الحسن والحسين الا في ولد الامام ولا
يكون في اخ ولا قرابة فوجب من ذلك ان الامام لا يمضي او يخلف من ولده اماما
فلما صحت امامة الحسن عليه السلم وصحت وفاته ان قد خلف من ولده اماما هذا — ثبت صح
وجه من الدلالة عليه ووجه اخر وهو ان الحسن عليه السلم خلف جماعة من ثقاته
ممن يروي عنه الحلال والحرام ويودي كتب شيعته واموالهم ويخرجون الجوابات — يؤدي رد

وكانوا بموضع من الستر والعداله بتعديله اياهم في حياته فلما مضى اجمعوا جميعًا
على انه قد خلف ولدا هو الامام وامروا الناس ان لا يسالوا عن اسمه وان يستروا
ذلك من اعدائه فطلبه السلطان اشد طلب ووكل بالدور والحبالى من جواري
ابي الحسن عليه السلام ثم كانت كتب الخلف بعده تخرج الى الشيعة بالامر والنهي
على ايدي رجاله ابيه الثقات اكثر من عشرين سنة ثم انقطعت المكاتبه ومضى
اكثر رجال الحسن عليه السلام الذين كانوا شهدوا بامر الامام بعده وبقي منهم رجل
واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته فامر الناس بالكتمان وان لا يضيعوا شيئًا تقيته صح
من امر الامام وانقطعت المكاتبه فصح لنا ثبات عين الامام لما ذكرت من الدليل
وبما وصفت عن اصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره وصحة غيبته
بالاخبار المشهوره في غيبة الامام وان له غيبتين احديهما اشد من الاخري
ومذهبنا في غيبة الامام في هذا الوقت لا تشبه مذهب الممطوره في موسى
بن جعفر لان موسى مات ظاهرا وراه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا ومضى
لموته اكثر من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعي احد انه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله
ودعواهم انه حي فيه اكذاب الحواس التي شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة ائمة
فاتوا من العلم بمثل ما اتي به موسى عليه السلام وليس في دعوانا غيبة الامام اكذاب
للحس ولا محال ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من العادات وله الى هذا
الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يودي
عنه الي شيعته امره ونهيه ولم تطل المدة في الغيبة طولا يخرج من عادات من
غاب فالتصديق بالاخبار توجب اعتقاد امامة ابن الحسن عليه السلام على ما شرحت
وانه قد غاب كما جائت الاخبار في الغيبة فانها جاءت مشهورة متواترة وكانت
الشيعة تتوقعها وتترجاها لما يرجون من بعدها من قيام القايم عليه السلام بالحق
واظهار العدل ونسال الله توفيقا وسترا جميلا برحمته وقال ابو جعفر محمد
بن عبد الرحمن بن قبة الرازي في نقض كتاب الاشهاد لابي زيد العلوي قال
صاحب الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها وقالت الزيدية والمؤتمة

الحجة

الحجة من ولد فاطمه بقول الرسول المجتمع عليه في حجة الوداع ويوم خرج الى
الصلوة في مرضه الذي توفى فيه ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي
الا انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض الا وانكم لن تضلوا ما استمسكتم بهما ثم اكد
صاحب الكتاب هذا الخبر وقال فيه قولا لا مخالفة فيه ثم قال بعد ذلك ان
المؤتمه خالفت الاجماع وادعت الامامة في بطن من العترة ولم توجبها
ع لساير العترة ثم لرجل من ذلك البطن في كل عصر فاقول وبالله الثقة ان في القول
النبي صلى الله عليه واله على ما يقول الامامية حجة واضحة وذلك ان النبي عليه السلام
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي دل على
ان الحجة من بعده ليس من العجم ولا من ساير قبايل العرب بل من عترته اهل بيته
ثم قرن قوله بما دل به على مراده فقال الا وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض
فاعلمنا ان الحجة من عترته لا تفارق الكتاب وانا متى تمسكنا بمن لا يفارق
الكتاب لن نضل ومن لا يفارق الكتاب ممن فرض على الامة ان يتمسكوا به يجب
في العقول ان يكون عالما بالكتاب مامونا عليه يعلم ناسخه من منسوخه
وخاصه من عامه وحتمه من ندبه ومحكمه من متشابهه ليضع كل شئ من
ذلك موضعه الذي وضعه الله عز وجل لا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما
ويجب ان يكون جامعا لعلم الدين كله ليمكن التمسك به والاخذ بقوله فيما
اختلفت فيه الامة وتنازعته من تاويل الكتاب والسنة ولانه ان بقي منه
شئ لا يعلمه لم يكن التمسك به فيه ثم متى كان بهذا المحل ايضا لم يكن مامونا
على الكتاب ولم يؤمن ان يغلط فيضع الناسخ منه مكان المنسوخ والمحكم
مكان المتشابه والندب مكان الحتم الي غير ذلك مما يكثر تعداده واذا كان هذا
هكذا صار الحجة والمحجوج سواء واذا فسد هذا القول صح ما قالت الامامية من
ان الحجة من العترة لا يكون الا جامعا لعلم الدين معصوما مؤتمنا على الكتاب فان
وجدت الزيدية في ائمتها من هذه صفته فنحن اول من ينقاد له وان تكن الاخرى ي
فالحق اولى ما اتبع وقال شيخ من الامامية انا لم ننقل ان الحجة من ولد فاطمة

عليهما السلام قولا مطلقا وقلناه بتقييد وشرايط ولم نحتج لذلك بهذا الخبر فقط بل
احتججنا به وبغيره فاول ذلك انا وجدنا النبي صلى الله عليه واله قد خص من عترته
اهل بيته امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم بما خص به ودل على
جلالة خطرهم وعظيم شانهم وعلو حالهم عند الله عز وجل بما فعله بهم في الموطن
بعد الموطن والموقف بعد الموقف مما شهرته تغني عن ذكره بيننا وبين الزيدية
ودل الله تبارك وتعالى على ما وصفناه من علو شانهم بقوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبسورة هل اتى وما
يشاكل ذلك فلما قدم عليه السلم هذه الامور وقرر عند امته انه ليس في عترته
من يتقدمهم في المنزلة والرفعة ولم يكن عليه السلم ممن ينسب الى المحابات
ولا ممن يوالي ويقدم الا على الذين علمنا انهم عليهم السلم نالوا ذلك منه استحقاقا
بما خصهم به فلما قال بعد ذلك كله قد خلفت فيكم كتاب الله عز وجل و
عترتي علمنا انه عنى هولاء دون غيرهم لانه لو كان هناك من عترته
من له هذه المنزلة لخصه عليه السلم ونبه على مكانه ودل على موضعه لئلا يكون
فعله بامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم محاباة وهذا واضح والحمد
لله ثم دلنا على ان الامام بعد امير المؤمنين والحسن والحسين استخلاف
امير المؤمنين اياه واتباع اخيه له طوعا واما قوله ان المؤتمة خالفت
الاجماع وادعت الامامة في بطن من العترة فيقال له ما هذه الاجماع السابق
الذي خالفناه فانا لا نعرفه اللهم الا ان تجعل مخالفة الامامية للزيدية خروجا
من الاجماع فان كنت الى هذا تومي فليس يتعذر على الامامية ان تنسبك الى
مثل ما نسبتها اليه وتدعي عليك من الخروج من الاجماع مثل الذي ادعيت
عليها وبعد فانت تقول ان الامامة لا تكون الا لولد الحسن والحسين
عليهما السلم فبين لنا لم خصصت ولدهما بذلك دون ساير العترة لنبين
لك باحسن من حجتك ما قلناه وسياتي البرهان في موضعه ان شاء الله
ثم قال صاحب الكتاب وقالت الزيدية الامامة جايزة للعترة وفيهم لدلالة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله عليهم عاما لم يخصص به بعضا دون بعض ولقول الله
عز وجل لهم دون غيرهم باجماعهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الاية فاقول وبالله التوفيق قد غلط صاحب الكتاب فيما حكى لان الزيدية
انما تجيز الامامة لولد الحسن والحسين عليهما السلم خاصة والعترة في اللغة
العم وبنوا العم الاقرب فالاقرب وما عرف اهل اللغة قط ولا حكى عنهم احد
انهم قالوا العترة لا تكون الا ولد الابنة من ابن العم هذا شيء تمنته الزيدية
وخدعت به انفسها وتفردت بادعائه بلا بيان ولا برهان لان الذي تدعيه
ليس في العقل ولا في الكتاب ولا في الخبر ولا في شيء من اللغات وهذه اللغة
وهولاء اهلها فسلوهم نبين لكم ان العترة في اللغة الاقرب فالاقرب من العم
وبني العم فان قال صاحب الكتاب فلم زعمت ان الامامة لا تكون لفلان وولده
وهم من العترة عندك قلنا له نحن لم نقل هذا قياسا وانما قلناه اتباعا لما
فعله صلى الله عليه واله بهولاء الثلاثة دون غيرهم من العترة ولم يفعل
بفلان ما فعل بهم لم يكن عندنا الا السمع والطاعة واما قوله تبارك وتعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فيقال له قد خالفك
خصومك من المعتزلة وغيرهم في تاويل هذه الاية وخالفتك الامامية
وانت تعلم من السابق بالخيرات عند الامامية واقل ما كان يجب عليك
وقد الفت كتابك هذا لتبين الحق وتدعو اليه ان تؤيد الدعوى بحجة
فان لم تكن فاقناع فان لم يكن فترك الاحتجاج بما لم يمكنك ان تبين انه حجة
لك دون خصومك فان تلاوة القرآن وادعاء تاويله بلا برهان امر لا يعجز عنه
احد وقد ادعى خصومنا وخصومك ان قول الله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس الاية هم جميع علماء الامة وان سبيل علماء العترة وسبيل
علماء المرجية سبيل واحد وان الاجماع لا يتم والحجة لا تثبت بعلم العترة
فهل بينك وبينها فصل وهل تقنع منها بما ادعت او تسالها البرهان فان
قال بل اسالها البرهان قيل له فهات برهانك اولا على ان المعنى بهذه الاية

التي تلوتها هم العتره وان العتره هم الذريه وان الذريه هم ولد الحسن والحسين
دون غيرهم من ولد جعفر وغيرهم ممن امهم فاطميات ثم قال ويقال للموتمه
ما دليلكم على ايجاب الامامه لواحد دون الجميع وخطرها على الجميع فان اعتلوا
بالوراثه والوصية قيل لهم هذه المغيرية تدعي الامامة لولد الحسن في بطن
من ولد الحسن بن الحسن في كل عصر وزمان بالوراثه والوصية من ابيه و
خالفوكم فيما تدعون كما خالفتم غيركم فيما يدعي فاقول وبالله التوفيق الدليل على
ان الامامة لا تكون الا لواحد ان الامام لا يكون الا الافضل والافضل يكون على
وجهين اما يكون افضل من الجميع او افضل من كل واحد من الجميع وكيف كانت
القضيه فليس يكون الافضل الا واحد لانه من المحال ان يكون افضل من جميع
الامة او من كل واحد من الامة وفي الامه من هو افضل منه فلما لم يجز هذا وصح
بدليل يعترف الزيديه بصحته ان الامام لا يكون الا الافضل صح انها لا تكون الا
لواحد في كل عصر والفصل فيما بيننا وبين المغيرية سهل واضح قريب والمنة لله
وهو ان النبي صلى الله عليه واله دل على الحسن والحسين دلالة بينة وبان
بهما من ساير العترة بما خصهما به مما ذكرناه ووصفناه فلما مضى الحسن كان
الحسين احق واولى لدلالة الرسول عليه السلم عليه واختصاصه اياه واشارته
اليه فلو كان الحسن اوصى بالامامة الى ابنه لكان مخالفا للرسول عليه السلم وحاشا
له من ذلك وبعد فلسنا نشك ولا نرتاب في ان الحسين عليه السلم افضل من الحسن
بن الحسن والافضل عندنا هو الامام على الحقيقه عندنا وعند الزيديه فقد
تبين لنا بما وصفنا من كتاب المغيريه وانتقض الاصل الذي بنوا عليه مقالتهم
ونحن لم نخص علي بن الحسين بن علي بما خصصناه به محاباة ولا قلدنا في ذلك
احدا ولكن الاخبار قرعت سمعنا فيه بما لم تقرع في الحسن بن الحسن ودلتنا
على انه اعلم منه نقل من علم الحلال والحرام عنه وعن الخلف من بعده وعن ابي
عبد الله عليه السلم ولم نسمع للحسن بن الحسن بشي يمكننا ان نقابل بينه وبين
ما سمعناه من علم علي بن الحسين عليه السلم والعالم بالدين احق بالامامة ممن لا

علم

علم له فان كنتم يا معشر الزيديه عرفتم للحسن بن الحسن علما بالحلال والحرام
فاظهروه فان لم تعرفوا له ذلك فتفكروا في قول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولسنا ندفع الحسن
بن الحسن عن فضل وطهارة وذكاء وعدالة والامامة لا تتم امرها الا بالعلم
بالدين والمعرفة باحكام رب العالمين وتاويل كتابه وما راينا الى يومنا هذا ولا
سمعنا باحد قالت الزيديه بامامته الا وهو يقول في التاويل اعني تاويله القران
على الاستخراج وفي الاحكام على الاجتهاد والقياس وليس يمكن معرفة تاويل
القران بالاستخراج لان ذلك كان ممكنا لو كان القران انما نزل بلغة واحدة
فكان علماء تلك اللغة يعرفون المراد فاما القران فقد نزل بلغات كثيرة وفيه
اشياء لا يعرف المراد منها الا بتوقيف مثل الصلوة والزكوة والحج وما في هذا
الباب منه وفيه اشياء لا يعرف المراد منها الا بتوقيف مما نعلم وتعلمون ان
المراد منه انما عرف بالتوقيف دون غيره فليس يجوز حمله على اللغة لانك تحتاج
اولا ان تعلم ان الكلام الذي تريد ان تتناوله ليس فيه توقيف اصلا لا في جملة
ولا في تفصيله فان قال منهم قايل لم تنكرون ان يكون ما كان سبيله ان يعرف
بالتوقيف فقد وقف الله رسوله عليه وما كان سبيله ان يستخرج فقد وكل
الى العلماء وجعل بعض القران دليلا على بعض فاستغنينا بذلك عما تدعون به
من التوقيف والموقف قيل له لا يجوز ان يكون ذلك على ما وصفتم لانا
لا نجد للاية الواحدة تاويلين متضادين كل واحد منهما يجوز في اللغة ويحسن
ان يتعبد الله به وليس يجوز ان يكون للمتكلم الحكيم كلام يحتمل مرادين متضادين
فان قال ما تنكرون يكون في القران دلالة على احدى المرادين وان يكون العلماء
بالقران متى تدبروه علموا المراد بعينه دون غيره فيقال للمعترض بذلك انظر
يا هذا الذي وصفته لا م يخبرك به ليس يخلو انك الدلالة التي في القران على
احدى المرادين من ان تكون محتملة للتاويل او غير محتملة فان كانت محتملة للتاويل
فالقول فيها كالقول في هذه الايه وان كانت لا تحتمل التاويل فهي اذا توقيف ونص

على المراد بعينه ويجب على ان لا يشكل على احد علم اللغة معرفة المراد وهذا ما لا
ننكره في العقول وهو من فعل الحكيم جايز حسن ولكنا اذا تدبرنا آي القران لم نجد
هكذا ووجدنا الاختلاف في تاويلها قايما بين اهل العلم بالدين واللغة ولو كان
هناك ايات تفسر آيات تفسيرا لا يحتمل التاويل لكان فريق من المختلفين في
تاويله من العلماء باللغة معاندين ولامكن كشف امرهم باهون السعي ولكان
من تاول الآية خارجا عن اللغة ومن لسان اهلها لان الكلام اذا لم يحتمل التاويل
فحمله ما لا يحتمل خرجت عن اللغة التي وقع الخطاب بها فدلونا يا معشر الزيدية
على اية واحدة اختلف اهل العلم في تاويلها في القران ما يدل نصا وتوقيفا على
تاويلها وهذا امر متعذر وفي تعذره دليل على انه لا بد للقران من مترجم يعلم
مراد الله يخبر به وهذا عندي واضح ثم قال صاحب الكتاب وهذه الخطابية
تدعي الامامة لجعفر بن محمد من ابيه عليهما السلام بالوراثة والوصية ويقفون
على رجعته ويخالفون كل من قال بالامامة ويزعمون انكم وافقتموهم في امامة
جعفر عليه السلام وخالفوكم فيما سواه فاقول وبالله التوفيق ليس تصح الامامة
بموافقة موافق ولا مخالفة مخالف وانما تصح بادلة الحق وبراهينه والخطابية
قوم غلاة وليس بين الغلو والامامية نسبة واحسب ان صاحب الكتاب
غلط فان قال فاني اردت الفرقة التي وقفت عليه قيل له فيقال لتلك الفرقة نعلم قلت
ان الامام بعد جعفر موسى بمثل ما علمتم ان الامام بعد محمد بن علي جعفر ونعلم
ان جعفرا مات كما نعلم ان اباه مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين
النابتة والواقفة على امير المؤمنين عليه السلام فقولوا كيف شئتم ويقال لصاحب
الكتاب وانت فما الفصل بينك وبين من اختار الامامة لولد العباس وجعفر
وعقيل اعني لاهل الفضل والعلم منهم واحتج باللغة في انهم من عترة الرسول
وقال ان الرسول عم جميع العترة ولم يخص الا ثلثة هم امير المؤمنين والحسن
والحسين عرفناه وبين لنا ثم قال صاحب الكتاب وهذه الشمطية تدعي
امامة عبد الله بن جعفر بن محمد من ابيه بالميراث والوصية وهذه الفطحية

تدعي

تدعي امامة اسمعيل بن جعفر من ابيه بالوراثة والوصية وقبل ذلك ما قالوا
بامامة عبد الله بن جعفر ويسمون اليوم اسماعيلية لانه لم يبق للقايلين بامامة
عبد الله بن جعفر خلف ولا بقية وفرقة من الفطحية يقال لهم القرامطة قالوا
بامامة محمد بن اسمعيل بن جعفر بالوراثة والوصية وهذه الواقفة على موسى
بن جعفر تدعي الامامة لموسى وترتقب رجعته ولقول الفرق بيننا وبين
هولاء سهل واضح قريب اما الفطحية فالحجة عليها اوضح من ان تخفى لان اسمعيل
مات قبل ابي عبد الله والميت لا يكون خليفة الحي وانما يكون الحي خليفة الميت ولكن
القوم عملوا على تقليد الرؤساء واعرضوا عن الحجة وما في بابها وهذا امر
لا نحتاج فيه الى اكثار لانه واضح الفساد بين الانتشار واما القرامطة فقد
نقضت الاسلام حرفا حرفا لانها ابطلت اعمال الشريعة وجاءت بكل سوفسطائية
وان الامام انما يحتاج اليه للدين واقامة حكم الشريعة فاذا جاءت القرامطة
تدعي ان جعفر بن محمد وصيه استخلف رجلا دعى الى نقض الاسلام والشريعة
والخروج عما عليه طبايع الامة لم نحتج في معرفة كذبهم الى اكثر من دعواهم
المتناقض الفاسد الركيك واما الفصل بيننا وبين ساير الفرق فهو ان لنا
نقلة اخبار وحملة آثار قد طبقوا البلدان كثرة ونقلوا عن جعفر بن محمد
عليه السلام من علم الحلال والحرام وما يعلم بالعادة الجارية والتجربة الصحيحة
ان ذلك كله لا يجوز ان يكون كذبا مولدا وحكوا مع نقل ذلك عن اسلافهم
ان ابا عبد الله عليه السلام اوصى بالامامة الى موسى ثم نقل الينا من فضل موسى
وعلمه ما هو معروف به عند نقلة الاخبار ولم نسمع لهولاء باكثر من الدعوى
وليس سبيل التواتر واهله سبيل الشذوذ واهله فتاملوا الاخبار الصادقة
تعرفوا بها فصل ما بين موسى ومحمد وعبد الله بن جعفر وتعالوا نمتحن هذا
الامر بخمس مسايل من الحلال والحرام مما قد اجاب فيه موسى فان وجدنا لهذين
فيه جوابا عند احد من القايلين بامامتهما فالقول كما تقولون وقد روت الامامية
ان عبد الله بن جعفر سئل كم في مائتي درهم قال خمسة دراهم قيل له فكم في مائة

درهم فقال درهمان ونصف ولو ان معترضا اعترض في الاسلام واهله فادعى ان
ههنا من قد عارض القران وسالنا ان نفصل بين تلك المعارضة والقران لقلنا
له اما القران فظاهر فاظهر تلك المعارضة حتى نفصل بينها وبين القران
وهكذا نقول لهذه الفرق اما اخبارنا فهي مروية محفوظة عند اهل الامصار من
علماء الامامية فاظهروا تلك الاخبار التي تدعونها حتى نفصل بينها وبين
اخبارنا فاما ان تدعوا خبرا لم يسمعه سامع ولا عرفه احد لم تسالونا الفصل
بين اخبارنا وبين الخبر فهذا ما لا يعجز عن دعوى مثله احد ولو ابطل مثل هذه
الدعوى اخبار اهل الحق من الامامية لابطل مثل هذه الدعوى من البراهمة
اخبار المسلمين وهذا واضح ولله المنة وقد ادعت الثنوية ما في اقام المعجزات
وان لهم خبرا يدل على صدقهم فقال لهم الموحدون هذه الدعوى لا يعجز عنها
احد فاظهروا الخبر لندلكم على انه لا يقطع عذرا ولا يوجب حجة وهذا اشبه
بجوابنا لصاحب الكتاب ويقال لصاحب الكتاب قد ادعت البكرية والاباضية
ان النبي صلى الله عليه واله نص على ابي بكر وانكرت انت ذلك كما انكرنا نحن ان
ابا عبد الله عليه السلم اوصى الى هذين فبين لنا حجتك ودلنا على الفصل بينك
وبين البكرية والاباضية لندلك بمثله على الفصل بيننا وبين من سميت ويقال
لصاحب الكتاب انت رجل تدعي ان جعفر بن محمد كان على مذهب الزيدية وانه لم يدع الامامة من الجهة التي تذكرها الامامية وقد ادعى القايلون بامامة
محمد بن جعفر بن علي بن محمد خلاف ما تدعيه انت واصحابك ويذكرون ان اسلافهم
رووا ذلك عنه فعرفنا الفصل بينك وبينهم لناتيك باحسن منه وانصف
من نفسك فانه اولى بك وفرق اخر وهو ان اصحاب محمد بن جعفر وعبد الله
بن جعفر معترفون بان الحسين نص على علي وان عليا نص على محمد وان
محمدا نص على جعفر ودليلنا على ان جعفرا نص على موسى هو بعينه دون غيره
دليل هولاء على ان الحسين نص على علي وبعد فان الامام اذا كان ظاهرا و
اختلف اليه شيعة ظهر علمه وتبين معرفته بالدين ووجدنا رواة الاخبار

وحملة

وحملة الاثار قد نقلوا عن موسى من علم الحلال والحرام ما هو مدون مشهور وظهر
من فضله في نفسه علمنا انه الامام بعد ابيه دون اخيه وشيء اخر وهو ان عبد الله
بن جعفر مات ولم يعقب ذكرا ولا نص على احد فرجع القايلون بامامته الى القول
بامامة موسى والفصل بعد ذلك بين اخبارنا واخبارهم هو ان الاخبار لا
توجب العلم حتى يكون في طرفيه وواسطته قوم يقطعون العذر اذا اخبروا
ولسنا نشاح هولاء في اسلافهم بل نقتصر على ان يوجدونا في دهرنا من حملة
الاخبار ورواة الاثار من يذهب مذهبهم عددا يتواتر بهم الخبر كما نوجدهم
نحن ذلك فان قدروا على هذا فليظهروه وان عجزوا فقد وضح الفرق بيننا وبينهم
في الطرف الذي بيننا وبينهم وما بعد ذلك موهوب لهم وهذا واضح والحمد لله
واما الواقفة على موسى فسبيلهم سبيل الواقفة على ابي عبد الله عليه السلم
ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف وانما صح موتهم عندنا بالخبر فان
وقف واقف على بعضهم سالناه الفصل بينه وبين من وقف على سايرهم
وهذا ما لا حيلة لهم فيه ثم قال صاحب الكتاب منهم فرقة قطعت على
موسى وائتموا بعده بابنه علي بن موسى دون ساير ولد موسى وزعموا
انه استحقها بالوراثة والوصية ثم في ولده حتى انتهى الى الحسن بن علي
فادعوا له ولدا وسموه الخلف الصالح فمات قبل ابيه ثم انهم رجعوا الى اخيه
الحسن وابطلوا في محمد ما كانوا توهموا وقالوا بدا لله من محمد الى الحسن
كما بدا له من اسمعيل بن جعفر الى موسى وقد مات اسمعيل في حيوة جعفر
الى ان مات الحسن بن علي في سنة ثلث وستين ومايتين فرجع بعض اصحابه
الى امامة اخيه جعفر بن علي كما رجع اصحاب محمد بن علي بعد وفاة محمد بن
الحسن ويزعم بعضهم ان جعفر بن علي استحق الامامة من ابيه علي بن محمد بالوراثة
والوصية ومن اخيه الحسن ثم نقلوها في ولد جعفر بالوراثة والوصية
وكل هذه الفرق يتشاحون الامامة ويكفر بعضهم بعضا ويكذب بعضهم
بعضا ويبرا بعضهم من امامة بعض وتدعي كل فرقة الامامة لصاحبها

ما هو مبين عند الخاصة والعامة وهذه هي
امارات الامام فلما وجدنا لموسى دون غيره
صح

بالوراثة والوصية واشياء من علوم الغيب الخارقات احسن منها ولا دليل لكل
فرقة فيما تدعي ويخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهادتهم لانفسهم
دون غيرهم لا بلا حقيقة ودعوى بلا دليل فان كان هاهنا دليل فيما تدعي
كل طائفة غير الوراثة والوصية وجب اقامته وان لم يكن غير الدعوى للامامة
بالوراثة والوصية فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية
ولا سبيل الى قبول دعوى طائفة دون الاخرى ان كانت الدعوى واحدة ولا
سيما وهم في اكذاب بعضهم بعضا مجتمعون وفيما تدعي كل فرقة منهم منفردون
واقول والله الموفق للصواب لو كانت الامامة تبطل بكثرة من يدعيها لكان
سبيل النبوة سبيلها لانا نعلم ان خلقا قد ادعتها وقد حكى صاحب الكتاب
عن الامامية حكايات مضطربة واوهم ان تلك مقالة الكل وانه ليس فيهم
الا من يقول بالبدا ومن قال ان الله عز وجل يبدو له من احداث
راى وعلم مستفاد فهو كافر بالله وما كان غير هذا فهو قول المعتزلة ومن المغيرية
ينحل الائمة علم الغيب فهذا كفر بالله وخروج عن الاسلام عندنا واقل ما
كان يجب عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لا يقتصر على ان القوم اختلفوا
حتى يدل على ان القول بالامامة فاسد وبعد فان الامام عندنا ما يعرف
من وجوه سنذكرها ثم نعتبر ما يقول هولاء فان لم نجد بيننا وبينهم فصلا
حكمنا بفساد المذهب ثم عدنا نسال صاحب الكتاب من ان قوله هو الحق
من بين الاقاويل اما قوله ان منهم فرقة قطعت على موسى وائتموا بعده
بابنه علي بن موسى فهو قول رجل لا يعرف اخبار الناس لان كل الامامية
الا شرذمة وقفت وشذوا وقالوا بامامة اسمعيل وعبد الله بن جعفر
قالوا بامامة علي بن موسى ورووا فيه ما هو مدون في الكتب وما يذكر
من حملة الاخبار ونقلة الاثار خمسة مالوا الى هذه المذهب في اول
حدوث الحادث وانما كثر من كثر منهم بعد فكيف استحسن صاحب الكتاب
ان يقول ومنهم فرقة قطعت على موسى واعجب من هذا قوله حتى انتهوا

الى الحسن

٤٠

الى الحسن فادعوا له ابنا وقد كانوا في حيوة علي بن محمد سموا للامامة ابنه محمدا
الا طائفة من اصحاب فارس بن حاتم وليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه
بالباطل الذي لا اصل له والذي يدل على فساد قول القايلين بامامة محمد هو
بعينه ما وصفناه في باب اسمعيل بن جعفر لان القصة واحدة وكل واحد
منهما مات قبل ابيه ومن المحال ان يستخلف الحي الميت ويوصي اليه بالامامة
وهذا ابين فسادا من ان يحتاج في كسره الى كثرة القول والفصل بيننا وبين
القايلين بامامة جعفر ان حكاية القايلين بامامته عنه اختلفت وتضادت
لان منهم ومنا من حكى عنه انه قال اني امام بعد اخي محمد ومنهم من حكى عنه
انه قال اني امام بعد اخي الحسن ومنهم من قال اني امام بعد ابي علي بن محمد
وهذه اخبار كما ترى يكذب بعضها بعضا وخبرنا في ابي محمد الحسن بن علي
خبر متواتر لا متناقض وهذا فصل بين ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا على
انه جاهل باحكام الله وهو انه جاء يطالب ام ابي محمد بالميراث وفي حكم ابائه
ان الاخ لا يرث مع الام فاذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه
حتى يتبين فيه جهله ونقصه كيف يكون اماما وانما تعبدنا الله بالظاهر
من هذه الامور ولو شئنا ان نقول لقلنا وفيما ذكرناه كفاية ودلالة على
ان جعفر ليس بامام واما قوله انهم ادعوا للحسن ولدا فالقوم لم يدعوا ذلك
الا بعد ان نقل اليهم اسلافهم حاله وغيبته وصورة امره واختلاف
الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء ان ينظر فيها
فلينظر واما قوله ان كل هذه الفرق يتشاحون ويكفر بعضهم بعضا فقد صدق
في حكايته وحال المسلمين في تكفير بعضهم بعضا هذه الحال فليقل كيف احب
وليطعن كيف شاء فان البراهمة يتعلق به فتطعن بمثله في الاسلام ومن سال
خصمه عن مسالة يريد بها نقض مذهبه اذا ردت عليه كان فيها من نقض
مذهبه مثل الذي قدر ان يلزمه خصمه فانما هو رجل يسال لنفسه وينقض
قوله وهذه قصة صاحب الكتاب والنبوة اصل والامامة فرع فاذا اقر

صاحب الكتاب بالاصل لم يحسن بان يطعن في الفرع بما رجع على الاصل والله
المستعان ثم قال ولو جازت الامامة بالوراثة والوصية لمن يدعاه بلا دليل
يتفق له لكانت المغيرية احق بها لاجماع الكل معها على امامة الحسن بن علي
الذي هو اصلها المستحق للامامة من ابيه بالوراثة والوصية وامتناعها
بعد اجماع الكل معها على الامامة الحسن من اجازتها لغيره هذا مع اختلاف
المؤتمة في دينهم منهم من يقول بالجسم ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من يجرد
التوحيد ومنهم من يقول بالعدل ويثبت الوعيد ومنهم من يقول بالرؤية
ومنهم من يقول بالقدر ويبطل الوعيد ومنهم من ينفيهما مع القول بالبداء
واشياء يطول الكتاب بشرحها يكفر بها بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من دين
بعض ولكل فرقة من هذه الفرق بزعمها رجال ثقات عند انفسهم ادوا اليهم
عن ايمتهم ما هم متمسكون به ثم قال صاحب الكتاب وانا جاز كذا جاز كذا
فشيء لا يجوز عندنا ولم يأت بالكثير من الحكاية فلا معنى لتطويل الكتاب بذكر
ما ليس فيه حجة ولا فايده فاقول وبالله الثقة لو كان الحق لا يثبت الا بدليل
متفق عليه ما صح حق ابدا ولكان اول مذهب يبطل مذهب الزيدية
لان دليلها ليس بمتفق عليه واما ما حكاه عن المغيرية فهو شيء اخذه عن
اليهود ولانها يحتج ابدا باجماعنا واياهم على نبوة موسى ومخالفتهم ايانا في نبوة
محمد واما تعييره ايانا بالاختلاف في المذاهب وبانه كل فرقة منا تروي
ما تدين به عن امامها فهو ماخوذ من البراهمة لانها تطعن به بعينه دون
غيره على الاسلام ولولا الاشفاق من ان يتعلق بعض هولاء الفجار بما حكيته
عنهم لقلت كما يقولون والامامة اسعدكم الله انما تصح عندنا بالنص وظهور
الفضل والعلم بالدين مع الاعراض عن القياس والاجتهاد في الفرايض
السمعية وفي فروعها ومن هذا الوجه عرفنا امامة الامام وسنقول
في اختلاف الشيعة قولا مقنعا قال صاحب الكتاب ثم لم يخل اختلافهم
من ان يكون مولدا من انفسهم او من عند الناقلين اليهم او من عند ائمتهم

فان كان اختلافهم من قبل ايمتهم فالامام من جمع الكلمة لا من كان سببا
للاختلاف بين الامة لا سيما وهم اولياؤه دون اعدائه ومن لا تقية بينهم وبينه
وما الفرق بين المؤتمة والامة اذ كانوا مع ائمتهم وحجج الله عليهم في اكثر ما عابوا
على الامة التي لا امام لها من المخالفة في الدين واكفار بعضهم بعضا وان يك اختلا
فهم [في الهامش: فهم]
من قبل الناقلين اليهم دينهم فما يؤمنهم من ان يكونوا هذا سبيلهم معهم فيما
القوا اليهم من الامامة لا سيما اذا كان المدعى له الامامة معدوم العين غير
مرئي الشخص وهو حجة عليهم فيما يدعون لامامهم من علم الغيب اذا كان
خبرته والتراجم بينه وبين شيعته كذابين يكذبون عليه ولا علم له بهم وان
يكن اختلاف المؤتمة في دينها من قبل انفسها دون ايمتها فما حاجة المؤتمة
الى الائمة اذا كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم ولا ينهاهم وهو
الترجمان لهم من الله والحجة عليهم هذا ايضا من ادل الدليل على عدمه وما يدعى
من علم الغيب له لانه لو كان موجودا لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله
عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الاية وكما
بين الرسول لامته وجب على الامام مثله لشيعته فاقول وبالله الثقة ان
اختلاف الامامية انما هو من قبل كذابين دلسوا انفسهم فيهم في الوقت بعد
الوقت وفي الزمان بعد الزمان حتى عظم البلاء وكان اسلافهم قوما يرجعون
الى ورع واجتهاد وسلامة ناحيه ولم يكونوا اصحاب نظر وتمييز وكانوا اذا
راوا رجلا مستورا يروي خبرا احسنوا به الظن وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا
الى ائمتهم فامرهم الائمة عليهم السلام ان ياخذوا بما يجمع عليه فلم يفعلوا وجروا
على عادتهم فكانت الجناية من قبلهم لا من قبل ائمتهم والامام ايضا فلم يقف على
كل هذه التخاليط التي رويت لانه لا يعلم الغيب وانما هو عبد صالح يعلم الكتاب
والسنة ويعلم من اخبار شيعته ما ينهى اليه واما قوله فما يؤمنهم ان يكون هذا
سبيلهم فيما القوا اليهم من امر الامامة فان الفصل بين ذلك ان الامام ينقل
اليهم بالتواتر والتواتر لا ينكشف عن كذب وهذه الاخبار فكل واحد منها انما

[في الهامش: وقف لطف الله]

هو خبر واحد لا يوجب خبره العلم وخبر الواحد قد يصدق ويكذب وليس هذا
سبيل التواتر هذا جوابنا وكلما اتى بسواه هذا فهو ساقط ثم يقال له اخبرنا عن اختلاف
الامة هل يخلوا من الاقسام التى قسمتها فاذا قال لا قيل له افليس الرسول انما بعث
لجمع الكلمة فلابد من نعم فيقال له اوليس قد قال الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه فلابد من نعم فيقال له وهل بين ولابد من نعم
فيقال له فما سبب الاختلاف من عرفناه واقنع منا بمثله واما قوله فما حاجة
الموتمه الى الائمة اذ كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم لا ينهاهم
الى اخر الفصل فيقال له اولى الاشياء باهل الدين الانصاف اى قول قلناه
اوما نابه الى انا بانفسنا مستغنين حتى يقرعنا به صاحب الكتاب ويحتج
علينا واى حجة توجهت له علينا توجب ما اوجبه ومن لم يبال باى شئ
قابل خصومه كثرت مسايله وجواباته واما قوله وهذا من ادل الدليل
على عدمه لانه لو كان موجودا لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله تعالى
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فيقال لصاحب
الكتاب اخبرنا عن العترة الهادية يسعهم الا يبينوا للامة الحق كله فان
قال نعم حج نفسه وعاد كلامه وبالا عليه لان الامة قد اختلفت وتباينت
وكفر بعضهم بعضا فان قال لا قيل له هذا من ادل دليل على عدم العترة و
فساد ما تدعيه الزيدية لان العترة لو كانوا كما تصف الزيدية لبينوا
للامة ولم يسعهم السكوت والامساك كما قال الله عز وجل وما انزلنا عليك
الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فان ادعى ان العترة قد بينوا
الحق للامة غير ان الامة لم تقبل ومالت الى الهوى قيل له هذا بعينه
قول الامامية فى الامام وشيعته ونسال الله التوفيق ثم قال صاحب
الكتاب ويقال لهم استتر امامكم عن مسترشده فان قالوا تقية على نفسه
قيل لهم فالمسترشد ايضا يجوز له ان يكون فى تقية فى طلبه لا سيما اذا كان

المسترشد

المسترشد يخاف ويرجوا ولا يعلم ما يكون قبل كونه فهو فى تقية اذا جازت
التقية للامام فهى للماموم اجوز واجوز وما بال الامام فى تقية من
ارشادهم وليس هو في تقية ومن تناول اموالهم والله يقول اتبعوا من لا
يسالكم عليه اجرا الاية وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فهذا ما يدل على ان هذا
الباطل عرض الدنيا يطلبون والذين تمسكوا بالكتاب لا يسئلون الناس
اجرا وهم مهتدون ثم قال وان قالوا كذا قيل كذا بشئ لا يقوله الا جاهل
منقوص فالجواب عما سال ان الامام لم يستتر عن مسترشده وانما استتر
خوفا على نفسه من الظالمين واما قوله فاذا جازت التقية للامام فهي
للماموم اجوز فيقال له ان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان يتقى الظالم
ويهرب منه متى خاف على نفسه كما جاز للامام فهذا لعمري جايز وان كنت
تريد ان الماموم يجوز له ان لا يعتقد امامة الامام للتقيه فذلك لا يجوز
اذا قرعت الاخبار سمعه وقطعت عذره لان الخبر الصحيح يقوم مقام
العيان وليس على القلوب تقية ولا يعلم ما فيها الا الله واما قوله وما
بال الامام فى تقيته من ارشادهم وليس في تقية من تناول اموالهم والله
يقول اتبعوا من لا يسئلكم عليه اجرا فالجواب عن ذلك الى اخر الفصل يقال
له ان الامام ليس في تقية من ارشاد من يريد الارشاد وكيف يكون في تقيه
وقد بين لهم الحق وحثهم عليه ودعاهم اليه وعلمهم الحلال والحرام حتى
شهروا بذلك وعرفوا به وليس يتناول اموالهم وانما يسالهم الخمس الذي فرضه
الله ليضعه حيث امر ان يضعه والذي جاء بالخمس هو الرسول وقد نطق
القران بذلك قال الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه
الاية وقال خذ من اموالهم صدقة الاية فان كان اخذ المال عيبا او
طعنا فهو على من ابتدا به والله المستعان ويقال لصاحب الكتاب
اخبرنا عن الامام منكم اذا خرج وغلب هل ياخذ الخمس وهل يجبي الخراج وهل

ياخذ الحق من الفئ والمغنم والمعادن وما اشبه ذلك فان قال لا اخالف
حكم الاسلام وان قال نعم قيل له فان احتج عليه رجل مثلك بقول
الله اتبعوا من لا يسالكم عليه اجرا وبقوله عز وجل ان كثيرا من
الاحبار والرهبان الا بر باي شي تجيبه حتى تجيب الامامية بمثله
وهذا وفقكم الله شي كان الملحدون يطعنون به على المسلمين ولا
اري من دلسه كهولاء واعلم علمك الله الخير وجعلك من اهله انما يعمل
بالكتاب والسنه ولا يخالفهما فان امكن خصومنا ان يدلونا على انه
خالف في اخذ ما اخذ الكتاب والسنه فلعمري ان الحجة واضحة لهم
فان لم يمكنهم ذلك فليعلموا انه ليس في العمل بما يوافق الكتاب والسنه
عيب وهذا بين ثم قال صاحب الكتاب ويقال لهم نحن لا نجيز
الامامة لمن لا يعرف فهل يوجدونا سبيلا الى معرفة صاحبكم
الذي تدعون حتى نجيز له الامامة كما تجوز للموجودين من ساير العتره
والا فلا سبيل الى تجويز الامامة للمعدومين وكل من لم يكن موجودا
فهو معدوم وقد بطل تجويز الامامة لمن تدعون فاقول وبالله استعين
يقال لصاحب الكتاب هل تشك في وجود علي بن الحسين وولده
الذين نأتم بهم فاذا قال لا قيل له فيجوز ان يكونوا ائمة فان قال نعم قيل
له فانت لا تدري لعلنا على صواب في اعتقاد امامتهم وانت على خطاء
وكفى بهذا حجة عليك فان قال لا قيل له فما ينفع من اقامة الدليل على
وجود امامنا اذا انت لا تعترف بامامة مثل علي بن الحسين مع محله من
العلم والفضل عند المخالف والموافق ثم يقال له انما علمنا ان في العترة
من يعلم التاويل ويعرف الاحكام بخبر النبي صلى الله عليه واله الذي قدمنا
وبحاجتنا الى من يعرفنا المراد من القران ومن يفصل بين احكام الله
واحكام الشيطان ثم علمنا ان الحق في هذه الطايفه من ولد الحسين
لما راينا كل من خالفهم من العترة يعتمد في الحكم والتاويل على من يعتمد

عليه علماء العامه من الراي والاجتهاد والقياس في الفرايض السمعيه
التي لا علة في التعبد بها الا المصلحه فعلمنا بذلك ان المخالفين لهم مبطلون
ثم ظهر لنا علم هذه الطايفه بالحلال والحرام والاحكام ما لم يظهر
من غيرهم ثم ما زالت الاخبار ترد بنص كل واحد على اخر حتى
بلغ الحسن بن علي عليه السلام فلما مات ولم يظهر النص والخلف
بعده رجعنا الى الكتب التي كان اسلافنا رووها قبل الغيبة فوجدنا
فيها ما يدل على امر الخلف من بعد الحسن عليه السلام وانه يغيب
عن الناس ويخفى شخصه وان الشيعة تختلف وان الناس يقعون
في حيرة من امره فعلمنا ان اسلافهم لم يعلموا الغيب وان الائمة
اعلموهم بذلك بخبر الرسول فصح عندنا من هذا الوجه بهذه
الدلالة كونه ووجوده وغيبته فان كان ههنا حجة تدفع بما
قلناه فلتظهر الزيدية فما بيننا وبين الحق معاندة والشكر لله ثم
رجع صاحب الكتاب الى ان يعارضنا بما تدعيه الواقفة على
موسى ونحن لم نقف على احد ونسال الفصل بين الواقفين وقد
بينا انا علمنا ان موسى مات بمثل ما علمنا ان جعفرا مات وان
الشك في موت احدهما يدعوا الى الشك في موت الاخر وانه قد
وقف على جعفر قوم انكرت الواقفة على موسى عليهم وكذلك انكرت
قول الواقفة على امير المؤمنين عليه السلام فقلنا لهم يا هؤلاء
حجتكم على اولئك هي حجتنا عليكم فقولوا كيف شئتم تجوا انفسكم ثم حكى
عنا انا كنا نقول للواقفه ان الامام لا يكون الا ظاهرا موجودا وهذه
حكاية من لا يعرف اقاويل خصمه وما زالت الامامية تعتقد ان الامام
لا يكون الا ظاهرا مكشوفا او باطنا مغمورا واخبارهم في ذلك اظهر واشهر
من ان تخفى ووضع الاصول الفاسدة للخصوم امر لا يعجز عنه احد ولكنه
قبيح بذي الدين والفضل والعلم ولو لم يكن في هذا المعنى الا خبر كميل بن زياد

لكفى ثم قال فان قالوا كذا قيل لهم كذا كشي لانقوله وحجتنا ما سمعتم وفيها كفاية
والحمد لله ثم قال ليس الامر كما يتوهمون في بني هاشم لان النبي صلى الله عليه
واله دل امته على عترته باجماعنا واجماعكم التي هي خاصته التي لا يقرب
احد منهم كقربهم ولهم دون الطلقاء وابناء الطلقاء ويستحقها واحد منهم منهم صح
في كل زمان اذ كان الامام لا يكون الا واحد بلزوم الكتاب والدعاء
الى اقامته بدلالة الرسول عليهم انهم لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على
الحوض وهذا اجماع والذي اعتللتم به من بني هاشم ليس هم من ذرية الرسول
وان كانت لهم ولادة لان كل بني ابنة ينتمون الى عصبتهم ما خلا ولد
فاطمة فان رسول الله صلى الله عليه واله عصبتهم وابوهم والذرية هم
الولد لقول الله عز وجل اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فاقول وبالله اعتصم ان هذا امر لا يصح باجماعنا واياكم عليه وانما يصح
بالدليل والبرهان فما دليلك على ما ادعيت وعلى ان الاجماع بيننا انما
هو في ثلثة امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم ولم يذكر الرسول
ذريته وانما ذكر عترته فلم ملتم انتم الى بعض العترة دون بعض بلا حجة وبيان
اكثر من الدعوى واحتججنا نحن بما رواه اسلافنا عن جماعة حتى انتهى
خبرهم الى نص الحسين بن علي على ابنه ونص علي على محمد ونص
محمد على جعفر ثم استدللنا على صحة امامة هولاء دون غيرهم ممن كان
في عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم في انفسهم وقد
حمل العلم عنهم الاولياء والاعداء وذلك مثبوت في الامصار معروف
عند نقلة الاخبار وبالعلم يتبين الحجة من المحجوج و الامام من
الماموم والتابع من المتبوع واين دليلكم يا معشر الزيدية على ما تدعون
ثم قال صاحب الكتاب ولو جازت الامامة لساير بني هاشم مع الحسن
والحسين لجازت لبني عبد مناف مع بني هاشم ولو جازت لبني عبد مناف
مع بني هاشم لجازت لساير ولد قصي ثم مر في هذا القول فيقال له ايها المحتج

عن الزيدية

٢٤

عن الزيدية ان هذا الشيء لا يستحق بالقرابة وانما يستحق بالفضل والعلم ويصح بالنص و
التوقيف فلو جازت الامامة لاقرب رجل من العترة لقرابته لجازت لابعدهم فافصل
بينك وبين من ادعى ذلك واظهر حجتك وافصل الآن بينك وبين من قال ولو جازت
لولد الحسن لجازت لولد جعفر ولو جازت لهم لجازت لولد العباس وهذا فصل لا تاتي
به الزيدية ابدا الا ان تفزع الى فصلنا وحجتنا وهو النص من واحد على واحد وظهور
العلم بالحلال والحرام ثم قال صاحب الكتاب وان اعتلوا بعلي عليه السلم فقالوا ما
تقولون فيه اهو من العترة ام لا قيل لهم ليس هو من العترة ولكنه بان من العترة
وساير القرابة بالنصوص عليه يوم الغدير باجماع فاقول وبالله استعين يقال لصاحب فصح
الكتاب اما النصوص يوم الغدير فصحيح واما انكارك ان امير المؤمنين من العترة
فعظيم فدلنا على اي شيء تقول فيما تدعي فان اهل اللغة جميعا يشهدون ان العم وابن
العم من العترة ثم اقول ان صاحب الكتاب نقض في كلامه هذا مذهبه لانه معتقد
لان امير المؤمنين من خلفه الرسول في امته ونقول في ذلك ان النبي خلف في امته
الكتاب والعترة وان امير المؤمنين ليس من العترة واذا لم يكن من العترة فليس
من خلفه الرسول وهذا متناقض كما ترى اللهم الا ان تقول انه عليه السلم خلف العترة
فينا بعد ان قتل امير المؤمنين فنسأله ان يفصل بينه وبين من قال خلف الكتاب
فينا منذ ذلك الوقت لان الكتاب والعترة خلفا معا فالخبر ناطق بذلك شاهد
والله المنة ثم اقبل صاحب الكتاب بما هو حجة عليه فقال ونسال عن ادعاء الامامة من ءل
لبعض دون بعض لاقامة الحجة ونسي نفسه وتفرده بادعائها لولد الحسن والحسين دون
غيرهم ثم قال فان احالوا على الاباطيل من الغيب واشباه ذلك من الخرافات ومما علم صح
دليل لهم عليه دون الدعوى عورضوا بمثل ذلك لبعض فجاز ان العترة من
الظالمين لانفسهم ان كان الدعوي هو الدليل فيقال لصاحب الكتاب قد اكثرت
في ذكر علم الغيب والغيب لا يعلمه الا الله ومن ادعاه ليس الا مشرك كافر به وقد
قلنا لك ولاصحابك دليلنا على ما ندعي الفهم والعلم فان كان لكم مثله فاظهروه
فان لم يكن الا التشنع والتقول وتقريع الجميع بقول قوم غلاة فالامر سهل

وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل ثم قال صاحب الكتاب ثم رجعنا الى ايضاح
حجة الزيدية في قول الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية
فيقال له نحن نسلم لك ان هذه الاية نزلت في العترة فما برهانك على ان السابق
بالخيرات هم ولد الحسن والحسين دون غيرهم من ساير العترة فانك ليس تزيد
الا على التشنيع مما عليه خصومك وتدعي لنفسك ثم قال قال الله عز وجل
وذكر الخاصه والعامه من امة نبيه واعتصموا بحبل الله جميعا الاية ثم قال
انقضت مخاطبة العامة ثم استانف مخاطبة الخاصة فقال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الى قوله للخاصه كنتم خير امة اخرجت للناس فقال هم ذرية ابراهيم
عليه السلام دون ساير الناس ثم المسلمون دون من اشرك من ذرية ابراهيم قبل
اسلامه وجعلهم شهداء على الناس فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس وهذا سبيل الخاصه من ذرية
ابرهيم ثم اعتل بايات كثيره تشبه هذه الايات من القرآن فيقال له ايها
المحتج انت تعلم ان المعتزله وساير فرق الامة تنازعك في تاويل هذه الايات
اشد منازعة وانت فليس تاتي باكثر من الدعوى ونحن نسلم لك ما ادعيت
ونسالك الحجة فيما تفردت به من ان هؤلاء هم ولد الحسن والحسين دون
غيرهم فالى متى تاتي الدعوي وتعرض عن الحجة وتهول علينا بقراءة القران وتوهم
ان لك في قراءته حجة ليست لخصومك والله المستعان ثم قال صاحب الكتاب
فليس من دعى الى الخير من العتره كمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد
في الله حق جهاده سواء وساير العترة ممن لم يدع الى الخير ويجاهد في الله حق جهاده
كالم يجعل الله من هذا سبيله من اهل الكتاب سواء وساير اهل الكتاب
وان كان تاركا لذلك فاضلا عابدا لان العبادة نافلة والجهاد فريضة لازمة
كساير الفرايض صاحبها يمشي بالسيف الى السيف ويورث على الدعه الخوف
ثم قرا سورة الواقعة وذكر الايات التي ذكر الله فيها الجهاد واتبع الايات بالا
بالدعاوى ولم يحتج في شئ من ذلك بحجه فنطالبه بصحتها او نقابله بما نساله

فيه

فيه الفصل وبالله استعين ان كان كثرة الجهاد هو الدليل على الفضل والعلم
والامامه فالحسين احق بالامامه من الحسن لان الحسن وادع معوية
والحسين جاهد حتى قتل وكيف يقول صاحب الكتاب وباي شئ يدفع هذا
وبعد فلسنا ننكر فضل الجهاد ولا فرضه ولكنا راينا الرسول لم يحارب حتى وجد
اعوانا وانصارا فحارب ورأينا امير المؤمنين فعل مثل ذلك بعينه ورأينا
الحسن قد هم بالجهاد فلما خذله اصحابه وادع ولزم منزله فعلمنا ان الجهاد
فرض في حال وجود الانصار والاعوان والعالم باجماع العقول افضل
من المجاهد الذي ليس بعالم وليس كل من دعا الى الجهاد يعلم كيف حكم
الجهاد ومتى يجب القتال ومتى تحسن الموادعة وبماذا يستقبل امر هذه
الرعية وكيف يصنع في الدماء والاموال والفروج وبعد فانا نرضى من
اخواننا بشئ واحد وهو ان يدلونا على رجل من العترة ينفي التشبيه والجبر
عن الله ولا يستعمل الاجتهاد والقياس في الاحكام السمعية ويكون مستقلا
كافيا حتى نخرج معه فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضه على قدر
الطاقة وحسب الامكان والعقول تشهد ان تكليف ما لا يطاق فاسد
والتغرير بالنفس قبيح ومن التغرير ان تخرج جماعة قليلة لم تشاهد حربا
ولا تدربت بدربة اهله الى قوم متدربين بالحروب تمكنوا في البلاد و
قتلوا العباد وتدربوا بالحروب ولهم العدد والسلاح والكراع ومن نصرهم
من العامة ويعتقد ان الخارج عليهم مباح الدم مثل جيشهم اضعافا مضاعفة
فكيف يسومنا صاحب الكتاب ان نلقى بالاغمار المتدربين بالحروب
وكم عسى ان يحصل في يد داع ان دعا من هذا العدد هيهات هيهات
هذا امر لا يزيله الا نصر الله العزيز العليم الحكيم ثم قال صاحب الكتاب
بعد ايات من القران تلاها ينازع في تاويلها اشد منازعة ولم يوكد
تاويله بحجة عقل ولا سمع فافهم رحمك الله من احق ان يكون لله شهيدا من
دعى الى الخير كما امر ونهى عن المنكر وامر بالمعروف وجاهد في الله حق جهاده

حتى استشهد ام من لم يُر وجهه ولا يُعرف شخصه ام كيف تتخذه الله شهيدا
على من لم يرهم ولا نهاهم ولا امرهم فان اطاعوه ادّوا ما عليهم وان قتلوه
مضى الى الله شهيدا وان رجلاً استشهد قوما على حق يطالب به لم يروه لوص
فيكونوا كاذبين وعند الله مبطلين فاذا لم يجز ذلك بين العباد فهو غير جايز
عند الحكيم العدل الذى لا يجور ولو انه استشهد قوما قد عاينوا وسمعوا
فشهدوا له والمسئلة على حالها اليس كان يكون محقا وهم صادقون وخصمه
مبطل وتمضى الشهاده ويقع الحكم ولذلك قال الله تعالى الا من شهد بالحق
وهم يعلمون اولا ترى ان الشهاده بالغيب دون العيان وكذلك قال عيسى و
كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الايه فاقول وبالله اعتصم يقال لصاحب
الكتاب ليس هذا الكلام لك بل هو للمعتزله وغيرهم علينا وعليك لانا نقول
ان العترة غير ظاهرة وان من شوهد منها لا يصلح ان يكون اماما وليس يجوز
ان يامرنا الله ان نتمسك بمن لا نعرف منهم ولم نشاهده ولا شاهده اسلافنا
وليس في عصرنا ممن شاهدناه منهم من يصلح ان يكون اماما للماموم والذين للمسلمين
غابوا فلا حجة لهم علينا وفى هذا دليل على ان معنى قول النبى صلى الله عليه
واله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ليس ما يسبق
الى قلوب الامامية والزيدية وللنظام واصحابه ان يقولوا وجدنا الذي لا
يفارق الكتاب هو الخبر القاطع للعذر فانه ظاهر كظهور الكتاب يُنتفع به
ويمكن اتباعه والتمسك به فاما العترة فلسنا نشاهد منهم عالما يمكن ان نقتدي
به وان بلغنا عن واحد منهم مذهب بلغنا عن آخر انه يخالفه والاقتداء بالمختلفين
فاسد فكيف يقول صاحب الكتاب ثم اعلم ان النبي عليه السلام لما امرنا بالتمسك
بالعترة كان فى العقل والتعرف والسيره ما يدل على انه اراد علماءهم دون جهالهم
والبررة والاتقياء دون غيرهم فالذي يجب علينا ويلزمنا ان ننظر الى من يجتمع
له العلم بالدين مع العقل والفضل والحلم والزهد في الدنيا والاستقلال بالامر
فنقتدي به ونتمسك بالكتاب وبه فان قال فان اجتمع ذلك في رجلين احدهما

ولا شهدوه هل كان شهيدا وهل يستحق بهم حقا الا ان يشهدوا على ما لم يروه صح

ممن ذهب

عن يزيد بن الضخم قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول كاني بكم تجولون
جولان النعم تطلبون المرعي فلا تجدونه ه حدثنا علي بن احمد بن موسي قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
عبد الحميد وعبد الله بن محمد جميعًا عن حنان بن سدير عن علي بن حزور
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول صاحب
هذا الامر الشريد الطريد الفريد الوحيد ه حدثنا محمد بن احمد الشيباني
قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي قال
حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن محمد بن علي
بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم
قال للقايم منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم
في غيبته يطلبون المرعي فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم علي دينه لم
يقس قلبه لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة ثم قال
عليه السلام ان القايم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى
ولادته ويغيب شخصه ه حدثنا علي بن احمد بن موسي قال حدثنا
عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء ه حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن اسحق بن
محمد الصيرفي عن فرات بن احنف عن الاصبغ بن نباتة قال ذكر عند
امير المومنين عليه السلام القايم عليه السلام فقال اما ليغيبن حتي يقول الجاهل
ما لله في ال محمد حاجة ه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين
بن خالد عن علي بن موسي الرضا عن ابيه موسي عن ابيه جعفر عن ابيه
محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

عن يزيد بن الضخم

علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم انه قال التاسع من ولدك يا حسين هو
القايم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت يا امير
المؤمنين وان ذلك لكائن فقال عليه السلام اي والذي بعث محمداً بالنبوة
واصطفاه علي جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا تثبت فيها علي دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم
بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ٥ حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله
بن ابي عفيف الشاعر قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
يقول كاني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعي فلا تجدونه يا معشر
الشيعة ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
زياد بن المنذر عن عبد الله بن ابي عفيف الشاعر قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول كاني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعي فلا تجدونه
يا معشر الشيعة ٥ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد الادمي واحمد بن محمد بن عيسى قالا حدثنا الحسن بن
العباس عن الجريش الرازي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم انه قال لابن عباس ان ليلة
القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس من هم فقال انا
واحد عشر من صلبي ائمة محدثون

باب ما روي عن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وعلى ذريتهما من حديث الصحيفة

وما فيها من اسماء الائمة واسماء امهاتهم وان الثاني
عشر منهم صلوات الله عليهم هو القايم عليه السلام حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق
الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن

محمد

محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد
بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا العباس بن ابي
عمرو عن صدقة ابن ابي موسي عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام فعهد اليه
فقال له اخوه زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام لو امتثلت في تمثال الحسن
والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسن
ان الامانات لا تكون بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة
عن حجج الله تبارك وتعالي ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا
بما عاينت من امر الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت علي مولاتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما لاهنيها بمولد الحسين فاذا
بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة
اللتي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسها الا نبي او
وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الي باطنها
من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى
امه آمنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضي امه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله
الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين
العدل امه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهانشاه ابو جعفر محمد بن علي شهربانويه م د
الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم
موسي بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسي
الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ن
ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن

بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنّى بام الحسن ابو القاسم محمد بن
الحسن هو الحجة القايم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين ٥
قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القايم عليه السلم
والذي اذهب اليه ما روي في النهي عن تسميته وساذكر ما رويت في ذلك
من الاخبار في باب اصنعه في هذا الكتاب لذلك انشاء الله تعالى

باب ذكر النص على القايم في اللوح الذي اهداه الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله

ودفعه الى فاطمة عليها السلم فعرضته
على جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله حتي قراه وانتسخه واخبر به ابا
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم بعد ذلك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعًا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن ظريف جميعا عن الحسن
بكر بن صالح وحدثنا ابي ومحمد بن موسي بن المتوكل ومحمد بن علي
ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم والحسين بن ابرهيم بن باباته واحمد
بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه
ابرهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي لجابر بن عبد الله ان لي اليك
حاجة فمتي يخف عليك ان اخلوا بك فاسئلك عنها قال له جابر في اي
الاوقات شئت فخلي ابي به عليه السلم فقال له يا جابر اخبرني عن
اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
واله وما اخبرتك به انه في ذلك اللوح مكتوب قال جابر اشهد
بالله لقد دخلت على امك فاطمة عليها السلم في حيوة رسول الله صلى الله
عليه واله اهنيها بولادة الحسين عليه السلم فرايت في يدها لوحًا اخضر
اخضر ظننت انه زمرد ورايت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس فقلت
لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح

اهداه

اهداه الله عز وجل الي رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابي واسم
بعلي واسم ابنيّ واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ليسرني بذلك
قال جابر فاعطتنيه امك فقراته وانتسخته فقال ابي عليه السلم هل لك يا
جابر ان تعرضه علي فقال نعم فمشي معه ابي حتي انتهي الي منزله واخرج
الي ابي صحيفة من رق فقال له انظر انت في كتابك لاقراه عليك فقراه
عليه ابي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايته
في اللوح مكتوبًا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
لمحمد نوره وسفيره ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين
عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا
فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته قاصم الجبارين ومبير
المتكبرين ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن
رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت اياما و
انقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت
وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن
والحسين فجعلت حسنًا معدن علمي وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وافضل
الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته
اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه
شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في
جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن موسي بن جعفر ولاسرنه
في اوليائه واشياعه واتباعه وانصاره وانتجب بعد موسي فتنة عمياء حندسا
لان خيط وصيتي لا ينقطع وحجتي لا تخفي وان اوليائي لا يشقون ابدا
الا ومن يجحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية في كتابي فقد افتري

علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي
وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر
يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين الى جنب شر خلقي
حق مني القول لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث
علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة ماواه و
وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم
بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي
اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة
للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في
زمانه ويتهادى برؤسهم كما يتهادى برؤس الترك والديلم يقتلون
ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم
ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء
حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع عنهم القيود والاغلال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن
سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه
الا عن اهله ٥ وحدثنا علي بن الحسين المؤدب واحمد بن هرون القاضي
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن جعفر بن
محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست بن عبد
الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابي السفاتج
عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وقدامها لوح يكاد نوره يغشي الابصار فيه اثني عشر اسما ثلاثة
في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة اسماء في آخره وثلاثة اسماء في طرفه

فاذا

فاذا هي اثنا عشر اسما فقلت اسماء من هذه فقالت اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي
واحد عشر من ولدي وآخرهم القايم صلوات الله عليهم قال جابر فرايت محمدا
محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في اربعة مواضع ٥ حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن الحسن بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله
قال دخلت على فاطمة صلوات الله عليها وعلي الائمة من ذريتها وبين
يديها لوح مكتوب فيه اسماء الائمة فعددت اثنا عشر آخرهم القايم
ثلثة منه محمد واربعة منهم علي ٥ حدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك
قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان
بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال يا
اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلت فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا
صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وبخط امير المؤمنين عليه السلم
فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم وذكر حديث
اللوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء الا انه قال الصادق عليه السلم في
آخره يا اسحق هذا دين الملئكة والرسل فصنه الا عن اهله يصنك الله
ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن من عذاب الله عز وجل ٥ حدثنا
ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن
بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد القطان قال حدثنا عبد الله بن
موسى الروياني ابو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسين
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن محمد بن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي الباقر العلم عليه السلم جمع ولده
وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلم ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي عليه السلم واملاء رسول
الله صلوات الله عليه واله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز الحكيم

حديث اللوح الي الموضع الذي يقول فيه اولئك هم المهتدون ثم قال في آخره
قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه اذ سمع اباه يقول هذا
ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملئكته فصنه الا عن اهله واوليائه ٥
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن
عيسي وابرهيم بن هاشم جميعًا عن الحسن بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت علي فاطمة
عليها السلم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثنا عشر اخرهم القايم
عليه السلم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلم **باب ما اخبر به**
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم من وقوع الغيبة بالقايم وانه
الثاني عشر من الائمة عليهم السلم حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رحمهما الله
قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود
بن هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلم قال اقبل امير
المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن وسلمان الفارسي
وامير المؤمنين متكي علي سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل
حسن الوجه واللباس فسلم علي امير المؤمنين عليه السلم فرد عليه السلم ثم قال
يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسايل ان اجبتني بهن علمت ان القوم
ارتكبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في
اخرتهم وان تكن الاخري علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين
تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسي وعن الرجل كيف يشبه الاعمام
والاخوال قال فالتفت امير المؤمنين عليه السلم الي ابي محمد الحسن ولده عليهما السلم
فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سالت من الانسان اذا نام اين تذهب روحه
فان روحه متعلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الي وقت ما يتحرك صاحبها
لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح الي صاحبها جذبت الهواء وجذبت

الريح

بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله صح

فجلس صح

الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدنه وان لم ياذن
برد تلك الروح الي صاحبها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فلم ترد الي
صاحبها الي يوم يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل
في حق وعلي الحق طبق فان صلي عند ذلك علي محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف
ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه وان لم
يصل علي محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق علي
ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود
الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتي اهله فجامعها بقلب ساكن
وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم
خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير
هادية وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في وقت اضطرابها
علي بعض العروق فان وقعت علي عرق من عروق الاعمام اشبه الولد
اعمامه وان وقعت علي عرق من عروق الاخوال اشبه الرجل اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا
رسول الله ولم ازل اشهد بها وانك وصي رسول الله والقايم بحجته واشار
بيده الي امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقايم
بحجته واشار الي الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك
والقايم بحجته بعدك واشهد ان علي بن الحسين القايم بامر الحسين بعده
واشهد علي محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين واشهد علي جعفر
بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد علي موسي بن جعفر انه القايم بامر جعفر
بن محمد واشهد علي علي بن موسي انه القايم بامر موسي بن جعفر واشهد
علي محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسي واشهد علي علي بن محمد انه
القايم بامر محمد بن علي واشهد علي الحسن بن علي انه القايم بامر علي بن
محمد واشهد علي رجل من ولد الحسن لا يكني ولا يسمي حتي يظهر امره فيملاها

عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم قام فمضي فقال امير المؤمنين عليه السلم يا با محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج
في اثره فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين ياخذ من
الارض فرجعت الي امير المؤمنين عليه السلم فاعلمته فقال يا با محمد اتعرفه
فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلم ٥ حدثنا
المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي قال حدثنا جعفر
بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسي بن
جعفر البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن
سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما — عقيصاء
صالح الحسن بن علي عليهما السلم معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس
فلامه بعضهم علي بيعته فقال عليه السلم ويحكم ما تدرون ما عملت والله — عملت صح
الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت او غربت الا تعلمون انني امامكم مفترض — عملت صح
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله
صلي الله عليه واله قالوا بلي قال اما علمتم ان الخضر عليه السلم لما خرق السفينة
وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسي بن عمران عليه السلم اذ
خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا اما علمتم
ان ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القايم الذي يصلي
روح الله عيسي بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب
شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد
اخي الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
في صورة شاب ابن دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله علي كل شي
قدير

باب ما اخبر به الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم من وقوع الغيبة بالقايم وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم — صلوات الله عليهم اجمعين

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثني ابو عمرو الليثي قال حدثنا

محمد بن مسعود

الا

محمد بن مسعود قال حدثنا علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن محمد
بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال قال الحسين بن علي صلوات الله
عليهما في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسي بن عمران
وهو قايمنا اهل البيت يصلح الله تبارك وتعالي امره في ليلة واحدة ٥
حدثنا احمد بن محمد بن اسحق المعاذي رضي الله عنه قال حدثنا احمد
بن محمد الهمداني الكوفي قال حدثنا احمد بن موسي بن الفرات قال
حدثنا عبد الواحد بن محمد قال حدثنا سفين قال حدثنا عبد الله
بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت
قائم — الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول هذه الامة هو التاسع من ولدي
وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي ٥ حدثنا احمد
بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن عبد السلم بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع بن الجراح عن الربيع
بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي صلوات
الله عليهما منا اثني عشر مهديا اولهم امير المومنين علي بن ابي طالب
واخرهم التاسع من ولدي وهو امام القايم بالحق يحيي الله به الارض بعد
موتها ويظهر به دين الحق علي الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد
فيها اقوام ويثبت علي الدين فيها اخرون فيوذون ويقال متي هذا الوعد
ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته علي الاذي والتكذيب بمنزلة
المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلي الله عليه واله ٥ حدثنا
اخبرنا نخ — علي بن محمد بن الحسن القزويني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال
حدثنا احمد بن يحيي الاحول قال حدثنا خلاد المقري عن قيس بن ابي
حصين عن يحيي بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين
بن علي عليهما السلام يقول لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل

ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ٥ حدثنا ابي قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا حمدان
بن منصور عن سعد بن محمد عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي
عليهما السلام انت صاحب هذا الامر قال ولكن صاحب هذا الامر الطريد
الشريد الموتور بابيه المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر

باب ما اخبر به سيد العابدين علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليهما من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام

حدثنا احمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابي سعيد
العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين
عليه السلام يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور
عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله
عز وجل ويقدسونه وهم الائمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم
اجمعين قال مصنف هذا الكتاب قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ
لا ان مسموعي ما ذكرته ٥ حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا
محمد بن هرون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني رضي الله عنه قال حدثني صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن ابي زياد
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن
الحسين زين العابدين صلوات الله عليه فقلت له يا ابن رسول الله عباده
اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على العباد الاقتداء
بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا كابلي ان اولي الامر الذين جعلهم كنكران مر
الله عز وجل ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن
طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا وسكت

فقلت

فقلت له يا سيدي روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة
الله عز وجل على عباده فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية باقر
يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل
السماء الصادق قلت يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون
قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد
ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه
الصادق فان للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء
على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي ما
ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله لا بيه
عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب
وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله المغيب في حفظ الله و
التوكيل بحرمة ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا
في ميراثه حتى ياخذه بغير حقه فقال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله
فان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة
التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تشتد الغيبة بولي الله
الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعده يا ابا خالد ان
اهل زمان الغيبة والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل غيبته صح
كل زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة
ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان في ثواب انتظار الفرج
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف
اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا
وقال علي بن الحسين عليهما السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج ٥ قال حدثنا
بهذا الحديث علي بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد الشيباني وعلي بن عبد الله

الوراق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن صفوان عن ابرهيم بن ابي
زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ذكر زين العابدين عليه السلم جعفر الكذاب
دلالة في اخباره بما يقع منه وقد روي مثل ذلك عن ابي الحسن علي بن
محمد العسكري عليه السلم انه لم يسر به لما ولد وانه اخبرنا بانه سيضل خلقا
كثيرا وكل ذلك دلالة له عليه السلم بانه لا دلالة له على الامامة اعظم من الاخبار
بما يكون قبل ان يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم على نبوته
اذا انبا الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وكما كان النبي صلى الله
عليه وآله حين قال ابو سفيان في نفسه من فعل مثل ما فعلت
جئت فدفعت يدي في يده الا كنت اجمع عليه الزنج من الاحابيش بركابه
وكنت القاه بهم لعلي كنت ادفعه فناداه النبي صلى الله عليه واله من
خيمته اذا كان الله يخزيك يا ابا سفيان وذلك دلالة له عليه السلم كدلالة
عيسى بن مريم عليه السلم وكل من اخبر من الائمة عليهم السلم الطاعة من الله
تبارك وتعالى ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن
بن الفرات قال اخبرنا صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد عن
امه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سيابة قالت كنت في دار
ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلم في الوقت الذي ولد فيه
جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت الى ابي الحسن عليه السلم فلم
اره مسرورا بذلك فقلت له يا سيدي مالي اراك غير مسرور بهذا
المولود فقال عليه السلم يهون عليك امره فانه سيضل خلقا كثيرا ٥ حدثنا
الشريف ابو الحسن علي بن موسى بن احمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات

الله

[هامش: وكانه / الجموع / مثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على انه امام مفترض صح]

الله عليهم قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال
حدثنا احمد بن هلال عن عثمن بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيح عن حمزة
بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن
الحسين عليهما السلم يقول في القايم منا سنن من سنن الانبياء عليهم السلم
سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة
من عيسى وسنة من ايوب عليهم السلم وسنة من محمد صلوات الله عليه وآله
فاما من ادم ومن نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال
الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس
واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج
بالسيف ٥ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال
حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي
عن عمه الحسين بن يزيد عن حمير بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير
قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم يقول في القايم سنة
من نوح وهو طول العمر ٥ حدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد الشيباني
قالا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن
عمه الحسين بن يزيد عن حمير بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن
سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم
يقول في القايم سنة من نوح وهو طول العمر ٥ وبهذا الاسناد قال قال
علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه القايم منا تخفى ولادته
على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه
بيعة ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بسطام بن مره عن عمرو بن ثابت قال قال
سيد العابدين عليه السلم من ثبت على ولايتنا في غيبة قايمنا اعطاه الله
اجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد ٥ حدثنا محمد بن محمد بن عصام

[هامش: المولد / محمد بن علي بن شيبان القزويني]

الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلا قال
حدثنا اسمعيل بن علي عن عاصم بن حميد الخياط عن محمد بن قيس عن ثابت
الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما انه قال فينا نزلت هذه
الاية واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله وفينا نزلت هذه
الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهما السلم الي يوم القيمة وان للقايم منا غيبتين احدهما اطول
من الاخري اما الاولي فستة ايام وستة اشهر وست سنين واما الاخري
فيطول امدها حتي يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من
قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا وسلم لنا
اهل البيت ٥ وبهذا الاسناد قال قال علي بن الحسين عليهما السلم ان دين الله
لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب
الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اهتدي بنا هدي ومن دان بالقياس
والراي هلك ومن وجد في نفسه شيئا مما يقوله او يقضي به حرجا كفر بالذي
انزل السبع المثاني والقران العظيم وهو لا يعلم باب ما اخبر به
الباقر ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم من وقوع الغيبة بالامام الثاني
عشر من الائمة عليهم السلم حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا سعد
بن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين بن الربيع المدايني قال حدثنا
محمد بن اسحق عن اسد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فسالته عن هذه الاية
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال امام يخنس في زمانه عند انقضاء
من علمه سنة ستين ومايتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل
فان ادركت ذلك قرت عيناك ٥ حدثنا احمد بن هرون المدايني وعلي
بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور وجعفر بن

الحسين

الحسين قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ايوب بن نوح
عن العباس بن عامر القصباني وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله
بن المغيرة الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر
القصباني عن موسي بن هلال الضبي عن عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر
عليه السلم ان شيعتك بالعراق كثير والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج
فقال يا عبد الله بن عطا قد امكنت الحشوة من اذنيك والله ما انا بصاحبكم
قلت فمن صاحبنا قال انظروا من تخفي علي الناس ولادته فهو صاحبكم ٥ حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني موسي بن عمران
بن يزيد الصيقل عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلم قال في قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فقال هذه نزلت في القايم يقول ان اصبح امامكم غايبا عنكم لا تدرون اين هو فمن
ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السماء والارض وحلال الله جل وعز وحرامه ثم
قال والله ما جاء تاويل هذه الاية ولا بد ان يجي تاويلها ٥ حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسي بن عبيد عن المفضل عن
ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلي الله عليه واله
الي الجن والانس وجعل من بعده الاثنا عشر وصيا منهم من مضي ومنهم من بقي
فكل وصي جرت فيه سنة من الاوصياء الذين بعد محمد صلي الله عليه واله علي سنة
اوصياء عيسي عليه السلم وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلم علي سنة المسيح
عليه السلم ٥ حدثنا محمد بن موسي بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه
ابرهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد الانصاري ومحمد بن سنان جميعا عن
ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال قال لي يا ابا
الجارود اذا دار الفلك وقال الناس مات القايم او هلك باي واد سلك وقال الطالب
اني يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فاذا سمعتم به فاتوه ولو حبوا
علي الثلج ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن

محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى
وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه واله فاما من موسى فخايف يترقب
واما من يوسف فالحبس واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله
عليه واله فالسيف ٥ حدثنا احمد بن زياد الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم
وحدثنا محمد بن محمد بن عيسى عصام قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا القاسم
بن العلا قال حدثني اسمعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن اسمعيل عن عاصم
بن حميد عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وانا
اريد ان اساله عن القايم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم فقال لي مبتديا يا محمد
بن مسلم ان في القايم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبها من خمسة من الرسل
يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما
شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه من
يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال
امره على ابيه يعقوب عليهما السلام مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته
واما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته
من بعده بما القوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عز وجل في ظهوره ونصره
وايده على عدوه واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة
منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب واما شبهه من جده
المصطفى صلى الله عليه واله فخروجه بالسيف وقتله اعدا الله واعداء رسول
صلى الله عليه واله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد
له راية وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة
من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه ٥ حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن عيسى

ومحمد بن

د محمد بن الحسن بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب
السراد عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان اقرب
الناس الى الله عز وجل واعلمهم وارأفهم بالناس محمد صلى الله عليه وآله والائمة صلوات
الله عليهم اجمعين فادخلوا اين دخلوا وفارقوا من فارقوا عنى بذلك حسينا
وولده عليهم السلم فان الحق فيهم وهم الاوصياء ومنهم الائمة فاين ما رايتموهم فاتبعوهم
فان اصبحتم يوما لا ترون منهم احدا فاستغيثوا بالله وانظروا السنة التي كنتم
عليها فاتبعوها واحبوا من كنتم تحبون وابغضوا من كنتم تبغضون فما اسرع
ما ياتيكم الفرج ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير
عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلم ما اجاب رسول الله
صلى الله عليه واله احد قبل علي بن ابي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد
مكث رسول الله صلى الله عليه واله بمكة ثلث سنين مختفيا خايفا يترقب و
يخاف قومه والناس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه ٥ حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق قال حدثنا ابو همام عن جعفر بن مالك قال حدثني الحسن
بن محمد بن سماعة قال حدثني احمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ابي جعفر الباقر عليهما السلم انه قال اذا قام القايم
قال ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ٥
حدثنا علي بن موسى قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في صاحب الامر سنة من
موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه واله
وعليهم فاما من موسى فخايف يترقب واما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى
واما من يوسف فالسجن والتقية واما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام
بسيرته وتبيين اثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر ولا يزال يقتل اعدا الله

حتي يرضي الله وكيف يعلم ان الله عزوجل قد رضي قال يلقي الله عزوجل في قلبه الرحمة (قلت م)
حدثنا عبد الواحد بن محمد قال حدثنا محمد بن مسعود قال محمد بن علي القمي عن (قال حدثنا ابو عمرو الليثي صح)
محمد بن يحيي عن ابرهيم بن هاشم عن ابي احمد الازدي عن ضريس الكناسي قال سمعت
اباجعفر عليه السلام يقول ان صاحب هذا الامر فيه سنة من يوسف ابن امة
سوداء يصلح الله امره في ليلة واحدة ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود
قال حدثنا جبريل بن احمد قال حدثنا موسي بن جعفر بن وهب البغدادي
ويعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن ابي خلف الزام عن معروف
بن خربوذ قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم اذا خفي (خربوذ م)
نجم بدا نجم مامن وامان وسلم واسلام وفاتح ومفتاح حتي اذا استوي بنو عبد
المطلب فلم يدر اي من اي اظهر الله عزوجل صاحبكم فاحمدوا الله عزوجل
وهو يخير الصعب علي الذلول فقلت جعلت فداك فايهما يختار قال يختار الصعب
علي الذلول ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود عن نصر بن الصباح عن جعفر
بن سهل قال حدثني ابو عبد الله الكابلي عن القابوسي عن نصر بن السندي عن (اخوه م)
الخليل بن عمرو عن علي بن الحسين الفزاري عن ابرهيم بن عطية عن ام هاني
الثقفية قال غدوت علي سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له يا سيدي
آية في كتاب الله عزوجل عرضت بقلبي اقلقتني واسهرتني قال فسلي يا ام هاني (اقلقتني م)
قالت قلت قول الله عزوجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال نعم المسئلة
سالتني يا ام هاني هذا مولود في اخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له
حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اقوام فيا طوبي لك ان ادركته ويا
طوبي لمن ادركه ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن المغيرة عن المفضل
بن صالح عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ياتي علي الناس زمان يغيب
عنهم امامهم فيا طوبي للثابتين علي امرنا في ذلك الزمان ان ادني ما يكون
لهم من الثواب مني فانتم عبادي وامائي حقا منكم اتقبل وعنكم اعفو ولكم اغفر وبكم

(ان يناديهم الباري عزوجل عبادي انتم لسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب صح)

اسقي

٤٥

اسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء ولولاكم لانزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت
يا ابن رسول الله فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال حفظ اللسان
ولزوم البيت ٥ حدثنا محمد بن احمد بن عصام قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثني اسمعيل بن علي القزويني قال حدثني علي
بن اسمعيل عن عاصم بن حميد الخياط عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول القايم منصور بالرعب مؤيد بالنصر
تطوي له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله (كنوز الارض)
عزوجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقي في الارض خراب الا عمر وينزل روح
الله عيسي بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متي يخرج
قايمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفي الرجال بالرجا (د)
والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور
وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل
الربوا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني
من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلي الله عليه واله بين
الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء
بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قايمنا فاذا خرج اسند ظهره الي
الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الاية
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع
اليه العقد وهو عشرة الاف رجل خرج فلا يبقي في الارض معبود دون الله
عزوجل من صنم وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة
طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به ٥ حدثنا المظفر بن جعفر
بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه قال حدثنا ابو القاسم قال كتبت من كتاب احمد الدهان عن القاسم بن
حمزة عن ابن ابي عمير قال اخبرنا ابو اسمعيل السراج عن خيثمة الجعفي قال حدثني

ابو ايوب المخزومي قال ذكر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه السلم سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين فلما بلغ الى اخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلم خلفه عليك بسنته والقرآن الكريم ٥ تم الجزء الاول من كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة تصنيف الشيخ العالم الصدوق

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي ادام الله عزه وابقاه

وبلغ من الدارين متمناه

ويتلوه في الجزو

الثاني باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم من النص على القائم عليه السلم وذكر غيبته وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم من النص على القايم عليه السلم وذكر غيبته وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه قال من اقر بجميع الائمة عليهم السلم وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا صلى الله عليه واله نبوته فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن احمد بن ابي قتادة عن احمد بن هلال بن امية بن علي عن ابي الهيثم بن ابي حبة

عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اجتمعت ثلثة اسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع القايم ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد قال اخبرنا احمد بن هلال قال حدثني امية بن علي العبسي عن ابي الهيثم التيمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا توالت ثلثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قايمهم ٥ حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلم فقلت يا سيدي لو عهدت الينا في الخلف من بعدك فقال لي يا مفضل الامام من بعدي ابني موسى والخلف المامول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ٥ حدثنا علي بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خلف عن محمد بن سنان وابي علي الزراد جميعا عن ابرهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد اخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده ووارث علمه واحكامه وفضايله معدن الامامة وراس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجايب طريفة حسدا له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يذب عنه قال فدخل رجل من موالي بني اميه فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله عليه السلم احد عشر مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابرهيم المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل

وجزع وخوف فطوبي لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابرهيم فما رجعت بشئ اسرّ
من هذا لقلبي ولا اقرّ لعيني ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسي بن المتوكل
رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي طالب
عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسي عن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو
بصير ومحمد بن عمران مولي ابي جعفر بمنزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر مهديا فقال له ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك
من ابي جعفر عليه السلام فحلف مرة او مرتين انه سمع ذلك منه فقال ابو بصير لكني
سمعته من ابي جعفر عليه السلام ٥ وبمثل هذا الحديث محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابي طالب عبد الله بن الصلت عن عثمان
بن عيسي عن سهل بن مروان سواءً ٥ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله
عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن يزيد الزيات عن الحسن بن موسي
الخطيب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسين بن علي بن رباط عن ابيه عن
المفضل بن عمر قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان الله تبارك وتعالي خلق
اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا بن
رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولد الحسين ع آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهّر الارض من كل جور
وظلم ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن زيات عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل فقال الآيات هم الائمة والآية المنتظر عليه السلام فيومئذ لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من
آبائه عليهم السلام ٥ حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد الدقاق وعلي
بن عبد الله الوراق وعبد الله بن محمد الصايغ ومحمد بن احمد الشيباني رضي الله عنهم
قالوا حدثنا احمد بن محمد بن يحيي بن زكرياء القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن

حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن ابي الهذيل وسالته عن
الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة فقال لي الدليل والحجة علي المؤمنين
والقايم في امور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو نبي الله عليه السلام
وخليفته علي امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان بمنزلة هرون من موسي
المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وقال جل ذكره انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية المثبت
له الامامة يوم غدير خم بقول رسول الله صلى الله عليه واله عن الله جل جلاله
الست اولي بكم من انفسكم قالوا بلي قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من
اعانه ذاك علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين
وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن والحسين
سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
بن محمد ثم موسي بن جعفر ثم علي بن موسي ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
بن علي ثم ابن الحسن صلوات الله عليهم الي يومنا هذا واحدا بعد واحد انهم
عترة الرسول صلى الله عليه وآله معروفون بالوصية والامامة في كل عصر وزمان
وكل وقت واوان وانهم العروة الوثقي وائمة الهدي والحجة علي اهل الدنيا الي ان
يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدي
وانهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول عليه السلام بالبيان وان من
مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية وان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح
والاجتهاد واداء الامانة الي البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن
بهلول حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في الامامة بمثله سواء ٥
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله

بن جعفر الحميري جميعًا عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال اقرب ما يكون العباد الي الله عز
وجل وارضي ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم
في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح ومساء فان
اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان
اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون لما غيب حجته طرفة عين ولا يكون ذلك
الا على راس شرار الناس ٥ وبهذا الاسناد قال قال المفضل بن عمر سمعت الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم يقول من مات منتظرًا لهذا الامر كان كمن كان مع القايم
في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
بالسيف ٥ حدثنا علي بن محمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز
العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلم من اقر
بالائمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن اقر بجميع الانبياء عليهم
السلم وجحد محمدًا صلى الله عليه وآله نبوته فقلت سيدي ومن المهدي من ولدك
قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته ٥ حدثنا محمد
بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو
عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم بن ايوب عن الحسن بن محمد بن سماعة
عن ثابت بن الصباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
منا اثنا عشر مهديا مضي ستة وبقي ستة يصنع الله في السادس ما احب حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا
ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن قاسم بن ايوب عن الحسن بن محمد بن سماعة
عن وهيب عن ذريح عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال منا اثنا عشر مهديًا ٥
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال
حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثني عثمان بن عيسي عن سماعة بن مهران قال كنت

انا وابو

صباحًا ومساءً

انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولي ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول نحن اثنا عشر مهديا فقال ابو بصير والله لقد سمعت ذلك من
ابي عبد الله عليه السلم في خلف مرتين انه سمعه منه ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسي عن محمد بن خالد
البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال اقرب ما
يكون العباد الي الله عز وجل وارضي ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم
يظهر ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها
فتوقعوا الفرج صباحًا ومساءً وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا
حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون لما غيب عنهم
حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار الناس ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعًا عن
احمد بن محمد بن عيسي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اقرب ما يكون العبد الي الله عز وجل وارضي ما يكون عنه اذا افتقد واحجة الله
فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله ولا بيناته
فعندها فليتوقعوا الفرج صباح مساء وان اشد ما يكون غضبًا على اعدائه اذا افقدهم
حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما افقدهم حجته
طرفة عين ٥ حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
المعلي بن محمد البصري عن محمد بن جمهور وغيره عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول في القايم سنة من موسي بن عمران
فقلت وما سنة موسي بن عمران قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب
موسي عن قومه واهله فقال ثمان وعشرين سنة ٥ حدثنا محمد بن موسي بن
المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسي عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من اصحابنا عن داود بن كثير الرقي عن ابي
عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال من اقر بقيام القايم

لهم

عليه السلام الحق ٥ حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا موسي بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن
ابي حمزة عن يحيي بن ابي القاسم قال سالت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدًي للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون
شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغايب وشاهد ذلك قول الله تعالي ويقولون
لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين ٥ حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير قال سمعت ابا عبد الله يقول في القايم سنة
من يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لي وما تنكر هذه الامة اشباه الخنازير
ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو
اخوهم فلم يعرفوه حتي قال لهم انا يوسف فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تبارك وتعالي
في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه
وبين والده مسيرة ثمانية عشر يومًا فلو اراد الله عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر علي
ذلك لقد والله سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الي
مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون
يسير في اسواقهم ويطا بسطهم وهم لا يعرفونه حتي ياذن الله تبارك وتعالي ان يعرفهم
نفسه كما اذن ليوسف عليه السلام حتي قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ٥ حدثنا احمد بن محمد
بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير
عن صفوان بن مهران الجمال قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اما والله ليغيبن
عنكم مهديكم حتي يقول الجاهل منكم ما لله في ال محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب
فيملاؤها عدلا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن سليمان
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حنان السراج عن السيد بن محمد الحميري في حديث
طويل يقول فيه قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا بن رسول الله قد روي لنا

عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا احمد بن صح

اخبار عن ابائك

وقف لطف الله

اخبار عن ابائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال عليه السلام ستقع
بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الايمة الهداة بعد رسول الله صلي الله عليه
وآله اولهم امير المومنين علي بن ابي طالب وآخرهم القايم بالحق بقية الله في
ارضه صاحب الزمان وخليفة الرحمن والله بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه
لم يخرج من الدنيا حتي يظهر فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورًا وظلمًا ٥
حدثنا احمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسي الكلابي عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للقايم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال
يخاف واومئ بيده الي بطنه ثم قال يا زرارة هو المنتظر وهو الذي يشك الناس
في ولادته منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غايب ومنهم من يقول ما ولد
ومنهم من يقول قد ولد قبل وفات ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله تبارك
وتعالي يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال زرارة فقلت
جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فاي شي اعمل قال يا زرارة ان ادركت
ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك

الدعاء في زمان الغيبة

لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك
اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد
من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن
يقتله جيش بني فلان يخرج حتي يدخل المدينة فلا يدري الناس في اي شي دخل
فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيًا وعدوانا وظلمًا لم يمهلهم الله عز وجل فيأخذ
فعند ذلك فتوقعوا الفرج ٥ وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابرهيم بن اسحق
رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي بن همام قال حدثنا احمد بن محمد النوفلي قال حدثنا
احمد بن هلال عن عثمان بن عيسي الكلابي عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وحدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن محمد الجمال عن الحسن بن علي بن محمد بن فضال

عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
للغلام غيبة قبل ان يقوم وذكر الحديث مثله سواء ٥ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن
صالح بن محمد عن هاني التمار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان لصاحب هذا الامر
غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه ٥ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها احد ٥ حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى وعلي بن اسمعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات عن الحريري
عن عبد الحميد بن ابي الديلم الطائي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الحميد
بن ابي الديلم ان لله تبارك وتعالى رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا
سالته بحق المستعلنين فاساله بحق المستخفين ٥ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار جميعا قالا حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد قالا حدثنا صفوان بن يحيى
عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكتتم
رسول الله صلى الله عليه واله بمكة مختفيا خايفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي
عليه السلام اكتتم معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر به فظهر رسول الله صلى الله
عليه وآله واظهر امره وفي خبر آخر انه عليه السلام كان مختفيا بمكة ثلث سنين ٥ حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن
جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار ومحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن محمد بن
عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابرهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رياب عن عبد الله بن علي الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
مكث رسول الله صلى الله عليه واله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى
ثلثة عشر سنة منها ثلث سنين مختفيا خايفا لا يظهر حتى امره الله عز وجل

الا انه زيادة

ان يصدع

ان يصدع بما امر به فاظهر حينئذ الدعوة ٥ حدثنا جماعة من اصحابنا قالوا حدثنا
محمد بن همام قال جعفر بن محمد بن مالك القرايي قال حدثنا جعفر بن اسمعيل الهاشمي
سمعت خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن بزيع السابري
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية اصلها ثابت وفرعها في السماء قال
اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها امير المؤمنين عليه السلام والحسن و
الحسين عليهما السلام ثمرها تسعة من ولد الحسين اغصانها والشيعة ورقها والله
ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قلت قوله عز وجل تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال ما يخرج من علم الامام اليكم في كل حج وعمرة ٥ حدثنا علي بن احمد بن
محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان سنن الانبياء عليهم السلام ما وقع
عليهم من الغيبات جارية في القايم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال ابو بصير فقلت له يا ابن رسول الله ومن القايم منكم اهل البيت فقال يا ابا بصير هو الخامس من
ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله
عز وجل فيفتح على يديه مشارق الارض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم
عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ولا يبقى في الارض بقعة عُبد فيها
غير الله عز وجل الا عُبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون ٥ حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن الفضل عن ابيه عن منصور
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا منصور ان هذا الامر لا ياتيكم الا بعد اياس لا والله
حتى تميزوا لا والله حتى تمحصوا لا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد ٥ حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم
قلت ولم ذلك قال يخاف واشار بيده الى بطنه وعنقه ثم قال وهو المنتظر الذي
يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول اذا مات ابوه مات ولا عقب له ومنهم

من يقول قد ولد قبل وفات ابيه بسنتين لان الله عز وجل يحب ان يمتحن خلقه
فعند ذلك يرتاب المبطلون ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسي بن عبيد عن صالح بن محمد عن هاني
التمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه
كالخارط القتاد ثم قال هكذا بيده ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد
وليتمسك بدينه ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسي بن المتوكل ومحمد بن
علي ماجيلويه واحمد بن محمد بن يحيي رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيي العطار
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن اسحق بن محمد الصيرفي عن يحيي بن
المثني العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه ٥ حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن جعفر الحميري واحمد بن ادريس
جميعًا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن
عبد الجبار وعبد الله بن عامر بن سعد الاشعري عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن
محمد بن مساور بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اياكم والتنويه
اما والله ليغيبن امامكم شيئا من دهركم وليمحص حتي يقال مات او هلك باي واد سلك
ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجوا
الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية
مشتبهة لا يدري اي من اي قال فبكيت قال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقلت وكيف
لا ابكي وانت تقول ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري اي من اي فكيف نصنع قال
فنظر الي الشمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله تري هذه الشمس قلت نعم قال والله
لامرنا ابين من هذه الشمس ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عبد الله بن عبد
الرحمن الاصم عن الحسين بن المختار القلانسي عن عبد الرحمن بن سيابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كيف اذا بقيتم بلا امام هدي ولا علم يتبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون

وتمحصون

وتمحصون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السنين وامارة من اول النهار وقتله
قطع في اخر النهار ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسي ويعقوب بن يزيد جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن جعفر بن محمد بن منصور
عن رجل واسمه عمر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اذا اصبحت وامسيت
لا تري اماما تأتم به فاحبب من كنت تحب وابغض من كنت تبغض حتي يظهره الله عز
وجل ٥ حدثنا محمد بن موسي بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن
احمد بن محمد بن عيسي بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن يونس بن يعقوب عن
من اثبته عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كيف انتم اذا بقيتم دهرا من عمركم لا تعرفون
امامكم قيل له فاذا كان ذلك كيف نصنع قال تمسكوا بالامر الاول حتي يستبين ٥ حدثنا ليستيقن صح
محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسي بن عبيد اليقطيني جميعا عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن عيسي بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن خالد الصفا رق
جعفر بن محمد عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله يومك فبمن ائتم فاومي
الي موسي عليه السلام فقلت له فان مضي فالي من قال فالي ولده قلت فان مضي ولده وترك
اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم هكذا ابدا فقلت فان انا لم اعرفه ولم اعرف
موضعه فما اصنع قال تقول اللهم اني اتولي من بقي من حججك من ولد الامام الماضي الدعاء اذا لم يعرف الامام
فان ذلك يجزيك ٥ حدثنا ابي رحمه الله انه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ياتي علي الناس زمان يغيب عنهم امامهم فقلت له ما يصنع الناس
في ذلك الزمان قال يتمسكوا بالامر الذي هم عليه حتي يتبين لهم ٥ حدثنا المظفر
بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مسعود قال حدثنا ابي محمد بن مسعود قال حدثنا احمد بن علي بن كلثوم قال
حدثني علي بن الحسن الدقاق عن محمد بن احمد بن ابي قتاده عن احمد بن هلال
عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قايمهم حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر
العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا
علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسي عن يونس عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في صاحب هذا الامر سننا من الانبياء سنة من موسي
بن عمران سنة من عيسي وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما
سنته من موسي فخايف يترقب واما سنته من عيسي فيقال فيه ما قيل في عيسي واما
سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه واما
سنته من محمد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه ويسير بسيرته ٥ وبهذا الاسناد
عن محمد بن مسعود قال حدثني جبريل بن احمد قال حدثني موسي بن جعفر بن وهب
البغدادي قال حدثني محمد بن عيسي عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابان
عن الحرث بن المغيرة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون الناس في حال لا
يعرفون الامام فقال قد كان يقال ذلك قلت فكيف يصنعون قال يتعلقون
بالامر الاول حتي يستبين لهم الاخير ٥ وبهذا الاسناد عن موسي بن جعفر قال
حدثني موسي بن القاسم عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسي بن جعفر عليه السلام قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين قل ارايتم ان غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد ٥
وبهذا الاسناد عن موسي بن جعفر بن وهب البغدادي قال حدثنا الحسن بن
محمد بن الصيرفي قال حدثني يحيي بن المثني العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد
بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم يشهد الموسم
يراهم ولا يرونه ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال وجدت بخط جبريل
بن احمد حدثني العسكري محمد بن عيسي عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يري
ولا امام هدي لا ينجو منها الا من دعا بدعاء الغريق قلت وكيف دعا الغريق قلت
قال تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي علي دينك

وعليهم

والابصار

الدعاء الغريق عند الشبهة

فقلت

فقلت يا مقلب القلوب والابصار ثبت علي دينك فقال ان الله عز وجل مقلب القلوب
والابصار ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك ٥ حدثنا محمد بن علي
بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسي الوشاء البغدادي
قال حدثنا احمد بن طاهر قال حدثنا محمد بن يحيي بن سهل الشيباني قال اخبرنا علي
بن الحرث عن سعد بن منصور الجواشني قال اخبرنا احمد بن علي البديلي قال اخبرني
ابي عن سدير الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان بن تغلب علي
مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فرايناه جالسا علي التراب وعليه مسح خيبري
مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ذات الكبد الحري قد نال
الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وابلي الدموع محجريه وهو يقول
سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي واسرت مني راحة فوادي
سيدي غيبتك اوصلت مصابي بفجايع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما
احس بدمعة ترقي من عيني وانين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف
البلايا الا مثل لعيني عن عواير اعظمها وافظعها وتراقي اشدها وانكرها ونوايب
مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك قال سدير فاستطارت عقولنا ولها
وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهايل والحادث الغايل وظننا انه سمت لمكروهة
قارعة او حلت به من الدهر بايقة فقلت لا ابكي الله يا ابن خير الوري عينيك
من اي حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك واية حالة حتمت عليك
هذا الماتم قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد منها خوفه
وقال ويكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل علي علم المنايا
والبلايا ذاك بلانا وعلم ما كان وما يكون الي يوم القيمة الذي خص الله تقدس اسمه
به محمدا والائمة من بعده عليه وعليهم السلام وتاملت منه مولد قايمنا وغيبته وابطاؤه
وطول عمره وبلوي المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته
وارتداد اكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم التي قال الله تقدس
ذكره وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يعني الولاية فاخذتني الرقة واستولت علي

بعد الواحد

به من بعده

الشك من صدورها في الحض عند احد هولاء وعهد علي عليه السلم مع ارتداد المسلمين
والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم
ثم تلا الصادق عليه السلم حتي اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا
واما العبد الصالح الخضر عليه السلم فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قلدها اله ولا
الكتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها الة ملي ان الله تبارك وتعالي لما كان في سابق
علمه ان يقدر من عمر القايم عليه السلم في ايام غيبته ما يقدر علم ما يكون من انكار عباده
بمقدار ذلك العمر في الطول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا العلة لا لا الاستد
به علي عمر القايم عليه السلم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس علي الله حجة ٥
حدثنا المظفر بن جعفر المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن
محمد بن مسعود وحيدر بن محمد عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن
ابي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم في قول الله عز وجل يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرًا قال يعني يوم خروج القايم المنتظر منا ثم قال عليه السلم يا ابا بصير طوبي لشيعة
قايمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي
السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن
مسعود العياشي عن جعفر بن احمد بن العمركي بن علي النوفلي عن الحسن بن علي بن
فضال عن مروان بن مسلم عن ابي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
طوبي لمن تمسك بامرنا في غيبة قايمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقلت له جعلت
فداك وما طوبي قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلم وليس
مومن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله عز وجل طوبي لهم وحسن
ماب ٥ حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلم يا ابن رسول الله
سمعت من ابيك عليه السلم انه قال يكون بعد القايم اثني عشر مهديا فقال انما قال اثني

شريعة من كان قبله من الانبياء ولا
لامامة يلزم عباده الاقتداء بها او
لا لطاعة يفرضها صح صح

لطول صح

السمرقندي جميعا عن محمد بن مسعود
العياشي قال حدثني علي بن
محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى صح صح

في فضيلة المنتظرين للقايم عليه السلم

عشر مهديا

عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر اماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الي موالاتنا
ومعرفة حقنا ٥ حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا حمزة بن العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري
قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن زياد الازدي
عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال سالته عن قول الله عز
وجل واذ ابتلي ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ما هذه الكلمات التي تلقاها ابرهيم
من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم قلت له يا ابن رسول
الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الي القايم عليه السلم اثنا عشر
اماما تسعة من ولد الحسين قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها
الله في عقب الحسين عليه السلم الي يوم القيمة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف
صارت الامامة في ولد الحسين وهما جميعا ولدا رسول الله صلي الله عليه واله
وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال عليه السلم ان موسي وهرون كانا نبيين
مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسي ولم يكن
لاحد ان يقول لم جعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله في ارضه ولم يكن لاحد
ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا
يسال عما يفعل وهم يسالون باب ما روي عن ابي الحسن موسي بن جعفر
عليهما السلم في النص علي القايم عليه السلم وانه الثاني عشر حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسي بن محمد
بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده محمد بن علي بن جعفر عن اخيه موسي بن جعفر
عليه السلم قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها
يا بني انما هي محنة من الله عز وجل امتحن الله بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم
دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع فقال يا بني

ادم

دون ولد الحسن

ليس له

عن علي

لو صح

عقولكم تصغر عن هذا واخلاقكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه ٥
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن موسي الخشاب
عن العباس بن العامر القصباني قال سمعت ابا الحسن موسي بن جعفر عليه السلام يقول صاحب
هذا الامر يقول الناس لم يولد بعد ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسي عن موسي بن القاسم عن معوية بن وهب البجلي
وابي قتادة علي بن محمد بن حفص عن علي بن جعفر عن اخيه موسي بن جعفر
عليه السلام قال قلت له ما تاويل قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
ياتيكم بماء معين فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون ٥ حدثنا احمد
بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن خالد
عن علي بن حسان عن داود بن كثير الرقي قال سالت ابا الحسن موسي بن جعفر
عليه السلام عن صاحب هذا الامر قال هو الطريد الوحيد الغريب الغايب عن اهله الموتور
بابيه ٥ حدثنا احمد بن زياد رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن
ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت علي موسي بن
جعفر عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله انت القايم بالحق فقال انا القايم بالحق ولكن
القايم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملؤها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس
من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا علي نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها
اخرون ثم قال عليه السلام طوبي لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قايمنا الثابتين
علي موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا
بهم شيعة وطوبي لهم والله معنا في درجتنا يوم القيمة قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله احدي العلل التي من اجلها وقعت الغيبة الخوف كما ذكر في هذا الحديث
وقد كان موسي بن جعفر عليه السلام في ظهوره كاتما لامره وكان شيعته لا يجترون
علي الاشارة اليه خوفا من طاغية زمانهم حتي ان هشام بن الحكم لما سئل في مجلس
يحيي بن خالد عن الدلالة علي الامام اخبرها فلما قيل له من هذا الموصوف قال
صاحب القصر امير المؤمنين هرون الرشيد وكان خلف الستر قد سمع كلامه فقال اعطانا

والله من جراب النوره فلما علم هشام انه قد اتي هرب فطلب فلم يقدر عليه وخرج
الي الكوفة ومات بها عند بعض الشيعة فلم يكف عنه الطلب حتي وضع ميتا
بالكناسة وكتب رقعة معه هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه امير المؤمنين
حتي نظر اليه القاضي والعدول وصاحب المعونة والعامل فحج كف الطاغية عنه

ذكر هشام بن الحكم في هذا المجلس وما آل امره اليه

حدثنا احمد بن زياد الهمداني والحسين بن ابرهيم بن تاتانه رضي الله عنهما قالا حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال اخبرني علي الاسواري
قال كان ليحيي بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة يوم
الاحد فيتناظرون في اديانهم ويحتج بعضهم علي بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال
ليحيي بن خالد يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون
فقال يا امير المؤمنين ما شيء مما رفعني به امير المؤمنين وبلغ من الكرامة
والرفعة احسن موقعا عندي من هذا المجلس فانه يحضره كل قوم مع اختلاف
مذاهبهم فيحتج بعضهم علي بعض ويعرف المحق منهم ويتبين لنا فساد كل
مذهب من مذاهبهم قال له الرشيد فانا احب ان احضر هذا المجلس واسمع
كلامهم من غير ان يعلموا بحضوري فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال
ذلك الي امير المؤمنين متي شاء قال فضع يدك علي راسي ولا تعلمهم بحضوري
ففعل وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم وعزموا ان لا يكلموا هشاما
الا في الامامة لعلمهم بمذهب الرشيد وانكاره علي من قال بالامامة قال فحضروا
وحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الاباضي وكان من اصدق الناس لهشام
بن الحكم وكان يشاركه في التجارة فلما دخل هشام سلم علي عبد الله بن يزيد من
بينهم فقال يحيي بن خالد لعبد الله بن يزيد يا عبد الله كلم هشاما فيما اختلفتم
فيه من الامامة فقال هشام ايها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسئلة هولاء
قوم كانوا مجتمعين معنا علي امامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة فلا حين
كانوا معنا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا علي ما فارقونا فليس لهم علينا

مسئلة ولا جواب فقال بيانٌ وكان من الحروريا انا اسئلك يا هشام اخبرني عن
اصحاب علي يوم حكموا الحكمين اكانوا مؤمنين ام كافرين قال هشام كانوا ثلثة
اصناف صنف مؤمنون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما المؤمنون
فمن قال مثل قولي الذين قالوا ان عليا امام من عند الله ومعوية لا يصلح لها
فآمنوا بما قال الله عز وجل في علي واقروا به واما المشركون فقوم قالوا علي امام
ومعوية يصلح لها فاشركوا اذا دخلوا معوية مع علي واما الضلال فقوم خرجوا
على الحمية والعصبية للقبايل والعشاير لم يعرفوا شيئا من هذا وهم جهال قال فاصحاب
معوية ما كانوا قال كانوا ثلثة اصناف صنف كافرون وصنف مشركون وصنف
ضلال فاما الكافرون فالذين قالوا ان معوية امام وعلي لا يصلح لها فكفروا
من جهتين ان جحدوا اماما من الله ونصبوا اماما ليس من الله واما المشركون
فقوم قالوا معوية امام وعلي يصلح لها فاشركوا معوية مع علي واما الضلال
فعلي سبيل اولئك خرجوا للحمية والعصبية للقبايل والعشاير فانقطع بيان
عند ذلك فقال ضرار فانا اسئلك يا هشام في هذا فقال هشام اخطات قال ولم
قال لانكم مجتمعون علي دفع امامة صاحبي وقد سالني هذا عن مسالة وليس
لكم ان تثنوا بالمسئلة علي حتى اسئلك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار
فسل قال اتقول ان الله عدل لا يجور قال نعم هو عدل لا يجور تبارك وتعالى قال
فلو كلف الله المقعد المشي الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف الاعمى قراءة المصاحف
والكتب اتراه كان عادلا ام جايرا قال ضرار ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام قد
علمنا ان الله لا يفعل ذلك ولكن على سبيل الجدل والخصومة ان لو فعل ذلك
اليس كان في فعله جايرا او كلفه تكليفا لا يكون له السبيل الى اقامته واداية قال لو فعل (أذا)
ذلك لكان جايرا قال فاخبرني عن الله عز وجل كلف العباد دينا واحدا لا اختلاف
فيه لا يقبل منهم الا ان ياتوا به كما كلفهم قال بلى قال فجعل لهم دليلا على وجود ذلك
الدين او كلفهم ما لا دليل على وجوده فيكون بمنزلة من كلف الاعمى قراءة الكتب
والمقعد المشي الى المساجد والجهاد قال فسكت ضرار ساعة ثم قال لا بد من دليل

ولیس صاحبک

(فتبسّم) وليس بصاحبك قال فضحك هشام وقال تشيع شطرك وصرت الى الحق ضرورة
ولا خلاف بيني وبينك الا في التسمية قال ضرار فاني ارجع اليك في هذا القول قال هات
قال ضرار كيف تعقد الامامة قال هشام كما عقد الله النبوة قال فاذا هو نبي قال هشام
لا لان النبوة يعقدها اهل السماء والامامة يعقدها اهل الارض فعقد النبوة
بالملئكة وعقد الامامة بالنبي والعقدان جميعا باذن الله عز وجل قال فما الدليل
على ذلك قال هشام الاضطرار في هذا قال ضرار وكيف ذلك قال هشام لا يخلوا
الكلام في هذا من احد ثلثة وجوه اما ان يكون الله عز وجل رفع التكليف عن
الخلق بعد الرسول فلم يكلفهم ولم يامرهم ولم ينههم وصاروا بمنزلة السباع و
البهايم التي لا تكليف عليها افتقول هذا يا ضرار ان التكليف عن الناس مرفوع
(الرسول) بعد رسول الله قال لا اقول هذا قال هشام فالوجه الثاني ينبغي ان يكون الناس
المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علما في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج
احد الى احد فيكونوا كلهم قد استغنوا بانفسهم واصابوا الحق الذي لا اختلاف
فيه افتقول هذا ان الناس قد استحالوا علما حتى صاروا في مثل حد الرسول
في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد مستغنين بانفسهم عن غيرهم في اصابة
الحق قال لا اقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم قال فبقي الوجه الثالث
لانه لا بد لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف معصوم
من الذنوب مبرا من الخطايا يحتاج اليه ولا يحتاج الى احد قال فما الدليل
عليه قال هشام ثمان دلالات اربع في نعت نسبه واربع في نعت نفسه فاما
الاربع التي في نعت نسبه بان يكون معروف الجنس معروف القبيلة معروف
البيت وان يكون من صاحب الملة والدعوة الذي ينادي باسمه في كل يوم خمس
مرات على الصوامع اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتصل دعوته
الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل ومقر ومنكر في شرق الارض وغربها ولو جاز
ان يكون الحجة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لاتى على الطالب المرتاد
دهر من عصره لا يجده ولجاز ان يطلبه في اجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم

(اليه اشار فلم يرجنس من هذا الخلق اشهر منه حيث العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة صح)

لكان من حيث اراد الله ان يكون صلاحًا ان يكون فسادا ولا يجوز هذا في حكم الله
تبارك وتعالي وعدله ان يفرض علي الناس فريضة لا توجد فلما لم يجز ذلك لم يجز الا ان
يكون الا في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ولم يجز ان يكون من هذا
الجنس الا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش ولما لم يجز ان
يكون من هذا الجنس الا في هذه القبيلة لم يجز ان يكون من هذه القبيلة الا في هذا
البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ولما كثر اهل هذا البيت وتشاجروا
في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد منهم فلم يجز الا ان يكون من صاحب
الملة والدعوة اليه اشارة بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره واما الاربع
التي في نعت نفسه ان يكون اعلم الناس كلهم بفرايض الله وسننه واحكامه حتي
لا يخفي عليه منها دقيق ولا جليل وان يكون معصوما من الذنوب كلها وان
يكون اشجع الناس وان يكون اسخي الناس قال من اين قلت انه اعلم الناس قال
لانه ان لم يكن عالما بجميع حدود الله واحكامه وشرايعه وسننه لم يؤمن عليه
ان يقلب الحدود فمن وجب عليه القطع حده ومن وجب عليه الحد قطعه
فلا يقيم لله حدًا علي ما امر به فيكون من حيث اراد الله صلاحا فسادا قال فمن
اين قلت انه معصوم من الذنوب قال لانه ان لم يكن معصوما من الذنوب دخل
في الخطاء فلا يؤمن ان يكتم علي نفسه ويكتم علي حميمه وقرينه ولا يحتج الله عز وجل
بمثل علي هذا خلقه قال فمن اين قلت انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين الذي
يرجعون اليه في الحروب وقال الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الي فئة فقد باء بغضب من الله فان لم يكن شجاعا فر فيبوء بغضب
من الله فلا يجوز ان يكون من يبوء بغضب من الله حجة لله علي خلقه قال من اين
قلت انه اسخي الناس قال لانه خازن المسلمين فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الي
اموالهم فاخذها فكان خائنا ولا يجوز ان يحتج الله علي خلقه بخاين فقال عند
ذلك ضرار فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت فقال صاحب القصر امير المؤمنين
وكان هرون الرشيد قد سمع الكلام كله فقال عند ذلك اعطانا والله من جراب

النوره

٦٨

النوره ويحك يا جعفر وكان جعفر بن يحيي جالسا معه في الستر من يعني بهذا
قال يا امير المؤمنين يعني موسي بن جعفر قال ما عني بها غير اهلها ثم عض علي شفته
وقال مثل هذا حي ويبقي لي ملكي ساعة واحدة فوالله للسان هذا ابلغ في قلوب الناس
من مائة الف سيف وعلم يحيي ان هشاما قد اتي فدخل الستر فقال ويحك يا عباسي
من هذا الرجل فقال يا امير المؤمنين تكفي تكفي ثم خرج الي هشام فغمزه فعلم هشام
انه قد اتي فقام يريهم انه يبول او يقضي حاجة فلبس نعليه وانسل ومر ببيته وامرهم
بالتواري وهرب ومر من فوره نحو الكوفة ونزل علي بشير النبال وكان من حملة
الحديث من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم فاخبره الخبر ثم اعتل علة شديدة فقال
له بشير آتيك بطبيب قال لا انا ميت فلما حضره الموت قال لبشير اذا فرغت من
جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم
الذي طلبه امير المؤمنين مات حتف انفه وكان هرون قد بعث الي اخوانه
واصحابه فاخذ الخلق به فلما اصبح اهل الكوفة راوه وحضر القاضي وصاحب المعونة
والعامل والمعدلون بالكوفة وكتب الي الرشيد بذلك فقال الحمد لله الذي كفانا
امره فخلي عمن كان اخذ به ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي قال
سالت سيدي موسي بن جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغايب فقلت
له ويكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب
عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل
صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك
علي يده كل شيطان مريد ذاك ابن سيدة الاماء الذي يخفي علي الناس ولادته ولا
يحل لهم تسميته حتي يظهره عز وجل فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله لم اسمع هذا الحديث الا من احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلا ثقة دينا

فاضلا رحمة الله عليه ورضوانه باب [illegible] ما روي عن الرضا علي بن موسى عليهما السلم في القايم عليه السلم وفي غيبته وانه الثاني عشر حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن
يزيد عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا عليه السلم انا لنرجوا ان تكون صاحب هذا الامر
وان يسديه الله عز وجل اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك
فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسايل واشارت اليه الاصابع
وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر
رجلا خفي المولد والمنشا غير خفي في نسبه ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك البزاز عن علي بن الحسين بن علي بن
فضال عن الريان بن الصلت قال سمعته يقول سئل ابو الحسن عليه السلم قال لا بد من فتنة
صماء صيلم يسقط منها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي
تبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكل حري وحران وكل حزين ولهفان ثم قال بابي
وامي سمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد من شعاع
ضياء القدس يحزن لموته اهل الارض والسماء كم من حري مؤمنة وكم من مؤمن متاسف
حيران حزين عند فقدان الماء المعين كاني بهم ايس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من
بُعدٍ كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين ٥ حدثنا احمد
بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد عن محمد بن حمدان
عن خاله احمد بن زكريا قال قال لي الرضا علي بن موسى عليه السلم اين منزلك ببغداد
قلت الكرخ قال اما انه اسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة
وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي ٥ حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلم لا دين لمن لا ورع له
ولا ايمان لمن لا تقية له ان اكرمكم عند الله عز وجل اعلمكم بالتقية قبل خروج قايمنا
فمن تركها قبل خروج قايمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القايم منكم اهل

الرابع

اكرمكم

البيت

٥٩

البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها
من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا
خرج اشرقت الارض بنورها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد
احدًا وهو الذي تطوي له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من
السماء باسمه يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد
ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان
نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ٥ حدثنا احمد
بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد
السلم بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي
الرضا علي بن موسى عليه السلم قصيدتي التي اولها مدارس ايات خلت من تلاوة ؛
ومنزل وحي مقفر العرصات ؛ فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج ؛
يقوم على اسم الله والبركات ؛ يميز فينا كل حق وباطل ؛ ويجزي على النعماء والنقمات ؛
بكى الرضا عليه السلم بكاءً شديدًا ثم رفع راسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت له يا
مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها
عدلا كما ملئت جورا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد
علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القايم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها
عدلا كما ملئت جورًا واما متى فاخبار عن الوقت وقد حدثني ابي عن ابيه عن ابايه
عليهم السلم ان النبي صلى الله عليه واله قيل له يا رسول الله متى يخرج القايم من ذريتك
قال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا الله عز وجل ثقلت في السموات والارض
لا تاتيكم الا بغتة ولدعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه خبر اخر احببت ايراده على
اثر هذا الحديث الذي مضى ٥ حدثنا احمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم رضي الله عنه
عن ابيه عن جده ابرهيم بن هاشم عن عبد السلم بن صالح الهروي قال دخل دعبل

بن علي الخزاعي رحمه الله على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله
اني قد قلت فيكم قصيدة واليت على نفسي الا انشدها احدًا قبلك فقال عليه السلام
هاتها فانشده قصيدة مدارس ايات خلت من تلاوة ؛ ومنزل وحي مقفر العرصات ؛
فلما بلغ الى قوله اري فيئهم في غيرهم متقسمًا ؛ وايديهم من فيئهم صفرات ؛ بكى ابو
الحسن الرضا عليه السلام وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا
مدوا الى واتريهم ؛ اكفا عن الاوتار منقبضات ؛ جعل ابو الحسن الرضا عليه السلام
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا
وايام سعيها ؛ واني لارجو الامن عند وفاتي ؛ قال له الرضا عليه السلام آمنك الله
يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد لنفس زكية ؛ تضمنها الرحمن في الغرفات ؛
قال له الرضا عليه السلام افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقلت
بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام وقبر بطوس يا لها من مصيبة ؛ الحت على الاحشا
بالزفرات ؛ الى الحشر حتى يبعث الله قايمًا ؛ يفرج عنا الهم والكربات ؛ فقال دعبل
يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا عليه السلام قبري
ولا ينقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري فمن زارني
في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورًا له ثم نهض الرضا عليه السلام
بعد فراق دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار
فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بماية دينار رضوية فقال له يقول لك
مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة
طمعًا في شي يصل الي ورد الصرة وسال ثوبًا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به
ويتشرف فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ
هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذ دعبل الصرة والجبة
وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص
واخذوا القافلة باسرها وكتفوا اهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص
القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل من

اللصوص

قصيدة

قصيدته اري فيئهم في غيرهم متقسما ؛ وايديهم من فيئهم صفرات ؛ فسمعه
دعبل فقال له لمن هذا البيت فقال له لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي
فقال دعبل فانا قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم
وكان يصلي على راس تل وكان من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف
على دعبل فقال له انت دعبل قال نعم فقال له انشد القصيدة فانشدها
فحل كتاف جميع اهل القافلة ورد اليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة دعبل وسار وكافهم
دعبل حتى وصل الى قم فساله اهل قم ان ينشدهم القصيدة فامرهم ان
يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد دعبل المنبر فانشدهم القصيدة
فوصله من المال والخلع شي كثير واتصل بهم خبر الجبة فسالوه ان يبيعها
منهم بالف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بالف دينار
فابى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث
العرب فاخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسالهم رد الجبة فامتنع الاحداث
من ذلك وعصوا المشايخ في امرها وقالوا لدعبل لا سبيل لك الى الجبة فخذ
ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من رد الجبة سالهم ان يدفعوا اليه
شيئا منها فاجابوه الى ذلك فاعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها الف دينار
وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله
فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة
درهم فحصل في يده عشرة الاف درهم فتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج
اليها وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمدا عظيما فادخل اهل
الطب عليها فنظروا اليها فقالوا اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت
واما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا ان تسلم فاغتم دعبل لذلك غمًا
شديدا وجزع عليها جزعًا عظيما ثم انه ذكر ما معه من فضلة الجبة فمسحها على
عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من اول الليل فاصبحت وعيناها اصح مما
كانتا ببركة ابي الحسن عليه السلام ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله

عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا
عليه السلم انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي
املاؤها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك علي ما تري من ضعف بدني
وان القايم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه
حتي لو مد يده الي اعظم شجرة علي وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال
لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسي وخاتم سليمان ذاك الرابع
من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملا به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما

باب ما روي عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلم في القايم وغيبته وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هرون
الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبد الله بن موسي الروياني قال حدثنا عبد العظيم
بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال دخلت علي سيدي محمد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وانا اريد ان اساله عن القايم أهو المهدي او غيره
فابتداني فقال يا ابا القاسم ان القايم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر
في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة
وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتي يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك
وتعالي يصلح امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسي عليه السلم اذ ذهب ليقتبس لاهله
نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلم افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج ٥
حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي
بن موسي عليه السلم اني لارجو ان تكون القايم من اهل بيت محمد الذي يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال عليه السلم يا ابا القاسم ما منا الا قايم

بامر الله

بامر الله عز وجل وهاد الي دينه ولكن القايم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر
والجحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفي علي الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه
ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوي له الارض
ويذل له كل صعب يجتمع اليه اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله علي كل شي قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر
امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا
يزال يقتل اعداء الله حتي يرضي الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي
وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج
اللات والعزي فاحرقهما ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار
رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن عقيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان
بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا
عليه السلم يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي
والامامة بعده في ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكي عليه السلم بكاء
شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القايم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله
ولم سمي القايم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القايلين بامامته
فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة تكثر ايامها ويطول امدها فينتظر
خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب
فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون

باب ما روي عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلم في القايم وغيبته وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم

حدثنا علي بن احمد
بن محمد الدقاق رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن
هرون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبد الله بن موسي الروياني عن عبد العظيم

في عرض عبد العظيم الحسني دينه على ابي الحسن عليه السلام

بن عبدالله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام قال فبصر بي وقال مرحبا بك
يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك
ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم
فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شي خارج عن الحدين حد
التشبيه وحد الابطال وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم
الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شي ومالكه وجاعله
ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان
شريعة خاتمة الشرايع فلا شريعة بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام و
الخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى
ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس
بالخلف من بعده فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل
ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله عز وجل واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر
حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية
الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال
علي بن محمد عليه السلام هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي
بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عن الفرج فكتب اذا غاب صاحبكم
عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله
قال حدثني ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن علي بن محمد بن زياد قال

كتبت

كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام اساله عن الفرج فكتب الي اذا غاب صاحبكم
عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله
قال حدثنا محمد بن عبدالله بن ابي غانم القزويني قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن فارس
قال كنت انا وايوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدث
فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الامر علينا فقال ايوب بن نوح كتبت في هذه السنة اذكر
شيا من هذا فكتب اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم ٥
حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا ابو جعفر
محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن
صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف
من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل
لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله ٥
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثني الحسن بن موسى الخشاب عن اسحق بن ايوب قال سمعت ابا
الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد
بعد ٥ وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابرهيم بن اسحق بن محمد بن ايوب عن ابي الحسن
علي بن محمد عليه السلام قال صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد ٥ حدثنا
احمد بن زياد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن صدقة
عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة الى
ابي الحسن عليه السلام يسالونه عن الامر فكتب عليه السلام اليهم الامر لي ما دمت حيا
فاذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى اتاكم الخلف مني واني لكم بالخلف من بعد
الخلف ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي
بن ابرهيم قال حدثني عبدالله بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال لما
حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن عليه السلام جئت اسال عن خبره فنظر الي صاحب
المتوكل وامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شانك فقلت خير ايها

في دخول الصقر في الحبس على ابي الحسن عليه السلام

الاستاد قال اقعد قال الصقر فاخذني ما تقدم وما تاخر وقلت اخطات في المجي
قال فدحا الناس عنه ثم قال شانك وفيم جئت له قلت لخبر ما فقال لعلك جئت تسال
عن خبر مولاك فقلت له ومن هو مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق
فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال تحب ان تراه فقلت نعم فقال
اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيده فادخله
الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى
الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام على صدر حصير وبحذاه قبر محفور فسلمت فرد ثم
امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك
قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه واله لا اعرف
معناه قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه قال نعم الايام نحن ما قامت السموات
والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين
والاثنين حسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة
ابن ابني واليه تجتمع عصابة الخلق وهو الذي يملاؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ثم قال ودع واخرج
فلا آمن عليك ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم
قال حدثنا عبد الله بن احمد الموصلي قال حدثنا الصقر بن دلف قال سمعت
علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلم يقول الامام بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القايم
الذي يملاؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما باب

ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام من وقوع الغيبة
بابنه الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد
الحسن بن علي عليه السلم وانا اريد ان اساله عن الخلف بعده فقال لي مبتديا يا احمد بن

اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا تخلو الى يوم القيمة
من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج
بركات الارض قال فقلت يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض
عليه السلم فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء
ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت
عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله عليه واله وكنيه الذي يملاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل
الخضر عليه السلم ومثله كمثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة
الا من يثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعا بتعجيل فرجه قال احمد
بن اسحق فقلت له يا مولاي هل من علامة يطمين اليها قلبي فنطق الغلام
عليه السلم بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا
تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا فرحا
فلما كان من الغد عدت اليه فقلت له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما
انعمت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال طول الغيبة يا احمد
فقلت له يا بن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا
الامر اكثر القايلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان
وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا الامر من امر الله وسر من سر الله وغيب
من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين
قال المصنف هذا الكتاب رحمه الله لم اسمع هذا الحديث الا من علي بن عبد الله
الوراق ووجدته مثبتا بخطه فسالته عنه فرواه لي عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن اسحق رضي الله عنه كما ذكرته فيما روي من حديث الخضر عليه السلم
ما حدثنا به محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى
البصري قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الله بن سعد البصري
قال حدثنا هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرات في بعض

اسحق

كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجة علي عباده ولم
يجعله نبياً فمكن الله له في الارض واتاه من كل شي سبباً فوصفت له عين الحيوة
وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتي يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتي انتهي
الي موضع فيه ثلثمائة وستون عيناً فكان الخضر علي مقدمته وكان من احب الناس
اليه فاعطاه حوتاً مالحاً واعطي كل واحد من اصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم ليغسل كل رجل
منكم حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضر عليه السلم الي عين من تلك العيون
فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء فلما راي الخضر عليه السلم ذلك علم انه قد ظفر
بماء الحيوة فرمي بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كل واحد
منهم الي ذي القرنين ومعه حوته ورجع الخضر وليس معه الحوت فساله عن قصته
فاخبره فقال له اشربت من ذلك الماء قال نعم قال انت صاحبها وانت الذي خلقت
لهذه العين فابشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الابصار الي النفخ
في الصور ٥ حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده احمد
بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن حمران وغيره عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم قال خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم بالمدينة فتضجر
واتكي علي جدار من جدرانها مفكراً اذا اقبل اليه رجل فقال يا ابا جعفر علام حزنك
أعلي الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البر والفاجر ام علي الاخرة فوعد صادق
يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر عليه السلم ما علي هذا احزن انما حزني علي فتنة ابن
الزبير فقال له الرجل فهل رايت احداً خاف الله فلم ينجه ام هل رايت احداً توكل علي
الله فلم يكفه وهل رايت احداً استخار الله فلم يخر له قال ابو جعفر عليه السلم فتولي الرجل
وقال هو ذاك فقال ابو جعفر عليه السلم هذا هو الخضر عليه السلم قال مصنف هذا الكتاب
جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في حديث اخر ان ذلك كان مع علي بن الحسين
عليه السلم ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميري جميعاً قالا حدثنا احمد بن محمد بن عيسي عن محمد بن خالد البرقي عن احمد بن
زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن ابرهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن اسد

بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه واله قال لما كان اليوم الذي
قبض فيه امير المؤمنين عليه السلم ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض
النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل باك وهو متسرع مسترجع وهو يقول اليوم
انقطعت خلافة النبوة حتي وقف علي باب البيت الذي فيه امير المؤمنين صلى
الله عليه فقال رحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً واشدهم
يقيناً واخوفهم لله عز وجل واعظمهم عناً واحوطهم علي رسول الله وآمنهم علي
اصحابه وافضلهم مناقب واكرمهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله
واشبههم به هدياً ونطقاً وسمتاً وفعلاً واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله
عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف اصحابه
وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ هم اصحابه كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين
وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقمت بالامر حين فشلوا
ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله عز وجل حين وقفوا ولو اتبعوك
لهدوا وكنت اخفضهم صوتاً واعلاهم قوتاً واقلهم كلاماً واصوبهم منطقاً واكثرهم
رأياً واشجعهم قلباً واشدهم يقيناً واحسنهم عملاً واعرفهم بالامور كنت والله للدين
يعسوباً وكنت للمؤمنين اباً رحيماً اذ صاروا عليك عيالاً فحملت اثقال ما عنه
ضعفوا وحفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت
اذ جزعوا وادركت اذ تخلفوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا وكنت علي الكافرين
عذاباً صباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً وطرت والله بعنانها وفزت بحنانها واحرزت
سوابقها وذهبت بفضائلها لم يفلل حدك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم
تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت
كما قال النبي صلى الله عليه وآله ضعيفاً في بدنك قوياً في امر الله متواضعاً في نفسك
عظيماً عند الله عز وجل كثيراً في الارض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك
مهمز ولا لقايل فيك مغمز ولا لاحد عندك هوادة القوي العزيز عندك ضعيف

ذليل حتى تأخذ منه الحق والبعيد والقريب عندك في ذلك سواء شانك الحق
والرفق والصدق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد
نهج السبيل وسهل العسير واطفيت النار واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان
وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقت بعيدًا واتعبت من بعدك تعبا شديدًا
فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله
وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون
بمثلك ابدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فالحقك
الله نبيه ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه
وبكى وابكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبوه فلم يصادفوه ٥ حدثنا
المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن جعفر بن احمد عن الحسن بن علي بن فضال
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول ان الخضر شرب من ماء
الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته
ولا نرى شخصه وانه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه فانه ليحضر المواسم
فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيونس الله
به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته ٥ وبهذا الاسناد قال قال ابو الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله جاء الخضر فوقف
على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله
عليه وآله قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا
من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا الله لي ولكم فقال امير المؤمنين
عليه السلام هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله اتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به واهل البيت يسمعون كلامه
ولا يرون فقال علي بن ابي طالب عليه السلام هذا هو الخضر عليه السلام اتاكم يعزيكم بنبيكم
صلى الله عليه واله وكان اسم الخضر عليه السلام خضرويه بن قابيل بن آدم عليه السلام
ويقال خضرون ايضا ويقال خلعبا وانه انما سمي الخضر لانه جلس على ارض بيضاء
فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو اطول الآدميين عمرا والصحيح ان اسمه
الياس بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقد اخرجت
الخبر في ذلك مسندا في كتاب علل الشرايع والاحكام والاسباب ٥ حدثنا
محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد الله بن احمد بن
محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن سعيد بن بشير قال حدثنا ابن كاسب
قال حدثنا عبد الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن الحسين عليهم السلام في حديث طويل يقول في آخره لما توفي رسول الله
صلى الله عليه واله وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون
شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته قال علي بن ابي طالب هل تدرون من هذا هذا
الخضر عليه السلام قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ان اكثر المخالفين يسلمون
لنا حديث الخضر ويعتقدون انه حي غايب عن الابصار وانه حيث ذكر حضر
ولا ينكرون طول حيوته ولا يحملون حديثه على عقولهم ويدفعون كون القايم
عليه السلام وطول حيوته في غيبته وعندهم ان قدرة الله عز وجل تتناول بقاءه
الى النفخ في الصور وابقاء ابليس مع لعنته الى يوم الوقت المعلوم وانها لا تتناول
ابقاء حجة الله على عباده عليه السلام مدة طويلة في غيبته مع ورود الاخبار الصحيحة
بالنص عليه بعينه واسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله وعن
الائمة عليهم السلام **ومما روي من حديث ذي القرنين** ما حدثنا

بهٖ ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
النعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ذا القرنين
لم يكن نبيًّا ولكنه كان عبدًا صالحًا احبّ الله فاحبّه الله وناصح الله فناصحه الله
امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على
قرنه الاخر وفيكم من هو على سُنّتِهِ ٥ حدثنا احمد بن محمد بن الحسن البزاز قال
حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن بشار المدني عن عمرو بن ثابت
عن سماك بن حرب عن رجل من بني اسد قال سال رجل عليا عليه السلام ارايت ذا
القرنين ان يبلغ المشرق والمغرب قال سخّر الله له السحاب ومدّ له في الاسباب
وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء ٥ حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا ابي عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد
بن اُرُومة قال حدثني القاسم بن عروة عن بريد الارحلي عن سعد بن طريف عن
عن الاصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوّا الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال له يا امير
المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيًّا كان او مَلِكًا واخبرني عن قرنيه
اذهبًا كانا او فضةً فقال له لم يكن نبيًّا ولا ملكا ولا كانا قرناه ذهبا ولا فضة
ولكنه كان عبدًا احبّ الله فاحبّه الله وناصح الله فناصحه الله وانما سمّي
ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينًا ثم عاد اليهم
فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله ٥ حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن
المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا ابو طالب جعفر بن محمد
بن مسعود عن ابيه قال حدثني محمد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر بن
يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان ذا القرنين كان عبدًا لله صالحًا جعله الله حجة على عباده
فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا
حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه

كيف استطاع

اورمة

الاوفيكم

الاو فيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكّن له في الارض وآتاه من كل
شيء سببًا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم
من وُلدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل
ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها
وينصره بالرعب يملأ الارض عدلاً وقسطا كما ملئت جورًا وظلمًا ومما
روي من سياق حديث ذي القرنين ما حدثنا به محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن سعيد البصري قال حدثنا محمد بن عطيه
قال حدثنا عبدالله بن عمر بن سعيد البصري قال حدثنا هشام بن جعفر
بن حماد عن عبدالله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرات في بعض كتب
الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلاً من اهل الاسكندرية وامه عجوز من
عجايزهم ليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس وكان له ادبٌ وخُلُقٌ وعفةٌ
من وقت ما كان فيه غلامًا الى ان بلغ رجلا وكان رآى في المنام كانه دنا من
الشمس حتى اخذ بقرنيها وشرقها وغربها فلما قصّ رؤياه على قومه سمّوه ذا
القرنين فلما راى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعزّ في قومه وكان
اول ما اجمع عليه امره ان قال اسلمت لله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام
فاسلموا هيبةً له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدًا فاجابوه الى ذلك فامر ان يُجعل
طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثني وعشرين ذراعا وعلوه
الى السماء مائة ذراع فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحايطين
فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحايطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس
مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره
من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس
وعملتم له خشبا من نحاس وصفايح تذيبون ذلك وانتم متمكنون من العمل
كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك
التراب فيسارعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج

المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين فجندهم اربعة
اجناد في كل جند عشرة الآف ثم نشرهم في البلاد وحدّث نفسه بالسير فاجتمع اليه
قومه فقالوا له يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن احق
برؤيتك وفينا كان مسقط راسك وبيننا نشأت وربيت وهذه اموالنا وانفسنا
وانت الحاكم فيها وهذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي
عليك ان تعصيها ولا تخالفها فقال لهم والله ان القول لقولكم وان الرأي لرايكم
ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره ويقاد ويدفع من خلفه لا يدري
اين يؤخذ به ولا ما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد واسلموا
عن اخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الاسكندرية فقال له اعمر
مسجدي وعزّ عني امي تعزية فلما راى الدهقان جزع امه وطول بكائها احتال ليعزيها
بما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصايب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم اذن
مؤذنه يا ايها الناس ان الدهقان يؤذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك
اليوم اتى مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عرى من البلاء
والمصايب فاحتبس الناس كلهم وقالوا وليس فينا احد عري من البلاء والمصايب
ما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت حميم فسمعت ام ذي القرنين فاعجبها
ولم تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث مناديا ينادي فقال يا ايها الناس
ان الدهقان قد امركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر الا رجل قد ابتلي واصيب
وفجع ولا يحضروا احد عري من البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك
قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيا فتدارك امره ومحاعيبه فلما اجتمعوا
خطبهم ثم قال اني لم جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده و اجمعكم لما دعوتكم له ولكني صوم
فراقه فاذكروا آدم ان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له
ملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامة لم يكرم بها احدا ثم ابتلاه باعظم بلية
كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ثم ابتلى
ابرهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء في يوسف

باالرق

باالرق وايوب بالسقم ويحيى بالذبح وذكريا بالقتل وعيسى بالاسر وخلقا من
خلق الله كثيرا لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا
فعزوا ام الاسكندروس لننظر كيف صبرها فانها اعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا
عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من
امركم شي ولا سقط عني من كلامكم شي وما كان فيكم اعظم مصيبة باسكندروس احدهم
مني ولقد صبرني الله والحمد لله وارضاني وربط على قلبي واني لارجو ان يكون اجري
على قدر ذلك وارجو لكم من الاجر بقدر ما رزيتم به من فقد اخيكم وان توجروا
على قدر ما نويتم في امه وارجو ان يغفر الله لي ولكم ويرحمني واياكم فلما راوا
حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير
على وجهه حتى امعن في البلاد يوم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فاوحى الله
جل جلاله اليه يا ذا القرنين انت حجتي على جميع الخلايق ما بين الخافقين من
مطلع الشمس الى مغربها وحجتي عليهم وهذا تاويل رؤياك فقال ذو القرنين الهي
انك ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره غيرك فاخبرني عن هذه الامة باية قوة
اكاثرهم وباي عدد اغلبهم وباية حيلة اكيدهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان
اكلمهم وكيف لي بان اعرف لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي
حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امورهم وباي حلم اصابرهم
وباي قسط اعدل فيهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي
عقل احصيهم وباي جند اقاتلهم فانه ليس عندي مما ذكرت شي يا رب فقوني
عليهم فانك الرب الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها فاوحى الله
جل جلاله اليه اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شي واشرح
لك فهمك فتفقه كل شي واطلق لسانك بكل شي واحصي لك فلا يفوتك شي
واحفظ عليك فلا يعزب عنك شي واشتظهرك فلا يهولك والبسك الهيبة
فلا يروعك شي واسدد لك رايك فتصيب كل شي واسخر لك جسدك فتحس كل شي
واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندين من جندك النور يهديك والظلمة

تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل
وايده الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عز وجل
فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوا اغشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم
وبيوتهم ومنازلهم واغشت ابصارهم ودخلت في افواههم وانافهم واجوافهم
فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا الله عز وجل ويعجوا اليه حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجد عندها الامة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ففعل بهم ما كان
فعله بمن مر به قبلهم حتى فرغ ما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه
الا الله عز وجل وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة
وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينظرونه حتى
انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها فاذا بملك من الملئكة قابض على
الجبل وهو يقول سبحان ربي من الآن الى منتهى الدهر سبحان ربي من اول الدنيا
الى اخرها سبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة
الى النور فلما سمع ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع راسه حتى قواه الله عز وجل واعانه
على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن ادم على ان تبلغ الى
هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد ادم قبلك قال ذو القرنين قواني على ذلك
الذي قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك صدقت
ولولا هذا الجبل لانكفأت الارض باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه
وهو اول جبل اسسه الله عز وجل فراسه ملصق بالسماء الدنيا واسفله
في الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة
الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة فاوحي
الي فحركت العرق الذي يليها فزلزلتها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك
اوصني قال الملك لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك
وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع الى اصحابه ثم عطف بهم
نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب

فبلهم

٧٨

قصة ياجوج ماجوج

قبلهم حتى اذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذي ذكره الله عز وجل
في كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الردم مشحون
من امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه البهايم ياكلون ويشربون ويتوالدون
وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجساد والخلقه
ولكنهم قد نقصوا في الابدان نقصا شديدا وهم في طول الغلمان ليس منهم
انثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة اشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور
عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون عليهم وبر كوبر الابل
يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر
والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب في موضع الاظفار واضراس
وانياب كاضراس السباع وانيابها واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه
والتحف الاخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون بين البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب
فيعيشون به عيشا خصبا يصلحون عليه ويستمطرون في ايامه كما يستمطر
الناس المطر في ابان المطر فاذا قذفوا به اخصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا فاكلوا
منه حولا كاملا الى مثله من العام المقبل ولا ياكلون معه شيا غيره وهم لا يحصي
عددهم الا الله عز وجل الذي خلقهم واذا اخطاهم البنين قحطوا واجدبوا وجاعوا
وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما يتسافد البهايم على ظهر الطريق وحيث
ما التقوا فاذا اخطاهم البنين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيا اتوا
عليه الا افسدوه واكلوه فهم اشد فسادا فيما اتوا عليه من الارض من الجراد
والبرد والافات كلها واذا اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها
وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه
ولا يخلو الانسان قدر مجلسه ولا يدري احد من خلق الله كم من اولهم الى اخرهم
ولا يستطيع شيء من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدنوا منهم نجاسة وقذرا وسوء
حلية فبهذا غلبوا ولهم حس وحنين اذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من
من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة او حس المطر البعيد

صفتا

ولهم همهمة اذا وقعوا في البلاد كهمهمة النحل الا انه اشد واعلا سوطا يملاء الارض
حتى لا يكاد واحد يسمع من اجل ذلك الهيم شيا وا قبلوا الى الارض حاشوا اذاهم
وحوشها وسباعها حتى لا يبقي فيها شي منها وذلك لانهم يملاوها ما بين اقطارها
ولا يتخلف وراهم من ساكن الارض شي في دوح الا احتلبوه من قبل انهم
اكثر من كل شي فامرهم عجب من العجيب وليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت
وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا يموت منهم انثى حتى
تلد الف ولد فبلانهدلك عرفوا آجالهم فاذا ولد الالف برزوا للموت وتركوا
طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحيوة فتلك قصتهم من يوم خلقهم الله تعالى
الى يوم يفنيهم ثم انهم اجفلوا في زمان ذي القرنين يدو دون ارضا ارضا من
الارضين وامة امة من الامم وهم اذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه ابدا ولا يمرفوا
يمينا ولا شمالا ولا يلتفتوا فلما احست تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي
القرنين وذو القرنين يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا اليه فقالوا يا ذا القرنين انه
قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان وما البسك الله من الهيبة وما
ايدك به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج
وليس بيننا وبينهم سوي هذه الجبال وليس لهم الينا طريق الا من هذين الصدفين
لو يميلون علينا اجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله
كثير فيهم مشابه من الانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب ويفرسون الدواب و
الوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب
وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل وليس لله عز وجل خلق ينموا نماهم وزيادتهم
ولا نشك انهم يملاون الارض ويجلون اهلها منها ويفسدون ونحن نخشى كل وقت
ان يطلع علينا اوايلهم من هذين الجبلين وقد آتاك الله من الحيلة والقوة ما لم يوت
احدا من العالمين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد قالوا ومن اين
لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد ان تعمل قال اني سادلكم على معدن

الحديد

٣٩

الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى نقبهما واستخرج منها معدنين من
الحديد والنحاس قالوا فباي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر من
تحت الارض يقال له السامور وهو اشد شي بياضا وليس شي منه يوضع على شي
الا ذاب تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود عليهما السلام اساطين
بيت المقدس وصخورة جاءت به الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا
به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعلن حجارته من حديد
ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بني وقاس ما بين الصدفين فوجده
ثلثة اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر
الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخري من حديد
حتى ساوى الردم بطول الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته
وسواد الحديد فياجوج وماجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون
في بلادهم حتى اذا دنوا الى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون
كذلك حتى تقرب الساعة وتجي اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القايم عليه السلم
فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو
يسير وجنوده اذ مر على شخص يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلوته فقال له
ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك
واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين
هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان
ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم معه وحيوة
لا موت معها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال فاني مع من
يقدر على هذه الخصال ويملكها واياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني
عن شيين منذ خلقهما الله عز وجل قايمين وعن شيين جاريين وشيين
مختلفين وشيين متباغضين فقال ذو القرنين اما الشيان القايمان فالسماء

مكالمة ذي القرنين مع رجل

في وصول ذي القرنين الى قوم موسى وصفاتهم

والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار
واما الشيئان المتباغضان فالموت والحيوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين
يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال اخبرني ايها
الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لاقلبها
عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما اراك عنيت بهذا احدا غيري فبينا
هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه
يعدلون فوجد امة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواصون
به ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقهم مستقيمة
وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في افنيتهم وعلى ابواب دورهم ليس لبيوتهم ابواب
وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون
ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يصيبهم
الآفات فلما راى ذلك من امرهم ملئ منهم عجبا فقال لهم ايها القوم اخبروني خبركم فاني
قد درت في الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها
فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب افنيتكم قالوا فعلنا ذلك عمدا لئلا ننسى
الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص
ولا خائن وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا انا لا نتظالم قال
فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا
نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون
ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون و
لا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون
ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم
كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب
بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم فقير ولا مسكين قالوا من قبل انا نقسم بالسوية
قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول

الناس

الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا
من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا
على البلاء وحرصنا عليه فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل
انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالانواء والنجوم فقال حدثوني ايها القوم اهكذا
وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم
ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون
ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله عز وجل لهم
بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان
قد بلغ السن فادركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل
الى يوم قبض خمسمائة عام **رجعنا الى ذكر ما روي عن ابي محمد العسكري الحسن بن
علي عليهما السلام من النص على ابنه القائم صاحب الزمان عليه السلام** حدثنا ابو طالب
المظفر بن جعفر المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مسعود العياشي عن ابيه قال حدثنا ادم بن محمد البلخي قال حدثني علي بن الحسين
بن هرون الدقاق قال حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن ابرهيم
بن الاشتر قال حدثني يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي
عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له
سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي
له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن
الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال وفي راسه ذؤابة فجلس على فخذ
ابي محمد عليه السلام فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم
فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما
رايت احدا ٥ حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي انه خرج من ابي محمد عليه السلام توقيع
زعموا انهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي وقد كذب الله قولهم والحمد لله ٥ حدثنا محمد بن

محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علان
الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلم قال ستحملين ذكرا
واسمه محمد عليه السلم وهو القايم من بعدي ٥ حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر المظفر
العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا علي بن احمد
الرازي قال خرج بعض اخواني من اهل الري مرتادا بعد مضي ابي محمد عليه السلم فبينا
هو في مسجد الكوفة متفكرا فيما خرج له يبحث حصا المسجد بيده اذ ظهرت له حصاة
فيها مكتوب محمد فنظرت فاذا هي كتابة بائنة مخلوقة غير منقوشة ٥ حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري
قال حدثني محمد بن احمد المدايني عن ابي حاتم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلم
يقول في سنة ماتي وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلم وتفرقت ماتين
شيعته وانصاره فمنهم من انتمي الي جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف
علي تحيره ومنهم من ثبت علي دينه بتوفيق الله عز وجل ٥ حدثنا المظفر بن
جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مسعود العياشي عن ابيه عن احمد بن علي بن كلثوم عن علي بن احمد الرازي
عن احمد بن اسحق بن سعد قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم
يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا يحفظه الله تبارك وتعالي في غيبته
ثم يظهره فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ٥ حدثنا محمد بن محمد
بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني موسي بن
جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا الحسن بن علي عليه السلم يقول كاني بكم محمد ص
وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالايمة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ص
والمنكر لرسول الله كمن انكر جميع الانبياء لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر

لاخرنا

لاخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله
عز وجل ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثني ابو علي بن
همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول
سئل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلم وانا عنده عن الخبر الذي روي عن اباته
عليهم السلم ان الارض لا تخلو من حجة الله علي خلقه الي يوم القيمة وان من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق فقيل له يا ابن
رسول الله من الحجة والامام بعدك قال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي
من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون
ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الي الاعلام البيض
تخفق فوق راسه بنجف الكوفة **باب ما جاء فيمن انكر القايم الثاني عشر
من الائمة عليهم السلم** حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال من انكر واحدا
من الاحياء فقد انكر الاموات ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار والحسن بن منيل الدقاق وعبد الله
بن جعفر الحميري جميعا قالوا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب
بن يزيد وابرهيم بن هاشم جميعا عن محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى جميعا
عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال من انكر واحدا من الاحياء
فقد انكر الاموات ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد
بن عيسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن سعيد عن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم من عرف الائمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه امؤمن
هو قال لا قلت امسلم هو قال نعم قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الاسلام
هو الاقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقن الدماء والاموال والثواب
علي الايمان وقال النبي صلى الله عليه وآله من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما وحسابه علي الله عز وجل ٥ حدثنا

علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
سهل بن زياد الادمي قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابي
يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اقر بالائمة من اباي وولدي وجحد
المهدي من ولدي كان كمن اقر بجميع الانبيا وجحد محمدا صلى الله عليه وآله فقلت
يا سيدي ومن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنهم شخصه
ولا يحل لهم تسميته ٥ حدثنا الحسن بن محمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثني
ابي عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال من اقر بجميع الائمة عليهم السلام وجحد المهدي كان كمن
اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته فقيل له يا بن رسول الله
فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل
لكم تسميته ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن
سليمان قال حدثنا احمد بن عبد الله بن جعفر المدايني عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله القايم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي
وشمايله شمائلي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم الى كتاب الله
عز وجل من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ومن انكره في غيبتي فقد انكرني
ومن كذبه فقد كذبني ومن صدقه فقد صدقني الى الله عز وجل اشكوا المكذبين
لي في امره والجاحدين لقولي في شانه والمضلين لامتي عن طريقته وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
ابن م عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي عمير عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره كيف يهتدي
من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله اقروا
امر الله بما نزل من عند الله عز وجل اتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى واعلموا

انه لو انكر رجل عيسى بن مريم صلوات الله عليه واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن
اقصدوا الطريق بالتماس النار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر
دينكم وتؤمنوا بالله ربكم ٥ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن
ابي عمير عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من انكر القايم من ولدي فقد انكرني ٥
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن عبد الله
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غير واحد عن مروان بن مسلم
قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الامام علم بين الله عز وجل وبين خلقه
فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبد الله
عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن مروان عن
الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال من مات وليس له امام مات ميتة
جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن و
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله
بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي سعيد
المكاري عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من مات وليس
له امام مات ميتة جاهلية كفر وشرك وضلالة ٥ حدثنا علي بن عبد الله
الوراق قال حدثنا ابو الحسن محمد بن جعفر الاسدي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن غياث بن ابرهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انكر القايم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية ٥ حدثنا المظفر بن
جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود
قال حدثني علي بن محمد قال حدثني عمران بن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام خاندان حسین کی استوان

عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت والائمة من ولدك بعدي حجج الله
على خلقه واعلامه في بريته فمن انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن عصا واحدًا
منهم فقد عصاني ومن جفا واحدا منهم فقد جفاني ومن وصلكم فقد وصلني
ومن اطاعكم فقد اطاعني ومن والاكم فقد والاني ومن عاداكم فقد عاداني لانكم
مني خلقتم من طينتي وانا منكم ٥ حدثنا علي بن احمد رضي الله عنه قال حدثنا
حمزة بن القاسم العلوي رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن محمد الفارسي قال
حدثنا عبد الله بن قدامة الترمذي عن ابي الحسن عليه السلام قال من شك في
اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله عز وجل احدها معرفة الامام في كل زمان
واوان بشخصه ونعته ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى ويعقوب
بن يزيد وابرهيم بن هاشم جميعًا عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينه عن ابان
بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي انه سمع من سلمان ومن ابي ذر ومن
المقداد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من مات وليس له امام
مات ميتة جاهلية ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا صدقوا وبروا وقد
شهدنا ذلك وسمعنا من رسول الله صلى الله عليه واله ان سلمان قال يا رسول
الله انك قلت من مات وليس عليه امام مات ميتة الجاهلية من هذا الامام
قال من اوصيائي يا سلمان فمن مات من امتي وليس له امام منهم يعرفه فهي ميتة
جاهلية فان جهله وعاداه فهو مشرك وان جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو
جاهل وليس بمشرك

باب ما روي في ان الامامة لا تجتمع في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعًا عن محمد بن عيسى
بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله

عليه

وقف لطف الله

عليه السلام قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ابدا انها جرت
من علي بن الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله ولا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب
الاعقاب ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد
عن الحسين بن ابي الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن حماد
بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن و
الحسين عليهما السلام انما تجري في الاعقاب واعقاب الاعقاب ٥ حدثنا
محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابى الله عز وجل ان يجعلها يعني الامامة في اخوين
بعد الحسن والحسين عليهما السلام ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسن بن سعيد عن
محمد بن سنان عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه انها في الحسين عليه السلام
ينتقل من ولد الى ولد لا ترجع الى اخ ولا عم ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعًا عن ابرهيم بن هاشم عن
ابي جعفر محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن ابي اسمعيل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ابدًا ابدًا
انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب ٥ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام اخبرها ابوها صلى الله عليه واله
ان امته ستقتله من بعده قالت فلا حاجة لي فيه فقال ان الله عز وجل قد

قد اخبرني انه يجعل الائمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله ٥ حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد
بن الحسن بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد جميعًا عن عبد الرحمن بن
ابي نجران عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ان كان كونٌ ولا اراني الله يومك فيمن ائتمّ
قال فاومى الي موسى عليه السلم قلت فان مضى موسى عليه السلم فبمن ائتم قال بولده
قلت فان مضى ولده وترك اخا كبيرًا وابنًا صغيرا فيمن ائتم قال بولده ثم هكذا
ابدًا قلت فان انا لم اعرفه ولم اعرف موضعه ما اصنع قال تقول اللهم اني
اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ٥ حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما ان علقت فاطمة بالحسين عليهما السلم
قال لها رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل وهب لك غلامًا
اسمه الحسين يقتله امتي قالت لا حاجة لي فيه فقال ان الله عز وجل قد وعدني
فيه عِدَة قالت وما وعدك قال وعدني ان يجعل الامامة من بعده في ولده
فقالت رضيت ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال اخبرنا
احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلم الحسن افضل
ام الحسين فقال الحسن افضل من الحسين قلت فكيف صارت الامامة
من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك وتعالى
احب ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين الا ترى انهما
كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة وان الله
عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى
افضل من هرون قلت فهل يكون امامان في وقت قال لا الا ان يكون احدهما

الدعاء اذا لم تعرف الاما

صامتا

صامتا مأمومًا لصاحبه والآخر ناطقًا امامًا لصاحبه واما ان يكونا امامين
ناطقين في وقت واحد فلا قلت فهل تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلم قال لا انما هي جارية في عقب الحسين عليه السلم كما قال الله عز وجل وجعلها
كلمة باقية في عقبه ثم هي جارية في الاعقاب واعقاب الاعقاب الى يوم القيمة ٥
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وبئر معطلة وقصر
مشيد فقال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
باب [illegible] ما روي في نرجس ام القائم عليه السلم واسمها مليكة
بنت يشوعا بن قيصر الملك حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي قال حدثنا
ابو العباس احمد بن عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا احمد بن طاهر القمي قال
حدثنا ابو الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال وردت كربلا سنة ست وثمانين
ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه واله ثم انكفات الى
مدينة السلم متوجها الى مقابر قريش وقد تضرمت الهواجر وتوقدت السماء ثم فلما
وصلت منها الى مشهد الكاظم عليه السلم واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة
المحفوفة بحدائق الغفران اكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة
وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقات العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري
واذا انا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وثفنت جبهته وراحتاه وهو
يقول لآخر معه عند القبر يا ابن اخ فقد نال عمك شرفًا بما حمله السيدان من غوامض
الغيوب وشرايف العلوم التي لم يحمل مثلها الا سلمان وقد اشرف عمك على استكمال
المدة وانقضاء العمر وليس يجد في اهل الولاية رجلا يفضي اليه بسره قلت يا نفس لا
يزال العناء والمشقة ينالان منك باتعابي الخف والحافر في طلب العلم وقد قرع
سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وامر عظيم فقلت ايها الشيخ ومن
السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسر من راى فقلت اني اقسم بالموالات

وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة اني خاطب علمهما وطالب اثارهما
وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما قال ان كنت صادقا فيما تقول
فاحضر ما صحبك من الاثار عن نقله اخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها
قال صدقت انا بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن
وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من راي قلت فاكرم اخاك ببعض ما شاهدت من
آثارهما قال كان مولاي ابو الحسن عليه السلام فقهني في علم الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع
الا باذنه فاجتنب بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق كملت صح
فيما بين الحلال والحرام فبينا انا ذات ليلة في منزلي بسر من راي وقد مضى هوي من
الليل اذا قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا بكافور الخادم رسول مولانا
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرايته
يحدث ابنه ابا محمد عليه السلام واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر انك
من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا
اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شاء والشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك
عليه وانفذك في تتبع امره فكتب كتابا مطلقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه
خاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها
وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق
السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهن طوايف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس
وشراذم من فتيان العراق فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد
النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين
تمتنع من السفور ولبس المعروف والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتامل مكاشفها لمن صح
من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول و
اهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها
رغبة فيقول بالعربية لو برزت لي في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت
لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فيقول

الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته وديانته فعند
ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس فقل له ان معك كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه
بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتامل للتامل صح
منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال
بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية فلما نظرت
في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب
وحلفت بالمحرجة المغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه قلت صح
على ثمنها حتى استقر الامر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة
الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي
التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولاها من جيبها
وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا
منها اتلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحال
اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم
وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبئك العجب العجيب ان
جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا بنت ثلث عشرة سنة فجمع في قصره
من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلثمائة وبرز هو من ملكه عرشا
مصنوعا من انواع الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد
ابن اخيه واحدقت به الصلبان وقامت الاساقفة عكفا ونشرت اسفار الانجيل
تساقطت الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض وتقوضت الاعمدة فانهارت
الى القرار وخر الصاعد الى العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت
فرايصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على
زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا
وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا هذه الصلبان واحضروا اخا هذا
المدبر العاثر المنكوس جده لازوج منه هذه الصبية فندفع نحوسه عنكم بسعوده

رجال من ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد ومن العساكر اربعة آلاف صح

فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدي
قيصر مغتما فدخل قصره وأرخيت الستور فأريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون
وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا له منبرا يباري السماء علوا
وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمد صلى الله
عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول له يا روح الله
اني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده الى ابي
محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال له قد اتاك الشرف فصل رحمك
برحم رسول الله صلى الله عليه وآله قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد
صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمد صلى الله
عليه وآله والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على
ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة
ابي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت
مرضا شديدا فما بقي في مداين الروم طبيب الا احضره جدي وسأله عن دوائي
فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا
فقلت يا جدي ارى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من
أسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص
لرجوت ان يهب المسيح وامه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار
الصحة في البدن وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدي واقبل على اكرام الاسارى [بذلك]
واعزازهم فأريت ايضا بعد اربع ليال كان سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت
عمران والف من وصايف فتقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد
فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء
ان ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على دين مذهب النصارى وهذه
اختي مريم تبرأ الى الله عز وجل من دينك فان ملت الى رضى الله عز وجل والى رضى
المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد اياك فتقولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فلما تكلمت

فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني الى صدرها سيدة النساء وطيبت لي نفسي وقالت الآن [الى صدرها]
توقعي زيارة ابي محمد اياك فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء [لقاء]
ابي محمد ثم زارني بعد ذلك ورايت كاني اقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت
قلبي بجوامع حبك قال ما كان تاخيري عنك الا لشركك واذ قد اسلمت فاني زايرك
كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه [الى]
الغاية قال بشر وكيف صرت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان
جدك سيسرب جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق
به متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت
علينا طلايع المسلمين حتى كان من امري ما رايت وما شاهدت وما شعر احد بأني
ابنة ملك الروم الى هذه الغاية الا انت وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سالني
الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرت وقلت نرجس فقال اسم الجواري
فقلت العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله اياي على
تعليم الاداب ان اوعز الى امرأة ترجمان له في الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحا
ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام قال بشر فلما انكفأت
بها الى سر من راى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري عليه السلام قال لها كيف
اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
قالت كيف اصف لك يا بن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك
فايما احب اليك عشرة الاف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى
قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلة
كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال فممن زوجك [فممن]
المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه قالت وهل خلوت ليلة
من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء امه فقال ابو الحسن
عليه السلام يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها ها هيه فاعتنقتها

طويلا وسررت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القايم عليهما السلام

باب ذكر ما روي في ميلاد القايم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالي سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جائت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالي سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت فجلست واستحييت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الي الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به عليه السلام ساجدا يتلقي الارض بمساجده فضممته عليه السلام الي فاذا انا به نظيف منظف

فصاح

فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلي لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الي ان وقف علي ابيه ثم احجم قال ابو محمد عليه السلام يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وأتني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد عليه السلام فكشفت الستر لافتقد سيدي عليه السلام فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى عليه السلام قالت حكيمة فلما كان في يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلي لسانه في فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وثني بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثني محمد بن ابرهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهري قال قصدت حكيمة بنت محمد عليهما السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام اسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد ان الله تبارك وتعالي لا يخلي الارض من حجة ناطقة او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين وتمييزا لهما ان يكون في الارض عديلهما الا ان الله تبارك وتعالي خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هرون على ولد موسى وان كان موسى حجة

على هرون والفضل لولده الي يوم القيمة ولا بد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون
ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وان الحيرة لا بد واقعة
بعد مضي ابي محمد الحسن عليه السلم فقلت يا مولاتي هل كان الحسن عليه السلم ولد فتبسمت
ثم قالت اذا لم يكن للحسن عليه السلم عقب فمن الحجة من بعده وقد اخبرتك ان الامامة
لا تكون لاخوين بعد الحسن والحسين فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي
وغيبته عليه السلم قال نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي عليه السلم
واقبل يحد النظر اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمه
لكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال عليه السلم سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل
الذي يملاء الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقلت فارسلها اليك
يا سيدي فقال استاذني في ذلك ابي عليه السلم قالت فلبثت ثيابي واتيت منزل
ابي الحسن عليه السلم فسلمت وجلست فبدأني عليه السلم وقال يا حكيمة ابعثي نرجس
الي ابني ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استاذنك في ذلك فقال
يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير
نصيبا قالت حكيمة فلم البث اي ان رجعت الي منزلي وزينتها ووهبتها لابي محمد عليه السلم
وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياما ثم مضي الي والده ووجهت
بها معه قالت حكيمة فمضي ابو الحسن عليه السلم وجلس ابو محمد عليه السلم مكان والده
وكنت ازوره كما كنت ازور والده فجائتني نرجس يوما تخلع خفي وقالت يا مولاتي
ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت اليك خفي لتخلعيه
ولا لتخدميني بل اخدمك على بصري فسمع ابو محمد عليه السلم ذلك فقال جزاك الله
خيرا يا عمة فجلست عنده الي وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني
ثيابي لانصرف فقال عليه السلم يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود
الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الارض بعد موتها قلت ممن يا سيدي ولست ارى بنرجس
شيئا من اثر الحمل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت الي نرجس فقلبتها ظهرا
لبطن فلم ارى بها اثرا من حبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي اذا كان

وقت الفجر

٨٨

وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسي لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها
احد الي وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالي في طلب موسى وهذا
نظير موسى عليه السلم قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي
لا تقلب جنبا الي جنب حتى اذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة
فضممتها الي صدري وسميت عليها فصاح ابو محمد عليه السلم وقال اقرأي عليها انا
انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر
التي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ
كما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلم لا تعجبي
من امر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة
في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتي غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني
وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلم وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمه
فانك ستجدينها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني وبينها ستجدينها
واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشى بصري واذا انا بالصبي عليه السلم ساجدا
على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان جدي رسول الله وان ابي امير المؤمنين
ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الي نفسه فقال عليه السلم اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري
وثبت وطاتي واملاء الارض بي عدلا وقسطا فصاح ابو محمد الحسن عليه السلم
فقال يا عمة تناوليه فهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه
وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلم والطير ترفرف على راسه فصاح ح
بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطاير
وطار به في جو السماء واتبعه ساير الطير فسمعت ابا محمد يقول استودعك الذي
استودعته ام موسى فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من
ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي
تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة فقلت ما هذا الطاير قال هذا روح القدس الموكل

بالائمة عليهم السلم يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد بغداد
يوما رد الغلام ووجه الي ابن اخي عليه السلم فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بصبي متحرك
يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلم ثم قال اذا اولاد الانبياء
والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشون بخلاف ما ينشوا غيرهم وان الصبي منا اذا اتي
عليه شهر كان كمن ياتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرا القران
ويتعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء صباحاً ومساءً
قالت حكيمة فلم انل ارى ذلك الصبي كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضي ابي
محمد عليه السلم بايام قلايل فلم اعرفه فقلت لابي محمد عليه السلم من هذا الذي تامرني
ان اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني
فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد عليه السلم بايام قلائل وافترق الناس
كما ترى ووالله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني عما تسالوني عنه فاخبركم
ووالله اني لاريد ان اساله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه
من ساعته من غير مسالتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال
محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل
فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم
يطلع عليه احدا من خلقه ۵ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال
حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري قال خرج عن ابي محمد
عليه السلم حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في اوليائه
نعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله عز وجل وولد له وسماه محمدا
سنة ست وخمسين ومائتين ۵ حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال مرح مرد اه
حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال ولد الصاحب عليه السلم
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ۵ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
واحمد بن محمد بن يحيي العطار رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
الحسين بن علي النيسابوري عن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلم

عن الشاري

٨٩

عن الشاري قال حدثتني نسيم ومارية انه لما سقط صاحب الزمان عليه السلم من بطن
امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن
لنا في الكلام لزال الشك قال ابرهيم بن محمد وحدثتني نسيم خادم ابي محمد عليه السلم
قالت قال لي صاحب الزمان عليه السلم وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست
عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلم الا ابشرك
في العطاس فقلت بلى قال هو امان من الموت ثلثة ايام ۵ حدثنا محمد بن علي
ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني
اسحق بن رياح البصري عن ابي جعفر العمري قال لما ولد السيد عليه السلم قال ابو محمد
عليه السلم ابعثوا الي ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال اشتر عشرة آلاف رطل
خبزا وعشرة آلاف رطل لحما وفرقه احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا
وكذا شاة ۵ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار قال حدثني ابو علي الخيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمد عليه السلم
فلما اغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال ابو علي
فحدثتني انها حضرت ولادة السيد عليه السلم وان اسم ام السيد صقيل وان ابا
محمد عليه السلم حدثها بما جرى على عياله فسالته ان يدعو الها بان يجعل منيتها قبله
فماتت قبله في حياة ابي محمد عليه السلم وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا ام محمد قال ابو
علي وسمعت هذه الجارية يذكر انه لما ولد السيد رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه
وبلغ افق السماء ورأت طيورا بيضا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه
وساير جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد عليه السلم بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء
نزلت لتتبرك به وهي انصاره اذا خرج ۵ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن احمد العلوي عن ابي غانم
الخادم قال ولد لابي محمد عليه السلم ولد فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال
هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القايم الذي تمتد اليه الاعناق بالانتظار

فاذا امتلات الارض جورا وظلما خرج فملاها قسطا وعدلا ٥ حدثنا علي بن
الحسن بن الفرج المؤذن رحمه الله قال حدثني محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت
ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان عليه السلم وكان مولده
يوم الجمعه سنه ست وخمسين ومايتين ٥ حدثنا محمد بن موسي بن المتوكل رحمه الله
قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن ابرهيم الكوفي ان ابا محمد
بعث الي من سماه لي بشاة مذبوحة قال هذه من عقيقة ابني محمد عليه السلم ٥ حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحي العطار قال حدثنا الحسن
بن علي النيسابوري قال حدثني الحسن بن المنذر عن حمزة بن ابي الفتح قال جاءني
يوما فقال لي البشارة ولد البارحه في الدار مولود لابي محمد عليه السلم وامر بكتمانه
قلت وما اسمه قال سمي بمحمد وكني بجعفر ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه قال حدثنا الحسين بن علي بن زكريا بمدينه السلم قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن خليلان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن غياث بن اسد قال ولد
الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وامه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال
صقيل ويقال سوسن الا انه قيل لسبب الحمل صقيل وكان مولده عليه السلم لثمان ليال
خلون من شعبان سنه ست وخمسين ومائتين ووكيله عثمان بن سعيد
فلما مات عثمان اوصى الي ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الي ابي القاسم
الحسن بن روح واوصى ابو القاسم الي ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم
فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفات سئل ان يوصى فقال لله امر هو بالغه
فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد السمري رحمه الله ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم
بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلم
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن غياث بن اسد قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول لما ولد
الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق راسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه
ساجدا لربه تعالي ذكره ثم رفع راسه وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا

العلم

العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال وكان
مولده ليلة الجمعة وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه انه قال
ولد السيد عليه السلم مختونا وسمعت حكيمة تقول لم ير بامه دم في نفاسها وهذا سبيل
امهات الائمة صلوات الله عليهم ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان
بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي قال
سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يقول لما ولد الرضا عليه السلم ان ابني هذا
ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الائمة احد يولد الا مختونا طاهرا مطهرا
ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنه واتباع الحنيفيه ٥ حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله
مهران الابي العروضي رضي الله عنه بمرو قال حدثنا احمد بن الحسن بن اسحق القمي
قال لما ولد الخلف الصالح عليه السلم ورد من مولانا ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم
على جدي احمد بن اسحق كتاب واذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلم الذي كان
يرد به التوقيعات عليه ولد المولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس
مكتوما فانا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته والمولي لولايته احببنا اعلامك
ليسرك الله به كما سرنا والسلم

باب ذكر من هنى ابا محمد الحسن عليهما السلم بولادة ابنه القايم صلوات الله عليه

حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن العباس العلوي
قال حدثنا ابو الفضل الحسن بن الحسين العلوي قال دخلت على ابي محمد
الحسن بن علي عليه السلم بسر من راى فهنيته بولادة ابنه القايم عليه السلم

باب ذكر من شاهد القايم عليه السلم وكلمه

حدثنا علي بن الحسين بن الفرج
المؤذن رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الكرخي قال قال سمعت ابا هرون
رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان عليه السلم ووجهه يضيء كانه القمر ليلة
البدر ورايت على سرته شعرا يجري كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا
فسالت ابا محمد عليه السلم عن ذلك فقال هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسي

ابة السنة ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
العطار قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن معوية بن
م ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن
علي عليه السلام ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم
بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما
لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلايل
مضى ابو محمد صلوات الله عليه ٥ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قالوا
دثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
سئلك سؤال ابرهيم ربه عز وجل حين قال رب ارني كيف تحي الموتى قال
تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اخبرني عن صاحب هذا الامر هل رايته
نعم وله رقبة مثل ذي واشار بيده الى عنقه ٥ حدثنا علي بن احمد الدقاق
محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا
دثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علي بن محمد قال حدثني محمد والحسين
علي بن ابرهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد
ن العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه
اتيت سر من راي فلزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استاذن
ا دخلت وسلمت قال لي يا ابا فلان كيف حالك ثم لي اقعد يا فلان ثم سالني
رجال ونساء من اهلي ثم قال لي ما الذي اقدمك قلت رغبة في خدمتك
فقال لي الزم الدار قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوايج
السوق وكنت ادخل من غير اذن اذا كان في دار الرجال فدخلت عليه يوما
دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ادخل ولا
رج فخرجت علي جارية ومعها شي مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية
جعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه
شف عن بطنه فاذا شعرات من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال

هذا

وقف ... الله

هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد صلوات الله
عليه قال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من العمر قال سنتين قال
العبدي قلت لضوء كم تقدره في وقتنا الآن قال اربع عشرة سنة قال ا...
وابو عبد الله ونحن نقدره الآن احدى وعشرين سنة ٥ ح...
المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عن...
بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود العـ...
محمد البلخي قال حدثني علي بن الحسن بن هـ...
محمد بن عبد الله بن القاسم بن ا...
قال دخلت على ابي محمد ا...
عن يمينه بيـ...
فقال ا...
وا...

جماعة عن محمد بن محمد الاشعري عن غانم قال كنت اكون مع ملك الهند في قشمير
الداخلة ونحن اربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التورية والانجيل
... يفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه واله وقلنا نجده
... قنا على ان اخرج في طلبه وابحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع
... فوقعت الى الكابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها
... رفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمنا ظرتي
... نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت
... لى فنسبوه الى قريش فقلت ليس
... زوج ابنته وابو ولده
... عنقد فقلت
... شكيب
... ظرته

الاربعين رجلا باسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع اهل قم في هذه
السنة فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل قال ورمى الى بصرة
وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار احد ولا تخبر بشيء مما رايت
قال محمد فانصرفت من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم الى خراسان وانه
من قابل حاجاً فبعث اليه بالطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف ...
فمات رحمه الله قال محمد بن شاذان الكابلي وقد كن ...
انه خرج من كابل مرتاداً وطالباً وانه و ...
حدثني محمد بن شاذان بنيسابور ...
فسالته عن خبره فذكر ...
لاحد الا زجره فا ...
الذي تطلب ...
فخرج الى ...
فقا ...
ق ...

به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني ٥ حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال سمعت محمد بن عثمان
العمري رضي الله عنه يقول رايته صلى الله عليه وآله متعلقا باستار الكعبة في
المستجار وهو يقول اللهم انتقم من اعدائي ٥ حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن
... جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
... بن مسعود قال حدثنا ابو النضر محمد بن مسعود قال
... علي بن الحسن الدقاق قال حدثني ابرهيم
... محمد الحسن بن علي عليه السلام قال دخلت
... ت عنده فقال لي يرحمك الله
... قلت بلى قال هو امامان
... ى قال حدثني
... الاحمر فاتيته
... ليس
... ينا
... لوي
... ثني

قد انقطع ٥ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري رحمه الله قال حدثنا
جعفر بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف عن ابي عبد الله البلخي
عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب
الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث
عند مضي ابي محمد عليه السلام فقال له يا جعفر مالك تعرض في حقوقي فتحير جعفر
وبهت ثم غاب عنه فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة
ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازعهم وقال هي داري لا تدفن فيها
فخرج عليه السلام فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك ٥ حدثنا محمد
بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي الاسدي عن ابيه عن محمد بن
ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب
الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه ٥ وحاجز
البلالي ٥ والعطار ٥ ومن الكوفة العاصمي ٥ ومن الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ٥
ومن اهل قم احمد بن اسحق ٥ ومن اهل همدان محمد بن صالح ٥ ومن اهل الري البسامي
والاسدي يعني نفسه ومن اهل آذربيجان القاسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن
شاذان ٥ ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القاسم بن ابي حابس ٥ وابو عبد الله
بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن
واسحق الكاتب من بني نيبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة ومن
همدان محمد بن كشمرد ٥ وجعفر بن حمدان ٥ ومحمد بن هرون بن عمران ومن الدينور
حسن بن هرون ٥ واحمد بن اخيه وابو الحسن ٥ ومن اصفهان ابن بادشاله
ومن الصيمرة زيدان ٥ ومن قم الحسن بن نضر ٥ ومحمد بن محمد ٥ وعلي بن محمد بن
اسحق ٥ وابوه ٥ والحسن بن يعقوب ٥ ومن اهل الري القاسم بن موسى ٥ وابنه ٥
وابو محمد بن هرون ٥ وصاحب الحصاة ٥ وعلي بن محمد ٥ ومحمد بن محمد الكليني وابو
جعفر الرفا ٥ ومن قزوين مرداس ٥ وعلي بن احمد ٥ ومن قابس رجلان ٥ ومن شهر
زور ابن الخال ٥ ومن فارس المجروح ٥ ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب

الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وابو القاسم بن دبيس وابو عبد الله صح

المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن
اليمن فضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر
صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجا ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء
ومن الاهواز الحصيني ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني رحمه الله قال حدثنا
علي بن احمد الكوفي المعروف بابي القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان بن ابرهيم
الرقي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن وجناء النصيبي قال كنت ساجدا تحت
الميزاب في رابع اربع وخمسين حجة بعد العتمة وانا اتضرع في الدعاء اذ حركني
محرك فقال قم يا حسن بن وجناء قال فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن
اقول انها من ابناء اربعين فما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسألها عن شي حتى
اتت بي دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت بابه في وسط الحايط وله درجة
ساج يرتقى اليه فصعدت الجارية وجاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت
فوقفت بالباب وقال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن اتراك خفيت علي والله
ما من وقت في حجك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد علي اوقاتي فوقعت على وجهي
فحسست بيده قد وقعت علي فقمت فقال لي يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن
محمد عليه السلام ولا يهمنك طعامك وشرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الي دفترا
فيه دعاء الفرج وصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل علي ولا تعطه الا
محقي اوليائي فان الله جل جلاله موفقك فقلت مولاي لا اراك بعدها فقال
يا حسن اذا شاء الله قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام
فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلث خصال لتجديد الوضوء او لنوم او لوقت
الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فاصيب رباعيا مملوا ماء ورغيفا على راسه
عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فاكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء
وكسوة الصيف في وقت الصيف واني لادخل الماء بالنهار فارش البيت وادع
الكوز فارغا واوتى بالطعام ولا حاجة لي اليه فاتصدق به ليلا لئلا يعلم بي من معي ٥
حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم علي بن احمد الخديجي

الكوفي

الكوفي قال حدثنا الازدي قال بينا انا في الطواف قد طفت ستا وانا اريد ان
اطوف السابع فاذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة
هيوب مع هيبته متقرب الى الناس يتكلم ولم ار احسن من كلامه ولا اعظم من
منطقه في حسن جلوسه فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا
فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوما لخواصه يحدثهم فقلت سيدي
مسترشدا اتيتك فارشدني هداك الله فناولني عليه السلام حصاة فحولت
وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع اليك فقلت حصاة وكشفت عنها
فاذا انا بسبيكة ذهب فذهبت فاذا انا به عليه السلام قد لحقني فقال لي ثبتت
عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني فقلت لا قال انا المهدي
انا القايم الزمان انا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو
من حجة ولا يبقى الناس في فترة وهذه امانة تحدث بها اخوانكم من اهل
الحق ٥ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار قال قدمت مدينة الرسول صلى الله
عليه واله فبحثت عن اخبار آل ابي محمد الحسن بن علي الاخير عليه السلام فلم ارفع
على شي منها فرحلت منها الى مكة مستبحثا عن ذلك فبينا انا في الطواف
اذا تراءى لي فتى اسمر اللون رايع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت
اليه مؤملا منه عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت فاحسن
الاجابة ثم قال من اي البلاد انت قلت رجلا من اهل العراق قال من اي العراق
قلت من الاهواز قال مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن محمد بن حمدان
الحصيني قلت دعي فاجاب قال رحمه الله عليه ما كان اطول ليلة واجزل نيله فهل
تعرف ابرهيم بن مهزيار قلت انا ابرهيم بن مهزيار فعانقني مليا ثم قال مرحبا
بك يا ابا اسحق ما فعلت العلامة التي وشجت بينك وبين ابي محمد صلوات الله
عليه فقلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي
عليه السلام قال ما اردت سواه فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ

ابيه

كتابته يا الله يا محمد يا علي ثم قال بابي يدا طال ما جلت فيهما وتراخا بنا فنون الاحاديث
الى ان قال لي يا ابا اسحق اخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج قلت وابيك ما
توخيت الا ما ساستعلمك مكنونه قال سل عما شئت فاني شارح لك ان شاء
الله قلت هل تعرف من اخبار ال ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وسلامه
شيئا قال وايم الله اني لاعرف الضوء في جبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي
صلوات الله عليهما واني لرسولهما اليك قاصدا لاتيانك امرهما فان احببت لقائهما
والاكتحال بالتبرك بهما فارحل معي الى الطايف وليكن ذلك في خفية من رجالك
والكتمان قال ابرهيم فشخصت معه الى الطايف اتخلل رملة فرملة حتى اخذ
في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل يتلالا تلك
البقاع منهما تلالؤا فبدرني الى الاذن ودخل مسلما عليهما واعلمهما بمكاني فخرج
على احدهما وهو الاكبر سنا محمد بن الحسن صلوات الله عليه وهو غلام امرد ناصع مرح مرده
اللون واضح الجبين ابلج الحاجب مسنون الخد اقنى الانف اشم اروع كانه
غصن بان وكان صفحة غرته كوكب دري بخده الايمن خال كانه فتاتة مسك
على بياض الفضة فاذا براسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه له سمت ما رأت
العيون اقصد منه ولا اعرف حسنا وسكينة وحياء فلما مثل الي اسرعت الى فلمام
تلقيه فاكببت عليه التثم كل جارحة منه فقال لي مرحبا بك يا ابا اسحق لقد كانت
الايام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار
تخيل لي صورتك حتى كانا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة
وانا احمد الله ربي وولي الحمد على ما قيض من التلاقي ورفه من كربة التنازع والاستشراف
ثم سالني عن اخواني متقدمها ومتاخرها فقلت بابي انت وامي ما زلت افحص عن
امرك بلدا فبلدا منذ استاثر الله بسيدي ابي محمد عليه السلم فاستغلق علي ذلك حتى
من الله علي بمن ارشدني اليك ودلني عليك والشكر لله على ما اوزعني فيك من
كريم اليد والطول ثم نسب نفسه واخاه موسى واعتزل بي ناحية ثم قال ان ابي
صلى الله عليه عهد الي ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها اسرارا لامري

مخصنا

ويحصينا المحلي من مكايد اهل الضلال والمردة من احداث الامم الضوال فنبذني الى
عالية الرمال وجبت صرايم الارض تنظرني الغاية التي عندها يحل الامر وينجلي الهلع
وكان صلوات الله عليه انبط لي من خزاين الحكم وكوامن العلوم ما ان اشعت
اليك منه جزاء اغناك عن الجملة اعلم يا ابا اسحق انه قال صلوات الله عليه يا بني
ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي اطباق ارضه واهل الجد في طاعته وعبادته بلا
حجة يستعلى بها وامام يؤتم به ويقتدى بسبل سنته ومنهاج قصده وارجو يا بني
ان تكون احد من اعده الله لنشر الحق وطي الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال
فعليك يا بني بلزوم خوافي الارض وتتبع اقاصيها فان لكل ولي من اولياء الله عز وجل
عدوا مقارعا وضدا منازعا افتراضا لمجاهدة اهل نفاقه وخلافه اولى الالحاد
والعناد فلا يوحشنك ذلك واعلم ان قلوب اهل الطاعة والاخلاص نزع اليك
مثل الطير اذا امت اوكارها وهم معشر يطلعون بمخايل الذلة والاستكانة وهم
عند الله بررة اعزاء يبرزون بانفس مختلفة محتاجة وهم اهل القناعة والاعتصام مختلجم
استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد خصهم الله باحتمال الضيم
ليشملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم على خلايق الصبر لتكون لهم العاقبة
الحسنى وكرامة حسن العقبى فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك
الصنع في مصادرها واستشعر فيما ينوبك تحظ بها تحمد عليك ان شاء الله فكانك
يا بني بتاييد نصر الله وقد آن وتيسير الفلج وعلو الكعب قد حان وكانك بالـ
بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على اثناء اعطافك ما بين الحطيم وزمزم
وكانك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني
العقود وتصافق الاكف على جنبات الحجر الاسود تلوذ بفنائك من ملاء براهم
الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق
مهذبة افئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان
واضحة بالقبول اوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق واهله
فاذا اشتدت اركانهم وتقومت اعمادهم قدت بمكاتفتهم طبقات الامم اذ تبعتك

في ظلال الشجرة دوحة تسبقت افنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها
يتلالو صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان
يظهر بك اسقام الآفاق وسلام الرفاق يودّ الطفل في المهد لو استطاع اليك
نهوضا ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازًا لهتزت بك اطراف الدنيا بك بهجة
وتهتز بك اعضان الغريضة وتستقر بواني العز في قرارها وتووب شوارد الدين
الماوكارهاتيها طل عليك سحايب الظفر فتخنق كل عدوٍ وتنصر كل ولي فلا يبقى
على وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد قامط ولا شانٍ مبغض ولا معاند
كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ثم قال يا ابا اسحق ليكن
هذا مجلسي عندك مكتومًا الا عن اهل الصدق والاخوة الصادقة في
الدين اذا بدت لك امارات الظهور والتمكين فلا تبطي باخوانك عنا وباهل
المسارعة الي منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشدا ان شاء الله قال
ابرهيم بن مهزيار فكنت عنده ختنا اقتبس ما اودي من موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام واروى بنات الصدر ومن نضارة ما ذخره الله في طبايعه
من لطايف الحكمة وطرايف فواضل القسم حتى خفت اضاعة مخلفي بالاهواز
لتراخي اللقاء عنهم فاستاذنته في القفول واعلمته عظيم ما اصدر عنه من
التوحش لفرقته والتجرع للضعن عن محاله فاذن وادركني من صالح دعائه
ما يكون ذخرا عند الله لي ولعقبي وقرابتي ان شاء الله فلما ازف ارتحالي وتهيا
اعتزام نفسي غدوت عليه مودعًا ومجددًا للعهد وعرضت عليه مالا كان
معي يزيد على خمسين الف درهم وسالته ان يتفضل بالامر بقبوله مني فابتسم
وقال يا ابا اسحق استعن به على منصرفك فان الشقة قذفة وفلوات الارض
امامك جمة ولا تحزن لاعراضنا عنه فانا قد احدثنا لك شكره ونشره وربضناه
عندنا بالتذكرة وقبول المنة فبارك الله لك فيما خولك وادام لك ما نولك
وكتب لك احسن ثواب المحسنين واكرم اثار الطايعين فان الفضل له ومنه
واسال الله اصحابك باوفر الحظ من سلامة الاوبة واكناف الغبطة بلين

المنصرف

المنصرف ولا اوعث الله لك سبيلا ولا حير لك دليلا واستودعه نفسك وديعة
لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه ان شاء الله يا ابا اسحق قنعنا بعوايد احسانه وفوايد
امتنانه وصان انفسنا عن معاونة الاولياء الا عن الاخلاص في النية وامحاض
النصيحة والمحافظة على ما هو اتقى وابقى وارفع ذكرا قال فاقفلت عنه حامدا الله عز وجل فاستقلت
على ما هداني وارشدني عالما بان الله لم يكن ليعطل ارضه ولا يخليها من حجة واضحة
وامام قايم والفيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيا للزيادة في بصاير
اهل اليقين وتعريفا لهم ما من الله عز وجل به من انشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية
وقصدت اداء الامانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله عز وجل الملة الهادية
والطريقة المرضية قوة عزم وتاييد منه وشدة ازرٍ واعتقاد عصمة والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ٥ وسمعنا شيخا من اصحاب الحديث يقال له احمد بن فارس
الاديب يقول سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض اخواني فسالني ان
اثبتها له بخطي ولم اجد الى مخالفته سبيلا وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها
وذلك ان بهمذان ناسًا يعرفون ببني راشد وهم كلهم يتشيعون ومذهبهم اهل الامامة
فسالت عن سبب تشيعهم من بين اهل همذان فقال لي شيخ منهم رايت فيه صلاحًا
وسمتًا ان سبب ذلك ان جدنا الذي ننسب اليه خرج حاجًا فقال انه لما صدر من الحاج اليه صح
وساروا منازل في البادية قال فنشطت في النزول والمشي قال فلما انتبهت فمشيت طويلا
حتى اعييت وتعبت وقلت في نفسي انام نومة تريحني فاذا جاء اواخر القافلة قمت قال
فما انتبهت الا بحر الشمس ولم ار احدا فتوحشت ولم ار طريقا ولا اثرا فتوكلت على الله
عز وجل وقلت اسير حيث وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في ارض خضراء نضرة
كانها قريبة عهد بغيث واذا تربتها اطيب تربة ونظرت في سواء تلك الارض الى قصر
يلوح كانه سيف فقلت يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم اعهده ولم اسمع به فقصدته
فلما بلغت الباب رايت خادمين ابيضين فسلمت عليهما فردا ردًا جميلا وقالا اجلس
فقد اراد الله بك خيرًا وقام احدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال قم فادخل
فدخلت قصرًا لم ار بناءً احسن من بنائه ولا اضوء منه وتقدم الخادم الى سترٍ على بيت بناءً منه

فوق راسه

فرفعه ثم قال لي ادخل فدخلت البيت فاذا فتىً جالس في وسط البيت وقد علق على راسه
ومن السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس راسه والفتى بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد
السلم بالطف الكلام واحسنه ثم قال لي اتدري من انا فقلت لا والله فقال انا القائم من
آل محمد صلى الله عليه واله انا الذي اخرج في اخر الزمان بهذا السيف واشار اليه فاملاء
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فسقطت على وجهي وتعفرت فقال لا تفعل
ارفع راسك انت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همدان قلت صدقت يا سيدي و
مولاي قال فتحب ان تؤوب الى اهلك قلت نعم يا سيدي وابشرهم بما اتاح الله عز
وجل لي فاومى الى الخادم فاخذ بيدي وناولني صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت
الى ظلال واشجار ومنارة مسجد فقال اتعرف هذا البلد قلت ان بقرب بلدنا بلدة
تعرف باستاباد وتشبهها قال فقال هذه استاباد امض راشدا فالتفت فلم اره ودخلت
استاباد واذا في الصرة اربعون او خمسون دينارا فوردت همدان وجمعت اهلي وبشرتهم
بما اتاح الله لي ويسره عز وجل ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير ٥ حدثنا محمد
بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا ابو العباس احمد بن
عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا احمد بن طاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل
الشيباني قال حدثنا احمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال كنت امرأ لهجا
بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلفا باستظهار ما يصح من حقائقها
مغرما بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحا على ما اظفر به من معاضلها ومشكلاتها
متعصبا لمذهب الامامية راغبا عن الامن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم
والتعدي الى التباغض والتشاتم معيبا للفرق ذوي الخلاف كاشفا عن مثالب
ائمتهم هتاكا لحجب قادتهم الى ان بليت باشد النواصب منازعة واطولهم مخاصمة
واكثرهم جدلا واشنعهم سؤالا واثبتهم على الباطل قدما فقال ذات يوم وانا اناظره تبا لك
ولاصحابك يا سعد انكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والانصار بالطعن علي صح
عليهما وتجحدون من رسول الله صلى الله عليه واله ولايتهما واماتهما هذا الصديق الذي
فاق جميع الصحابة بشرف سابقته اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله ما اخرجه

حديث شريف

مع نفسه

٩٧

مع نفسه الى الغار الا علما منه بان الخلافة من بعده وانه هو المقلد لامر التاويل الملقى له صح
اليه ازمة الامة وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل واقامة الحدود
وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك كما اشفق على نبوته اشفق على خلافته اذ ليس من حكم
الاستتار والتواري ان يروم الهارب من الشيء مساعدة الى مكان يستخفي فيه ولما راينا فلما ظ
النبي صلى الله عليه وآله متوجها الى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة
من احد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه واله بابي بكر الى الغار للعلة التي
شرحناها وانما اباتَ عليا عليه السلام على فراشه لما لم يكن لتكترث له ولم يحفل به ولاستثقاله
ولعلمه بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها
قال سعد فاوردت عليه اجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد
علي ثم قال يا سعد ودونكها اخرى بمثلها تخطف اناف الروافض الستم تزعمون ان
الصديق المبرا من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسران
النفاق واستدللتم بليلة العقبة اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او
كرها قال سعد فاحتلت لدفع هذه المسالة عني خوفا من الالزام وحذرا من اني ان اقررت
لهما بطواعيتهما للاسلام احتج بان بدو النفاق ونشوه في القلب لا يكون الا عند
هبوب روايح القهر والغلبة واظهار الباس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له
قلبه نحو قول الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان قلت اسلما كرها كان يقصدني بالطعن اذ لم
يكن ثم سيوف منتضات كانت تريهم الباس قال سعد فصدرت عنه مزورا قد انتفخت ثمرة صح
احشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طومارا واثبت فيه
نيفا واربعين مسالة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا على ان اسال فيها خبير اهل
بلدي احمد بن اسحق صاحب مولانا ابي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه وقد كان خرج
قاصدا نحو مولانا بسر من راي فلحقته في بعض المناهل الواحدة فقد برح بي القرم
الى لقاء مولانا ابي محمد عليه السلام واريد ان اساله عن معاضل في التاويل ومشاكل في التنزيل
فدونكها الصحبة المباركة فانها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه

فلما تصافحنا قال الخبر لحاقك بي وقلت الشوق
ثم العادة في الاسولة قال قد تكافينا على هذه
الخطة صح صح

وهو امامنا فوردنا سر من راى فانتهينا منها الى باب سيدنا عليه السلم فاستاذنا فخرج
اذن الدخول عليه وكان على عاتق احمد بن اسحق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون
ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها قال سعد فما شبهت
مولانا ابا محمد حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى من لياليه اربعا بعد عشر وعلى
فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر وعلى راسه فرق بين وفرتين
كانه الف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدايع نقوشها وسط
غرايب الفصوص المركبة عليها قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصرة وبيده
قلم اذا اراد ان يسطر به على البياض قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا عليه السلم
يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصد عن كتبة ما اراد فسلمنا عليه
فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده
اخرج احمد بن اسحق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلم الى الغلام
وقال له يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد
يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة قد شيب احلها باحرمها فقال مولاي
عليه السلم يا ابن اسحق استخرج ما في الجراب ليميز بين الاحل والاحرم منها فاول صرة
بدا احمد باخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين
وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت ارثا له عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيها من اجرة حوانيت ثلثة دنانير
فقال مولانا عليه السلم صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال عليه السلم فتش على دينار رازي
السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف احد صفحتيه نقشه وقراضة آملية وزنها
ربع دينار والعلة في تحريمها ان هذه صاحب الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على
حايك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك مدة قبض انتهابها لذلك الغزل
سارقا فاخبر به الحايك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف من غزلا
ادق مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح
راس الصرة الصادق رقعة في وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال

واستخ

واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام عليه السلم هذه
لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا مسها قال وكيف
ذاك قال لانها من ثمن حنطة حاف صاحبها على اكاره في المقاسمة وذلك انه قبض حصته
منها بكيل واف وكال ما خص الاكار بكيل بخس فقال مولانا عليه السلم صدقت يا بني ثم قال
يا ابن اسحق احملها باجمعها لتردها او توصي بردها على اربابها فلا حاجة لنا في شي منها
وأتنا بثوب العجوز قال احمد وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته فلما انصرف احمد
بن اسحق ليأتيه بالثوب نظر الى مولانا ابو محمد عليه السلم فقال ما جاء بك يا سعد فقلت
شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسايل التي اردت ان تساله عنها قلت
على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك منها فقلت
له مولانا وابن مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل طلاق نسائه
بيد امير المؤمنين عليه السلم حتى ارسل يوم الجمل الى عايشة انك قد ارهجت على الاسلام
واهله بفتنتك واوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فان كففت عني غربك والا طلقتك ونسا
رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلقهن وفاته قال ما الطلاق قلت تخلية
السبيل قال فاذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه واله قد خلى لهن السبيل فلم لا يحل
لهن الازواج قلت لان الله تبارك وتعالى حرم الازواج عليهن قال وكيف وقد خلى
الموت سبيلهن قلت فاخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله
صلى الله عليه واله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى عظم
شان نساء النبي صلى الله عليه واله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت
الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين
قلت فاخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا اتت المراة بها في ايام عدتها حل للزوج
ان يخرجها قال الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنا فان المراة اذا زنت واقيم عليها
الحد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لاجل الحد واذا سحقت وجب
عليها الرجم والرجم خزي ومن قد امر الله عز وجل برجمه فقد اخزاه ومن اخزاه فقد ابعده

تاويل كهيعص

ومن ابعد فليس لاحد ان يقرب به قلت فاخبرني يابن رسول الله عن امر الله تبارك وتعالى لنبيه
موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت
من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته
لانه ما خلا الامر فيها من خطيين اما ان تكون صلاة موسى فيهما جايزة او غير جايزة فان
كانت صلوته جايزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة
مطهرة فليس باقدس واطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جايزة فيهما فقد
اوجب على موسى عليه السلام انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما لم تجز فيه الصلاة
وما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلام
ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي
عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع
حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي
مغسولة قلت فاخبرني يابن رسول الله عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من
انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك
ان زكريا عليه السلام سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه
اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى
كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي
ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين
تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال كهيعص فالكاف
اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد
صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول
عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه
الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة
بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل
محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده

فرزقه

فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك
وله قصة طويلة قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام
لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة
اوردها لك ببرهان يثق به عقلك اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله
وانزل الكتب عليهم وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى
الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما
اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت
لا فقال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن
لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد
اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح
دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير
وتتصرف عليه السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد
وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا
عليه السلام يا سعد وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه واله
ما اخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار الا علما منه ان الخلافة
له من بعده وانه هو المقلد امور التاويل والملقى اليه ازمة الامة المعول عليه
في لم الشعث وسد الخلل واقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر
فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته اذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري
ان يروم الهارب من البشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه وانما
ابات عليا على فراشه لما لم يكن يكترث له ولا يحفل به ولاستثقاله اياه وعلمه

عليه السلام

باندان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهذا نقضت
عليه دعواه بقولك اليس قال رسول الله صلى الله عليه واله الخلافة بعدي ثلثون
سنة فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم
وكان لا يجد بدًّا من قوله بلى فكنت تقول له ح اليس كما علم الله صلى الله عليه واله
ان الخلافة بعده لابي بكر علم انها من بعد ابي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان
ومن بعد عثمان لعلي فكان ايضا لا يجد بدا من قوله لك نعم ثم كنت تقول له
فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه واله ان يخرجهم جميعا على الترتيب
الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا يستخف بقدر هولاء الثلثة
بتركه اياهم وتخصيصه ابا بكر باخراجه مع نفسه دونهم ولما قال اخبرني
عن الصديق والفاروق واسلما طوعا او كرها لم لم تقل له بل اسلما طمعا لانهما
كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التورية وساير الكتب
المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال الى حال من قصة محمد صلى الله عليه
واله يسلط على العرب كما كان بختنصر سلط على بني اسرائيل ولا بد له من
الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني اسرائيل غير انه كان في دعواه نبيا فاتيا محمدا
صلى الله عليه واله فساعداه على قول شهادة ان لا اله الا الله وبايعاه
طمعا في ان ينال كل منهما من جهته ولاية البلد اذا استقامت اموره
واستتبت احواله فلما ايسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع امثالهما
من المنافقين على ان يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا
خيرا كما اتى طلحة والزبير عليا عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما ان
ينال من جهته ولاية بلد فلما ايسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل
واحد منهما مصرع اشباههما من الناكثين قال ثم قام مولانا الحسن بن
علي الهادي عليه السلام الى الصلوة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد
بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وابكاك قال قد فقدت الثوب
الذي سالني مولاي احضاره فقلت لا عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده

متبسما

من علامات امره فكانت اليهود تذكر ان محمدا صلى الله عليه واله يسلط على العرب ... صح

١٥٥

متبسما وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطا تحت
قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف
بعد ذلك الى منزل مولانا عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع
دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من ارضنا وانتصب احمد بن اسحاق بين يديه
قايما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة ونحن نسال الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى
سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك
وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا
جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا
عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك
شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سالتك
بالله وبحرمة جدك الا شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت
البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن
تعدم ما سالت وان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر المحسنين قال سعد فلما صرنا
بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق و
صارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات
دعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة
واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان
ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم
مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم
قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم
ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا
من امره رحمه الله ٥ حدثنا ابو الحسين علي بن موسى بن احمد بن ابرهيم بن محمد
بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

من احسن علاماته

حلب لطف

قال وجدت في كتاب ابي رضي الله عنه حدثنا محمد بن احمد الطوال عن ابيه عن الحسن
بن علي الطبري عن ابي جعفر محمد بن علي بن مهزيار قال سمعت ابي يقول سمعت
جدي علي بن مهزيار يقول كنت نايما في مرقدي اذ رايت فيما يرى النايم قايلا
يقول لي حج في هذه السنة فانك تلقى صاحب زمانك قال علي بن مهزيار فانتبهت
فرحا مسرورا فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي
وخرجت اسال عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع اول
من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم اريد الكوفة فلما
وافيتها نزلت على راحلتي وسلمت متاعي الى ثقات اخواني وخرجت اسال
عن آل ابي محمد عليه السلم فما زلت كذلك فلم اجد اثرا ولا سمعت خبرا وخرجت
في اول من خرج اريد المدينة فلما دخلتها لم اتمالك ان نزلت عن راحلتي و
سلمت رحلي الى ثقات اخواني وخرجت اسال عن الخبر واقفو الاثر فلا خبرا
سمعت ولا اثرا وجدت فلم ازل كذلك الى ان نفر الناس الى مكة وخرجت
مع من خرج حتى وافيت مكة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت اسال
عن آل ابي محمد عليه السلم فلم اسمع خبرا ولا وجدت اثرا فما زلت بين الاياس و
الرجا متفكرا في امري وعايبا على نفسي وقد جن الليل واردت ان يخلو لي وجه
الكعبة لاطوف بها واسال الله ان يعرفني املي فيها فبينا انا كذلك وقد خلا لي
وجه الكعبة اذ قمت الى الطواف فاذا انا بفتى مليح الوجه طيب الروح متزر
ببردة متشح باخرى وقد عطف بردائه على عاتقه فحركته فالتفت الي فقال ممن
الرجل فقلت من الاهواز فقال اتعرف بها ابن الخطيب فقلت رحمه الله دعي
فاجاب فقال رحمه الله فلقد كان للنهار صايما والليل قايما وللقران تاليا ولنا
مواليا اتعرف بها علي بن مهزيار فقلت انا علي بن مهزيار فقال اهلا وسهلا
بك يا ابا الحسن اتعرف الضريحين قلت نعم قال ومن هما قال محمد وموسى قال
وما فعلت العلامة التي بينك وبين ابي محمد عليه السلم فقلت معي قال اخرجها
الي فاخرجت اليه خاتما حسنا على فصه محمد وعلي فلما رآه بكا بكاء طويلا وهو

اذ قمت الى الطواف فاذا انا بفتى مليح الوجه طيب الروح

يقول

يقول رحمك الله ابا محمد فلقد كنت اماما عادلا ابن ائمة ابا امام اسكنك الله الفردوس
الاعلى مع آبائك ثم قال يا ابا الحسن صر الى رحلك وكن على اهبة السفر حتى اذا
ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فانك ترى منانا قال ابن مهزيار
فانصرفت الى رحلي اطيل الفكر حتى اذا هجم الوقت فقمت الى رحلي فاصلحته وقدمت
راحلتي فحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فاذا انا بالفتى هناك يقول
اهلا وسهلا يا ابا الحسن طوبى لك فقد اذن لك فسار وسرت بسيره حتى
جاز بي عرفات ومنى وسرت في اسفل ذروة الطايف فقال لي يا ابا الحسن انزل
وخذ في اهبة الصلوة فنزل ونزلت حتى اذا فرغ من صلاته وفرغت ثم قال لي خذ
في صلوة الفجر واوجز فاوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ثم ركب وامرني
بالركوب ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال المح هل ترى شيئا فلمحت
فرايت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء فقلت يا سيدي ارى بقعة كثيرة
العشب والكلاء فقال لي هل في اعلاها شي فلمحت فاذا انا بكثيب رمل فوقه بيت
من شعر يتوقد نورا فقال لي هل رايت شيئا فقلت ارى كذا وكذا فقال لي يا ابن مهزيار
طب نفسا وقر عينا فان هناك امل كل مومل ثم قال لي انطلق بنا فسار وسرت
حتى صار في اسفل الذروة ثم قال لي انزل فهيهنا يذل كل صعب فنزل ونزلت حتى
قال لي يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة فقلت على من اخلفها وليس هاهنا
احد فقال ان هذا حرم لا يدخله الا ولي ولا يخرج منه الا ولي فخليت عن الراحلة
وسار وسرت معه فلما ادنى من الخبا سبقني وقال لي هناك الى ان يوذن لك
فما كان الا هنيئة فخرج الي وهو يقول طوبى لك فقد اعطيت سولك قال فدخلت
عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع ادم احمر متكي على مسورة
ادم فسلمت فرد علي عليه السلم ولمحته فرايت وجها مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا
بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين
ازج الحاجبين ادعج العينين اقنى الانف سهل الخدين على خده الايمن خال فلما
ان بصرت به حار عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت

اخوانك بالعراق قلت فى ضنكٍ عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان
فقال قاتلهم الله اني يؤفكون كاني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم واخذهم امر ربهم
ليلا ونهارا فقلت متى يكون ذلك يابن رسول الله فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل
الكعبة باقوام لاخلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة فى السماء ثلثا فيها
اعمدة كاعمدة اللجين تتلألؤ نورا ويخرج الشروسي من ارمنية واذربيجان يريد
وراء الري الجبل الاسود متلاحم بالجبل الاحمر لزيق الجبال طالقان فتكون بينه وبين
المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما
فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهات ثم يوافي واسط
العراق فيقيم بها سنة اودونها ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف
الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين
وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم اتيها امرنا ليلا اونهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت سيدي يابن رسول الله ما الامر قال نحن
امر الله عزوجل وجنوده قلت سيدي يابن رسول الله حان الوقت قال واقتربت
الساعة وانشق القمر ۵ حدثنا احمد بن جعفر بن زياد قال حدثنا ابو القاسم
جعفر بن احمد العلوي الرقي العريضي قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد العقيقي
قال حدثني ابو نعيم الانصاري الزيدي قال كنت بمكة عند المستجار وجماعة من
المقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني وابو الهيثم الديناري وابو جعفر الاحول
وكنا زهاء من ثلثين رجلا ولم يكن فيهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي
العقيقي فبينا نحن كذلك فى اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين و
مائتين من الهجرة اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران محرم بهما وفي يده
نعلان فلما رايناه قمنا جميعا هيبة له فلم يبق منا احد الا قام وسلم عليه ثم قعد
والتفت يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان ابو عبد الله عليه السلام يقول فى دعاء
الالحاح قلنا وما كان يقول قال كان يقول اللهم انى اسئلك باسمك الذي به
تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق

دعاء الالحاح

عامات

وبه تفرق

١٥٣

وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ان تصلى
على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امرى فرجا ومخرجا ثم نهض فدخل الطواف فقمنا
لقيامه حين انصرف وانسينا ان نقول له من هو فلما كان من الغد فى ذلك الوقت
خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الاول بالامس ثم جلس فى مجلسه وتوسطنا
ثم نظر يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول فى الدعاء
بعد صلوة الفريضة قلنا وما كان يقول قال كان يقول اليك رفعت الاصوات
ودعيت الدعوة ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم فى
الاعمال يا خير مسؤل وخير من اعطى يا صادق يا بارئ يا من لا يخلف الميعاد
يا من امر بالدعاء وتكفل بالاجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من قال واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي و
ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون يا من قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم نظر يمينا وشمالا
بعد هذا الدعاء ثم قال اما تدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجدة
الشكر قلنا وما كان يقول قال كان يقول يا من لا يزيده الحاح الملحين الا جودا
وكرما يا من له خزائن السموات والارض يا من له ما دق وجل لا يمنعك اسائتي
من احسانك اني اسالك ان تفعل بي ما انت اهله وانت اهل الجود والكرم والعفو
يا الله يا الله افعل بي ما انت اهله وانت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة
لي ولا عذر لي عندك ابوء اليك بذنوبي كلها اعترف بها كي تعفو عني وانت اعلم
بها مني بؤت اليك بكل ذنب خطيئة اخطاتها وبكل سيئة عملتها يا رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه
وعاد من غد فى ذلك الوقت فقمنا لاقباله كقيامنا فى ما مضى فجلس متوسطا ونظر
يمينا وشمالا فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول فى سجوده
فى هذا الموضع واشار بيده الى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك سائلك بفنائك يسالك ما لا يقدر عليه
سواك ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم العلوي فقال يا محمد بن القاسم انت

دعاء امير المؤمنين عليه السلام بعد صلوة الفريضة

دعاء امير المؤمنين عليه السلام في سجدة الشكر

اذنبته وبكل خطيئة

دعاء الامام علي بن الحسين عليهما السلام في سجوده

علي خير ان شاء الله وقام فدخل الطواف فما بقي احد منا الا وقد تعلم ما ذكر من الدعاء
وانسينا ان نتذاكر امره الا في اخر يوم فقال لنا المحمودي يا قوم اتعرفون هذا قلنا لا قال
هذا والله صاحب الزمان فقلنا وكيف ذاك يا ابا علي فذكر انه مكث يدعو ربه ويساله
ان يريه صاحب الامر سبع سنين قال فبينا انا يوما في عشية عرفة فاذا بهذا
الرجل بعينه فدعا بدعاء وعشيته فسالته ممن هو قال من الناس فقلت من اي
الناس من عربها او من مواليها فقال من عربها فقلت من اي عربها قال من اشرفها
واسمحها فقلت ومن هم فقال بنو هاشم فقلت من اي بني هاشم فقال من اعلاها
ذروة واسناها رفعة فقلت ممن هم فقال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى
والناس نيام فقلت انه علوي فاحببته على العلوية ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر
كيف مضى في السماء ام في الارض فسالت القوم الذين كانوا حوله اتعرفون هذا
العلوي قالوا نعم يحج معنا كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله والله ما ارى به اثر المشي ثم
انصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه وبت في ليلتي تلك فرايت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد رايت طلبتك فقلت ومن ذاك يا سيدي قال الذي
رايته في عشيتك هو صاحب زمانكم فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ان
لا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان ناسيا امره الى وقت ما حدثنا ه وحدثنا بهذا
الحديث عمار بن الحسين بن اسحق الاسروشني رضي الله عنه بجبل بوتك من ارض
فرغانة قال حدثنا ابو العباس احمد بن الخضر قال حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الله
الاسكافي قال حدثنا سليم بن ابي نعيم الانصاري قال كنت بالمستجار بمكة انا وجماعة
من المقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني وذكر الحديث مثله سواء ه وحدثنا
ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن
محمد بن جعفر القصباني البغدادي قال حدثني ابو محمد علي بن محمد بن احمد بن الحسين
الماذراني قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني بمكة قال قلت بالمستجار الهمداني
وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وابو الهيثم الديناري وابو جعفر الاحول وعلان
الكليني والحسن بن وجناء وكانوا زهاء على ثلثين رجلا وذكر الحديث مثله سواء ه

حدثنا

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت ابا الحسن بن وجناء يقول حدثنا ابي عن
جده انه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام قال فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي
الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القايم عليه السلام قال فاذا به
عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب وانا انظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين
فلم يره احد حتى غاب ووجدت مثبتا في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم
اسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد انه قال مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة
مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتبا كثيرة الى المدينة وذلك
في شهر ربيع الاول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين للهجرة ولم يحضره في
ذلك الوقت الا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما قال عقيد
فدعا بماء قد اغلي بالمصطكي فجئنا به اليه فقال ابدا بالصلوة جيئوني فجئنا به و ماء
وبسطنا في حجره المنديل واخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه
مرة مرة ومسح على راسه وقدميه مسحا وصلى صلوة الصبح على فراشه واخذ
القدح ليشرب فاقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترعد فاخذت صقيل القدح
من يده ومضى من ساعته صلى الله عليه واله ودفن في داره بسر من راى الى
جانب ابيه صلوات الله عليهما وصار الى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعا
وعشرين سنة قال وقال لي عباد في هذا الحديث قدمت ام ابي محمد عليه السلام
من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر الى سر من راي فكانت
لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر من مطالبته اياها بميراثه وسعايته
بها الى السلطان وكشف ما امر الله عز وجل بستره وادعت عند ذلك صقيل
انها حامل فحملت الى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق حملها
وخدمه ونساء القاضي ابن ابي الشوارب يتعاهدون امرها في كل وقت ويراعونه
الى ان دهمهم امر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن الخاقان بغتة وخروجهم
عن سر من راي وامر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها وقال ابو الحسن

علي بن محمد بن حباب حدثني ابو الاديان قال قال عقيد الخادم قال ابو محمد بن خيرويه
البسري وقال حاجر الوشا كلهم حكوا عن عقيد وقال ابو سهل بن نوبخت قال عقيد ولد
ولي الله الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان غرّة رمضان
من سنة اربع وخمسين ومائتين للهجرة ويكنا ابا القاسم ويقال ابو جعفر ولقبه
المهدي وصلى الله عليه وهو حجة الله في ارضه على جميع خلقه وامه صقيل
الجارية ومولده بسر من راى في درب الراضة وقد اختلف الناس في ولادته الوصّافه
فمنهم من اظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من ابدى
ذكره والله اعلم ه وحدثنا ابو الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم واحمل كتبه الى الامصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها
صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال تمضي بها الى المداين فانك ستغيب
خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راي يوم الخامس عشر وتسمع الواعية
في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا سيدي فاذا كان
ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القايم بعدي فقلت زدني فقال
من يصلي علي فهو القايم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو
القايم بعدي ثم منعتني هيبته ان اساله ما في الهميان وخرجت بالكتب
الى المداين واخذت جواباتها ودخلت سر من راي يوم الخامس عشر كما قال
لي عليه السلم فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار
والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسه ان يكن هذا الامام فقد
حالت الامامة لاني كنت اعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب
بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسالني عن شي ثم خرج عقيد فقال
يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله
يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن

بالحسن

بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على
اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء
جعفر بن علي وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي فتاخر جعفر وقد اربد
وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري
هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان
بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي
من الصبي ليقيم عليه الحجة فقال والله ما رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ
قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا
فمن فاشار الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا
ان معنا كتبا ومالا فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون منا
ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه
الف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي
وجه بك لاجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له
ذلك فوجه المعتمد وخدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي
فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب
القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاه وخروج صاحب
الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد لله رب
العالمين لا شريك له ه حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله
بن محمد بن مهران الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال حدثنا ابو الحسين
زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا ابو الحسن علي بن سنان الموصلي
قال حدثني ابي قال لما قبض سيدنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم
وفد من قم والجبال وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم
خبر وفاته عليه السلم فلما ان وصلوا الى سر من راى سالوا عن سيدنا الحسن
بن علي عليه السلم فقيل لهم انه قد فقد قالوا فمن وارثه قالوا اخوه جعفر بن علي

على اصحابها فقال ابو العباس احمد بن جعفر الحميري القمي قفوا نا حتى ينصرف هذا الرجل صح

فسالوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب
ومعه المغنون قال فتشور القوم وقالوا ليست هذه الصفات الامام وقال
بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال وتختبر امره على الصحة قال فلما
انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن قوم من اهل قم ومعنا
جماعة من الشيعة وغيرها كنا نحمل الى سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم
الاموال فقال واين هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا لا ان لهذه الاموال
خبرا طريفا فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة
الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنا اذا
وردنا بالمال قال سيدنا ابو محمد عليه السلم جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان
كذا ومن فلان كذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على الخواتيم من نقش
فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لم يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع
القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم احملوا هذا المال الي فقالوا
انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب المال ولا نسلم المال الا بالعلامات التي
كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم فان كنت الامام فبرهن
والا رددناها الى اصحابها يرون فيها رايهم فدخل جعفر على الخليفة وكان
بسر من راي فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذا المال
الى جعفر قالوا اصلح الله امير المؤمنين انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه
الاموال وهي لجماعة امرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت
بهذا العادة مع ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم فقال الخليفة وما الدلالة التي كانت
لابي محمد قال القوم كان يصف الدنانير واصحابها والاموال وكم هي فاذا
فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا
منه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا
ما كان يقيم لنا اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين
ان هؤلاء قوم كذابون يكذبون على اخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم

الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين قال فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال
القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى من يبذرقنا حتى نخرج من هذه
البلده قال فامرهم بنقيب فاخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد خرج
عليهم غلام احسن الناس وجها كانه خادم فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان
بن فلان اجيبوا مولاكم قال فقالوا له انت مولانا قال معاذ الله انا عبد
مولاكم فسيروا اليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي
عليه السلم فاذا ولده القايم عليه السلم قاعد على سرير كانه فلقة القمر عليه ثياب
خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلم ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان
كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا و
ما كان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عز وجل شكرا لما عرفنا وقبلنا
الارض بين يديه ثم سالناه عما اردنا واجاب فحملنا اليه الاموال وامرنا
القايم عليه السلم ان لا نحمل الى سر من راي بعدها شيئا فانه ينصب لنا ببغداد
رجلا نحمل اليه الاموال وتخرج من عنده التوقيعات قال فانصرفنا من
عنده ودفع الى ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن
وقال له اعظم الله اجرك في نفسك قال فما بلغ ابو العباس عقبة همدان
حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك نحمل الاموال الى بغداد الى النواب المنصوبين
بها ويخرج من عندهم التوقيعات قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله
هذا الخبر يدل على ان الخليفة كان يعرف هذا الامر كيف هو واين موضعه
فلهذا كف عن القوم وعما معهم من الاموال ودفع جعفر الكذاب عنهم
ولم يامرهم بتسليمها اليه الا انه كان يحب ان يخفى هذا الامر ولا يظهر لئلا
يهتدي اليه الناس فيعرفونه وقد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين الف
دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلم فقال له يا امير المؤمنين تجعل لي مرتبة
اخي ومنزلته فقال الخليفة اعلم ان منزلة اخيك لم تكن بنا انما كانت بالله
عز وجل ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل

يابي الا ان يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة بك الينا وان لم تكن عنده بمنزلته ولم يكن فيك ما في اخيك لم تغن عنك في ذلك شيئا

باب علة الغيبة

حدثنا احمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر تعمى ولادته على الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال يبعث القائم وليس في عنقه لاحد بيعة ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد والحسن بن طريف جميعا عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقوم القائم وليس لاحد في عنقه بيعة ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كاني بالشيعة عند فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لان امامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا قام بالسيف ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار رحمه الله قال حدثنا ابو عمرو الليثي عن محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ويصلح الله عز وجل امره في ليلة ٥ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود

وحيدر بن محمد جميعا قالا حدثنا سعد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد بن موسى بن جعفر البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له يا ابن رسول الله ولم ذلك قال لان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى الرواسي عن خالد بن نجيح الخزاز عن زراره قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا زراره لا بد للقائم عليه السلام من غيبة قلت ولم قال يخاف على نفسه واومى بيده الى بطنه ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن ابرهيم الوراق قال حدثني حمدان بن احمد القلانسي عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابي بكر عن زراره قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رياب عن زراره قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان للقائم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه قال زراره يعني القتل ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابي بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثني احمد بن عبد الله بن جعفر المدائني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق

جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب
فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت
فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من
تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره
كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر
امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا ان الله عز
وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف

ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلم

حدثنا المظفر
بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي قالا حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا
ادم بن محمد البلخي قال حدثني علي بن الحسين الدقاق وابرهيم بن محمد قالا
سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام
ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن صالح
الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام ان اهل بيتي يؤذونني ويقرعوني
بالحديث المروي عن ابائك عليهم السلام انهم قالوا قوامنا وخدامنا شرار خلق الله
فكتب عليه السلام ويحكم اما قرأتم قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة
قال عبد الله بن جعفر وحدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح
عن صاحب الزمان عليه السلام ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه
قال سمعت ابا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله
قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اساله عن ظهوره الفرج فخرج في التوقيع كذب

الوقاتون

الوقاتون ٥ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثني محمد
بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله
عنه ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك
من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد
قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام واما سبيل عمي
جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس
بالسلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى
ذكره كذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وكذب
وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي
عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه
من قبل فانه ثقتي كتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح
الله له قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب
وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء واباي عليهم السلام منهم براء واما
المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما
الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب
ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم قد شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد
اقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة وقوع الغيبة
فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم انه لم يكن لاحد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه
واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه

الاشفاع بي في غيبتي فكالاشفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني لامان
اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السوال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلم
عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ٥ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله
عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثنا
محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور قال اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه
خمس مائة درهم تنقص عشرين درهما فابيت ان ابعثها ناقصة هذا المقدار فاتممتها (فانفذت)
من عندي وبعثت بها الى محمد بن جعفر ولم اكتب ما لي فيها فانفذ الي محمد بن
جعفر القبض وفيه وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهما ٥ حدثني
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن اسحق بن يعقوب قال سمعت
الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من اهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلم فانفذه
فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك (ابن الـ) منه وهو اربعمائة درهم فبقي الرجل باهتا
متعجبا ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد
عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الذي نض لهم من ذلك المال اربعمائة
درهم كما قال عليه السلم فاخرجه وانفذ الباقي فقبل ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن
سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثنا جماعة من اصحابنا انه
بعث الى ابي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وامره ببيعه فباعه (الجنيد)
وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطا وحبة
فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبة وانفذها فرد عليه دينارا وزنه
ثمانية عشر قيراطا وحبة ٥ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله عن سعد بن
عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن
جبرئيل الاهوازي عن ابرهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار
انه ورد العراق شاكا مرتادا فخرج اليه قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن
موالينا بناحيتكم فقل لهم اما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

واطيعوا

١٥٨

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هل امر الا بما هو كاين الى يوم القيمة او لم تروا
ان الله عز وجل جعل لهم معاقل ياوون اليها واعلاما يهتدون بها من لدن ادم
الى ان ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله (افل نجم)
عز وجل اليه ظننتم ان الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك
ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون يا محمد بن ابرهيم لا
يدخلك الشك فيما قدمت له فان الله لا يخلي الارض من حجة اليس قال لك
ابوك قبل وفاته احضر الساعة من تعير هذه الدنانير التي عندي فلما ابطا
ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك عيرها على نفسك واخرج اليك
كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلثة اكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد
فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمي فان اعش فانا
احق بها وان امت فاتق الله في نفسك اولا ثم في فخلصني وكن عند ظني بك (انا مت)
اخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا
وهي بضعة عشر دينارا واسترد من قبلك فان الزمان اصعب ما كان
وحسبنا الله ونعم الوكيل قال محمد بن ابرهيم وقدمت العسكر زايرا فقصدت
ناحية فلقيتني امراة فقالت انت محمد بن ابرهيم فقلت نعم فقالت انصرف
فانك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لك فادخل
الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الباب فاذا هو
مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته فبينا انا بين
القبرين انتحب وابكي اذ سمعت صوتا وهو يقول يا محمد اتق الله وتب من
كل ما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن
الصباح البلخي قال كان بمرو كاتب كان للخوزستاني سماه لي نصر فاجتمع
عنده الف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعثها الى الحاجزي فقال
هو في عنقك ان سالني الله عنه يوم القيمة فقلت نعم قال نصر ففارقته

على ذلك ثم انصرفت اليه بعد سنتين فلقيته فسالته عن المال فذكر انه بعث من المال
بماتي دينار الى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب اليه كان المال الف
دينار فبعثت بماتي دينار فان احببت ان تعامل احدا فعامل الاسدي بالري
قال نصر وورد علي نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعا شديدا واغتممت له
فقلت له ولم تغتم وتجزع وقد من الله عليك بدلالتين قد اخبرك بمبلغ المال
وقد نعي اليك حاجزا مبتديا ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن
علي بن محمد الرازي قال حدثني نصر بن الصباح قال انفذ رجل من اهل بلخ
خمسة دنانير الى حاجز وكتب رقعة غير فيها اسمه فخرج اليه بالوصول
باسمه ونسبه والدعاء ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن ابي
حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من بلخ بمال ورقعة
ليس فيها كتابة وقد خط فيها باصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرسول
احمل هذا المال فمن اخبرك بقصته واجاب عن الرقعة فاوصل اليه
المال فصار الرجل الى العسكر وقصد جعفرا واخبره الخبر فقال له جعفر
تقر بالبداء قال الرجل نعم قال فان صاحبك قد بدا له وقد امرك ان تعطيني
هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور اصحابنا فخرجت اليه رقعة هذا مال
كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فاخذوا ما كان
في الصندوق وسلم المال وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور
وسالت الدعا فعل الله بك وفعل ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن محمد
بن صالح قال كتبت اسال الدعاء لباداشاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز
واستاذن في جارية لي استولدها فخرج استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس
يخلصه فاستولدت الجارية فولدت فماتت وخلي عن المحبوس يوم خرج الي
التوقيع قال وحدثني ابو جعفر قال ولد لي مولود فكتبت استاذن في تطهيره
يوم السابع او الثامن فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت
اخبر بموته فورد ستخلف عليك غيره وغيره فسمه احمد وبعد احمد جعفرا فجا

نسبه صح

هذا المال الرسول لا يقتضي صح

شكره

غتمت
ما قال عليكم قال وتزوجت بامراة سرا فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فا
وضاق صدري فكتبت اشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت اربع سنين ثم ماتت
فورد الله ذو اناة وانتم تستعجلون قال ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جائني الشيخ
فقال لي اخرج الكيس الذي عندك فاخرجته فاخرج الي رقعة فيها واما ما ذكرت
من امر الصوفي المتصنع يعني الهلالي بتر الله عمره ثم خرج من بعد موته فقد قصدنا
فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله
عن علان الكليني عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سر من راي فخرج
الي صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة
فاخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر واستغفر ودخلت
الخلاء وانا احدث نفسي واقول والله لئن ردت الصرة لم احلها ولم انفقها حتى
احملها الى والدي فهو اعلم مني فخرج الى الرسول اخطات اذ لم تعلمه انا ربما
فعلنا ذلك بموالينا وربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطات بردك
برنا واذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك
ان لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك واما
الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في
معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج الي الجواب في المعنيين و
المعنى الثالث الذي طويته ولم اكتبه قال وسالت طيبا فبعث الي بطيب
في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعسفان وسقط محملي وتبدد
ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرة واجتهدت في طلبها حتى قال
بعض من معنا ما تطلب فقلت صرة كانت معي قال وما كان فيها فقلت نفقتي
قال قد رايت من حملها فلم ازل اسال عنها حتى ايست منها فلما وافيت مكة حللت
عيبتي وفتحتها فاذا اول ما بدا علي منها الصرة وانما كانت خارجا في المحمل
فسقطت حين تبدد المتاع قال وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في
نفسي اخاف ان لا احج في هذه السنة ولا انصرف الي منزلي وقصدت ابا جعفر

قال ولم يشر علي من قبضها بشيء ولم ينهى عن ذلك ٥

اقضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال صِر الى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فانه
يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه فقصدت المسجد وانا فيه اذ دخل عليّ رجل
فلما نظر اليّ سلم وضحك وقال لي ابشر فانك ستحج في هذه السنه وتنصرف الى
اهلك سالمًا ان شاء الله قال وقصدت ابن وجناء اساله ان يكتري لي ويرتاد
لي عديلا فرايته كارهًا ثم لقيته بعد ايام فقال لي انا في طلبك منذ ايام
فتكتب الي ان اكتري لك وارتاد لك عديلا ابتدا فحدثني الحسن انه وقف
في هذه السنة على عشرة دلالات والحمد لله رب العالمين ٥ حدثنا ابي
رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن
ابرهيم اليماني قال كنت مقيمًا ببغداد وتهيئت قافلة اليمانين للخروج
فكتبت استاذن في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة
واقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها قال
وكتبت استاذن في ركوب الماء فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك
السنة الا خرج عليها البوارج فقطعوا عليها قال وخرجت زايرا الى العسكر
فانا في المسجد مع المغرب اذ دخل عليّ غلام فقال لي قم فقلت من انا والى اين
اقوم قال لي انت علي بن محمد رسول جعفر بن ابرهيم اليماني قم الى المنزل قال
وما كان علم احد من اصحابنا بموافاتي قال فقمت الى منزله واستاذنت
في ان ازور من داخل فاذن لي ٥ حدثني ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله
عن علان عن الاعلم البصري عن ابي رجاء المصري قال خرجت في الطلب
بعد مضي ابي محمد عليه السلام بسنتين لم اقف فيهما على شي فلما كان في
الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لابي محمد عليه السلام بصريا وقد سالني
ابو غانم ان اتعشا عنده فانا قاعد مفكر في نفسي واقول لو كان شي
لظهر بعد ثلث سنين واذا هاتف اسمع صوته ولا اري شخصه وهو
يقول يا نصر بن عبد الله قل لاهل مصر آمنتم برسول الله حيث رايتموه
قال نصر ولم اكن عرفت اسم ابي وذلك اني ولدت بالمداين فحملني النوفلي

وقد مات

وقف
لطف الله

وقد مات ابي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم انصرف
الى ابي غانم واخذت طريق مصر قال وكتب رجلان من اهل مصر في
ولدين لهما فورد اما انت يا فلان فآجرك الله ودعا للاخر فمات ابن
المعزي قال حدثني ابو محمد الوجنائي قال اضطرب امر البلد وثارت فتنة
فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يومًا فجاءني شيخ وقال انصرف الى بلدك
فخرجت من بغداد وانا كاره فلما وافيت سر من راى اردت المقام بها
لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني
الشيخ ومعه كتاب من اهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم ٥
حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن هرون قال كان
للغريم عليّ خمس مائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة وقد
فزعت فزعا شديدًا وفكرت فيما عليّ ولي وقلت في نفسي لي حوانيت
اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارًا وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة
دينار فجاءني من تسلم مني حوانيت وما كتبت اليه في شي من ذلك من
قبل ان انطلق بلساني ولا اخبرت باحدا ٥ حدثني ابي رحمه الله عن سعد
بن عبد الله قال حدثني ابو القاسم بن ابي حابس قال كنت ازور الحسين
في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل
شعبان وهممت ان لا ازور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع
زيارة كنت ازورها فخرجت زايرا وكنت اذا وردت العسكر اعلمتهم
برقعة او رسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لابي القاسم الحسن بن ابي
احمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فاني اريد ان اجعلها زورة خالصة فجاءني
ابو القاسم وهو يتبسم وقال بعث اليّ بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما
الى الحليسي وقل له من كان في حاجة الله كان الله في حاجته قال واعتللت
بسر من راى علة شديدة اشفقت فيها وطلبت مستعدًا للموت فبعث
اليّ بسوقة بنفسجين وامرت باخذه فما فرغت حتى افقت والحمد لله رب

فيها

من علي

العالمين قال وماتت لي عزيمة فكتبت استاذن في الخروج الى ورثته بواسط و
قلت اصير اليهم حدثان موته لعلي اصل الي حقي فلم يوذن لي ثم كتبت استاذن
ثانيًا فلم يوذن لي فلما كان بعد سنتين كتب الي ابتدا صر اليهم فخرجت اليهم فوصلت
الى حقي قال ابو القاسم واوصل ابن رئيس عشرة دنانير الي حاجر فنسيها حاجر ان
يوصلها فكتب اليه تبعث بدنانير ابن رئيس قال وكتب هرون بن موسى بن
الفرات في اشياء وخط بالقلم بغير مداد يسال الدعا لابني اخيه وكانا محبوسين
فورد عليه جواب كتابه وفيه دعا المحبوسين باسمهما قال وكتب رجل من
ربص حميد يسال الدعا في حمل له فورد الدعا في الحمل قبل الاربعة اشهر وستلد
انثى فجا كما قال قال وكتب محمد بن محمد القصري يسال الدعا ان يكفي امر بناته
وان يرزق الحج ويرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل فحج سنته ومات من بناته اربع و
كان له ستة وردّ عليه ماله قال وكتب محمد بن يزداد يسال الدعا لوالديه
عليه ماله فورد صح
فورد غفر الله لك ولوالديك ولاختك المتوفاة المسماة كلكي وكانت هذه
امراة صالحة متزوجة بجوار وكتبت في انفاذ خمسين دينارا لقوم مومنين
منها عشرة دنانير لابن عم لي لم يكن من الايمان على شي فجعلت اسمه اخر الرقعة
والفصول التمس الدلالة في ترك الدعا له فخرج في فصول المومنين تقبل الله
منهم واحسن اليهم واثابك ولم يدع لابن عمي بشي قال وانفذت ايضا دنانير
لقوم مومنين واعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فانفذتها باسم ابيه
متعمدًا ولم يكن من دين الله على شي فخرج الوصول باسمي من عنوان اسمه محمد قال
وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة الف دينار بعث بها ابو
الادلة صح
جعفر ومعي ابو الحسين محمد بن محمد بن خلف واسحق بن الجنيد فحمل ابو الحسين
الخرج الى الدور واكترينا ثلثة احمرة فلما بلغنا القاطول لم نجد حميرا فقلت لابي
الحسين احمل الخرج الذي فيه المال مع القافلة حتى اتخلف في طلب حمار
واخرج صح
لاسحاق بن الجنيد يركبه فانه شيخ فاكتريت له حمارا ولحقت بابي الحسين في الحير حير
سر من راى فانا اسامره واقول له احمد الله على ما انت عليه فقال وددت ان هذا

العمل

العمل دام لي فوافيت سر من راى واوصلت ما معنا فاخذه الوكيل بحضرتي ووضعه
في منديل وبعث به مع غلام اسود فلما كان العصر جاني برزيمة خفيفة ولما اصبحنا
خلا بي ابو القاسم وتقدم ابو الحسين واسحق فقال ابو القاسم للغلام الذي حمل
الرزيمة جاني بهذه الدراهم وقال لي ادفعها الى الرسول الذي حمل الرزيمة فاخذتها
منه فلما خرجت من باب الدار قال لي ابو الحسين من قبل ان انطق او يعلم ان معي
شيا لما كنت معك في الحير تمنيت ان يجيني منه دراهم اتبرك بها وكذلك عام
اول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد اتاك الله بها والحمد لله رب
العالمين قال وكتب محمد بن كشمرد يسال الدعا ان يجعل ابنه احمد من ام ولده
في حل فخرج والصقري احل الله له ذلك فاعلم عليه السلام ان كنيته ابو الصقر قال
وحدثني علي بن قيس عن غانم ابي سعيد الهندي وجماعة عن محمد بن محمد
الاشعري عن غانم قال كنت اكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن
اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرانا التورية والانجيل والزبور و
يفزع الينا في العلم فتذاكرنا يومًا امر محمد صلى الله عليه واله وقلنا نجده في
كتبنا واتفقنا على ان اخرج في طلبه وابحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع
علي الترك فشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها
وخرجت من كابل الى بلخ صح
ابن ابي شور فاتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقها والعلما لمناظرتي
فسألتهم عن محمد عليه السلام فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت
ومن كان خليفته فقالوا ابو بكر فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش فقلت
ليس هذا بشي الذي نجد في كتبنا ان خليفته ابن عمه زوج ابنته وابو
ولده فقالوا للامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر مُر بضرب عنقه
فقلت لهم انا متمسك بدين لا ادعه الا ببيان فدعا الامير الحسين بن
اشكيب وقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلما والفقها حولك فمرهم
بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له قال فخلا بي الحسين
فسالته عن محمد عليه السلام فقال هو كما قالوا غير ان خليفته ابن عمه علي بن ابي

طالب بن عبد المطلب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو زوج ابنته
فاطمة عليها السلام وابو ولده الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وصرت الى امير المومنين فاسلمت ثم فهمني الحسين في ديني
فقلت له انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة علي
فقال الحسن ثم الحسين ثم سمى لي الائمة حتى بلغ الى الحسن ثم قال لي تحتاج
ان تطلب خليفة الحسن وتسال عنه فخرجت في الطلب قال محمد بن محمد
ومعنا ببغداد فذكر لنا انه كان معه رفيق صحبه على هذا الامر فكره بعض خلاقه (فوافى صح)
ففارقه قال فبينا انا ذات يوم وقد تمسحت في الصراة وانا مفكر فيما خرجت
له اذا اتاني آت وقال اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى ادخلني دارا و
بستانا فاذا مولاي عليه السلام جالس فلما نظر الي كلمني بالهندية وسلم علي واخبرني
باسمي وسالني عن الاربعين رجلا باسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد
ان تحج مع اهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنه وانصرف الى خراسان
وحج من قابل قال ورمى الي بصرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل
في بغداد الى دار احد ولا تخبر بشي مما رايت قال محمد فانصرفنا من العقبة
ولم يقض لنا الحج وخرج غانم الى خراسان وانصرف من قابل حاجا وبعث
الينا بالطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف الى خراسان ومات بها رحمه الله
قال محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رايته عند ابي سعيد فذكر انه
خرج من كابل مرتادا طالبا وانه وجد صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى
فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني انه قد وصل فترصدت له حتى
لقيته فسالته عن خبره فذكر انه لم يزل في الطلب وانه اقام بالمدينة فكان
لا يذكره لاحد الا زجره فلقي شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي
فقال له ان الذي تطلبه بصريا قال فقصدت صريا وجئت الى دهليز مرشوش
فطرحت نفسي على الدكان فخرج الي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال قم
من هذا المكان وانصرف فقلت لا افعل فدخل الدار ثم خرج الي وقال ادخل

فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه احد
الا اهلي بكابل واجرى لي اشيا فقلت له ان نفقتي قد ذهبت فقال لي اما انها (فمر لي بنفقة صح نر)
ستذهب منك بكذبك فاعطاني نفقة فضاع مني ما كان معي وسلم ما اعطاني
ثم انصرفت السنة الثانية فلم اجد في الدار احدا ٥ حدثني علي بن محمد بن
اسحق الاشعري قال كانت لي زوجة من الموالي فكنت هجرتها دهرا
فجاءتني فقالت ان كنت قد طلقتني فاعلمني فقلت لها لم اطلقك ونلت منها
في ذلك اليوم فكتبت الي بعد شهر تدعي انها حمل فكتبت في امرها وفي دار
كان صهري اوصى بها للغريم عليه السلام اسال ان تباع مني وينجم علي ثمنها فورد (اوصى صح)
الجواب في الدار قد اعطيت ما سالت وكف عن ذكر المراة والحمل فكتبت
الى المراة بعد ذلك تعلمني انها كتبت باطلا وان الحمل لا اصل له والحمد لله
رب العالمين ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله قال حدثني
ابو علي المتيلي قال جاءني ابو جعفر فمضى بي الى العباسية وادخلني الى خربة
واخرج كتابا فقراه علي فاذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه
ان فلانة يعني ام عبد الله يوخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها
الى بغداد وتقعد بين يدي السلطان واشياء مما يحدث ثم قال لي احفظ
ثم مزق الكتاب وذلك من قبل ان يحدث ما حدث بمدة قال وحدثني ابو (ما حدث صح)
جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال خرجت الى العسكر وام ابي محمد
في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر فكتب اصحابي يستاذنون في الزيارة
من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لا تثبتوا اسمي ونسبي فاني لا استاذن
فتركوا اسمي فخرج الاذن ادخلوا ومن ابى ان يستاذن قال وحدثني
ابو الحسن جعفر بن احمد قال كتب ابرهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في
اشياء وكتب في مولود ولد له يسال ان يسمى فخرج اليه الجواب فيما سال ولم
يكتب اليه في المولود شي فمات الولد الحمد لله رب العالمين ٥ قال وجرى
بين قوم من اصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب الي رجل منهم شرح ما

ماجري في المجلس قال وحدثني العاصمي ان رجلا تفكر في رجل يوصل له ما يجب
للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفا يهتف به اوصل ما معك الى
حاجز قال وحدثني ابو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقات اخواننا الى العسكر
شيا فعمد الرجل فدس فيما معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة
من غير جواب قال ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الكندي قال قال لي
ابو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج الي من ابي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف
بعده وديعة في بيتك فقلت له احب ان تكتب لي من لفظ التوقيع ما فيه
فاخبر ابا طاهر بمقالتي فقال له جئني به حتي يسقط الاسناد بيني وبينه
خرج الي من ابي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
ثم خرج الي بثلثة ايام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد اوليا الله حقوقهم
وحمل الناس على اكتافهم والحمد لله كثيرا قال وكتب جعفر بن حمدان
فخرجت اليه هذه المسايل استحللت بجارية وشرطت عليها ان لا اطلب
ولدها ولم الزمها منزلي فلما اتي لذلك مدة قالت لي قد حبلت فقلت لها
كيف ولا اعلم اني طلبت منك الولد ثم غبت وانصرفت وقد اتت بولد ذكر
فلم انكره ولا قطعت عنها الاجر والنفقة ولي ضيعة قد كنت قبل ان تصير
الي هذه المراة سبلتها على وصاياي وعلى ساير ولدي على ان الامر في الزيادة
والنقصان منه الي ايام حياتي وقد اتت هذه بهذا الولد فلم الحقه في الوقف
المتقدم المؤبد واوصيت ان حدث بي الموت ان يجري عليه مادام صغيرا
فاذا كبر اعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد ولا يكون له
ولا لعقبه بعد اعطائه ذلك في الوقف شي فرايك اعزك الله في ارشادي فيما
عملته في هذا الولد بما امتثله والدعا لي بالعافيه وخير الدنيا والاخرة
جوابها اما الرجل الذي استحل بالجارية وشرط عليها ان لا يطلب ولدها
فسبحان من لا شريك له في قدرته شرط على الجارية شرط على الله عز وجل
هذا ما لا يؤمن ان يكون وحيث عرف في هذا الشك وليس يعرف الوقت

الذي

الذي اتاها فيه فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده واما اعطاؤه المائتي دينار و
اخراجه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما اراد قال ابو الحسين حسب الحساب
فجاء الولد مستويا قال وجدت في نسخة ابي الحسن الهمداني اتاني ابقاك الله
كتابك الذي انفذته وروي هذا التوقيع الحسن بن علي بن ابرهيم عن الشامي
كتب علي بن محمد الصيمري يسال كفنا فورد انه يحتاج اليه سنة ثمانين او احدي
وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده وبعث اليه بالكفن قبل موته
بشهر قال حدثنا علي بن احمد بن مهزيار رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسين
محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابرهيم قال دخلت على حكيمة
بنت محمد بن علي الرضا اخت ابي الحسن العسكري عليهم السلام في سنة اثنتين
ومائتين بالمدينه فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من
تأتم به ثم قالت فلان بن الحسن عليه السلام فسمته قلت لها جعلني الله فداك
معاينة او خبرا فقالت خبرا عن ابي محمد عليه السلام كتب به الى امه فقلت لها
فاين الولد فقالت مستور فقلت فالى من تفزع الشيعة فقالت الي الجدة
ام ابي محمد فقلت لها اقتدا بمن في وصية بامراة فقالت اقتداء بالحسين بن علي
عليه السلام ان الحسين بن علي اوصى الى اخته زينب بنت علي بن ابي طالب في
الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب الي زينب بنت
علي سترا على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت انكم قوم اصحاب اخبار اما رويتم
ان التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو في الحيوة ٥ حدثنا ابو جعفر محمد
بن علي الاسود رضي الله عنه قال كنت احمل الاموال التي تجعل في باب الوقف الى
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله عليه فيقبضها مني فحملت اليه يوما شيا
من الاموال في اخر ايامه قبل موته بسنتين او ثلث سنين فامرني بتسليمه الى ابي
القاسم الروحي رحمه الله فكنت اطالبه بالقبض فشكا ذلك الى ابي جعفر العمري
رحمه الله فامرني الا اطالبه بالقبوض قال فكلما وصل الى ابي القاسم فقد وصل
الي قال فكنت احمل بعد ذلك الاموال اليه ولا اطالبه بالقبوض قال مصنف

هذا الكتاب الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بما يحمل اليه والاستغناء عن
القبوض يكون ذلك الامر من امر الله عز وجل ٥ حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
الاسود رضي الله عنه ان ابا جعفر العمري رضي الله عنه حفر لنفسه قبرا وسواه
بالساج فسالته عن ذلك فقال للناس اسباب ثم سألته بعد ذلك فقال قد
أمرت ان اجمع امري فمات بعد ذلك بشهرين ٥ وحدثنا ابو جعفر محمد بن علي
الاسود رضي الله عنه قال دفعتُ الى امراة سنة من السنين ثوبا وقالت
احمله الى العمري رحمه الله فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد امرني بتسليم
ذلك كله الى محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المراة فوجه
الى العمري رضي الله عنه وقال ثوب المراة سلمه اليه فذكرت بعد ذلك ان امراة
سلمتْ الي ثوبا فطلبته فلم اجده فقال لي لا تغتم فانك ستجده فوجدته بعد ذلك
ولم يكن مع العمري نسخة ما كان معي ٥ حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود
رضي الله عنه قال سالني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت
محمد بن عثمان العمري ان اسال ابا القاسم الروحي رحمه الله ان يسال مولانا
صاحب الزمان عليه السلام ان يدعو الله ان يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فانهي
ذلك ثم اخبرني بعد ذلك بثلثة ايام انه قد دعي لعلي بن الحسين وانه سيولد له
ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علي الاسود وسالته
في امر نفسي ان يدعو الله لي ان أرزق ولدا ذكرا فلم يجبني اليه وقال ليس الي
هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رحمه الله تلك السنه ابنه محمد وبعده
اولاد ولم يولد لي قال مصنف هذا الكتاب كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود
رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي اذا رآني اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب ان تكون
لك هذه الرغبة في العلم وانت وُلدت بدعاء الامام عليه السلام ٥ حدثنا ابو
الحسين صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلثين
وثلثمائة قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابرهيم بن مخلد قال حضرت ببغداد عند

فيه ان المصنف من دعائه عليه السلم

المشايخ

المشايخ رحمهم الله تعالى فقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله
روحه ابتداءً منه رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال
وكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر انه توفي ذلك اليوم ومضى ابو
الحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ٥ حدثنا محمد بن علي بن متيل عن عمه جعفر بن محمد بن متيل قال
لما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان الوفاة فكنت جالسا عند
راسه أسائله واحدثه وابو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند رجليه
فالتفت الي ثم قال لي قد أمرت ان اوصي الى ابي القاسم الحسين بن روح قال
فقمت من مكان واخذت بيد ابي القاسم فاجلسته في مكاني وتحولتُ
عند رجليه اخبرنا محمد بن علي بن متيل قال كانت امراة يقال لها زينب من
اهل آبَة وكانت امراة محمد بن عبديل الآبي معها ثلثمائة دينار فصارت الى عمي
جعفر بن محمد بن متيل وقالت احب ان اسلّم هذا المال من يدي الى يد ابي القسم
بن روح قال فانفذني معها اترجم عنها فلما دخلتُ على ابي القاسم رحمه الله
اقبل عليها بلسان فصيح فقال لها زينب حويا خويدا كوايدحون ايقنه ومعناه
كيف انت وكيف كنت وما خبر صبيانك قال فاستغنت من الترجمة وسلمت
المال ورجعت ٥ واخبرنا محمد بن علي بن متيل قال قال عمي جعفر بن محمد بن متيل
دعاني ابو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري واخرج الي ثُوَيبات
معلّمة وصرة فيها دراهم فقال لي تحتاج ان تصير بنفسك الى واسطٍ في هذا
الوقت وتدفع ما دفعت اليك الى اول رجل يلقاك عند صعودك من المركب
الى الشط بواسط قال فتداخلني من ذلك غم شديد وقلت مثلي يرسل في هذا
الامر ويحمل هذا الشئ الوتح قال فخرجت الى واسط وصعدت من المركب فاول
رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط
فقال انا هو من انت فقلت انا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ
وسلمت عليه وتعانقنا فقلت له ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلم ودفع الي هذه

آبة در

فيه انه تكلم ابو القاسم روح بالعجمية

التويبات وهذه الصرة لاسلمها اليك فقال الحمد لله فان محمد بن عبد الله العامري
قدمات وخرجت لاصلح كفنه فحل الثياب فاذا بها ما يحتاج اليه من حبرة وثياب
وكافور وفي الصرة كرى الحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته وانصرفت اخبرنا
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن اخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن
في داره قال قدم ابو الحسن علي بن احمد بن علي العقيقي ببغداد في سنة ثمان و
تسعين ومائتين الي علي بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في امر ضيعة
له فسأله فقال له ان اهل بيتك في هذه البلد كثير فان ذهبنا نعطي كلما سألونا
طال ذلك او كما قال فقال له العقيقي فاني اسال من في يده قضاء حاجتي فقال
له علي بن عيسى من هو هذا فقال الله عز وجل وخرج مغضبا قال فخرجت وانا
اقول في الله عزاء من كل هالك ودرك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني
الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وارضاه فشكوت اليه فذهب
من عندي فابلغه فجائني الرسول بمائة درهم عدد ووزن ومنديل وشيء من
حنوط واكفان وقال لي مولاك يقرئك السلم ويقول لك اذا همك امر او غم فامسح
بهذا المنديل وجهك فانه منديل مولاك وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه
الاكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه واذا قدمت الى مصر مات محمد بن
اسمعيل من قبلك بعشرة ايام ثم مت بعده فتكون هذا كفنك وهذا حنوطك
وهذا جهازك قال فاخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول فاذا انا بالمشاعل
علي بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر اي شيء هو فقال خير هذا
غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فادخله الي فقال قد طلبك الوزير يقول
لك مولاي حميد اركب الي قال فركبت وفتحت الشوارع والدروب وجئت الى
شارع الوزانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني فلما رآني اخذ بيدي وركبنا فدخلنا
على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضي الله حاجتك واعتذر الي ودفع الي مختومة الكتب مكتوبة
قد فرغ منها فاخذت ذلك وخرجت قال ابو الحسن محمد بن محمد فحدثنا ابو الحسن
علي بن احمد العقيقي بنصيبين بهذا وقال لي ما خرج هذا الحنوط الا لعيني فلانة
لعيني ل

فقال للوزير صح
قال صح

مر

١١٥

ولم يرتهما وقد بغيته لنفسي وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه اني املك
الضيعة وقد كتب لي بالذي اردت فقمت اليه وقبلت راسه وعينيه وقلت
يا سيدي ارني الاكفان والحنوط والدراهم فاخرج الي الاكفان فاذا فيها برد حبرة
مسهم من نسج اليمن وثلثة اثواب مروي وعمامة واذا الحنوط في خريطة واخرج
الدراهم فعددتها مائة درهم ووزنها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منها
درهما اصوغه خاتما قال وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت
اريد من هذه والححت عليه وقبلت راسه وعينيه فاعطاني درهما فشددته
في منديلي وجعلته في كمي فلما صرت الى الخان فتحت زنفيلجة معي وجعلت
المنديل في الزنفيلجة وفي الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه واقمت
اياما ثم جئت اطلب الدرهم فاذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فاخذني
شبه الوسواس فصرت الى باب العقيقي فقلت لغلامه خير اريد الدخول
الي الشيخ فادخلني اليه فقال لي ما لك فقلت يا سيدي الدرهم الذي اعطيتني
ما اصبته في الصرة فدعا بالزنفيلجة واخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم
عددا ووزنا ولم يكن معه احد اتهمه فسألته في رده الي فابى ثم خرج الى مصر
واخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن اسمعيل بعشرة ايام ثم توفي رحمه الله و
كفن في الاكفان التي دفعت اليه ٥ حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب
قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني
محمد بن جعفر قال حدثني احمد بن ابرهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد
بن علي الرضا اخت ابي الحسن صاحب العسكر عليهم السلم في سنة اثنتين و
ستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسالتها عن دينها فسمت لي من
تأتم بهم ثم قالت والحجة ابن الحسن بن علي فسمته فقلت لها جعلني الله فداك
معاينة او خبرا فقالت خبر عن ابي محمد عليه السلم كتب به الي امه فقلت لها فاين
الولد فقالت مستور فقلت الي من تفزع الشيعة فقالت الي الجدة ام ابي محمد عليه السلم
فقلت لها اقتدى بمن وصيته الى امراة فقالت اقتداء بالحسن بن علي عليه السلم

والحسين بن علي اوصى الي اخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب الي زينب سترا على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت انكم قوم اصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحيوة ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه في جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم رحمه الله افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهايم مثل البعير والذيب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجزت الخلق عن امرهم وعن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله

في علة شهادة الحسين عليه السلام

من المعجزات م

ولما عرف

وقف لطف الله ١١٠٤

ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوي صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد ما اتت به الرسل والانبياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الي الشيخ ابي القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتداني فقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي او من عند نفسي بل ذلك على الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ٥ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمس مائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتها الى ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه ولم اعرفه امر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهما قال محمد بن شاذان وانفذت بعد ذلك مالا ولم افسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا قال وقال ابو العباس الكوفي حمل رجل مالا ليوصله واحب ان يقف على الدلالة فوقع عليه السلام ان استرشدت ارشدت وان طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل ما معك قال الرجل فاخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد الستة التي اخرجتها بلا وزن ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحبة ونصف قال الرجل فوزنت الدنانير فاذا هي كما قال عليه السلام ٥ حدثنا ابو محمد عمار بن

فتخطفني ص

الحسين بن اسحق الاشروشي رضي الله عنه قال حدثنا ابو العباس احمد بن الخضر
بن ابي صالح الجحدي رحمه الله انه قال خرج اليه من صاحب الزمان عليه السلم
بعد ان كان اغري بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه
فكان نسخة التوقيع من بحث فقد طلب ومن طلب فقد دل ومن دل فقد بحث صح
اشاط ومن اشاط فقد اشرك قال فكف عن الطلب ورجع وحكى عن ابي القاسم
بن روح قدس الله روحه قال في الحديث الذي روي في ابي طالب انه اسلم
بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين ان معناه اله احد جواد ٥ حدثنا احمد
بن هرون القاضي قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه
عن اسحق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجي
فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه
لست اعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه
عليه السلم بنصفين طولا فاخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لي
في مال المرجي قال عبد الله بن جعفر الحميري وخرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر
محمد بن عثمان العمري في التعزية بابيه رضي الله عنهما وفي فصل من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا
ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلم فلم يزل مجتهدا في
امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله واليهم نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي
فصل اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك
فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته ان رزقه
الله عز وجل ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم
عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله فيك و
عندك واعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان الله لك وليا
وحافظا توقيع من صاحب الزمان عليه السلم كان خرج الى العمري وابنه رضي الله
عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ ابو عبد الله جعفر رضي الله عنه

وجدته

وجدته مثبتا بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه وفقكما الله لطاعته وثبتكما
على دينه واسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمي اخبركما عن المختار و
مناظرته من لقي واحتجاجه بان لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وفهمت
جميع ما كتبتما به مما قال اصحابكما عنه وانا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن
الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن فانه عز وجل
يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون كيف يتساقطون
في الفتنة ويترددون في الحيرة وياخذون يمينا وشمالا فارقوا دينهم ام ارتابوا
ام عاندوا الحق ام جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة او
علموا ذلك فتناسوا اما تعلمون ان الارض لا تخلو من حجته اما ظاهرا واما
مغمورا اولم يعلموا انتظام ائمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه واله واحدا الى ان افضى واحدا بعد صح
الامر بامر الله عز وجل الى الماضي يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه فقام مقام
ابائه عليهم السلم يهدي الى الحق والى طريق مستقيم كان نورا ساطعا وقمرا ظاهرا اختار صراط
الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج ابائه عليهم السلم حذو النعل بالنعل على
عهد عهده ووصية اوصى بها الى وصي ستره الله عز وجل بامره الى غاية واخفى
مكانه بمشيته للقضاء السابق والقدر النافذ وفينا موضعه ولنا فضله ولو قد اذن
الله عز وجل فيما قد منعه وازال عنه ما قد جرى به من حكمه لاراهم الحق ظاهرا
باحسن حلية وابين دلالة واوضح علامة ولابان عن نفسه وقام بحجته ولكن
اقدار الله عز وجل لا تغالب وارادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق فيدعوا عنهم اتباع
الهوى وليقيموا على اصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فياثموا
ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا ان الحق معنا وفينا لا يقول
ذلك سوانا الا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا الا ضال غوي فليقتصروا منا
على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ان شاء
الله ٥ حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب قال حدثنا ابو علي بن همام بهذا الدعا
وذكر ان الشيخ قدس الله روحه املاه عليه وامره ان يدعو به وهو الدعاء في غيبة

دعاء الغيبة

القايم عليكم اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم
عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم
تعرفني حجتك ضللت عن ديني اللهم لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته علي من ولاة امرك بعد رسولك صلواتك
عليه وآله حتى واليت ولاة امرك امير المؤمنين والحسن والحسين وعليا ومحمدا
وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة القايم المهدي صلواتك عليهم
اجمعين اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك ولين قلبي لولي امرك وعافني
مما امتحنت به خلقك وثبتني على طاعة ولي امرك الذي سترته عن خلقك فباذنك
غاب عن بريتك وامرك ينتظر وانت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح
امر وليك في الاذن له باظهار امره وكشف ستره وصبرني على ذلك حتى لا
احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ولا اكشف عما سترته ولا ابحث عما
كتمته ولا انازعك في تدبيرك ولا اقول لم وكيف وما بال ولي امر الله لا يظهر
وقد امتلات الارض من الجور وافوض اموري كلها اليك اللهم اني اسئلك ان تريني
ولي امرك ظاهرا نافذا لامرك مع علمي بان لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة
والمشية والارادة والحول والقوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر
الى وليك ظاهر المقالة واضح الدلالة هاديا من الضلالة شافيا من الجهالة ابرز يا رب
مشاهده وثبت قواعده واجعلنا ممن تقر عيننا برؤيته واقمنا بخدمته وتوفنا
على ملته واحشرنا في زمرته اللهم اعذه من شر جميع ما خلقت وبرات وذرات
وانشات وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك
ووصي رسولك اللهم ومد في عمره وزد في اجله واعنه على ما وليته واسترعيته
وزد في كرامتك له فانه الهادي المهدي القايم المهتدي الطاهر التقي الزكي الرضي — النقي صح
المرضي الصابر المجتهد الشكور اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الامد في غيبته
وانقطاع خبره عنا ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به وقوة اليقين في ظهوره

والدعاء

والدعاء له والصلوة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون
يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما جاء به من
وحيك وتنزيلك فقو قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى
والحجة العظمى والطريقة الوسطى وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته واجعلنا
في حزبه واعوانه وانصاره والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى صح توفانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين
اللهم عجل فرجه وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من
نصب له وكذب به واظهر به الحق وامت به الجور واستنقذ به عبادك المؤمنين
من الذل وانعش به البلاد واقتل به جبابرة الكفرة واقصم به رؤس الضلالة وذلل
به الجبارين والكافرين وابر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في — وافن
مشارق الارض ومغاربها وبحرها وبرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا
ولا تبقي لهم اثارا وتطهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما امتحا
من دينك واصلح به ما بدل من حكمك وغير من سنتك حتى يعود دينك به وعلى
يديه غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين
فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك وارتضيته لنصرة دينك واصطفيته بعلمك
وعصمته من الذنوب وبراته من العيوب واطلعته على الغيوب وانعمت
عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس اللهم فصل عليه وعلى ابائه الائمة
الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من امالهم افضل ما يا ملون واجعل
ذلك منا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب
به الا وجهك اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وشدة الزمان علينا
ووقوع الفتن وتظاهر الاعداء وكثرة عدونا وقلة عددنا اللهم فافرج ذلك
بفتح منك تعجله ونصر منك تعزه وامام عدل تظهره اله الحق رب العالمين اللهم — بصبر منك تيسره صح
انا نسالك ان تاذن لوليك في اظهار عدلك في عبادك وقتل اعدائك في بلادك
حتى لا تدع للجور دعامة الا قصمتها ولا بنية الا افنيتها ولا قوة الا اوهنتها ولا — بقية
ركنا الا هددته ولا حدا الا فللته ولا سلاحا الا كللته ولا راية الا نكستها ولا شجاعا

الا قتلته ولا حيًا الا اخذ لته ارمهم يارب بحجرك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع
وببأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وعذب اعدائك واعداء دينك واعداء
رسولك بيد وليك وايدي عبادك المؤمنين اللهم اكف وليك وحجتك في ارضك
هول عدوه وكد من كاده وامكر بمن مكر به واجعل دايرة السوء على من اراد به سوءً
واقطع عنه مادتهم وارعب به قلوبهم وزلزل له اقدامهم وخذهم جهرةً وبغتةً شدد
عليهم عقابك واخزهم في عبادك والعنهم في بلادك واسكنهم اسفل نارك واحط بهم
اشد عذابك واصلهم نارًا واحشر قبور موتاهم نارًا واصلهم حر نارك فانهم اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات واذلوا عبادك اللهم واحي بوليك القرآن وارنا نوره
سرمدًا لا ظلمة فيه واحي به القلوب الميتة واشف به الصدور الوغرة
واجمع به الاهواء المختلفة على الحق واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهملة
حتى لا يبقى حق الا ظهر ولا عدل الا ازهر واجعلنا يارب من اعوانه وممن يقوي
بسلطانه والمؤتمرين لامره والراضين بفعله والمسلمين لاحكامه وممن لا حاجة
الى التقية من خلقك انت يارب الذي تكشف السوء وتجيب المضطر اذا دعاك
وتنجي من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك واجعله خليفة في ارضك
كما ضمنت له اللهم ولا تجعلنا من خصماء آل محمد ولا تجعلنا من اعداء آل محمد
ولا تجعلني من اهل الحنق والغيظ على آل محمد فاني اعوذ بك من ذلك فاعذني
واستجير بك فاجرني اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم فائزًا عندك في الدنيا
والآخرة ومن المقربين ۵ حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة
السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته في النسخة صح
بايام فاخرج الى الناس توقيعًا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري
اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك
ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد ذلك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور ونعت صح
الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورًا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني

والصبي

١١٩

والصبية فهو كاذب مفترٍ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا وخرجنا
من عنده فلما كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك
من بعدك فقال لله امر هو بالغه ومضى فهذا آخر كلام سمع منه ۵ حدثنا ابو جعفر
محمد بن علي بن احمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا
صاحب الزمان عليه السلام قال قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بارض بلخ يقول
اردت الخروج الى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان
معي من ذهب سبايك وما كان من فضة نقرًا وكان قد دفع ذلك المال الي لاسلمه
الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه قال فلما نزلت سرخس ضربت
خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت اميز تلك السبايك والنقر فسقطت سبيكة
من تلك السبايك مني وغاصت في الرمل وانا لا اعلم قال فلما دخلت همدان ميزت
تلك السبايك والنقر مرة اخرى اهتمامًا مني بحفظها ففقدت منها سبيكة
وزنها مائة مثقال وثلثة مثاقيل او قال ثلثة وتسعون مثقالًا قال فسبكت
مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبايك فلما وردت مدينة السلام
قصدت الشيخ ابا القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه وسلمت اليه ما كان
معي من السبايك والنقر فمد يده من بين السبايك الى السبيكة التي كنت سبكتها
من مالي بدلًا مما ضاع مني فرمى بها الي وقال لي ليست هذه السبيكة لنا سبيكتنا
ضيعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل فارجع الى مكانك وانزل حيث
نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فانك ستجدها وتعود الى هاهنا
فلا تراني قال فرجعت الى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة
وانصرفت الى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام
وقد كان الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ولقيت ابا الحسن
السمري رضي الله عنه فسلمت اليه السبيكة وحدثنا ابو جعفر محمد بن عيسى
بن احمد الزرجي قال رايت بسر من راى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيد
في شارع السوق وذكر انه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر ابو جعفر اسمه

وكنت اصلي فلما سلمت قال لي انت قمي او رازي قلت انا قمي مجاور بالكوفة في مسجد امير المؤمنين
عليه السلم فقال لي تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال انا من ولده قال
كان لي اب وله اخوان وكان اكبر الاخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على
اخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار فقال الاخ الكبير ادخل على الحسن بن
علي بن محمد بن الرضا عليه السلم واساله ان يلطف للصغير لعله ان يرد مالي فانه
حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن علي عليه السلم وقلت بن محمد الرضا
ادخل على اشناس التركي صاحب السلطان واشكوا اليه قال فدخلت على اشناس
التركي وبين يديه نرد يلعب به فجلست انتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي
عليه السلم فقال اجب فقام معه فلما دخل على الحسن عليه السلم قال له كان لك
الينا اول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب فان الكيس الذي اخذ
من مالك رد ولا تشك اخاك واحسن اليه واعطه فان لم يفعل فابعثه الينا
لنعطيه فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس قال ابو جعفر الزرجي
فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله واضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال
او يا زلال فاذا انا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثي مولاك بحديث
الميل والمولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي الى دار الحسن
بن علي عليه السلم فقولي لحكيمة تعطينا شيا يستشفى به مولودنا فدخلت عليها
وسالتها ذلك فقالت حكيمة ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة
يعني ابن الحسن بن علي عليه السلم فاتيت بالميل فدفعته الي وحملته الى مولاتي فكحلت
به المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه قال ابو جعفر الزرجي
فلقيت في المسجد الكوفة ابا الحسن بن برهون البرسي فحدثته بهذا الحديث عن
الهاشمي فقال قد حدثني هذا الهاشمي هذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء
من غير زيادة ولا نقصان ٥ حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بابي
علي البغدادي قال كنت ببخارا فدفع الي المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك
ذهبا وامرني ان اسلمها بمدينة السلم الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله

روحه

روحه فحملتها معي فلما بلغت اموية ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم اعلم
بذلك حتى دخلت مدينة السلم فاخرجت السبائك لاسلمها فوجدتها ناقصة
واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها واضفتها الى التسع السبائك ثم
دخلت على الشيخ ابو القاسم الروحي قدس الله روحه ووضعت السبائك بين
يديه فقال لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها واشار اليها بيده فان السبيكة
التي ضيعتها قد وصلت الينا وهو ذا هي ثم اخرج الي تلك السبيكة التي كانت
ضاعت مني باموية فنظرت اليها وعرفتها فقال الحسين بن علي بن محمد المعروف
بابي علي البغدادي ورايت تلك السنة بمدينة السلم امرأة تسألني عن وكيل
مولانا عليه السلم من هو فاخبرها بعض القميين انه ابو القاسم الحسين بن روح
واشار لها الي فدخلت عليه وانا عنده فقالت له ايها الشيخ اي شيء معي فقال
ما معك فالقيه في دجلة ثم ائتني حتى اخبرك قال فذهبت المراة وحملت ما
كان معها فالقته في دجلة ثم رجعت ودخلت الى ابي القاسم الروحي قدس الله
روحه فقال ابو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له اخرجي الي الحقة فاخرجت
اليه حقة فقال للمراة هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة
اخبرك بما فيها او تخبريني فقالت له بل اخبرني فقال في هذه الحقة زوج سوار
ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان
احدهما فيروزج والاخر عقيق وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيا ثم فتح الحقة
فعرض علي ما فيها ونظرت المراة اليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت
به في دجلة فغشي علي وعلى المراة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلالة قال
الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث اشهد بالله تعالى ان هذا الحديث كما
ذكرته لم ازد فيه ولم انقص منه وحلف بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد
صدق فيما حدث به ما زاد فيه ولا نقص منه ٥ حدثنا ابو الفرج محمد بن المظفر
بن النفيس المصري الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد الروزاني عن ابيه
قال كنت عند ابي القاسم ابن روح قدس الله روحه فساله رجل ما معنى قول العباس

للنبي صلى الله عليه واله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة و
ستين قال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون
والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة
والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون ٥ حدثنا محمد بن احمد
الشيباني وعلي بن احمد بن محمد بن الدقاق والحسين بن ابرهيم بن محمد بن
هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا ابو الحسين
محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان
العمري قدس الله روحه في جواب مسايلي الى صاحب الزمان عليه السلم واما ما سالت
عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقولون ان
الشمس تطلع من بين قرني الشيطان وتغرب بين قرنيه فما ارغم انف الشيطان
بشيء افضل من الصلوة فصلها وارغم انف الشيطان واما ما سالت عنه من
الامر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكلما لم يسلم فصاحبه
فيه بالخيار وكلما سلم فلا خيار فيه لصاحبه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى
عنه واما ما سالت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا او يتصرف فيه
تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه فقد قال
النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني و
لسان كل نبي فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه بقوله
عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي
تنبت قلفته بعد ما يختن هل يختن مرة اخرى فانه يجب ان تقطع قلفته فان
الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سالت
عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته وان ولا
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جايز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران
واما ما سالت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء
الخراج منها وصرف ما يدخل في فضلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل

ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه
يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة النيران
والاصنام
الينا

لاحدان

لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا
من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل — اذننا
في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لنا
لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم فيها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها
ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جايز لمن جعله — يجعل
صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه
من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكله وهل يحل له ذلك فانه
يحل له اكله ويحرم عليه حمله ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلم
اصلحك الله ما ايسر ما يدخل به العبد النار قال من اكل من مال اليتيم درهما
ونحن اليتيم قال مصنف هذا الكتاب معنى اليتيم هو المنقطع القرين
في هذا الموضع فسمي النبي صلى الله عليه واله بهذا المعنى يتيما وكذلك كل
امام بعده يتيم بهذا المعنى فاكل اموال اليتامى ظلما فيهم نزلت وجرت من — والايمة
بعد في ساير الايتام والدرة اليتيمة انما سميت يتيمة لانها كانت منقطعة
القرين ٥ حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا
ابو علي بن ابي الحسين الاسدي عن ابيه قال ورد علي التوقيع من
الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه
سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
علي من استحل من مالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه فوقع
في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير
مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك
للحجة عليه السلم على غيره قال فو الذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد
ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الي ما وقع في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهمًا حرامًا قال ابو
جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمه الله اخرج الينا ابو علي بن ابي الحسين الاسدي
هذا التوقيع حتى نظرنا فيه وقراناه ٥ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيي العطار
عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال كتبت الى علي بن محمد عليه السلم رجل
جعل لك جعلني الله فداك شيئا من ماله ثم احتاج اليه اياخذه لنفسه
او يبعث به اليك فقال هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجه عن يده ولو وصل
الينا لراينا ان نواسيه به وقد احتاج اليه

... ما جاء في التعمير

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة سنة
منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين
عامًا وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة
ونضب الماء ومصّر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه
وهو في الشمس فقال السلم عليك فرد الجواب وقال ما جاء بك يا ملك
الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل
فقال له نعم قال فتحول نوح عليه السلم ثم قال يا ملك الموت كانما مرّ بي من الدنيا
مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلوات
الله عليه ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه قال
حدثني سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد عن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة ~~ثلثمئة سنة~~ ٥ حدثنا
ابي قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعًا قالا حدثنا
محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد

عن ابيه

عن ابيه عن جده عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عاش آدم ابو
البشر تسعمائة وثلثين سنه وعاش نوح الفي سنة واربعمائة سنه وخمسين
سنه وعاش ابرهيم عليه السلم مائة وخمسا وسبعين سنه وعاش اسمعيل
ابن ابرهيم عليهما السلم مائة وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابرهيم عليه السلم
مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب عليه السلم مائة سنة وعشرين سنة
وعاش يوسف عليه السلم مائة وعشرين سنة وعاش موسى عليه السلم مائة
ستا وعشرين سنة وعاش هرون عليه السلم مائة ثلثا وثلثين سنة
وعاش داود عليه السلم مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش
سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة ٥ حدثنا محمد بن
علي بن بشار القزويني قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال حدثنا
محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
الحسن بن محمد بن صالح البزاز قال سمعت الحسن بن علي العسكري
عليه السلم يقول ان ابني هو القايم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن
الانبياء عليهم السلم بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب لطول الامد ولا
يثبت على القول به الا من كتب الله عز وجل في قلبه الايمان وايده بروح
منه ٥ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد
النوفلي عن حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير
قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلم يقول في القايم
سنة من نوح وهو طول العمر ٥ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي
بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه قال في الحديث يذكر فيه قصة
داود عليه السلم انه خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر
ولا طاير الا اجابه فانتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل

قصة داود وحزقيل عليهما السلم

فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود فقال داود يا خرقيل
فأذن لي فاصعد اليك قال لا فبكى داود عليه السلم فاوحى الله عز وجل اليه يا
خرقيل لا تعيّر داود وسلني العافية قال فاخذ خرقيل بيد داود ورفعه
اليه فقال داود يا خرقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك
العجب بما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا
فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال
فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل
داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية
واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلم فاذا فيها انا اروي
سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان
آخر عمري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات
جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا **باب [illegible] حديث الدجال وما
يتصل به من امر القايم عليه السلم** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله
عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثنا الحسين
بن معاذ قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس بن ارقم عن ابي
السيار الشيباني عن ضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا
علي بن ابي طالب عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها الناس
قبل ان تفقدوني ثلثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى
يخرج الدجال فقال له علي عليه السلم اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله
ما المسئول عنه باعلم من السايل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا
كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلم احفظ
فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب
واكلوا الربوا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا
السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان

الحلم

الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء
فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان
وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنار واكرم الاشرار وازدحمت
الصفوف واختلفت الاهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النساء
ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان
زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واوتمن الخاين و
اتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج
السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان
يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل
الدنيا على الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب وقلوبهم انتن من الجيف
وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت
المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ
بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صايد بن الصيد
فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال اصبهان من قرية يقال
لها اليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها
علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض
البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس
انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا
منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين
من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى
انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه الاعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم
عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اشياعه يومئذ اولاد
الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة
افيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد

القيان والمعازف

يعرف باليهودية

اقمر

ذلك التامه الكبري قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة من الارض من
عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع
فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان
المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت
اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين
باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة
تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ثم قال عليه السلم لا تسالوني عما يكون بعد ذلك فانه عهد الي حبيبي عليه السلم ان
لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبره لصعصعة ما عني امير المؤمنين بهذا القول
فقال صعصعه يا ابن سبره ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من
العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند
الركن والمقام يطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين
عليه السلم ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه الا يخبر بما يكون بعد
ذلك غير عترته الائمة ٥ حدثنا ابو بكر محمد بن عمر و بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه غيره
قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي
وابو سعيد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيدلاني وابو الحسن محمد بن
عبد الله بن صبيح الجوهري قالوا حدثنا ابو يعلى احمد بن المثنى الموصلي عن عبد
الاعلى الطوسي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله بهذا
الحديث مثله سواء ٥ حدثنا ابو بكر محمد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه
بهذا الاسناد عن مشايخه عن ابي يعلى الموصلي عن عبد الاعلى بن خالد البرسي عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه
الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرج اليه امرأة فقالت
ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ام عبد الله استاذني لي
على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث

في ثوبه

في ثوبه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استاذني لي عليه فقالت أعلى ذمتك قال نعم قال
ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قد يهيم لـ
اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم
اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى
عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم
الثاني صلى عليه السلم باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت
امه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا
محمد قد اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم
اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى عليه السلم باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا
معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت له امه اسكت
واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة
الدخان فقرأها بهم النبي صلى الله عليه واله في صلوة الغداة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما
جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه واله اني قد خبات لك خباء فناهوة
فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ فانك لن تعدو اجلك
ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله
نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما
تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه
ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء
والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها قال
مصنف هذا الكتاب رحمه الله ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر
ويروون في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وبخروجه في اخر الزمان
ولا يصدقون بامر القايم عليه السلم وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا

معًا نص

وعدلا كاملئت جوراً وظلماً بنص النبي والائمة بعده صلوات الله عليهم وعليه باسمه
وعينه ونسبه وباخبارهم بطول غيبته ارادة لإطفاء نور الله وابطالاً لامر ولي الله
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون في دفعهم لامر الحجة عليه السلم
انهم يقولون لم نرو هذه الاخبار التي ترونها في شانه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد
من ص بنوة نبينا صلى الله عليه وآله الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى فانه ما صح
عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلايله ولا نعرفها فنعتقد بطلان امره لهذه
الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوايف وهم اكثر عدداً منهم
ويقولون ايضاً ليس في موجب عقولنا ان يعمر احد في زماننا هذا عمراً يتجاوز
عمر اهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم
اتصدقون على ان الدجال في الغيبة يجوز ان يعمر عمراً يتجاوز عمر اهل الزمان
وكذلك ابليس ولا يصدقون بمثل ذلك لقايم آل محمد عليهم السلم مع النصوص الواردة
فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بامر الله عز وجل وما روي في ذلك
من الاخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرون اما
نوح عليه السلم فانه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة ونطق القرآن بانه لبث في قومه
الف سنة الا خمسين عاماً وقد روي في الخبر الذي اسندته في هذا الكتاب ان
في القايم سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور
التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي صلى الله
عليه واله وهكذا يلزم الاقرار بالقايم عليه السلم من طريق السمع وفي موجب اي عقل
من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً
هل وقع التصديق بذلك الا من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بامر القايم عليه السلم
ايضاً من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار عن وهب بن منبه وعن
كعب الاحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ولا في موجب العقول

ولا يصدقون

بلغ لطف الله ل ١٣

ولا يصدقون بما يرد عن النبي والائمة عليهم السلم في القايم وغيبته وظهوره بعد
شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة
عنهم عليهم السلم هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون انه لما
كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجري سنة الاولين بالتعمير في اشهر
الاجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة عليه السلم ولا جنس اشهر من جنس
القايم عليه السلم لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة
المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقايم الثاني عشر من الائمة عليهم السلم مع
الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر بوقوعها به عليه السلم
بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به ومتى صح كذبه في شيء
لم يكن نبياً وكيف يصدق في امر عمار انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين فيما اخبر به
عليه السلم انه يخضب لحيته من دم راسه والحسن بن علي عليه السلم انه مقتول بالسم وفي
الحسين بن علي عليه السلم انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من امر القايم و
وقوع الغيبة به والنص عليه باسمه ونسبه بل هو عليه السلم صادق في جميع اقواله
مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلم
له في جميع الامور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام والاسلام
هو الاستسلام والانقياد ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين ومن اعجب العجب ان مخالفينا يروون ان عيسى بن مريم عليه السلم
مر بارض كربلا فراى عدة من الظباء هناك مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي
وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم
بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا
قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الخيرة الطاهرة البتول شبيه
امي ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا
تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في
هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم

ضرب بيده الى بعر تلك الظبا فشمها وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون
له عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المومنين عليه السلم حتى شمها وبكى وابكى
واخبر بقصتها لما مر بكربلا فيصدقون بان بعر تلك الظبا تبقى زيادة على
خمسمائة سنة لم تغيرها الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين
عليها ولا يصدقون بان القايم من آل محمد عليه السلم يبقى حتى يخرج بالسيف
فيبير اعدا الله ويظهر دين الله مع الاخبار الواردة عن النبي والائمة صلوات
الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجري سنن غيبة ج ٢ ص
الاولين فيه بالتعمير هل هذا الا عناد وجحود للحق هذا الخبر على
جهته ولفظه حدثنا احمد بن محمد بن الحسن القطان وكان شيخا لاصحاب
الحديث ببلد الري يعرف بابي علي بن عبد ربه قال حدثنا احمد بن يحيى بن
زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن
بهلول قال حدثنا علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن
مجاهد عن ابن عباس قال كنت مع امير المومنين عليه السلم في خرجته عباس ره
الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس
اتعرف هذا الموضع قلت ما اعرفه يا امير المومنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم
تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع
على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل
حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل
الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضا وضوء الصلوة وصلى ما شاء الله ان يصلي
ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضا صلاته ساعة ثم انتبه فقال
يا ابن عباس فقال ها انا ذا فقال الا اخبرك بما رايت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت
نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كاني برجال بيض قد نزلوا
من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه
الارض خطة ثم رايت هذه النخيل قد ضربت باغصانها الى الارض ورايتها تضطرب

حديث مروي عن علي عليه السلم بنينوى في رؤياه

بدم

١٣٦

بدم عبيط وكاني بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث
فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل
الرسول فانكم تقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة
ويعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم القيمة يوم يقوم
الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق
المصدق ابو القاسم صلى الله عليه واله اني ساراها في خروجي الى اهل البغي
علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وتسعة عشر رجلا كلهم من
ولدي وولد فاطمة عليهم السلم وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلا
كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب
لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال
ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المومنين قد
اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي صدق الله ورسوله
ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها تعلم يا ابن عباس ما هذه
الابعار هذه شمها عيسى بن مريم عليه السلم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون
فراى هذه الظباء مجتمعة فاقبلت اليه الظباء وهي تبكي فجلس عيسى
عليه السلم وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس
ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال تعلمون اي ارض هذه
قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد
وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من المسك
وهي طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء
فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ
المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران
فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم
ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم يقوم

الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها هذه ارض كرب وبلاء وقال باعلى صوته
يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له ثم بكى
طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره
في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا
فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل ودفن بها قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها
اكثر من حفظي لبعض ما افترض الله علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينا
انا في البيت نايم اذا انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلاء
دما عبيطا فجلست وانا ابكي وقلت قتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط
في حديث حدثني ولا اخبرني بشي قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول
الله صلى الله عليه واله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت و
خرجت وذلك عند الفجر فرايت والله المدينة كانها ضباب لا يستبين
فيها اثر عين ثم طلعت الشمس فرايت كانها كاسفة ورايت كان حيطان
المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك وقلت قتل والله الحسين فسمعت
صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول
نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكا باعلى صوته وبكيت واثبت
عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم العاشوراء لعشر مضين منه
فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت بهذا الحديث اولئك
الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا الكعبة ج ر
ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر صلوات الله عليه وعلى الحسين ولعن الله
قاتله والمشيع عليه وقد روي ان حبابة الوالبية لقيت امير المؤمنين
عليه السلام ومن بعده من الائمة عليهم السلام وانها بقيت الى ايام الرضا عليه السلام
فلم ينكر من امرها طوال العمر فكيف ينكر للقايم عليه السلام سياق حديث
حبابة الوالبية ما حدثنا به علي بن احمد الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسمعيل

بن موسى

بن موسى بن جعفر عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد
عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام عن
عبد الكريم بن عمر الجعفي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين
عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي
والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان
فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المؤمنين وما جند بني مروان
فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فلم ار ناطقا احسن نطقا منه
ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا امير المؤمنين
ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ايتني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة
فاتيته بها فطبع فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر
ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شي اراده
قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام وهو
في مجلس امير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي يا حبابة الوالبية
فقلت نعم يا مولاي فقال هات ما معك قالت فاعطيته الحصاة فطبع فيها
كما طبع امير المؤمنين عليه السلام قال ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو في المسجد
الرسول صلى الله عليه واله فقرب ورحب ثم قال لي ان في الدلالة دليلا على
ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما معك
فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ
بي الكبر الى ان اعييت فانا اعد يومئذ مائة وثلثة عشر سنة فرايته راكعا و
ساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي
شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي قال اما ما مضى فنعم
واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فاعطيته الحصاة وطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها
ثم لقيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها صح
عاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن همام ٥ حدثنا محمد

بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي
بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني ابي عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام ان حبابة
الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه
فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ستة م
فاذا جاز ان يرد الله عز وجل على حبابة الوالبية شبابها وقد بلغت مائة سنة و
ثلث عشرة سنة وتبقى حتى تلقى الرضا وبعده تسعة اشهر بدعاء علي بن الحسين
عليه السلام كيف لا يجوز ان تكون نفس الامام المنتظر عليه السلام ان يدفع الله عز وجل عنه
الهرم ويحفظ عليه شبابه ويبقيه حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما
مع الاخبار الصحيحة بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة صلوات الله
عليهم ومخالفونا رووا ان ابا الدنيا المعروف بمعمر المغربي واسمه علي بن عثمان
بن خطاب بن مرة بن مويد لما قبض النبي صلى الله عليه واله كان له قريبا من
ثلثين سنة وانه خدم بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وان
الملوك اشخصوا اليهم وسألوه عن علة طول عمره واستخبروه عما شاهد
فاخبر انه شرب من ماء الحيوان فلذلك طال عمره وانه بقي الى ايام المقتدر
وانه لم يصح لهم موته الى وقتنا هذا ولا ينكرون امر القايم عليه السلام لطول عمره امره ويكون مع

في حديث معمر المغربي ابي الدنيا علي بن عثمن بن خطاب بن مرة بن مؤيد حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن
قيصر الشجري قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النقي وابو الحسن بن علي بن الحسن
بن حبكاء اللايكي بن ابي بده قالا لقينا بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه
مع جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة
تسع وثلثمائة فراينا رجلا اسود الراس واللحية كانه شن بال وحوله جماعة
من اولاده واولاد اولاده ومشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى بلاد المغرب
بقرب باهرة العليا وشهد واهؤلاء المشايخ انهم سمعوا اباءهم حكوا عن اباءهم

واجدادهم

١٣٨

قصة عجيبة

واجدادهم انهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بابي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان بن
خطاب بن مرة بن مويد وذكر انه همداني وان اصله من صعد اليمن فقلنا له انت رايت
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه
ففتحهما كانهما سراجان فقال رايته بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في
وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام وارانا اثرها على حاجبه الايمن
وشهد والجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر
وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من اباءنا واجدادنا ثم انا فاتحناه
وسالناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال
له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه كان له والد قد نظر في كتب الاوايل وقراها وقد
كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال
عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود وحمل حسب ما قدر انه يكتفي به في
مسيره واخرجني معه واخرج معنا بازلين وعدة جمال لبون وروايا وزادوا انا
يومئذ ابن ثلث عشرة سنة فسار بنا الى ان وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا
الظلمات فسرنا فيها نحو ستة ايام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار لان
النهار كان اضوء قليلا واقل ظلمة فنزلنا بين جبال واودية وركوات وقد
كان والدي رحمه الله وجد في الكتب التي قراها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع
فاقمنا في تلك البقعة اياما حتى فني الماء الذي كان معنا واسقيناه جمالنا ولولا
ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة
في طلب النهر ويامرنا ان نوقد نارا ليهتدي اذا اراد الرجوع الينا فكنا في تلك البقعة
نحو خمسة ايام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذرا
من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا في الايناس فاوجسوا في انفسهم
خيفة من الطلب فالحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل
لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون عذب
لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه وغرفت

منه بيدي غرفتين او ثلثا فوجدته عذبا باردًا لذيذا فبادرت مسرعا الي الرحل
فبشرت الخدم باني قد وجدت الما فحملوا ما كان معنا من القرب والادواة لنملاها
ولم اعلم ان والدي في طلب النهر وكان سروري بوجود الما لما كنا فيه من عدم
الما وكان والدي في ذلك الوقت غايبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و
طفنا ساعة قوية في طلب النهر فلم نهتد اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق
فلما انصرفت الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال لي يا بني الذي اخرجني
الي ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزق انا وانت رزقته وسوف
يطول عمرك حتى تمل الحيات ورحلنا منصرفين وعدنا الي وطاننا وبلدنا وعاش
والدي بعد ذلك سنيات ثم مات رحمه الله فلما بلغ سني قريبا من ثلثين سنة وكان
قد اتصل بنا وفات النبي صلى الله عليه واله ووفات الخليفتين بعده خرجت
حاجا فلقيت اخر ايام عثمان فمال قلبي من بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فلحقت
الى علي بن ابي طالب عليه السلم فاقمت اخدمه وشهدت معه وقايع في وقعة
الصفين اصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله
عليه السلم فالح علي اولاده وحرمه ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي وخرجت
ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي الى هذه الغاية ما خرجت في سفر الا
ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم
ليروني ويسالوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت اتمنى واشتهي ان
احج حجة اخرى فحملني هولا حفدتي واسباطي الذين ترونهم حولي وذكر انه قد سقطت
اسنانه مرتين او ثلثة فسالناه ان يحدثنا بما سمع من امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في طلب العلم وقت صحبته لعلي بن ابي
طالب عليه السلم والصحابة ايضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي الى علي عليه السلم ومحبتي له فوطم
لم اشتغل بشي سوا خدمته وصحبته والذي كنت اتذكره مما كنت سمعته منه قد
سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهولا
اهل بلدي وحفدتي قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة واخذ يملي علينا من خطه ه

حدثنا

حدثنا ابو الحسن علي بن عثمن بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف
بابي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حيًا وميتا قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغض
اهل اليمن فقد ابغضني ه وحدثنا ابو الدنيا معمر قال حدثني علي بن ابي طالب
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اعان ملهوفا كتب الله له
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات ثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من سعي في حاجة اخيه المسلم لله فيها رضًى وله فيها صلاح
فكانما خدم الله الف سنة ولم يقع في معصية طرفة عين ه حدثنا ابو الدنيا معمر
المغربي قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول اصاب النبي صلى الله عليه
واله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي صلى الله عليه
واله يا علي هات المايدة فقدمت المايدة فاذا عليها خبز ولحم مشوي ه حدثنا
ابو الدنيا معمر قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يقول جرحت
في وقعة خيبر خمسا وعشرين جراحة فجئت الى النبي صلى الله عليه واله فلما راي
ما بي بكى واخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي ه
وحدثنا ابو الدنيا قال حدثني علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قرا مرتين فكانما
قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القرآن كله ه وحدثنا ابو الدنيا
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كنت ارعي الغنم فاذا انا بذيب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع ههنا فقال
لي وانت ما تصنع ههنا قلت ارعي الغنم قال مُر او قال ذا الطريق قال فسقت الغنم
فلما توسط الذيب الغنم اذا انا به قد شد على شاة فقتلها قال فجئت حتى اخذت
بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد
واذا انا بثلثة املاك جبريل وميكائيل وملك الموت صلوات الله عليهم فلما راوني
قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان

معهم واخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى
نقي من الدم ثم ردّوا قلبي الى موضعه وأمَرّوا ايديهم على جوفي فالتحم الشق باذن الله تعالى
فما احسست بسكين ولا وجع قال فخرجت اغد والى امّي يعني حليمة داية النبي صلّى الله
عليه واله فقالت لي اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت سوف تكون لك في الجنة
منزلة عظيمة ٥ وحدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال ذكر
ابو بكر محمد بن الفتح المركثي وابو الحسن علي بن الحسن اللاديكي ان السلطان بمكة
لما بلغه خبر ابي الدنيا تعرّض له وقال لابد ان اخرجك الى بغداد الى حضرة امير
المؤمنين المقتدر فاني اخشى ان يعتب عليّ ان لم اخرجك معي فسأله الحاج من
اهل المغرب واهل مصر والشام ان يعفيه من ذلك ولا يشخصه فانه شيخ ضعيف
ولا يؤمن ما يحدث عليه فاعفاه قال ابو سعيد ولو اني احضر الموسم تلك السنة لشاهدته
وخبره كان شايعًا مستفيضًا في الامصار وكتب عنه هذه الاحاديث المصريون
والشاميون والبغداديون ومن ساير الامصار ممن حضر الموسم وبلغه خبر هذا بها
الشيخ واحبّ ان يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله واياناه ٥ واخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام فيما اجازه لي مما صحّ عندي من حديثه وصح عندي هذا
الحديث برواية الشريف ابي عبد الله محمد بن الحسن بن اسحق بن الحسين بن اسحق
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عنه
انه قال حججت في سنة ثلث عشر وثلثمائة وفيها حاج نصر القشوري صاحب المقتدر
بالله ومعه عبد الرحمن بن حمدان المكنّي بابي الهيجا فدخلت مدينة الرسول صلّى الله
عليه وآله في ذي القعدة فاصبت قافلة المصريين وبها ابو بكر محمد بن علي المادرائي
ومعه رجل من اهل المغرب وذكر انه راى اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله
فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فامر عمّي
ابو القاسم طاهر بن يحيى رضي الله عنه فتيانه وغلمانه فقال افرجوا عنه الناس
ففعلوا واخذوه وادخلوه دار ابي سهل الطفي وكان عمي نازلها فادخل واذن للناس

فدخلوا

فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر انهم اولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة
فسالناه عنه فقال هذا ابن ابني واخر له سبعون سنة فقال هذا ابن ابني واثنان
لهما ستون سنة او خمسون او نحوها واخر له سبعة عشر سنة فقال هذا ابن
ابن ابني ولم يكن معه فيهم اصغر منه وكان اذا رايته قلت ابن ثلثين او اربعين
سنة اسود الراس واللحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين
الى قصر اقرب قال ابو محمد العلوي فحدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطاب
بن مرة بن مويد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما راينا من بياض عنفقته
بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام قال ابو
محمد العلوي رضي الله عنه ولولا انه حدث جماعة من اهل المدينة من الاشراف
والحاج من اهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الافاق ما حدثت عنه بما سمعت
وسماعي منه بالمدينة ومكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتومة وهي
دار علي بن عيسى الجراح وسمعت منه في مضرب السوري ومضرب المادرائي و دار القشوري
مضرب ابي الهيجا وسمعت منه بمنى بعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند
باب الصفا واراد القشوري حمله وولده الى بغداد الى المقتدر فجاءه فقهاء اهل ان يحمله
مكة فقالوا ايد الله الاستاد انا روينا في الاخبار الماثورة عن السلف ان المعمر المغربي
اذا دخل مدينة السلام افتتنت وخربت وزال الملك فلا تحمله وردّه الى المغرب فسالنا
مشايخ اهل المغرب ومصر فقالوا لم نزل نسمع من ابائنا ومشايخنا يذكرون اسم
هذا الرجل واسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجه وذكروا انه كان يحدثهم باحاديث
قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه فحدثنا هذا الشيخ
اعني علي بن عثمان المغربي بدؤ خروجه من بلده من حضرموت وذكر ان اباه
خرج هو ومحمد واخر جابر معهما يريدون الحج وزيارة النبي صلّى الله عليه واله
فخرجوا من بلادهم من حضرموت وساروا اياما ثم اخطاؤا الطريق وتاهوا
عن المحجة فاقاموا تاهين ثلثة ايام وثلثة ليال على غير محجة فبيناهم كذلك اذ وقعوا
في حبال رمل يقال له رمل عالج يتصل برمل ارم ذات العماد فبينا نحن كذلك اذ

العقعق [illegible]

في رؤية ابي الدنيا الخضر والياس

نظرنا الى اثر قدم طويل فجعلنا نسير على اثرها فاشرفنا على وادٍ واذا برجلين قاعدين
على بئر او على عين قال فلما نظر الينا قام احدهما فاخذ دلوا فادلاه فاستقى فيه
من تلك العين او البير واستقبلنا فجاء الي ابي فناوله الدلو فقال ابي قد امسينا
ننيخ على هذا الماء ونفطر ان شاء الله فصار الي عمي فقال اشرب فرد عليه كما رد عليه
ابي فناولني فقال لي اشرب فشربت فقال لي هنيئا لك فانك ستلقى علي بن ابي
طالب عليه السلم فاخبره ايها الغلام بخبرنا وقل له الخضر والياس يقرئانك السلم
وستعمر حتى تلقى المهدي وعيسى بن مريم عليهما السلم فاذا لقيتهما فاقرءهما السلم ثم
قالا ما يكون هذان منك فقلت ابي وعمي فقالا اما عمك فلا يبلغ مكة واما انت
وابوك فستبلغان ويموت ابوك فتعمر انت ولستم تلحقون النبي صلى الله عليه
وآله لانه قد قرب اجله ثم مثلا فوالله ما ادري اين مرا في السماء او في الارض
فنظرنا واذا لا اثر ولا عين ولا ماء فسرنا متعجبين من ذلك الى ان رجعنا
الى نجران فاعتل عمي ومات بها واتممت انا وابي حجنا ووصلنا الى المدينة فاعتل
بها ابي ومات واوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلم فاخذني وكنت معه ايام
ابي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله وذكر انه لما حوصر عثمان
بن عفان في داره دعاني فدفع الي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج الى علي بن ابي طالب
عليه السلم وكان غائبا بينبع في ماله وضياعه فاخذت الكتاب وسرت الى موضع يقال
له جدار ابي عباية سمعت قرانا فاذا علي بن ابي طالب عليه السلم يسير مقبلا من ينبع
وهو يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فلما نظر الي قال يا ابا الدنيا
ما وراك قلت هذا كتاب امير المؤمنين فاخذه فقراه فاذا فيه فان كنت
ماكولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق فلما قرا قال سر فدخل الى المدينة ساعة
قتل عثمان بن عفان فمال الى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاءوا اليه ركضا
وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا طلحة بن عبيد الله فلما نظروا اليه ارفضوا اليه
ارفضاض الغنم شد عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والانصار
فاقمت معه اخدمه فحضرت معه الجمل وصفين وكنت بين الصفين واقفا عن يمينه

في ضياعه واموال

ورام

اذ سقط

اذ سقط سوطه من يده فاكببت آخذه وادفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدمجا
فرفع الفرس راسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني امير المؤمنين فتفل
فيها واخذت حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها الما ولا وجعا
ثم اقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلم حتى ضرب
بساباط المداين ثم بقيت معه بالمدينه اخدمه واخدم الحسين عليهما السلم حتى
مات الحسن عليه السلم مسموما سمته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنها
الله دسا من معويه ثم خرجت مع الحسين بن علي عليهما السلم حتى حضر كربلا وقتل
عليه السلم وخرجت هاربا من بني اميه وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي
وعيسى بن مريم عليهما السلم قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجيب ما رايت
بهذه الاعاجيب وبعد خروجه فنظرت الى عنفقته وقد احمرت ثم ابيضت
فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في لحيته ولا في راسه ولا في عنفقته بياض
البتة قال فنظر الى نظري الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون ان هذا يصيبني
اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعى عمي بطعام واخرج من داره
ثلث موايد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت انا احد من جلس عليها
فاكلت معه ووضعت المايدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة بحقي عليكم
الا اكلتم وتحرمتم بطعامنا فاكل قوم وامتنع قوم وجلس عمي على يمين الشيخ ياكل
ويلقي بين يديه فاكل اكل شاب وعمي يحلف عليه وانا انظر الى عنفقته وهي
تسود حتى عادت الى سوادها شبع فحدثنا علي بن عثمان بن الخطاب قال حدثني
علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فمن احب اهل
اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني حديث عبيد بن شريد الجرهمي
حدثنا ابو معبد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري قال وجدت في كتاب
لاخي ابي الحسن بخطه يقول سمعت بعض اهل العلم ممن قرا الكتب وسمع الاخبار
ان عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف عاش ثلثمائة سنة وخمسين سنة
فادرك النبي صلى الله عليه واله وحسن اسلامه وعمر بعد ما قبض النبي صلى الله

نتجني

من هنا الشيخ علي بن عثمن وهو في دار عمي
طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث صح

حين م

عليه واله حتى قدم على معوية في ايام تغلبه وملكه فقال له معوية اخبرني يا عبيد
عما رايت وسمعت ومن ادركت وكيف رايت الدهر قال اما الدهر فرايت ليلاً يشبه
ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميتاً يموت ولم ادرك اهل الزمان الا وهم
يذمون زمانهم وادركت من قد عاش الف سنة ممن ملوك حميران بعض ملوك التبابعة
دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان اعطى الملك في عنفوان شبابه وكان
حسن السيرة في اهل مملكته سخيا فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيرا
ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة فخرج يوما الى بعض متنزهه فاتى الى
حيتين احدها بيضاء كانها سبيكة فضة والاخرى سوداء كانها حممة وهما
يقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تاتي على نفسها فامر الملك
بالسوداء فقتلت وامر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها الى عين من ماء يقي
عليها شجرة فامر فصب عليها من الماء وسقيت حتى رجع اليها نفسها فافاقت
فخلى سبيلها فانسابت الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومئذ في متصيده
ونزهته فلما امسى ورجع الى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل اليه حاجب
ولا احد فبينا هو كذلك اذ راى شابا آخذا بعضادتي الباب وبه من الشباب
والجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك وقال له من انت ومن
ادخلك واذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب ولا
غيره فقال له الفتى لا ترع ايها الملك اني لست بانسي ولكني فتى من الجن اتيتك لاجازيك
على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك وما بلائك عندك قال انا الحية التي
احييتني في يومك هذا والاسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا وقد
قتل من اهل بيتي عدة كان اذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي واحييتني فجئت
لاكافيك ببلائك عندي ونحن ايها الملك الجن لا الجن فقال له الملك وما الفرق
بين الجن والجن ثم انقطع الحديث الذي كتب اخي فلم يكن هناك تمامه حديث
ربيع بن الضبع الفزاري حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب
احمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدي العماني بجميع اخباره

وكتبه

وكتبه التي صنفها ووجدناه في اخباره انه قال لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان
قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري وكان احد المعمرين ومعه ابن ابنه وهب
بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصبهما فلما
رآه الآذن وكانوا ياذنون للناس على اسنانهم قال له ادخل ايها الشيخ فدخل يدب
على العصا يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه قال فلما راه عبد الملك رق له
وقال له اجلس ايها الشيخ فقال يا امير المؤمنين ايجلس الشيخ وجده على الباب
فقال انت اذا من ولد الربيع بن ضبع قال نعم انا وهب بن عبد الله بن الربيع
قال للآذن ارجع فادخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى اين الربيع قال ها انا
ذا فقام يهرول في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك وايم
الله لاشب الرجلين يا ربيع اخبرني عما ادركت من العمر والمدى ورايت من الخطوب
الماضية قال انا الذي اقول ها انذا آمل الخلود وقد ادرك عمري ومولدي حجرا اما
امرأ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا قال عبد الملك قد رويت
هذا من شعرك وانا صبي قال وانا القايل اذا عاش الفتى مايتين عاما فقد ذهب
اللذاذة والفتاء قال عبد الملك وقد رويت هذا من شعرك ايضا وانا غلام يا ربيع
لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك فقال عشت مايتي سنة في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليهما واله وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة
في الاسلام قال اخبرني عن الفتية من قريش المتواطي الاسماء قال سل عن ايهم
شئت قال اخبرني عن عبد الله بن عباس قال فهم وعلم وعطاء وحلم وسترى
ضخم قال فاخبرني عن عبد الله بن عمر قال حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم
قال فاخبرني عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين مسها قليل
على المسلمين ضررها قال فاخبرني عن عبد الله بن الزبير قال جبل وعر ينحدر منه
الصخر قال لله درك ما اخبرك بهم قال قرب جواري وكثر استخباري حديث شق
الكاهن حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدي العماني قال حدثنا احمد بن عيسى ابو بشير

العقلي عن ابي حاتم عن ابي قبيصه عن ابن الكلبي عن ابيه قال سمعت شيوخا من بجليه
ما رايت على سرد هم وحسن هيتهم يخبرون انه عاش الكاهن ثلثماية سنة فلما حضرته
الوفات اجتمع اليه قومه قالوا له اوصنا فقد آن ان يفوتنا بك الدهر فقال تواصلوا
ولا تقاطعوا وتقابلوا ولا تدابروا واوصلوا الارحام واحفظوا الذمام وسودوا
الحليم واجلوا الكريم ووقروا ذا الشيبه واذلوا اللئيم وتجنبوا الهزل في مواضع
الجد ولا تكدروا الانعام بالمن واعفوا اذا قدرتم وهادنوا اذا هجرتم واحسنوا عجزتم
اذا كريدتم واسمعوا من مشايخكم واستبقوا دواعي الصلاح عند اواخر العداوة
فان بلوغ الغاية في الندامة جرح بطي الاندمال واياكم والطعن في الانساب
ولا تفحصوا عن مساويكم ولا تودعوا عقايلكم غير مساويكم فانها وصمة فادحة
وقضاة فاضحة الرفق لا الخرق فان الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعواقب الرفق صح
الصبر انفذ عتاب والقناعة خير مال والياس اتباع الطمع وقراين الهلع
ومطايا الجزع وروح الذل التخاذل ولا تزالون ناظرين بعيون نايمة ما اتصل
الرجا باموالكم والخوف بمحالكم ثم قال يا لها نصيحة زلت عن عذبه فصيحة ان كان
وعاوها وكيعا ومعدنها منيعا ثم مات قال مصنف هذا الكتاب رضي الله
عنه ان مخالفينا يروون مثل هذه الاحاديث ويصدقون بها ويروون
حديث شداد بن عاد بن ارم ذات العماد وانه عمر تسعماية سنة ويروون صفة
جنته وانها مغيبة عن الناس فلا ترى وانها في الارض ولا يصدقون بقايم آل
محمد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالاخبار التي وردت فيه جحودا للحق
وعنادا لاهله **حديث شداد بن عاد بن ارم وصفة ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد** حدثنا محمد بن هرون الزنجاني فيما كتب الي قال
حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسما قال حدثنا جويريه
عن سفيان عن منصور عن ابي وايل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج
في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع
على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها

ظن

وقف لطف الله ١٣٣

ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل
سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منهما عظيمين ل
ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر ضوؤها قد ملا المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل
فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته
اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك
القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه
اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى
ذلك ولم ير هناك احدا هاله ذلك ونظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها
اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصف الله عز وجل
لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها وبنادقها بنادق
المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان
مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل
في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها
ثم سار يقفو اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره
وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي
والايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء
وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلا به وساله عما عاين فقص عليه
امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك و
الزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث
معوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة
مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها
اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة صاحبها

شداد بن عاد الذي بناها واما المدينه فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز
وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه واله وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد
قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عاد الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان
سمي احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما
الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده لم ينازعه احد
وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان و
الياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل
فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا
الي اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا الي فيها مدينه من ذهب وفضه وياقوت
وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينه اعمدة من زبرجد وعلى المدينه
قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها
اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني اري في
الكتاب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف نقدر علي
ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضه حتى يمكنا ان نبني مدينه كما وصفت
قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدى قالوا بلي قال فانطلقوا الى كل معدن
من معادن الجواهر والذهب والفضه فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه
وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الي كل
ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه
المدينه في مده ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم
منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند (بفراغهم)
كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا
ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراق منها كما امرهم فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات
العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينه
على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء

فاهلكتهم

(تضاموا) من ان تعانوا في الاضطرار منكم اليهم بالمعذرة وجدوا ولا تفرطوا فان الجد مانع
الضيم ولتكن كلمتكم واحدة تعزوا ويرهف حدكم ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة
فتخلقوها ولا تحتشموا اهل الدناءة فتقصروا بها ولا تحاسدوا فتنوروا واجتنبوا
البخل فانه داء وابنوا المعالي بالجود والادب ومصافاة اهل الفضل والحياء
وابتاعوا المحبة بالبذل ووقروا اهل الفضيلة وخذوا من اهل التجارب ولا
يمنعنكم من معروف صغره فان له ثوابا ولا تحقروا الرجال فتزدروها فانما المرء
(نعليكم بالتثبت) باصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبر عنه فاذا خوفتم داهية فاللبث قبل العجلة
والتمسوا بالتودد المنزلة عند الملوك فانهم من وضعوه اتضع ومن رفعوه ارتفع
وتبسلوا بالفعال تتسم اليكم الابصار وتواضعوا بالوفاء ولتحبكم ربكم ثم قال وما
كل ذي لب بموتيك نصحه ... ولا كل موف نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب
(فحق) وعاش صيفي بن رياح ابو اكثم احد بني اسد
بن عمرو بن تميم مائتي سنة وسبعين سنة وكان يقول لك على اخيك سلطان
في كل حال الا في القتال فاذا اخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه وكفي بالمشرفية
واعظا وترك الفخر ابقي لك واسرع الجرم عقوبة البغي وشر النصرة التعدي و
الام الاخلاق اضيقها ومن الاذي كثرة العتاب واقرع الارض بالعصا في هيت
مثلا لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلم وعاش عاد
(الربعي د) بن شداد الربعي مئة وخمسين سنه وعاش اكثم بن صيفي احد بني اسد بن عمرو
بن تميم ثلثمئة سنة وقال بعضهم مائة وتسعين سنة وادرك الاسلام واختلف
في اسلامه الا ان اكثرهم لا يشك في انه لم يسلم فقال في ذلك
وان امرا قد عاش تسعين حجة ... الي مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع ... وذلك من عد الليالي قلائل
وقال محمد بن سلمة اقبل اكثم يريد الاسلام فقتله
ابنه عطشا فسمعت ان هذه الايه نزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ولم تكن العرب تقدم عليه احدا
في الحكمة وانه لما سمع برسول الله صلى الله عليه واله بعث اليه ابنه حبيشا فقال

يا بني اني اعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي الى ان ترجع اليّ ائت
نصيبك في شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك فان الحرام ليس يحرم نفسه وانما يحرمه
اهله ولا تمرن بقوم الا نزلت عند اعزهم واحدث عقدا مع شريفهم واياك والذليل
فانه هو اذل نفسه ولو اعزها لاعزه قومه فاذا قدمت على هذا الرجل فاني قد عرفته
وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي العرب وهو احد الرجلين اما ذو نفس
اراد ملكا فخرج للملك بعزه فوقره وشرفه وقم بين يديه ولا تجلس الا باذنه حيث
يامرك ويشير اليك فانه ان كان ذلك كان ادفع لشره عنك واقرب لخيره منك
وان كان نبيا فان الله لا يحب سوءهم ولا يبطوا فيحتشم وانما ياخذ الخيرة حيث يعلم
لا يخطي فيستعتب انما امره على ما يحب وان كان نبيا فستجد امره كله صالحا وخبره
كله صادقا وستجده متواضعا في نفسه متذللا لربه فذل له ولا تحدثن امرا دوني
فان الرسول اذا احدث الامر من عنده خرج من يدي الذي ارسله واحفظ ما يقول
لك اذا رددته الي فانك لو توهمت او نسيت حتمتني رسولا غيرك وكتب معه باسمك
اللهم من العبد الى العبد اما بعد فابلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لا ندري
ما اصله فان كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلم
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكروا من محمد رسول الله الى اكثم بن
صيفي احمد الله اليك ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله اقولها وآمر الناس بها
والخلق خلق الله والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ادبتكم
بآداب المرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين فلما جاءه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابنه يا بني ماذا رايت قال رايته يامر
بمكارم الاخلاق وينهى عن ملايمها فجمع اكثم اليه بني تميم ثم قال يا بني تميم لا تحضرني
سفيها فان من يسمع يخل ولكل انسان راي في نفسه وان السفيه واهن الراي
وان كان قوي البدن ولا خير فيمن لا عقل له يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة الكبر
فاذا رايتم مني حسنا فاتوه واذا انكرتم شيئا فقولوا في الحق استقم ان ابني قد جاءني وقد
شافه هذا الرجل فرآه يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملايمها ويدعو الى ان يعبد الله

في رسالة اكثم ابنه الى النبي صلى الله عليه واله

جشمتني خ ل

في وصاياه

فقوموني خ ل

وحده ويخلع الاوثان ويترك الحلف بالنيران ويذكر انه رسول الله صلى الله عليه
وان قبله رسلا لهم كتب وقد علمت رسولا قبله كان يامر بعبادة الله وحده وان احق
الناس بمعاونة محمد صلى الله عليه وآله ومساعدته على امره انتم فان يكن الذي يدعوا
اليه حقا فهو لكم وان يكن باطلا كنتم احق من كف عنه وستر عليه وقد كان
اسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به وسمى
ابنه محمدا وقد علم ذوو الراي منكم ان الفضل فيما يدعوا اليه ويامر به فكونوا
في امره اولا ولا تكونوا اخيرا اتبعوه تشرفوا وتكونوا اسنام العرب واتوه طايعين
قبل ان تاتوه كارهين فاني ارى امرا ما هو بالهوينا لا يترك مصعدا الا صعده
ولا منصوبا الا بلغه ان هذا الذي يدعوا اليه لو لم يكن دينا لكان في الاخلاق
حسنا اطيعوني واتبعوا امري اسل لكم ما لا ينزع منكم ابدا انكم اصبحتم اكثر العرب
عددا واوسعهم بلدا واني ارى امرا لا يتبعه ذليل الا عز ولا يتركه عزيز الا ذل اتبعوه
مع عزكم تزدادوا عزا ولا يكن احد مثلكم ان الاول لم يدع للاخير شيئا وان هذا
امر هو لما بعده من سبق اليه فهو الباقي واقتدى به الثاني فاصربوا امركم فان
الصريمة قوة والاحتياط عجز فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال اكثم ويل
للشجي من الخلي ذا لم سكوتا وآفة الموعظة الاعراض عنها ويلك يا مالك انك
هالك ان الحق اذا قام وقع القايم معه وجعل الصرعى قياما فاياك ان تكون
منهم اما اذ سبقتموني بامركم فقربوا بعيري اركبه فدعا براحلته فركبها فتبعه
بنوه وبنو اخيه فقال لهفي على امر لم ادركه ولم يسبقني وكتبت طي الى اكثم وكانوا
اخواله وقال آخرون كتبت بنو امرة وكانوا اخواله ان احدث الينا ما نعيش
به فكتب اما بعد فاني موصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانها تثبت اصلها وينبت
فرعها وانهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فانها لا يثبت لها اصل ولا ينبت
لها فرع واياكم ونكاح الحمقاء فان مباضعتها قذر وولدها ضياع وعليكم بالابل
فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقابها الا في حقها فان فيها مهر الكريمة
ورقوء الدم وبالبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو كلفت الابل الطحن لطحنت

ولن يهلك امرأ عرف قدره والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال ورب رجل
خير من مئة ورب فئة لحبا الي من فئتين ومن عتب على الزمان طالت معتبته
ومن رضي بالقسم طابت معيشته آفة الراى الهوى والعادة املك بالادب والحاجة
مع المحبة خير من الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها اتاك على ضعفك وان
قصرت في طلبه وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء الحمل الزينة تضع الشرف
والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن بر قوما برّ به والندامة مع السفاهة
ودعامة العقل الحلم وجماع الامر الصبر وخير الامور مغبة العفو وابقى المودة
حسن التعاهد ومن يزر غبا يزدد حبا **وصية اكثم بن صيفي [illegible] موته**
جمع اكثم بنيه عند موته فقال يا بني انه قد اتى على دهر طويل وانا مزودكم من نفسي
قبل الممات اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وعليكم بالبر فانه ينمي عليه العدد
ولا يبيد عليه اصل ولا ينضر فرع وانهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فانه لا يثبت
عليها اصل ولا ينبت عليها فرع كفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان
قول الحق لم يدع لي صديقا انظروا اعناق الابل فلا تضعوها الا في حقها فان فيها
مهر الكريمة ورقي الدم واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها قذر وولدها ضياع
الاقتصاد في السفر ابقى للجمام من لم ياس على ما فاته اودع بدنه [illegible] قنع بما هو فيه
قرت عينه التقدم قبل الندم اصبح عند راس الامر احب الى من ان اصبح عند ذنبه
ولم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفة التحمل لن يهلك من مالك ما وعظك
ويل للعالم امن من جاهله الوحشة ذهاب الاعلام يتشابه الامر اذا اقبل فاذا
ادبر عرفه الكيس والاحمق والبطر عند الرخاء حمق وفي طلب المعالي يكون القرب
لا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير لا تجيبوا عما لا تسالوه ولا تضحكوا مما لا يضحك
منه تبادروا في الدار ولا تباغضوا الحسد في القرب فانه من يجتمع يتقعقع عنده
لينفرد بعضهم من بعض في المودة لا تتكلوا على القرابة فتقاطعوا فان القريب من قرب
نفسه وعليكم بالمال فاصلحوه فانه لا يصلح الاموال الا باصلاحكم ولا يتكلن احدكم
على مال اخيه يرى فيه قضاء حاجته فانه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء ومن

كذا اصل عيشته

تبادروا فى الدنيا

استغنى

استغنى كرم على اهله واكرموا الخيل نعم لهو الحرة المغزل وحيلة من لا حيلة له الصبر
وعاش فروة بن تعلبة نفاثة السلولي مئة وثلثين سنة في الجاهلية ثم ادرك الا سلام
فاسلم وعاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد
مناه اربعين ومئة سنة وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي
يقول هل الغيث يعطي الامر عند نزوله بحال مسيء في الامور ومحسن ومن قد تولى
وهو قد فات ذاهب فهل ينفعني ليتني ولو انني وكذلك يقول لبيد واخلف
قسا ليتني ولو انني واعيا على لقمان حكم التدبر وعاش الحرث بن كعب المذحجي
ستين ومئة سنة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذه الاخبار التي ذكرتها
في المعمرين قد رواها مخالفونا ايضا من طريق محمد بن السايب الكلبي ومحمد بن
اسحق بن بشار وعوانة بن الحكم وعيسى بن يزيد بن داب والهيثم بن عدي
الطائي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلما كان في الامم السالفة
فيكون في هذه الامة مثل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد صح هذا التعمير
فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلم فيما مضى من القرون
فكيف السبيل الى انكار القايم عليه السلم الغيبته وطول عمره مع الاخبار الواردة
فيه عن النبي

وانصحهم له في نفسه من زين له حاله وترك امره فيها وابغض الناس اليه واغشهم
له في نفسه من امره بتغيرها وترك امره فيها وكان قد اصاب الملك فيها في حداثة
سنه وعنفوان شبابه وكان له راي اصيل ولسان بليغ ومعرفة بتدبير الناس
وضبطهم فعرف الناس ذلك منه فانقادوا له وخضع له كل صعب وذلول و
اجتمع له سكر الشباب وسكر السلطان والشهوة والعجب ثم قوي ذلك ما اصاب
من الظفر على من ناصبه والقهر لاهل مملكته وانقياد الناس له فاستطال على
الناس واحتقرهم ثم ازداد عجبا برايه ونفسه لما مدحه الناس وزينوا امره عنده
فكان لا همة له الا الدنيا وكانت الدنيا له مواتية لا يريد منها شيئا الا ناله غير
انه كان مئناثا لا يولد له ذكر وقد كان الدين فشى في ارضه قبل ملكه وكثر
اهله فزين له الشيطان عداوة الدين واهله واضر باهل الدين فاقصاهم
مخافة على ملكه وقرب اهل الاوثان وصنع لهم اصناما من ذهب وفضة وفضلهم
وشرفهم وسجد لاصنامهم فلما راى الناس ذلك منه سارعوا الى عبادة الاوثان
والاستخفاف باهل الدين ثم ان الملك سال يوما عن رجل من اهل بلاده كانت
له منه منزلة حسنة ومكانة وكان اراد ان يستعين به على بعض اموره ويحبو
... النساك فقتل
الثانية ... هم

قصة وزير الملك ومكالمته احتياطه مع الملك

يهلك نفسه اخلي بينه وبين ذلك ولكني اعدّ اهلاكه لنفسه كهلاكه لغيره ممن انا قاله
والحاكم عليه وله فانا احكم عليك لنفسك وآخذ لها منك اذ ضيعت انت ذلك قال
له الناسك اراك ايها الملك لا تاخذني الا بحجة ولا انفاذ لحجة الا عند قاض وليس
عليك من الناس قاض لكن عندك قضاة وانت لاحكامهم منفذ وانا ببعضهم (وانا جهد)
راض ومن بعضهم مشفق قال الملك وما اولئك القضاة قال اما الذي ارضى
قضاءه فعقلك واما الذي انا مشفق منه فهواك قال الملك قل ما بدا لك و
اصدقني خبرك ومتى كان هذا رايك ومن اغواك قال واما خبري فاني كنت سمعت
كلمة في حداثة سني وقعت في قلبي فصارت كالحبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى
صارت شجرة الى ما ترى وذلك اني سمعت قائلا يقول يحسب الجاهل الامر
الذي هو لا شيء شيئا والامر الذي هو الشيء لا شيء ومن لم يرفض الامر الذي هو لا شيء
لم ينل الامر الذي هو الشيء ومن لم يبصر الامر الذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض
الامر الذي هو لا شيء والشيء هو الاخرة ولا شيء هو الدنيا فكان لهذه الكلمة عندي
قرار لاني وجدت الدنيا حياتها موتا وغناها فقرا وفرحها ترحا وصحتها سقما
وقوتها ضعفا وعزها ذلا وكيف لا تكون حياتها موتا وانما يحيى فيها صاحبها
ليموت وهو من الموت على يقين ومن الحيوة على قلعة وكيف لا يكون غناؤها
فقرا وليس اصيب احد منها شيئا الا احتاج لذلك الشيء الى شيء اخر يصلحه والى اشياء
لا بد له منها ومثل ذلك ان الرجل يحتاج الى الدابة فاذا اصابها احتاج الى علفها
وقيمها ومربطها وادواتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك الى شيء اخر يصلحه والى اشياء
لا بد له منها فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته وكيف لا يكون فرحها ترحا
وهي مرصدة لكل من اصاب منها قرة عين ان يرى من ذلك الامر بعينه اضعافه
من الحزن ان راى سرورا في ولده فما ينتظر من الاحزان في موته وسقمه وجائحة
ان اصابته اعظم من سروره به وان راى السرور في مال فما يتخوف من التلف
ان دخل عليه اعظم من سروره بالمال فاذا كان الامر كذلك فاحق الناس بان لا
يتلبس بشيء منها من عرف هذا منها وكيف لا يكون صحتها سقما وانما صحتها

من اخلاطها واصح اخلاطها واقربها من الحيوة الدم واظهر ما يكون الانسان دمًا
اخلق ما يكون صاحبه بموت الفجاءة والذبحة والطاعون والاكلة والبرسام وكيف
لا يكون قوتها ضعفا وانما تجمع القوي فيها ما يضره ويوبقه وكيف لا يكون عزها
ذلا ولا يرفيها عز قط الا اورث اهله ذلا طويلا غير ان ايام العز قصيرة وايام الذل
طويلة فاحق الناس بذم الدنيا من بسطت له الدنيا فاصاب حاجته منها فهو يتوقع
كل يوم وليلة وساعة وطرفة ان يغدى على ماله فيجتاح وعلى حميمه فيختطف وعلى
جمعه فينهب وان يوتى بنيانه من القواعد فيهدم وان يدب الموت الى جسده
فيستأصل ويفجع بكل ما هو به ضنين فاذم اليك ايها الملك الدنيا الاخذة ما
تعطي والمورثة بعد ذلك المتبعة السلابة لمن تكسوا والمورثة بعد ذلك
العري الواضعة لمن ترفع والمورثة بعد ذلك الجزع التاركة لمن يعشقها والمورثة
بعد ذلك الشقوة المغوية لمن اطاعها واغتر بها الغدارة بمن ائتمنها وركن
اليها هي المركب القموص والصاحب الخؤون والطريق الزلق والمهبط الهوي
هي المكرمة التي لا تكرم احدًا الا اهانته المحبوبة التي لا تحب احدًا الملزومة
التي لا تلزم احدا يوفي لها وتغدر ويصدق لها وتكذب وينجز لها وتخلف هي
المعوجة لمن استقام بها المتلاعبة بمن استمكنت منه بينا اذ هي تطعمه
اذ حولته ماكولا وبينا هي تخدمه اذ جعلته خادمًا وبينا هي تضحكه اذ ضحكت
منه وبينا هي تشمته اذ شمتت منه وبينا هي تبكيه اذا بكت عليه وبينا هي
قد بسطت يده بالعطية اذ بسطتها بالمسئلة وبينا هو فيها عزيز اذ اذلته و
بينا هو فيها مكرم اذا اهانته وبينا هو فيها معظم اذ صار محقورًا وبينا هو فيها
رفيع اذ وضعته وبينا هي له مطيعة اذ عصته وبينا هو فيها مسرور اذ احزنته
وبينا هو فيها شبعان اذ اجاعته وبينا اذ هو فيها حي اذا اماتته فاف لها من دار
اذ كان هذا فعالها وهذه صفتها تضع التاج على الراس غدوة وتعفر خده
بالتراب عشية تحلي الايدي باسورة الذهب عشية وتجعلها في الاغلال
غدوة تقعد الرجل على السرير غدوة وترمي به في السجن عشية وتفرش له الديباج

عشية

عشية وتفرش له التراب غدوة وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوايح
والنوادب عشية تحبب الى اهله قربه عشية وتحبب اليهم بعده غدوة تطيب
ريحه غدوة وتنتن ريحه عشية فهو متوقع لسطواتها غير ناج من فتنتها
وبلائها تمتع نفسه من احاديثها وعينه من اعاجيبها ويده من جمعها ثم
يصبح الكف صفرا والعين هامدة ذهب ما ذهب وهوى ما هوى وباد ما
باد وهلك ما هلك تجد في كل من كل خلفا وترضى بكل من كل بدلا تسكن
دار كل قرن قرنا وتطعم سور كل قوم قوما تقعد الاراذل مكان الافاضل والعجزة
مكان الحزمة تنقل اقواما من الجدب الى الخصب ومن الرحلة الى المركب ومن
البؤس الى النعمة ومن الشدة الى الرخا ومن الشقاء الى الخفض والدعة
حتى اذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة
فعادوا الى ابئس البؤس وافقر الفقر واجدب الجدب فاما قولك ايها الملك
في اضاعة الاهل وتركهم فاني لم اضيعهم ولم اتركهم بل وصلتهم وانقطعت
اليهم ولكني كنت وانا انظر بعين مسحورة لا اعرف بها الاهل من الغرباء
ولا الاعداء من الاولياء فلما تجلى عني السحر استبدلت بالعين المسحورة
عينا صحيحة فاستبنت الاعداء من الاولياء والاقرباء من الغرباء فاذا
الذين كنت اعدهم اهلين واصدقاء واخوانا وخلطاء انما هم سباع ضارية
لا همة لهم الا ان تاكلني غير ان اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوة
فمنهم كالاسد في شدة السورة ومنهم كالذئب في الغارة والنهبة ومنهم
كالكلب في الهرير ومنهم كالثعلب في الحيلة والسرقة فالطرق واحدة
مختلفة فلو انك ايها الملك في عظيم ما انت فيه من ملكك وكثرة تبعك
من اهلك وجنودك وحاشيتك واهل طاعتك نظرت في امرك عرفت انك
وحيد فريد ليس معك احد من جميع اهل الارض وذلك انك قد عرفت
ان عامة الامم عدو لك وان هذه الامة التي اوتيت الملك عليها كثيرة
الحشو من اهل العداوة والغش الذين هم اشد عداوة لك من السباع

الضاريه واشد حنقًا عليك من الامم الغريبة واذا صرت الى اهل طاعتك
ومعونتك وقرابتك وجدت قومًا يعملون عملا باجر معلوم يحرصون
مع ذلك ان ينقصوك من العمل ويزدادون من الاجر فاذا صرت الى اهل
خاصتك وقرابتك صرت الى قوم جعلت كدك وكدحك ومهناك وكسبك
لهم فانت تودي اليهم الضريبه وليس كلهم وان وزعت بينهم جميع كدك
عنك براض فان انت حبست عنهم ذلك فليس منهم البتة راض افلا ترى
انك ايها الملك وحيد لا اهل لك ولا مال فاما انا فان لي اهلا ومالا
واخوانا واولياء ولا ياكلوا الي ولا ياكلوبي يحبوني واحبهم فلا يفقد
الحب بيننا ينصحوني وانصحهم فلا غش بيننا ويصدقوني واصدقهم
فلا تكاذب بيننا ويوالوني واواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني وانصرهم
فلا تخاذل بيننا يطلبون الخير الذي ان طلبته معهم لم يخطي فوان اغلبهم
عليه او استاثر به دونهم فلا فساد بيننا ولا تحاسد يعملون لي واعمل
لهم باجر لا ينتقل ولا يزال العمل قايما بيننا هم هداتي ان ضللت ونور
بصري ان عميت وحصني ان اتيت ومجني ان رميت واعواني ان افزعت وقد
تنزهنا عن البيوت والمغاني فلا نريدها وتركنا الذخاير والمكاسب لاهل
الدنيا فلا تكاثر بيننا ولا تباغي ولا تباغض ولا تفاسد ولا تحاسد ولا
تقاطع فهولاء اهلي ايها الملك واخواني واقربائي واحبائي واحببتهم
وانقطعت اليهم وتركت الذين كنت انظر اليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم
والتمست السلامة منهم فهذه الدنيا ايها الملك التي اخبرتك انها لا شي
فهذا نسبها وحسبها ومسيرها الى ما قد رفضتها لما عرفتها وابصرت قد سمعت
الامر الذي هو الشي فان كنت تحب ايها الملك ان اصف لك ما اعرف
من امر الاخرة التي هي الشي فاستعد لسماعه تسمع غير ما كنت تسمع
به فلم يزده الملك على ان قال له كذبت لم تصب شيئا ولم تظفر الا بالشقاء
والعناء فاخرج ولا تقيمن في شي من مملكتي فانك فاسد مفسد وولد

في ولادة يوذاسف ابن الملك

للملك

للملك في تلك الايام بعد اياسه من الذكور غلام لم ير الناس مولودا مثله قط حسنًا
وجمالا ووضيا فبلغ السرور من الملك مبلغا كاد يشرف منه على هلاك نفسه
وزعم ان الاوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام فقسم عامة
ما كان في البيوت امواله على بيوت اوثانه وامر الناس بالاكل والشرب
سنة وسمى الغلام يوذاسف وجمع العلماء والمنجمين لتقويم ميلاده فرفع
المنجمون اليه انهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه احد
قط في ارض الهند واتفقوا على ذلك جميعا غير ان رجلا قال ما اظن الشرف
والفضل الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام الا شرف الاخرة ولا احسب
الا ان يكون اماما في الدين والنسك وذا فضيلة في درجات الاخرة لاني
اري الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئا من شرف الدنيا وهو شبيه بشرف
الاخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا كاد ان ينقص سروره بالغلام
وكان المنجم الذي اخبره بذلك من اوثق المنجمين في نفسه واعلمهم و
اصدقهم عنده وامر للغلام بمدينة فاخلاها وحشر له من الصورة و
الخدم كل ثقة وتقدم اليهم ان لا يذكر فيما بينهم موت ولا اخرة ولا حزن
ولا مرض ولا فناء حتى تعتاد ذلك السنتهم وتنساه قلوبهم وامرهم اذا
بلغ الغلام ان لا يسقطوا عنده بذكر شي مما يتخوفون عليه خشية
ان يستقر في قلبه منه شي فيكون ذلك داعية الى اهتمامه بالدين
والنسك وان يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك ويتفقد بعضهم من بعض
وازداد الملك عند ذلك حنقا على النساك مخافة على ابنه وكان لذلك
الملك وزير قد كفل امره وحمل مونة سلطانه وكان لا يخونه ولا يكذبه
ولا يكتمه ولا يوثر عليه ولا يتوانى في شي من عمله ولا يضيعه وكان
الوزير مع ذلك رجلا لطيفا طلقا معروفا بالخير يحبه الناس ويرضون
به الا ان احباء الملك واقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه
ويستثقلون بمكانه ثم ان الملك خرج ذات يوم الى الصيد ومعه

قضية لعنة الملك واتمان الملك اباه في خلاصته بمعاونة الرجل الذي وجده في الصيد

وقف كتابخانه آستان قدس رضوي (ع)
اهدائي بنام نادر ... حسين ... آستان

ذلك الوزير فأتي في شعب من الشعاب على رجل قد اصابته زمانة شديدة
في رجليه ملقى في اصل شجرة لا يستطيع براحًا فسأله الوزير عن شانه فاخبره
ان السباع اصابته فرقّ له الوزير فقال له الرجل ضمّني اليك فانك تجد عندي
منفعة فقال الوزير اني لفاعل وان لم اجد عندك منفعة ولكن ما المنفعة
التي تعدنيها هل تعمل عملا او تحسن شيئا فقال الرجل نعم انا ارتق الكلام
فقال وكيف ترتق الكلام قال اذا كان فيه فتق رتقته حتى لا يجي من
قبله فساد فلم ير الوزير قوله شيئا وامر بحمله الى منزله وامر له بما يصلحه
حتى اذا كان بعد ذلك احتال احباء الملك الوزير وضربوا له الامور ظهرًا
وبطنا فاجمع رايهم على ان دسّوا رجلا منهم الى الملك فقال ايها الملك لبطن
ان هذا الوزير يطمع في ملكك ان يغلب عليه من بعدك فهو يصانع الناس
على ذلك ويعمل عليه دايبًا فان اردت ان تعلم صدق ذلك فاخبره
انه قد بدا لك ان ترفض الملك وتلحق بالنسّاك فانك سترى من فرحه
بذلك ما تعرف به امره وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقّةً عند ذكر
فناء الدنيا والموت ولينًا للنسّاك وحبًّا لهم فعملوا فيه من الوجه
الذي ظنوا انهم يظفرون بحاجتهم منه فقال الملك لان انا هجمت منه
على هذا لم اسال عما سواه فلما ان دخل عليه الوزير قال له الملك قد
عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك واني ذكرت ما مضى من ذلك فلم
اجد معي منه طايلا وقد عرفت ان الذي بقي كالذي مضى فانه يوشك
ان ينقضي ذلك كله باجمعه فلا يصير في يدي منه شي وانا اريد ان اعمل في حال
الاخرة عملا قويًا على قدر ما كان عملي في الدنيا وقد بدا لي ان الحق بالنسّاك
واخلّي هذا العمل لاهله فما رايك قال فرقّ الوزير لذلك رقة شديدة
حتى عرف الملك ذلك منه ثم قال ايها الملك ان الباقي وان كان عزيزا
لاهل ان يطلب وان الفاني وان استمكنت منه لاهل ان يرفض ونعم
الراي رايت واني لارجو ان يجمع الله لك مع الدنيا شرف الاخرة قال

فكبر

فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ولم يبد له شيئًا غير ان الوزير
عرف الثقل في وجهه فانصرف الى اهله كئيبًا حزينًا لا يدري من اين
اتي ولا من دهاه ولا يدري ما دواء الملك فيما استشار فيه فسهر لذلك
عامة الليل ثم ذكر الرجل الذي زعم انه يرتق الكلام فارسل اليه فاتي
به فقال له انك كنت ذكرت لي ذكرًا من رتق الكلام فقال الرجل
فهل احتجت الى شي من ذلك فقال الوزير نعم اخبرك اني صحبت
هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكا فلم استنكره فيما بيني
وبينه قط لما يعرفه من نصيحتي وشفقتي وايثاري اياه على نفسي
وعلى الناس حتى اذا كان هذا اليوم استنكرته استنكارا شديدا
لا اظن خيرًا عنده بعده فقال له الراتق هل كان لذلك سبب
او علة قال الوزير نعم دعاني امس فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا
وكذا فقال من ههنا بدا الفتق وانا ارتقه ان شاء الله اعلم ان الملك
قد ظن انك تحب ان يتخلى هو عن ملكه وتخلفه انت فيه فاذا كان يترك
عند الصبح فاطرح ثيابك وحليتك والبس اوضع ما تجده من زي
النساك واشهره واحلق راسك وامض على وجهك الى باب
الملك فان الملك سيدعو بك ويسالك عن الذي صنعت فقل
له هذا الذي دعوتني اليه ولا ينبغي لاحد ان يشير على صاحبه
بشي الا واساه فيه وصبر عليه وما اظن الذي دعوتني اليه الا خير
مما نحن فيه فقم اذا بذلك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفس الملك ما
كان فيها عليه ثم امر الملك بنفي النساك من جميع بلادهم وتوعّدهم مكالمة الملك مع الناسكين في الصيد
بالقتل فجدّوا في الهرب والاستخفاء ثم ان الملك خرج ذات يوم
متصيدا فوقع بصره على شخصين من بعد فارسل اليهما فاتي بهما
فاذا هما ناسكان فقال لهما ما بالكما لم تخرجا من بلادي قالا قد
اتتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج قال ولم خرجتما راجلين قالا

لانا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع الا التقصير قال الملك ان
من خاف الموت اسرع بغير دابة ولا زاد فقالا انا لا نخاف الموت بل لا ننتظر
قرة عين في شي من الاشياء الا فيه قال الملك وكيف لا تخافا الموت وقد زعمتما
ان رسلنا اتتكم وانتم على سبيل الخروج افليس هذا هو الهرب من الموت قالا
ان الهرب من الموت ليس من الفرق فلا تظن انا فرقناك ولكنا هربنا من ان
نعينك على انفسنا فاسف الملك وامر بهما ان يحرقا بالنار واذن في مملكته
باخذ النساك وتحريقهم بالنار فتجرد روسا عبدة الاوثان في طلبهم واخذوا
منهم بشرا كثيرا واحرقوهم بالنار فمن ثمة صار التحريق سنة باقية في ارض
الهند وبقي في جميع تلك الارض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد
واختاروا الغيبة والاستخفا ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا الى كلامه فنبت
ابن الملك احسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورأيه لكنه لم يوخذ بشي
من الاداب الا بما يحتاج اليه الملوك مما ليس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء
واوتي الغلام من العلم والحفظ شيا كان عند الناس من العجايب وكان ابوه
لا يدري ايفرح بما اوتي من ذلك او يحزن له لما يتخوف عليه ان يدعوه ذلك
الى ما قيل فيه فلما فطن الغلام بحصرهم اياه في المدينة ومنعهم اياه من الخروج
والنظر والاستماع وتحفظهم عليه ارتاب لذلك وسكت عنه وقال في نفسه
هولاء اعلم بما يصلحني مني حتى اذا ازداد بالسن والتجربة علما قال ما ارى
لهولاء علي فضلا وما انا بحقيق ان اقلدهم فاراد ان يكلم اباه اذا دخل عليه
ويساله عن سبب حصره اياه ثم قال ما هذا الامر الا من قبله وما كان ليطلعني
عليه ولكني حقيق ان التمس علم ذلك من حيث ارجو ادراكه وكان في خدمته
رجل كان الطفهم به وارأفهم به وكان الغلام اليه مستانسا فطمع الغلام
في اصابة الخبر من قبل ذلك الرجل فازداد له ملاطفة وبه استيناسا ثم ان
الغلام واضعه الكلام في بعض الليل باللين واخبره انه بمنزلة والده واولى
الناس به ثم اخذه بالترغيب والترهيب وقال له اني لاظن هذا الملك يعد

والذي

الغرق بالهرب كالخوف

في نبات ابن الملك

والذي وانت فيه صاير احد رجلين اما اعظم الناس فيه منزلة واما اسوأ الناس
حالا قال له الحاضن وباي شي اتخوف في ملكك سوء الحال قال ان تكتمني اليوم
امرا افهمه عنا من غيرك فانتقم منك باشد ما اقدر عليك فعرف الحاضن
منه الصدق وطمع منه في الوفاء فافشى اليه خبره والذي قال المنجمون
لابيه والذي حذر ابوه من ذلك فشكر له الغلام ذلك واطبق عليه حتى
اذا دخل عليه ابوه قال يا ابه اني وان كنت صبيا فقد رايت نفسي واختلاف
حالي اذكر من ذلك ما اذكر واعرف بما لا اذكر ما اعرف وانا اعرف اني لم اكن
على هذه المثال وانك لم تكن على هذه الحال ولا انت كاين عليها الى الابد
سيغيرك الدهر عن حالكم هذه فلين كنت اردت ان تخفي عني امر الزوال
فما خفي علي ذلك وان كنت حبستني عن الخروج وحلت بيني وبين الناس
لكيلا يتوق نفسي الى غير ما انا فيه لقد تركتني بحصرك اياي وان نفسي
لقلقة بما تحول بيني وبينه حتى ما لي هم غيره ولا اردت سواه حتى لا
يطمين قلبي الى شي مما انا فيه ولا انتفع به ولا آلفه فخل عني واعلمني بما تكره
من ذلك وتحذره حتى اجتنبه واوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما
فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم انه قد علم ما الذي يكرهه وانه ان
حبسه وحصره لا يزيده الا اغراء وحرصا على ما يحال بينه وبينه فقال
يا بني ما اردت بحصري اياك الا ان اقصي عنك الاذى فلا ترى الا ما يوافقك ولا
تسمع الا ما يسرك فاما اذا كان هواك في غير ذلك فان آثر الاشياء عندي
ما رضيت وهويت ثم امر الملك اصحابه ان يركبوا به في احسن زينة وان
ينحوا عن طريقه كل منظر قبيح وان يعدوا له المعازف والملاهي ففعلوا ذلك
فجعل بعد ركبته تلك يكثر الركوب فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه
فاتى على رجلين من السؤال احدهما قد تورم وذهب لحمه واصفار جلده
وذهب ماء وجهه وسمج منظره والاخر اعمى يقوده قايد فلما راى ذلك اقشعر منهما
وسال عنهما فقيل له ان هذا الورم من سقم باطن وهذا الاعمى من زمانة فقال

في خروج ابن الملك من الحصن
وما رآه وما وقع عليه
طرفه

ابن الملك وان هذا اليصيب غير واحد قالوا نعم فقال هل يأمن احد من نفسه
ان يصيبه مثل هذا قالوا لا فانصرف يومئذ مهمومًا محزونا ثقيلا باكيًا مستخفًا
بما هو فيه من ملكه وملك ابيه فلبث بذلك اياما ثم ركب ركبة فاتى في مسيره
على شيخ كبير قد انحنى من الكبر وتبدل خَلْقه وابيض شعره واسود لونه وتقلص
جلده وقصر خطوه فعجب منه وسال عنه فقالوا هذا الهرم فقال وفي كم يبلغ الرجل
ما ارى قالوا في مئة سنة او نحو ذلك قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يخلى
بين الرجل وبين ما يريد من المدة قالوا لا وليصيرن الى هذا في القليل من
الايام فقال الشهر ثلثون يومًا والسنة اثنا عشر شهرا وانقضاء العمر مائة سنة
فما اسرع اليوم في الشهر واسرع الشهر في السنة واسرع السنة في العمر فانصرف
الغلام وهذا كلامه يبديه ويعيده ومكررا له ثم سهر ليلته كلها وكان له
قلب حي ذكي وعقل لا يستطيع معه نسيانا ولا غفلة فغلاه الحزن والاهتمام
فانصرفت نفسه عن الدنيا وشهواتها وكان في ذلك يداري اباه ويتلطف
عنده وهو مع ذلك قد اصغى بسمعه الى كل متكلم بكلمة طمع ان يسمع شيئا يدله
على غير ما هو فيه وخلا بخاصته الذي كان افضى اليه بسره فقال له هل تعرف
من الناس احدًا شانه غير شاننا قال نعم قد كان قوم يقال لهم النساك رفضوا
الدنيا وطلبوا الاخرة ولهم كلام وعلم لا يدري ما هو غير ان الناس عادوهم
وابغضوهم وحرقوهم ونفاهم الملك عن هذه الارض فلا يعلم اليوم ببلادنا
منهم احد فانهم قد غيبوا اشخاصهم ينتظرون الفرج وهذه سنة في اولياء الله
قديمة يتعاطونها في دول الباطل فاعتصر لذلك الخبر فواده وطال به اهتمامه
وصار كالرجل الملتمس ضالته التي لا بد له منها وذاع خبره في آفاق الارض
وشهر بتفكره وجماله وكماله وفهمه وعقله وزهادته في الدنيا وهوانها
عليه فبلغ ذلك رجلا من النساك يقال له بلوهر بارض يقال لها سرنديب
وكان رجلا ناسكا حكيما فركب البحر حتى اتى ارض سولابط ثم عمد الى باب ابن الملك
فلزمه وطرح عنه زي النساك ولبس زي التجار وتردد الى باب ابن الملك حتى

في اذاعة خبر ابن الملك واتيان حكيم بلوهر لتزيينه

زي م

عرف

عرف الاهل والاحباء والداخلين اليه استبان له لطف الحاضن بابن الملك وحسن
منزلته منه اطاف به بلوهر حتى اصاب منه خلوة فقال له اني رجل من تجار سرنديب
قدمت منذ ايام ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثمن عظيمة القدر فاردت الثقة
لنفسي فعليك وقع اختياري وسلعتي خير من الكبريت الاحمر وكان تبصر العميان
وتسمع الصم وتداوي الاسقام وتقوي من الضعف وتعصم من الجنون وتنصر
على العدو ولم ار احدًا هو احق بها من هذا الفتى فان رايت ان تذكر له ذلك
ذكرته فان كان له فيها حاجة ادخلتني عليه فانه لم يخسف عنه فضل سلعتي
لو قد نظر اليها قال الحاضن للحكيم انك لتقول شيئا ما سمعنا به من احد قبلك
ولا ارى بك باسًا وما مثلي يذكر ما لا يدري ما هو فاعرض علي سلعتك انظر
اليها فان رايت شيئا ينبغي لي ان اذكره ذكرته قال له بلوهر اني رجل طبيب واني
ارى في بصرك ضعفًا فاخاف ان نظرت الى سلعتي ان يلتمع بصرك ولكن
ابن الملك صحيح البصر حديث السن ولست اخاف عليه انما ينظر الى سلعتي
فان راى ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحب وان كان غير ذلك لم تدخل
عليه مؤنة ولا منقصة وهذا الامر عظيم لا يسعك ان تحرمه اياه او تطويه
دونه فانطلق الحاضن الى ابن الملك فاخبره خبر الرجل فحس قلب ابن
الملك بان قد وجد حاجته فقال عجل ادخال الرجل علي ليلا وليكن ذلك
في ستر وكتمان فان مثل هذا لا يتهاون به فامر الحاضن بلوهر بالتهيؤ للدخول
عليه فحمل معه سفطا فيه كتب له وقال له في هذا السفط سلعتي فاذا
شئت فادخلني عليه فانطلق به حتى ادخله عليه فلما دخل عليه بلوهر
سلم عليه فابلغ واحسن ابن الملك اجابته وانصرف الحاضن وقعد الحكيم
عند ابن الملك فاول ما قال له بلوهر رايتك يا ابن الملك زدتني في التحية
على ما تصنع بغلمانك واشراف اهل بلادك قال ابن الملك ذلك لعظيم ما رجوت
عندك قال بلوهر لئن كان فعلت ذلك بي فقد كان رجلا من الملوك في
بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوما في موكبه اذ عرض

لم يخف م

عنه ل

بالتهيؤ

فصل في بيان حال اهل تمثيل مشتملة على الحق والباطل

له في مسيرة رجلان ماشيان لباسهما الخلقان وعليهما اثر البوس والضر فلما
نظر اليهما لم يتمالك ان وقع الى الارض فحياهما وصافحهما فلما راي ذلك وزراوه لن يتمالك
اشتد جزعهم مما صنع الملك فاتوا اخا له وكان جريا عليه فقالوا ان الملك
ازري بنفسه وفضح اهل مملكته وخر عن دابته لانسانين دنيين فعاتبه
على ذلك ان لا يعود ولمه على ما صنع ففعل ذلك فاجابه الملك بجواب لا يدري
ما حاله فيه اساخط عليه الملك ام راض عنه فانصرف الي منزله حتى اذا
كان بعد ايام امر الملك مناديه وكان يسمي منادي الموت فنادي في فناء
داره وكانت تلك سنتهم فيمن ارادوا قتله فقامت النوايح والنوادب
في دار اخ الملك ولبس ثياب الموت وانتهى الى باب الملك وهو يبكي بكاء دار اخ
شديدا وينتف شعره فلما بلغ الملك دعا به فلما دخل عليه وقع الى الارض
ونادي بالويل والثبور ورفع يده بالتضرع فقال له الملك اقترب ايها السفيه
انت تجزع من منادي نادي عن بابك بامر مخلوق وليس بخالق وانا اخوك وقد
تعلم انه ليس لك الي ذنب اقتلك عليه ثم انتم تلومونني على وقوعي الى الارض حين
نظرت الى منادي ربي وانا اعرف منكم بذنوبي فاذهب فاني قد علمت انه
انما استفزك وزراي وسيعلمون خطاهم ثم امر الملك باربعة توابيت فصنعت
له بالخشب فطلا تابوتين بالذهب وتابوتين بالقار فلما فرغ منها ملاء
تابوتي القار ذهبا وياقوتا وزبرجدا وملا تابوتي الذهب جيفا ودما و
عذرة وشعرا ثم جمع الوزراء والاشراف الذين ظن انهم انكروا صنيعه بالرجلين
بالرجلين الضعيفين الناسكين فعرض عليهم التوابيت الاربعة وامرهم
بتقويمها فقالوا اما في ظاهر الامر ومارأينا ومبلغ علمنا فان تابوتي الذهب
لا ثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما لرذالتهما فقال الملك اجل
هذا لعلمكم بالاشياء ومبلغ رايكم فيها ثم امر بتابوتي القار فنزعت عنهما
صفايحهما فاضاء البيت بما فيهما من الجواهر فقال هذان مثل الرجلين الذين
ازدريتم لباسهما وظاهرهما وهما مملوان علما وحكمة وصدقا وبرا وساير ازدريتم

مناقب

مناقب الخير الذي هو افضل من الياقوت واللولو والجوهر والذهب ثم امر بتابوتي
الذهب فنزع عنهما ابوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما وتاذوا بريحهما
ونتنهما فقال الملك هذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس
واجوافهم مملوة جهالة وعمى وكذبا وجورا وساير انواع الشر التي هي افضع
واشنع واقذر من الجيف قال القوم قد فقهنا واتعظنا ايها الملك ثم قال
بلوهر هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقيتني به من التحية والبشر فانتصب
يوذاسف ابن الملك وكان متكئا ثم قال زدني مثلا قال الحكيم ان الزارع
خرج ببزره الطيب ليبزره فلما ملا كفه وبزره وقع بعضه على حافة
الطريق فلم يلبث ان التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد اصابها
ندي وطين فمكث حتى اهتز فلما صارت عروقه الى يبس الصفاة مات
ويبس ووقع بعضه بارض ذات شوك فنبت حتى سنبل وكاد يثمر
غمه الشوك فابطله واما ما كان منه وقع في الارض الطيبة وان كان
قليلا فانه سلم وطاب وزكا فالزارع حامل الحكمة واما البزر فصنوف
الكلام واما ما وقع على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز
السمع منه حتى يمر صفحا واما ما وقع على الصخرة فيبس حين بلغت
عروقه اليها فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه وعرفه بفهمه ولايته
وحصافته ولايته واما ما نبت منه فكاد يثمر فغمه الشوك فاهلكه فما وعاه
صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفته الشهوات فاهلكته واما ما زكا
وطاب وسلم منه وانتفع به فما رآه البصر ووعاه الحفظ وانفذه العزم
بقمع الشهوات وتطهير القلوب من دنسها قال ابن الملك اني ارجو عندي
ان يكون ما تبزره ايها الحكيم ما يزكو ويسلم ويطيب فاضرب لي مثل الدنيا
وغرور اهلها بها قال بلوهر بلغنا ان رجلا حمل عليه فيل مغتلم فانطلق
موليا هاربا واتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره الى بير فتدلى فيها وتعلق
بغصنين نابتين على شفير البير فوقعت قدماه على رؤوس حيات فلما

تمثيل مشتمل على جميع انواع استماع الحكمة من تاثيره وعدم تاثيره

تمثيل للدنيا وغرور اهلها

تبيّن له انه متعلق بالغصنين فاذا في اصلهما جرذان يقرضان الغصنين
احدهما ابيض والاخر اسود فلما نظر الى تحت قدميه فاذا رؤس اربع افاعٍ
قد طلعن من جحرهن فلما نظر الي قعر البئر اذا تنّينٌ فاغرٌ فاه نحوه يريد
التقامه فلما رفع رأسه الى اعلى الغصنين اذا عليهما شيء من عسل النحل
فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما يطعم به وما نال من لذته وحلاوته عن الفكر
في امر الحيّات اللواتي لا يدري متى يبادرنه وألهاه عن التنين الذي لا يدري
كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته اما البئر فالدنيا مملوة آفاتٍ وبلايا و
شرورا واما الغصنان فالعمر واما الجرذان فالليل والنهار يسرعان
في الاجل واما الافاعي الاربعة فالاخلاط الاربعة التي هي السموم القاتلة
من المرة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به واما
التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب واما العسل
الذي اغترّ به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها
ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر قال ابن
الملك ان هذا المثل عجيب وان هذا التشبيه حقٌ فزدني مثلا للدنيا
وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر زعموا ان
رجلا كان له ثلثة قرناء وكان قد آثر احدهم على الناس جميعا وركب
الاهوال والاخطار بسببه ويغرّر بنفسه له ويشغل ليله ونهاره في
حاجته وكان القرين الثاني دون الاول منزلةً وهو على ذلك حبيب
اليه اثير عنده يكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل
عنه وكان القرين الثالث مجفوًّا محقورًا مستثقلاً ليس له من ودّه و
ماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه الى قرنائه الثلاثة
فاتاه زبانية الملك ليذهبوا به فزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت
ايثاري اياك وبذل نفسي لك وهذا اليوم يوم حاجتي اليك فماذا عندك
قال ما انا لك بصاحب ان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اليوم اولى بي منك

تمثيل الاشياء الثلثة يعني المال والاهل والعمل الصالح

اثير

ولكني

ولكني لعلي ازودك ثوبين لا تنتفع بهما ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة
واللطف فقال له قد عرفت تكرمتي اياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك
وهذا اليوم حاجتي اليك فما لي عندك فقال ان امر نفسي يشغلني عنك وعن
امرك فاعمد لشانك واعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك وان طريقي
غير طريقك الا اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ثم
انصرف الى ما هو اهم الي منك ثم فزع الي قرينه الثالث الذي كان يحقره
ويعصيه ولا يلتفت اليه ايام رخائه فقال له اني منك لمستحيٍ ولكن الحاجة
اضطرتني اليك فما لي عندك قال لك عندي المواساة والمحافظة
عليك وقلة الغفلة عنك فابشر وقرّ عينًا فاني صاحبك الذي لا يخذلك
ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت اليّ فاني قد كنت
احفظ لك ذلك واوفره عليك كله ثم لم ارض لك بعد ذلك به حتى
اتجرت لك به فربحت ارباحا كثيرة فلك اليوم عندي من ذلك اضعاف
ما وضعت عندي منه فابشر فاني ارجو ان يكون في ذلك رضى الملك
عنك اليوم وفرجا مما انت فيه فقال الرجل عند ذلك ما ادري اي
الامرين انا اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح ام على
ما اجتهدتُ فيه لقرين السوء قال بلوهر فالقرين الاول هو المال
والثاني هو الاهل والولد والقرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن
الملك هذا هو الحق المبين فزدني مثلاً للدنيا وغرورها وصاحبها
المغرور بها المطمئن اليها قال بلوهر كان اهل مدينة ياتون الرجل
الغريب الجاهل بامرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك ان ملكه دايم
عليهم لجهالته بهم فاذا انقضت السنة اخرجوه من مدينتهم عريانا
مجردا سليبا فيقع في بلاءٍ وشقاء لم يحدث به نفسه فصار ما مضى
عليه من ملكه وبالًا وحزنا ومصيبة واذًى ثم ان اهل المدينة اخذ
رجلا فملكوه عليهم فلما راى الرجل غربته فيهم لم يستانس بهم وطلب رجلا

تمثيل الملاحظة العاقبة

من اهل ارضه خابرا بامرهم حتي وجده فافضى اليه بسر القوم واشار عليه
ان ينظر الى الاموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع الاول فالاول
حتى يحرزه في المكان الذى يخرجونه اليه فاذا اخرجه القوم صار الى الكفاية
والسعة بما قدّم واحرز ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته قال
بلوهر واني لارجوان تكون ذلك الرجل يا ابن الملك الذي لم يستانس
بالغرباء ولم يغتر بالسلطان وانا الرجل الذي طلبت ولك عندي
الدلالة والمعرفة والمعونة قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم انا ذلك
الرجل وانت طلبتي التي كنت طلبت فصف لي امر الاخرة فاما الدنيا
فلعمري لقد صدقت ولقد رايت منها ما يدلني على فنائها ويزهدني
فيها ولم يزل امرها حقيرا عندي قال بلوهر ان الزهادة في الدنيا
يا ابن الملك مفتاح الرغبة الى الاخرة ومن طلب الاخرة فاصاب بابها دخل
ملكوتها وكيف لا تزهد في الدنيا وقد اتاك الله من العقل ما اتاك وقد ترى
ان الدنيا وان كثرت انما يجمعها اهلها لهذه الاجساد الفانية والجسد
لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه والبرد يجمده والسموم تتخلله والماء
يغرقه والشمس والهواء يتقسمه والسباع تفترسه والطير تنقره والحديد تحرقه صح
يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة من الوان الاسقام والاوجاع
والامراض فهو مرتهن بها مترقب لها وجل منها طامع في السلامة ثم هو منها صح
مقارن الافات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد وهي الجوع والظماء والحر
والبرد والوجع والخوف والموت فاما ما سالت منه من امر الاخرة فاني
ارجو ان تجد ما كنت تحسبه قليلا كثيرا قال ابن الملك رايت القوم الذين
كان والدي حرقهم بالنار ونفاهم هم اصحابك قال نعم قال فانه بلغني ان
الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم قال بلوهر قد كان ذلك قال
فما سبب ذلك ايها الحكيم قال بلوهر اما قولك يا ابن الملك في سوء الثناء عليهم
فما عسى ان يقولوا فيمن يصدق ولا يكذب ويعلم ولا يجهل ويكف ولا يوذي

ويصلي

تمثيل لاهل الحق مع اهل الدنيا

ويصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر ويبتلى فيصبر ويتفكر فيعتبر وتطيب
نفسه عن الاموال والاهلين ولا يخافهم الناس على اموالهم واهليهم قال ابن
الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم وهم فيما بينهم مختلفون قال بلوهر
مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها ويهار بعضها بعضا
مختلفة الالوان والاجناس فبينا هي تقبل على الجيفة اذ دنا رجل منهم فترك
بعضهم بعضا واقبلوا على الرجل فهروا عليه جميعا متعاويات عليه وليس
حشوا للرجل في جيفتهم حاجة ولا ارادات ينازعهم فيها ولكنهم عرفوا غربته منهم فاستوحشوا
منه واستانس بعضهم ببعض وان كانوا مختلفين متعاوين فيما بينهم من قبل ان
يرد الرجل عليهم قال بلوهر فمثل الجيفة متاع الدنيا ومثل صنوف الكلاب
الرجال الدنيا يقتتلون على الدنيا ويهريقون دماءهم وينفقون لها
اموالهم ومثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في جيفتهن
كمثل صاحب الدين الذى رفض الدنيا وخرج منها فليس ينازع اهلها
ولا يمنع ذلك الناس من ان يعادونه لغربته عندهم فان عجبت فاعجب
من الناس انهم لا همة لهم الا الدنيا وجمعها والتكاثر والتفاخر والتغالب
عليها حتى اذا راوا من قد تركها في ايديهم وتخلى عنها كانوا له اشد قتالا و
عليه اشد حنقا منهم للذي يشاحهم عليها فاي حجة يا ابن الملك ادحض
من تعاون المختلفين على من لا حجة لهم عليه قال ابن الملك اعمد لحاجتي
قال بلوهر ان الطبيب الرفيق اذا راى الجسد قد اهلكته الاخلاط الفاسدة
فاراد ان يقويه ويسمنه لم يغذه بالطعام الذي يكون منه اللحم والدم
والقوة لانه يعلم انه متى ادخل الطعام على الاخلاط الفاسدة اضر بالجسد
ولم ينفعه ولم يقوه ولكن يبدا بالادوية والحمية من الطعام فاذا ذهب
عن جسده الاخلاط الفاسدة اقبل عليه بما يصلحه من الطعام فحينئذ يجد
طعم الطعام ويسمن ويقوى ويحمل الثقل بمشية الله عز وجل قال ابن
الملك الحكيم اخبرني ما يصيب من الطعام والشراب قال الحكيم زعموا ان ملكا

تمثيل لاهل الحق في هذه الدنيا

من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند والاموال وانه بدا له ان يغزو ملكا آخر ليزداد ملكا صح

الى ملكه وماله الى ماله فسار اليه بالجنود والعدد والعُدّة والنساء والاولاد
والاثقال فاقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب فيمن هرب
وساق امرأته واولاده صغارا فالجأه الطلب عند المساء الى اجمة على شاطي
النهر فدخلها مع اهله وولده وسيّب دوابّه مخافة ان تدلّ عليه بصهيلها
فباتوا في الاجمة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فاصبح الرجل
لا يطيق براحها واما النهر فلا يستطيع عبوره واما الفضاء فلا يستطيع الخروج
اليه لمكان العدو فهم في مكان ضيق قد اذاهم البرد واحجرهم الخوف وطواهم
الجوع وليس لهم الطعام ولا معهم زاد واولاده صغار جياع يبكون من الضر
الذي قد اصابهم فمكث بذلك يومين ثم ان احد بنيه مات فالقوه في
النهر فمكث بعد ذلك يوما آخر فقال الرجل لامرأته انا مشرفون على الهلاك لزوجته
جميعا وان بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيرا من ان نهلك جميعا وقد
رايت ان اعجل ذبح صبي من هولاء الصبيان فنجعله قوتا لنا ولاولادنا الى ان
ياتي الله عز وجل بالفرج فان اخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا يشبع لحومهم
ونضعف حتى لا نستطيع الحراك ان وجدنا الى ذلك سبيلا وطاوعته
امراته فذبح بعض اولاده ووضعوه بينهم ينهشونه فما ظنك يا ابن الملك
بذلك المضطر أكل الكلب المستكثر يأكل ام اكل المضطر المستقل قال ابن الملك
بل اكل المضطر المستقل قال الحكيم كذلك اكلي وشربي يا ابن الملك في الدنيا
فقال له ارايت هذا الذي تدعوني اليه ايها الحكيم اهو شي نظر الناس فيه
بعقولهم والبابهم حتى اختاروه على ما سواه لانفسهم ام دعاهم الله اليه
فاجابوا قال الحكيم علي هذا الامر ولطف عن ان يكون من اهل الارض او برايهم
دبروه ولو كان من اهل الارض لدعوا الى عملها وزينتها وخفضها ودعتها
ونعيمها ولذتها ولهوها ولعبها وشهواتها ولكنه امر غريب ودعوة من الله
عز وجل ساطعة وهدى مستقيم ناقض على اهل الدنيا اعمالهم مخالف لهم
عايب عليهم وطاعن بها فلهم عن اهوائهم داع لهم الى طاعة ربهم وان ذلك لبيّن

لمن يتبيّنه

لمن يتبيّنه مكتوم عنده عن غير اهله حتى يُظهر الله الحق بعد اخفائه ويجعل
كلمته العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت ايها الحكيم ثم قال
الحكيم ان من الناس من تفكر قبل مجي الرسل عليهم السلام فاصاب ومنهم من دعته
الرسل بعد مجيها فاجاب وانت يا ابن الملك من تفكر بعقله قال ابن الملك
فهل تعلم احدا من الناس يدعوا الى التزهيد في الدنيا غيركم قال الحكيم اما في
بلادكم هذه فلا واما في ساير الامم ففيهم قوم ينتحلون الدين بالسنتهم ولم
يستحقوه باعمالهم فاختلف سبيلنا وسبيلهم قال ابن الملك فبما جعلكم
الله اولي بالحق منهم وانما اتاكم هذا الامر الغريب من حيث اتاهم قال الحكيم
الحق كله جاء من عند الله عز وجل وانه تبارك وتعالى دعا العباد اليه فقبله
قوم بحقه وشروطه حتى ادوه الى اهله كما امروا لم يظلموا ولم يخطئوا ولم
يضيعوا وقبله اخرون فلم يقوموا بحقه وشروطه ولم يودّوا الى اهله ولم
يكن لهم فيه عزيمة ولا على العمل به نية ضمير فضيّعوه واستثقلوه فالمضيّع
لا يكون مثل الحافظ والمفسد لا يكون كالمصلح والصابر لا يكون كالجازع فمن
هاهنا كنا نحن احق به منهم واولي ثم قال الحكيم انه ليس يجري على لسان احد
منهم من الدين والتزهيد والدعاء الى الاخرة الا وقد اخذ ذلك عن اهل الحق
الذي عنه اخذنا ولكنه فرّق بيننا وبينهم احداثهم التي احدثوا وابتغاؤهم
الدنيا واخلادهم اليها وذلك ان هذه الدعوة لم تزل تاتي وتظهر في الارض
مع انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على السنة
متفرقة وكان اهل دعوة الحق امرهم مستقيم وطريقهم واضح ودعوتهم
بيّنة لا فرقة فيهم ولا اختلاف فكانت الرسل عليهم السلام اذا بلّغت رسالات
ربها واحتجّت لله تبارك وتعالي على عباده بحججه واقامة معالم الدين واحكامه
قبضها الله عز وجل عند انقضاء آجالها ومنتهى مدتها مكثت الامة من
الامم بعد نبيها برهة من دهرها لا تغيّر ولا تبدّل ثم صار الناس بعد ذلك
يحدثون الاحداث ويتبعون الشهوات ويضيعون العلم فكان العالم البالغ

المستبصر منهم يخفي شخصه ولا يظهر علمه فيعرفونه باسمه ولا يهتدون الى مكانه
فلا يبقي منهم الا الخسيس من اهل العلم يستخف به اهل الجهل والباطل فيحمل العلم
ويظهر الجهل ويتناسل القرون فلا يعرفون الا الجهل ويزداد الجهال استعلاء
وكثرة والعلماء خمولا وقلة فحولوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها وتركوا
قصد سبيلها وهم مع ذلك مقرون بتنزيله مبتغون شبهة تاويله
متعلقون بصفته تاركون لحقيقته نابذون لاحكامه فكل صفة جاءت
الرسل تدعو اليها فنحن لهم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في احكامهم
وسيرتهم ولسنا نخالفهم في شيء الا ولنا عليهم الحجة الواضحة والبينة العادلة
بمن اثبت ما في ايديهم من الكتب المنزلة من الله عز وجل فكل متكلم منهم يتكلم
بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا يشهد لنا عليهم بانها توافق صفتنا وسيرتنا
وحكمتنا وتشهد عليهم بانها مخالفة لسنتهم واعمالهم فليسوا يعرفون
من الكتاب الا وصفه من الذكر الا اسمه فليسوا باهل حقيقة حتى يقيموه
قال ابن الملك فما بال الانبياء والرسل عليهم السلام ياتون في زمان دون زمان
قال الحكيم انما مثل ذلك كمثل ملك كانت له ارض موات لا عمران فيها فلما اراد ان
يقبل عليها بعمارته ارسل اليها رجلا جلدا امينا ناصحا ثم امره ان يعمر تلك
الارض وان يغرس فيها صنوفا ان لا يعدو ما سمي له وان لا يحدث فيها
من قبله شيئا لم يكن امره به سيده وامره ان يخرج لها نهرا ويسد عليها حائطا
ويمنعها من ان يفسدها مفسد فجاء الرسول الذي ارسله الملك الى
تلك الارض فاحياها بعد موتها وعمرها بعد خرابها وغرس فيها وزرع
من الصنوف التي امره بها ثم ساق الماء اليها حتى نبت الغرس واتصل الزرع
ثم لم يلبث قليلا حتى مات قيمها واقام بعده من يقوم مقامه وخلف من
بعده خلف خالفوا من اقامه القيم بعده وغلبوه على امره فاخربوا العمران
وطموا الانهار فيبس الغرس وهلك الزرع فلما بلغ الملك خلافهم على القيم
بعد رسوله وخراب ارضه ارسل اليها رسولا آخر يحييها ويعيدها ويصلحها

الشجر وانواع الزرع ثم سال الملك الوانا من الغرس معلومة والوانا من الزرع معروفة ثم امره صح

كما كانت

تمثيل لدعوة الانبياء

كما كانت في منزلتها الاولي وكذلك الانبياء والرسل عليهم السلام ان يبعث الله عز وجل
منهم الواحد بعد الواحد فيصلح امر الناس بعد فساده قال ابن الملك ايخص
الانبياء والرسل عليهم السلام اذا هي جاءت بما يبعث به ام غيرهم قال بلوهر ان
الانبياء والرسل اذا جاءت تدعو عامة فمن اطاعهم كان منهم ومن عصاهم
لم يكن منهم وما تخلو الارض قط من ان يكون لله عز وجل فيها مطيع من انبيائه
ورسله ومن اوصيائهم وانما مثل ذلك مثل طاير كان في ساحل البحر يقال له
قدم يبيض بيضا كثيرا وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها وكان ياتي قدر
عليه زمان يتعذر عليه فيه ما يريده من ذلك فلا يجد بدا من اتخاذ
ارض اخري حتى يذهب ذلك الزمان فياخذ بيضه مخافة عليه ان يهلك
فيفرقه في اعشاش الطير فتحضن الطير بيضه مع بيضها وتخرج فراخه
مع فراخها فاذا طال مكث فراخ قدم مع فراخ الطير الفها بعد فراخ الطير قدر
واستانس بها فاذا كان الزمان الذي ينصرف فيه قدم الى مكانه مر باعشاش ش
الطير واوكارها بالليل فاسمع فراخه وغيرها صوته فاذا سمعت فراخه صوته
تبعته وتبع فراخه ما كان الفها من فراخ ساير الطير ولم يجب ما لم يكن من
فراخه ولا ما لم يكن الف فراخه وكان قدم يضم اليه من اجابه من فراخه
وغير فراخه حبا للفراخ وكذلك الانبياء عليهم السلام انما يستعرضون الناس
بدعائهم فيجيبهم اهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة فمثل الطير الذي
دعا بصوته مثل الانبياء والرسل التي تعم الناس بدعائهم ومثل البيض
المتفرق في اعشاش الطير مثل الحكمة ومثل ساير فراخ الطير التي الفت
فراخ قدم مثل من اجاب الحكماء قبل مجيء الرسل لان الله عز وجل جعل لانبيائه
ورسله من الفضل ما لم يجعل لغيرهم من الناس واعطاهم من الحجج والنور
والضياء ما لم يعط غيرهم وذلك لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه وكانت
الرسل اذا جاءت واظهرت دعوتها اجابهم من الناس ايضا من لم يكن اجاب
الحكماء وذلك لما جعل الله عز وجل على دعوتهم من الضياء والبرهان قال ابن

الملك افرايت ما ياتي به والانبياء عليهم السلم اذ زعمت انه ليس بكلام الناس وكلام الله
عز وجل هو كلام وكلام ملئكة كلام قال الحكيم اما رايت الناس لما ارادوا ان
يفهموا بعض الدواب والطير ما يريدون من تقدمها وتاخرها واقبالها و
ادبارها لم يجدوا الدواب والطير يحتمل كلامهم الذي هو كلامهم فوضعوا من
النقر والصفير والزجر ما يبلغوا به حاجتهم وما عرفوا انها تطيق حمله وكذلك
العباد يعجزوا ان يعملوا كلام الله عز وجل وكلام ملئكته على كنهه وكماله
ولطفه وصفته فصار ما تراجع الناس بينهم من الاصوات التي سمعوا بها الحكمة
شبيها بما وضع الناس للدواب والطير ولم يمنع ذلك الصوت مكان المخبرة
في تلك الاصوات من ان تكون الحكمة واضحة بينهم قوية منيرة شريفة عظيمة
ولم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها وبلوغ ما احتج به الله عز وجل
على العباد فيها فكان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا وكانت الحكمة للصوت
نفسا وروحا ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور كلام الحكمة ولا يحيطوا به
بعقولهم فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا يزال عالم حتى علمه من عالم
حتى يرجع العلم الى الله عز وجل الذي جاء من عنده وكذلك العلماء قد يصيبون
من الحكمة والعلم ما يعظم من الجهل ولكن لكل ذي فضل فضله كما ان الناس
ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معايشهم وابدانهم ولا يقدرون
ان ينفذوها بابصارهم فهي كالعين الغزيرة الظاهر مجراها المكنون عنصرها
فالناس قد يحيون بما ظهر لهم من مائها ولا يدركون غورها وهي كالنجوم
الزاهرة التي يهتدى بها الناس ولا يعلمون مساقطها فالحكمة اشرف وارفع
واعظم مما وصفناها به كلها هي مفتاح باب كل خير يرتجى والنجاة من كل شر
يتقى وهي شراب الحياة التي من شرب منه لم يمت ابدا والشفاء للسقم الذي من
استشفى به لم يسقم ابدا والطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل ابدا هي حبل الله
المتين الذي لا يخلقه طول التكرار من تمسك به انجلي عنه العمى ومن اعتصم به
فاز واهتدى واخذ بالعروة الوثقى قال فما بال هذه الحكمة التي وصفت بما

وصفت

١٤٨

تشبيه

وصفت من الفضل والشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان
لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم انما مثل الحكمة كمثل الشمس الطالعة
على جميع الناس الابيض والاسود منهم والصغير والكبير فمن اراد الاشتفاع
بها لم تمنعه ولم تحل بينه وبينها من اقربهم وابعدهم ومن لم يرد الانتفاع
بها كذلك الحكمة وحالها بين الناس الى يوم القيمة والحكمة قد عمت الناس
جميعا الا ان الناس يتفاضلون في ذلك والشمس ظاهرة اذا طلعت على
الابصار الناظرة فرقت بين الناس على ثلثة منازل فمنهم المبصر الذي ينفعهم
الضوء ويقوى على النظر ومنهم الاعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت عليه
الشمس وشموس هي شمس القلوب اذا طلعت تفترق على ثلثة منازل
منزل لاهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونوا من اهلها ويعملون بها
ومنزل لاهل العمى الذين تنبوا الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة وتركهم
قبولها كما ينبوا ضوء الشمس عن العميان ومنزلة لاهل مرض القلوب الذين
يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السئ والحسن والحق والباطل
وان اكثر من تطلع عليه الشمس وهي الحكمة ممن يعمى عنها قال ابن الملك
فهل يسمع الرجل الحكمة فلا يجيب اليها حتى يلبث زمانا ناكبا عنها ثم
يجيب ويراجعها قال بلوهر نعم هذا اكثر حالات الناس في الحكمة قال
ابن الملك ترى والدي سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلوهر لا اراه سمع
سماعا صحيحا رسخ في قلبه ولا كلمه فيه ناصح شفيق قال ابن الملك
وكيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع
كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو احسن انصاتا والين عريكة واحسن استماعا
من ابيك حتى ان الرجل ليعاشر الرجل عمره بينهما الاستيناس والمودة والمفاوضة
ولا يفرق بينهما شئ الا الدين والحكمة وهو متفجع عليه متوجع له ثم لا يفضي
اليه اسرار الحكمة اذ لم يره لها موضعا وقد بلغنا ان ملكا من الملوك كان
عاقلا قريبا من الناس مصلحا لامورهم حسن النظر والانصاف لهم وكان له

ولا تحتجز اعليها ولا تشع الشمس على الناس جميعا ولا يحول بين الناس وبين الانتفاع بها صح
لم تغن عنه شيئا ومنهم المريض المبصر الذي لا يعتني في العيان ولا في اصحاب البصر كذلك الحكمة صح

قصة مشتملة على تشبيه الدنيا واهلها

وزير صدق صالح يعينه على الاصلاح ويكفيه مؤونته ويشاوره في اموره وكان
الوزير اديبا عاقلا له دين وورع ونزاهة على الدنيا وكان قد لقي اهل الدين و
سمع كلامهم وعرف فضلهم فاجابهم وانقطع اليهم باخائه ووده وكانت له من
الملك منزلة حسنة وخاصة وكان الملك لا يكتمه شيئا من امره وكان الوزير
له ايضا تلك المنزلة الا انه لم يكن ليطلعه على امر الدين ولا يفاوضه اسرار

وكان الوزير كلما دخل على الملك سجد للاصنام وعظمها واخذ شيئا في طريق الجهالة
صح صح

الحكمة فعاشا بذلك زمانا طويلا والضلالة تقية له فاشفق الوزير
على الملك من ذلك واهتم به واستشار في ذلك اصحابه واخوانه فقالوا
له انظر لنفسك واصحابك فان رايته موضعا للكلام فكلمه وفاوضه
والا فانك انما تعينه على نفسك وتهيج على اهل دينك فان السلطان
لا يغتر به ولا تؤمن سطوته فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافيا له رفيقا
به رجا ان يجد فرصة فينصحه او يجد للكلام موضعا فيفاوضه وكان
الملك مع ضلالته سهلا قريبا حسن السيرة في رعيته حريصا على اصلاحهم
متفقدا لامورهم فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه ثم ان
الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعد ما هدأت العيون هل لك ان
تركب فنسير في المدينة فننظر الى حال الناس وآثار الامطار التي اصابتهم
في هذه الايام فقال الوزير نعم فركبا جميعا يجولان في نواحي المدينة
فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك الى ضوء النار تبدو
في ناحية المزبلة فقال الوزير ان لهذه النار لقصة فانزل بنا نمشي حتى
ندنو منها فنعلم خبرها ففعلا ذلك فلما انتهيا الى مخرج الضوء وجدا
نقبا شبيها بالغار وفيه مسكين من المساكين ثم نظرا في الغار من
حيث لا يراهما الرجل فاذا الرجل مشوه الخلق عليه ثياب خلقان
من خلقان المزبلة متكي على متكاء قد هياه من الزبل وبين يديه ابريق
فخار فيه شراب وفي يده طنبور يضرب بيده وامراته في مثل خلقه ولباسه
قايمة بين يديه تسقيه اذا استسقى منها وترقص له اذا ضرب وتحييه

بحية

بتحية الملوك كلما شرب وهو يسميها سيدة النساء وهما يصفان انفسهما
بالحسن والجمال وبينهما من السرور والضحك والطرب ما لا يوصف فقام
الملك على رجليه مليا والوزير ينظر كذلك ويتعجبان من لذتهما واعجابهما بما
هما فيه ثم انصرف الملك والوزير فقال الملك للوزير ما اعلمني واياك اصابنا
من الدهر واللذة والسرور والفرح مثل ما اصاب هذين الليلة مع اني
اظنهما يصنعان كل ليلة مثل هذا فاغتنم الوزير ذلك منه ووجد فرصة
فقال له اخاف ايها الملك ان يكون دنيانا هذه من الغرور ويكون ملكك وما
نحن فيه من البهجة والسرور في اعين من يعرف الملكوت الدايم مثل هذه
المزبلة ومثل هذين الشخصين اللذين رايناهما وتكون مساكننا وما شيدنا
منها عند من يرجو مساكن السعادة وثواب الاخرة مثل هذا الغار في
اعيننا وتكون اجسادنا عند من يعرف الطهارة والنضارة والحسن والصحة
مثل جسد هذا المشوه الخلق في اعيننا ويكون عند تعجبهم من اعجابنا بما
نحن فيه كتعجبنا من اعجاب هذين الشخصين بما هما فيه قال الملك وهل
تعرف لهذه الصفة اهلا قال الوزير نعم قال من هم قال الوزير اهل الدين
عرفوا ملك الاخرة ونعيمها فطلبوه قال الملك وما ملك الاخرة قال الوزير
هو النعيم الذي لا بؤس بعده والغنى الذي لا فقر بعده والفرح الذي لا ترح
بعده والصحة التي لا سقم بعدها والرضا الذي لا سخط بعده والامن الذي
لا خوف بعده والحياة التي لا موت بعدها والملك الذي لا زوال له هي دار
البقاء ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها رفع الله عز وجل عن
ساكنيها فيها السقم والهرم والشقاء والنصب والمرض والجوع والظماء
والموت فهذه صفة ملك الاخرة وخبرها ايها الملك قال الملك وهل تدركون
الى هذه الدار مطلبا والى دخولها سبيلا قال الوزير نعم هي مهياة لمن طلبها
من وجه مطلبها ومن اتاها من بابها ظفر بها قال الملك ما منعك ان تخبرني
بهذا قبل اليوم قال الوزير منعني من ذلك اجلالك والهيبة لسلطانك قال

الملك لئن كان هذا الامر الذي وصفت يقينا فلا ينبغي لنا ان نضيعه ولا نترك
العمل به في اصابته ولكنا نجهد حتى يصح لنا خبره قال الوزير افتامرني ايها الملك السمع
ان اواظب عليك في ذكره والتكرير له قال الملك بل آمرك ان لا تقلع عني ليلا
ولا نهارا ولا تريحني ولا تمسك عن ذكره فان هذا امر عجيب لا يتهاون به ولا
يغفل عن مثله وكان سبيل ذلك الملك والوزير النجاة قال ابن الملك ما انا
بشاغل نفسي بشيء من هذه الامور عن هذا السبيل ولقد حدثت نفسي
بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك ان تذهب قال بلوهر وكيف
تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي وليس لي حجر ياويني ولا دابة
تحملني ولا املك ذهبا ولا فضة ولا ادخر غداء لعشاء ولا يكون عندي
فضل ثوب ولا استقر ببلدة الا قليلا حتى اتحول عنها ولا اتزود من ارض ارتحل
الى ارض رغيفا ابدا قال ابن الملك اني لارجو ان يقويني الذي قواك قال
بلوهر اما انك ان ابيت الا صحبتي كنت خليقا ان تكون كالغني الذي صاهر
الفقير قال يوذاسف وكيف كان ذلك قال بلوهر زعموا ان فتى كان من
اولاد الاغنياء فاراد ابوه ان يزوجه ابنة عم له ذات جمال ومال فلم يوافق ذلك
الغني ولم يطلع اباه على كراهته حتى خرج من عنده متوجها الى ارض اخرى فمر
في طريقه على جارية عليها خلقان لها قايمة على باب بيت من بيوت المساكين
فاعجبته الجارية فقال لها من انت ايتها الجارية قالت انا ابنة شيخ كبير في هذا
البيت فنادى الفتى الشيخ فخرج اليه فقال له هل تزوجني ابنتك هذه قال
ما انت بمتزوج لبنات الفقراء وانت فتى من الاغنياء قال اعجبتني هذه
الجارية ولقد خرجت هاربا من امراة ذات حسب ومال ارادوا مني
تزويجها فكرهتها فزوجني ابنتك فانك واجد عندي خيرا ان شاء الله
قال الشيخ كيف ازوجك ابنتي ونحن لا تطيب انفسنا ان تنقلها عنا ولا احسب
مع ذلك ان اهلك يرضون ان تنقلها اليهم قال الفتى فنحن معكم في منزلكم
هذا قال الشيخ فتطرح عنك زيك وحليتك هذه قال ففعل الفتى ذلك واخذ

قصة الغني الذي صاهر الفقير

الفتى

اطمار

اطمارا رثة من اطمارهم فلبسها وقعد معهم فسئله الشيخ عن شانه وعرض
له بالحديث حتى فتش عقله فعرف انه صحيح العقل ولم يحمله على ما صنع السفه
فقال له الشيخ اما اذا اخترتنا ورضيت بنا فقم الى هذا السرب فادخله
فاذا خلف منزله بيوت ومساكن لم ير مثلها قط سعة وحسنا وله خزاين
من كل ما يحتاج اليه ثم دفع اليه مفاتيحه وقال ان كل ما ههنا لك فاصنع به
ما احببت فنعم الفتى انت واصاب الفتى ما يريده قال يوذاسف اني لارجو
ان اكون انا صاحب هذا السبيل ان الشيخ فتش عقل الغلام حتى وثق به
فلعلك تطول على تفتيش عقلي فاعلمني ما عندك في ذلك قال الحكيم لو كان
هذا الامر الي لاكتفيت منك بادني المشافهة ولكن فوق راسي سنة قد سنها
ايمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدور فانا اخاف ان
خالفت السنة ان اكون قد احدثت بدعة وانا منصرف عنك الليلة و
حاضر بابك في كل ليلة ففكر في نفسك بهذا واتعظ به وليحضرك فهمك وتثبت
ولا تعجل بالتصديق لما يورده عليك همك حتى تعلمه بعد التودة منك
والاناة وعليك بالاحتراس في ذلك ان تغلبك الهوى والميل الى الشبهة
والعمى واجتهد في المسائل التي تظن ان فيها شبهة ثم كلمني فيها واعلمني
رايك في الخروج اذا اردت وافترقا على هذا تلك الليلة ثم عاد الحكيم
اليه فسلم عليه ودعا له ثم جلس فكان من دعايه ان قال اسال الله الاول
الذي لم يكن قبله شيء والآخر الذي لا يبقى معه شيء والباقي الذي لا فناء
له والعظيم الذي لا منتهى له والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره
القاهر الذي لا شريك له البديع الذي لا خالق معه القادر الذي ليس له
ضد الصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه احد ان يجعلك ملكا
عدلا اماما في الهدى قايدا الى التقوى ومبصرا من العمى وزاهدا في الدنيا
ومحبا لذوي النهى ومبغضا لاهل الردى حتى يفضي بنا وبك الى ما وعد
اولياءه على السنة انبيايه من جنته ورضوانه فان رغبتنا الى الله في ذلك

مجلس ثان للحكيم مع يوذاسف

ساطعة ورهبتنا منه باطنة وابصارنا اليه شاخصة واعناقنا له خاضعة
وامورنا اليه صايرة فرق ابن الملك لذلك الدعاء رقة شديدة وازداد في
الخير رغبة وقال متعجبا من قوله ايها الحكيم اعلمني كم اتى لك من العمر فقال
اثنتي عشرة سنة فارتاع لذلك ابن الملك وقال ابن اثنتي عشرة سنة طفل
وانت مما ارى من اكتهالك كابن ستين سنة قال الحكيم اما المولد فقد
راهق الستين ولكنك سالتني عن العمر وانما العمر الحياة ولا حياة الا في الدين
والعمل به والتخلي من الدنيا ولم يكن ذلك لي الا من اثنتي عشرة سنة فاما قبل
ذلك فاني كنت ميتا ولست اعتد في عمري بايام الموت قال ابن الملك كيف
تجعل الآكل والشارب والمتقلب ميتا قال الحكيم لانه شارك الموتى في العمى
والصمم والبكم وضعف الحياة وقلة الغنى فلما شاركهم في الصفة وافقهم في
الاسم قال ابن الملك لان كنت لا تعد حياتك تلك حياة ولا غبطة ما ينبغي
لك ان تعد ما تتوقع من الموت موتا ولا تراه مكروها قال الحكيم تغريري في
الدخول عليك بنفسي يا ابن الملك مع علمي بسطوة ابيك على اهل ديني
يدلك على اني لا ارى الموت موتا ولا ارى هذه الحياة حياة ولا اما اتوقع
من الموت مكروها فكيف يرغب في الحيوة من قد ترك حظه منها او يهرب
من الموت من قد امات نفسه بيده اولا ترى يا ابن الملك ان صاحب الدين
قد رفض الدنيا من اهله وماله ما لا يرغب فيها الا له واحتمل من نصب
العبادة ما لا يريحه منه الا الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحياة الى
الحياة او يهرب من لا راحة له الا في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت
ايها الحكيم فهل يسرك ان ينزل بك الموت من غد قال الحكيم بل يسرني ان
ينزل بي الليلة دون غد فانه من عرف السيء والحسن وعرف ثوابهما من الله
عز وجل ترك السيء مخافة عقابه وعمل الحسن رجاء ثوابه ومن كان موقنا
بالله وحده مصدقا بوعده فانه يحب الموت لما يرجو بعد الموت من
الرخاء ويزهد في الحيوة لما يخاف على نفسه من شهوات الدنيا والمعصية

لله

١٥٨

لله فيهما فهو يحب الموت مبادرة من ذلك فقال ابن الملك ان هذا الخليق ان
يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة فاضرب لي مثل امتنا هذه وعكوفها
على اصنامها قال الحكيم ان رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه
اذ راى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجر البستان يصيب
من ثمرها فغاظه ذلك فنصب فخا فاصاده فلما هم بذبحه انطقه الله عز وجل
بقدرته فقال لصاحب البستان انك تهم بذبحي وليس في ما يشبعك
من جوع ولا ما يقويك من ضعف فهل لك في خير مما هممت به قال
الرجل ما هو قال العصفور تخلي سبيلي واعلمك ثلث كلمات ان انت حفظتهن
كن خيرا لك من اهل ومال هو لك قال قد فعلت فاخبرني بهن قال العصفور
احفظ عني ما اقول لك لا تاس على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون ولا تطلبن
ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله فطار فوقع على بعض الاشجار ثم
قال للرجل لو تعلم ما فاتك مني لعلمت انك قد فاتك مني عظيم جسيم من الامر
فقال الرجل وما ذاك قال العصفور لو كنت امضيت على ما هممت به من ذبحي
لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الوزة فكان لك في ذلك غنى الدهر فلما
سمع الرجل منه ذلك اسر في نفسه ندما على ما فاته وقال دع عنك ما مضى
وهلم انطلق بك الى منزلي فاحسن صحبتك واكرم مثويك فقال له العصفور
ايها الجاهل ما اراك حفظتني اذ ظفرت بي ولا انتفعت بالكلمات التي افتديت
بها منك نفسي الم اعهد اليك الا تاس على ما فاتك ولا تصدق ما لا يكون
ولا تطلب ما لا تدرك اما انت متفجع على ما فاتك وتلتمس مني رجعتي اليك
وتطلب ما لا تدرك وتصدق ان في حوصلتي درة كبيضة الوزة وجميعي
اصغر من بعضها وقد كنت عهدت اليك الا تصدق بما لا يكون وان
امتكم صنعوا اصنامهم بايديهم ثم زعموا انها هي التي خلقتهم وحفظوها
من ان تسرق مخافة عليها وزعموا انها هي التي تحفظهم وانفقوا عليها
من مكاسبهم واموالهم وزعموا انها هي التي ترزقهم فطلبوا من ذلك ما لا

تمثيل مليح

فخا

يدرك وصدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان قال ابن الملك
صدقت اما الاصنام فاني لم ازل عادفا بامرها زاهدا فيها آيسا من خيرها
فاخبرني بالذي تدعوني اليه والذي ارتضيته لنفسك ما هو قال بلوهر
جماع الدين امران احدهما معرفة الله عز وجل والاخر العمل برضوانه قال
ابن الملك وكيف معرفة الله عز وجل قال الحكيم ادعوك الى ان تعلم ان الله
واحد ليس له شريك لم يزل فردا ربا وما سواه مربوب وانه خالق وما سواه
مخلوق وانه قديم وما سواه محدث وانه صانع وما سواه مصنوع وانه
مدبر وما سواه مدبر وانه باق وما سواه فان وانه عزيز وما سواه ذليل
وانه لا ينام ولا يغفل ولا ياكل ولا يشرب ولا يضعف ولا يغلب ولا يعجز ولا
يعجزه شي لم تمتنع منه السموات والارض والهواء والبر والبحر وانه كون الاشيا
لا من شي وانه لم يزل ولا يزال ولا تحدث فيه الحوادث ولا تغيره الاحوال
ولا تبدله الازمان ولا يتغير من حال الى حال ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان — مكان م
ولا يكون من مكان اقرب منه الى مكان ولا يغيب عنه شي عالم لا
يخفى عليه شي قدير لا يفوته شي وان تعرفه بالرافة والرحمة والعدل وان
له ثوابا اعده لمن اطاعه وعذابا اعده لمن عصاه وان تعمل لله برضاه
وتجتنب سخطه قال ابن الملك فما رضى الواحد الخالق من الاعمال قال الحكيم
رضاه يا ابن الملك ان تطيعه ولا تعصيه وان تاتي الى غيرك ما تحب — تطيعه صح
ان يوتى اليك وتكف عن غيرك ما تحب ان يوتى اليك وتكف عن غيرك
ان يكف عنك في مثله فان تاتي الى غيرك ما تحب ان يوتى اليك وتكف
عن غيرك ما تحب ان يكف عنك في مثله فان ذلك عليك وفي العدل رضاه
وفي اتباع آثار انبياء الله ورسله بان لا تعدوا سنتهم قال ابن الملك زدني ايها
الحكيم تزهيدا في الدنيا واخبرني بحالها قال الحكيم اني لما رايت الدنيا دار تصرف
وزوال وتقلب من حال الى حال ورايت اهلها فيها اغراضا للمصايب
ورهاين للمتالف ورايت صحة بعدها سقما وشبابا بعده هرما وغنى بعده

كلام الحكيم في التوحيد

فقرا

فقرا وفرحا بعده حزنا وعزا بعده ذلا ورخاء بعده شدة وامنا بعده خوفا
وحياة بعدها موتا ورايت اعمارا قصيرة وحتوفا راصدة وسهاما قاصدة
وابدانا ضعيفة مستسلمة غير ممتنعة ولا حصينة عرفت ان الدنيا منقطعة
بالية فانية وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب عني منها وعرفت بظاهرها
باطنها وغامضها بواضحها وسرها بعلانيتها وصدرها بوردها فحذرتها
لما عرفتها وفررت منها لما ابصرتها بينا ترى المرء فيها مغتبطا محبورا وملكا
مسرورا في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابه وحداثة من سنه — سرور
وغبطة من ملكه وبهاء من سلطانه وصحة من بدنه اذا انقلبت الدنيا به اسر
ما كان فيها نفسا واقر ما كان فيها عينا فاخرجته من ملكها وغبطتها
وخفضها ودعتها وبهجتها فابدلته بالعز ذلا وبالفرح ترحا وبالسرور
حزنا وبالنعمة بؤسا وبالغنى فقرا وبالسعة ضيقا وبالشباب هرما و
بالشرف ضعة وبالحيوة موتا فدلته في حفر ضيقة شديدة الوحشة وحيدا
فريدا غريبا قد فارق الاحبة وفارقوه وخذله اخوانه فلم يجد عندهم منعا
وعزه اعداوه فلم يجد عندهم دفعا وصار عزه وملكه واهله وماله نهبة من
بعده كان لم يكن في الدنيا ولم يذكر فيها ساعة قط ولم يكن له فيها خطر ولم يملك
من الارض حظا قط فلا تتخذها يا ابن الملك دارا ولا تتخذ فيها عقدة ولا عقارا
فاف لها وتف قال ابن الملك اف لها ولمن يغتر بها اذا كان هذا حالها ورق
ابن الملك وقال زدني ايها الحكيم من حديثك فانه شفاء لما في صدري قال
الحكيم ان العمر قصير والليل والنهار سريعان فيه والارتحال من الدنيا حثيث
قريب وانه وان طال العمر فيها فان الموت نازل والظاعن لا محالة راحل فيصير
ما جمع فيها مفرقا وما عمل فيها متبرا وما شيد فيها خرابا ويصير اسمه مجهولا
وذكره منسيا وحسبه خاملا وجسده باليا وشرفه وضيعا ونعمته وبالا
وكسبه خسارا ويورث سلطانه ويستذل عقبه ويستباح حريمه وتنقض
عهوده وتخفر ذمته وتدرس آثاره ويوزع ماله ويطوى رحله ويفرح عدوه

وبيبيد ملكه ويورث تاجه ويخلف على سريره ويخرج من مساكنه مسلوبا
مخذولا فتذهب به الى قبره فيلقى في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة
ومسكنة وذلة قد فارق الاحبة واسلمت العصبة فلا تونس وحشته ابدا
ولا ترد غربته ابدا واعلم ان ما يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصة
كسياسة الامام العادل الحازم الذي يؤدب العامة ويستصلح الرعية ويامرهم
بما يصلحهم وينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصاه منهم ويكرم من اطاعه
منهم فكذلك ينبغي للرجل اللبيب ان يؤدب نفسه في جميع اخلاقها واهوائها
وشهواتها وان تحملها وان كرهت على لزوم منافعها فيما احبت وكرهت
وعلى اجتناب مضارها وان يجعل لنفسه من نفسه ثوابا وعقابا من مكانها
من السرور اذا احسنت ومن مكانها من الغم اذا اساءت ومما يحق على ذي
العقل النظر فيما ورد عليه من اموره والاخذ بصوابها وينهى نفسه عن خطائها
وان يحتقر علمه ونفسه في رايه لكيلا يدخله عجب فان الله عز وجل قد مدح
اهل العقل وذم اهل العجب ومن لا عقل له وبالعقل يدرك كل خير باذن الله الجهل
تبارك وتعالى وبالجهل تهلك النفوس وان من اوثق الثقات عند ذوي الالباب
ما ادركته عقولهم وبلغته تجاربهم ونالته ابصارهم في الترك للاهواء والشهوات
وليس ذو العقل بجدير ان يرفض ما قوي على حفظه من العمل احتقارا له اذا لم
يقدر على ما هو اكثر منه وانما هذا من اسلحة الشيطان الغامضة التي لا يبصرها
الا من تدبرها ولا يسلم منها الا من عصمه الله منها ومن اسلحته سلاحان
احدهما انكار العقل ان يوقع في قلب الانسان العاقل انه لا عقل له ولا بصر
ولا منفعة له في عقله وبصره ويريد ان يصده عن محبة العلم وطلبه ويزين
له الاشتغال بغيره من ملاهي الدنيا فان اتبعه الانسان من هذا الوجه
فهو ظفره وان عصاه وغلبه فزع الى السلاح الآخر وهو ان يجعل الانسان اذا
عمل شيئا وابصره عرض له باشياء لا يبصرها ليعنته ويضجره بما لا يعلم حتى يبغض
اليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده وبما ياتيه من الشبهة ويقول الست

وفي

ترى انك لا تستكمل هذا الامر ولا تطيقه ابدا فيم تعني نفسك وتشقيها فيما لا طاقة
لك به فبهذا السلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس من ان تدع اكتساب علم ما لم
تعلمه وان تخدع عما اكتسبت منه فانك في دار قد استحوذ على اكثر اهلها الشيطان
بالوان حيلة ووجوه ضلالته ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه فتركه
لا يعلم شيئا ولا يسال عن علم ما جهل منه كالبهيمة وان لعامتهم اديانا مختلفة فمنهم
المجتهدون في الضلالة حتى ان بعضهم ليستحل دم بعض واموالهم ويموه ضلالتهم
باشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم ويزينه لضعيفهم ويصدهم عن الدين القيم
فالشيطان وجنوده دائبون في اهلاك الناس وتضليلهم لا يسامون ولا يفترون
ولا يحصي عددهم الا الله ولا يستطاع دفع مكايدهم الا بعون من الله عز وجل
والاعتصام بدينه فنسال الله توفيقا لطاعته ونصرا على عدونا فانه لا حول في كلام الحكيم في صفات الله تعالى
ولا قوة الا بالله قال ابن الملك صف الله سبحانه وتعالى حتى كاني اراه قال ان الله
تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية ولا يبلغ بالعقول كنه صفته ولا تبلغ الالسن كنه
مدحته ولا يحيط العباد من علمه الا بما علمهم منه على السنة انبيائه بما وصف به
نفسه ولا تدرك الاوهام عظم ربوبيته هو اعلى من ذلك واجل واعز واعظم
وامنع والطف فاباح للعباد من علمه بما احب واظهرهم من صفته على ما اراد
ودلهم على معرفته ومعرفة ربوبيته باحداث ما لم يكن واعدام ما احدث قال
ابن الملك وما الحجة قال اذا رايت شيئا مصنوعا غاب عنك صانعه علمت بعقلك
ان له صانعا فكذلك السماء والارض وما بينهما فاي حجة اقوى من ذلك قال
ابن الملك فاخبرني ايها الحكيم ابقدر من الله عز وجل يصيب الناس ما يصيبهم في القضاء والقدر
من الاسقام والاوجاع والفقر والمكاره او بغير قدر قال بل هو بقدر قال فاخبرني
عن اعمالهم السيئة قال ان الله من سيء اعمالهم بريء لانه عز وجل اوجب الثواب
العظيم لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه قال فاخبرني من اعدل الناس
ومن اجودهم من كان جوره عنده اكيسهم ومن احمقهم ومن اشقاهم ومن
اسعدهم قال اعدلهم انصفهم من نفسه واجودهم من كان جوره عنده عدلا

وعدل اهل العدل عنده جورا واما اكيسهم فمن اخذ لآخرته اهبتها واحمقهم
من كانت الدنيا همه والخطايا عمله واسعدهم من ختم عاقبة عمله بخير واشقاهم
من ختم له بما يسخط الله عز وجل ثم قال من دان الناس بما ان دين بمثله هلك
فذلك المسخط لله المخالف لما يحب ومن دانهم بما ان دين بمثله صلح فذلك
المطيع لله الموفق لما يحب المجتنب لسخطه ثم قال لا تستقبحن الحسن وان كان
في الفجار ولا تستحسن القبيح وان كان الابرار ثم قال له اخبرني اى الناس اولى بالسعادة
واتهم اولي بالشقاوة قال ابلوهم اولاهم بالسعاده المطيع لله عز وجل في امره
والمجتنب لنواهيه واولاهم بالشقاء العامل بمعصية الله التارك لطاعته
الموثر لشهوته على رضى الله عز وجل قال فاي الناس اطوعهم لله عز وجل قال
اتبعهم لامره واقواهم في دينه وابعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات
والسيئات قال الحسنات صدق النية والعمل والقول فالسيئات سوء النية
وسوء العمل والقول السئ قال فما صدق النية قال الاقتصاد في الهمة قال فما
شر القول قال الكذب قال فما شر العمل قال معصية الله عز وجل قال
اخبرني كيف الاقتصاد في الهمة قال التذكر لزوال الدنيا وانقطاع امرها
والكف عن الامور التي فيها النقمة والتبعة في الاخرة قال فما السخا قال اعطاء
المال في سبيل الله عز وجل قال فما الكرم قال التقوي قال فما البخل قال
منع الحقوق عن اهلها واخذها من غير وجهها قال فما الحرص قال الاخلاد
الى الدنيا والطماح الى الامور التي فيها الفساد وثمرتها عقوبة الاخرة قال
فما الصدق قال طريقة في الدين بان لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها
قال فما الحمق قال الطمانينة الى الدنيا وترك ما يدوم ويبقي قال فما الكذب
قال ان يكذب المرء نفسه فلا يزال لهواه شعفا ولدينه مستوفا قال اي الرجال
اكملهم في الصلاح قال اكملهم في العقل وابصرهم بعواقب الامور واعلمهم بخصومه
واشدهم منهم احتراسا قال اخبرني ما تلك العاقبة وما اولئك الخصماء الذين
يعرفهم العاقل فيحترس منهم قال العاقبة الاخرة والعناء الدنيا قال فما الخصماء

قال الحرص

الذي وصفتم فان كنت انما اطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى
ذكره في استصلاحكم بغير اعوان يرفدونني ووزراء يكفونني فما عسيت ان
ابلغ بالوحدة فيكم ألستم جميعا نزعا الى الدنيا وشهواتها ولذاتها ولا آمن ان
اخلد الى الدنيا التي ارجوا ان ادعها وارفضها فان فعلت ذلك اتاني الموت على
غرة فانزلني عن سرير ملكي الى بطن الارض وكساني التراب بعد الديباج و
المنسوج بالذهب ونفيس الجوهر وضمني الى الضيق بعد السعة والبسني
الهوان بعد الكرامة فاصير فريدا بنفسي ليس معي احد منكم قد اخرجتموني من
العمران واسلمتموني الى الخراب وخليتم بين لحمي وسباع الارض فاكلت مني النملة
فما فوقها من الهوام وصار جسدي دودا وجيفة قذرة الذل لي حليف والعزة
مني غريب اشدكم حبا لي اسرعكم الى دفني والتخلية بيني وبين ما قدمت و
اسلفت من ذنوبي فيورثني ذلك الحسرة ويعقبني الندامة وقد كنتم وعدتموني
ان تمنعوني من عدوي الضار فاذا انتم لا تنفع عنكم ولا قوة على ذلك لكم ولا سبيل
~~ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كانك لست الذي~~ الا عاني محتال النفس اذ جئتم
بالخداع ونصبتم لي اشراك الغرور فقالوا ايها الملك المحمود لسنا الذي كنا كما
انك لست الذي كنت وقد ابدلنا الذي ابدلك وغيرنا الذي غيرك فلا ترد
علينا توبتنا وبذل نصيحتنا قال انا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك ومفارقكم اذا
خالفتموه فاقام ذلك الملك في ملكه واخذ جنوده بسيرته واجتهدوا في العبادة
فخصبت بلادهم وغلبوا عدوهم وازداد ملكهم حتى هلك ذلك الملك وقد
سار فيهم بهذه السيرة اثنين وثلثين سنة فكان جميع ما عاش اربعا وستين
سنة قال يوذاسف قد سررت بهذا الحديث جدا فزدني من نحوه ازدد
سرورا ولربي شكرا قال الحكيم زعموا انه كان ملكا من الملوك الصالحين الذين
يخشون الله ويعبدونه وكان في ملك ابيه شدة من زمانهم والتفرق
فيما بينهم وتنقص العدو من بلادهم وكان يحثهم على تقوى الله عز وجل
وخشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع اليه فلما ملك ذلك الملك قهر

الطير وحشاش

عندكم

قصة مشتملة على مواعظ بليغة

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین ... استوان

عدوه واستجمعت رعيته وصلحت بلاده وانتظم له الملك فلما راي ما فضّل الله
عزوجل اتْرفه ذلك وابْطره واطْغاه حتي ترك عبادة الله عزوجل وكفر نعمه واسرع
في قتل من عند عليه ودام ملكه وطالت ايامه حتى ذهل الناس عما كانوا عليه
من الحق قبل ملكه ونشوه واطاعوه فيما امرهم واسرعوا الى الضلالة فلم يزل
على ذلك فنشاً فيه الاولاد وصار لا يُعبد الله عزوجل فيهم ولا يذكر بينهم
اسمه ولا يحسبون ان لهم الهاً غير الملك وكان ابن الملك قد عاهد الله عزوجل
في حياة ابيه ان هو ملك يوماً ان يعمل بطاعة الله عزوجل بامر لم يكن من
قبله من الملوك ولا يعملون به ولا يستطيعونه فلما ملك انساه الملك رأيه
الاول ونيته التي كان عليها وسكر سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو ويفيق
وكان من اهل لطف الملك رجل صالح افضل اصحابه منزلة عنده فيرجع
له مما راي من ضلالته في دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه وكان كلما
اراد ان يعظه وذكر عتوه وجبروته ولم يكن بقي من تلك الامة غيره وغير
رجل آخر في ناحية ارض الملك لا يُعرف مكانه ولا يُدعي باسمه فدخل ذات
يوم على الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها من
ثيابه فوضعها بين يديه ثم وطئها برجله فلم يزل يفركها بين يدي الملك وعلى
بساطه حتي دنس مجلس الملك بما تحاتّ من تلك الجمجمة فلما راي الملك ما صنع
غضب من ذلك غضبا شديداً وشخصت اليه ابصار جلسائه واستعدت
الحرس باسيافهم انتظاراً لامره اياهم بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه
وقد كانت الملوك في ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي اناة وتؤدة
استصلاحاً للرعية وحرصا على عمارة ارضهم ليكون ذلك اعز للجانب وادّي
للخراج فلم يزل الملك ساكتا على ذلك حتى قام من عنده فلف الجمجمة في ثوبه
ثم فعل ذلك في اليوم الثاني والثالث فلما راي ان الملك لا يسأله عن تلك
الجمجمة ولا يستنطقه في شيء من شانها ادخل مع تلك الجمجمة ميزانا وقليلا
من تراب فلما صنع بالجمجمة ما كان يصنع اخذ الميزان وجعل في احدى كفتيه

هو

العرس

الغلام فا

عليه اخذت

عرع

ني ثم خطا

الملك العلماء

والمنجمين

ـة
ا انا
بكره منه
وابنته

واجلسها

كلا
تواعد
الى المتاع لمـ

تمثيل لطيف

خذوا عليه باجمعهم فامر بالبز فنشر واامر بالمغنيات والنايحات وكل صنف
معه مما يلهي به الناس فاخذوا فى شانهم فاشتغل الناس فاتي اخاه فقطع عنه
اغلاله وقال اني مداويك فاختلسه واخرجه من المدينة فجعل على جراحاته
دواء كان معه حتى اذا وجد راحةً اقامه على الطريق ثم قال له انطلق فانك
ستجد سفينة قد سُيّرت لك فى البحر فانطلق سايرا فوقع فى جُبّ فيه تنّين
وعلى الجب شجرة نابتة فنظر الى الشجرة فاذا على راسها اثنا عشر غولا وفي
اسفلها اثني عشر سيفًا وتلك السيوف مسلولة متعلقة فلم يزل يتحمّل و
يحتال حتى اخذ بعض من الشجرة فتعلّق به وتخلّص وسار حتى اتى البحر
فوجد سفينة قد اُعدّت له الى جانب الساحل فركب فيها حتى اتوا به اهله
عمّرك الله ايها الملك اتراه عايدا الى ما قد عاين ولقي قال لا قال فاني انا
هو فيئسوا منه فجاء الغلام الذي صحبه فساره وقال اذكرني لها وانكحنيها
فقال الغلام للملك ان هذا يقول اني احب الملك ان يُنكحنيها فعل ثم قال
افلا اضرب لك مثلا قال بلي قال ان رجلا كان فى القوم فركبوا سفينة فساروا
فى البحر لياليَ ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة فى البحر فيها الغيلان فغرقوا
كلهم سواه والقاه البحر الى الجزيرة وكانت الغيلان يشرفن من الجزيرة الى البحر
فاتي غولا فهويها ونكحها حتى اذا كان مع الصبح قتلته وقسمته اعضاءه بين
صواحبها واتفق مثل ذلك لرجل آخر فاخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت
به فبات معها ينكحها وقد علم الرجل ما لقي من كان قبله فليس ينام حذرًا
حتى اذا كان مع الصبح قامت الغولة فانسلّ الرجل حتى اتى الساحل فاذا هو
بسفينة فنادى اهلها واستغاث بهم فحملوه حتى اتوا به اهله فاصبحت الغيلان
فاتوا الغولة التى كانت معه فقالوا لها اين الرجل الذي بات معك قالت انه
قد فرّ مني فكذّبوها وقالوا اكلتِه واستأثرتِ به علينا فلنقتلنّكِ ان لم تاتنا
به فمرّت فى الماء حتى اتته فى منزله ورحله فدخلت عليه وجلست عنده
وقالت له ما لقيتَ فى سفرك هذا قال لقيت بلاءً خلصني الله منه وقصّ

لقيني به

علم
فانيتي
كان من الغد
غدوا

عليها ذلك فقالت وقد تخلصت قال نعم قال فقالت اني انا الغولة وجئت لاخذك
فقال لها انشدك الله ان تهلكيني فاني ادلك مكاني على رجل قالت اني ارحمك
فانطلقا حتى دخلا على الملك قالت اسمع منا اصلح الله الملك اني تزوجت بهذا
الرجل وهو من احب الناس الي ثم انه كرهني وكره صحبتي فانظر في امرنا فلما راها
الملك اعجبه جمالها فخلا بالرجل فساره وقال له اني قد احببت ان تتركها فازوجها
قال نعم اصلح الله الملك ما تصلح الا له فتزوج بها الملك وبات معها حتى
اذا كانت مع السحر ذبحته وقطعته اعضاء وحملته الى صواحبها لها افترى
ايها الملك احدا يعلم بهذا ثم ينطلق اليه قال لا قال الخاطب للغلام فاني
لا افارقك ولا حاجة لي فيما اردت فخرجا من عند الملك يعبدان الله
جل جلاله ويسيحان في الارض فهدى الله عز وجل بهما اناسا كثيرا وبلغ
شان الغلام وارتفع ذكره في الافاق فذكر والده فقال لو بعثت اليه لاستنقذته
مما هو فيه فبعثت اليه رسولا فاتاه فقال له ان ابنك يقريك السلم وقص فبعث ظ
عليه خبره وامره فاتاه والده واهله فاستنقذهم مما كانوا فيه ثم ان بلوهر
رجع الى منزله واختلف الي يوذاسف اياما حتى عرف انه فتح له الباب
ودله على السبيل ثم تحول من تلك البلاد الي غيرها وبقي يوذاسف
حزينا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه الى النساك لينادي بالحق
ويدعوا اليه ارسل الله عز وجل ملكا من الملئكة فلما راي منه خلوة
ظهر له وقام بين يديه ثم قال له الخير والسلامة انت انسان بين البهايم الظالمين
الفاسقين من الجهال اتيتك بالتحية من الحق واله الخلق بعثني اليك
لابشرك واذكرك ما غاب عنك من امور دنياك واخرتك فاقبل بشارتي
ومشورتي ولا تغفل عن قولي اخلع عنك الدنيا وانبذ عنك شهواتها وازهد
في الملك الزايل والسلطان الفاني الذي لا يدوم وعاقبته الندم والحسرة
واطلب الملك الذي لا يزول والفرح الذي لا ينقضي والراحة التي لا تتغير وكن
صديقا مقسطا فانك تكون امام الناس تدعوهم الى الجنة فلما سمع يوذاسف

كلام

كلام الملك خر بين يدي الله عز وجل ساجدا وقال اني لامر الله تعالى مطيع
والى وصيته منتهي فمرني بامرك فاني لك حامد ولمن بعثك الي شاكر فانه
رحمني ورأف فتهيا للخروج بي ولم يرفضني بين الاعداء فاني كنت بالذي
اتيت له متهما قال الملك اني ارجع اليك بعد ايام ثم اخرجك فتهيا للخروج
ولا تغفل عنه فوطن يوذاسف نفسه على الخروج وجعل همته كله فيه
ولم يطلع على ذلك احدا حتى اذا جاء وقت خروجه اتى الملك في جوف الليل
والناس نيام فقال له قم فاخرج ولا تؤخر ذلك فقام ولم يفش سره الى احد
من الناس غير وزيره فبينا هو يريد الركوب اذ اتاه رجل شاب جميل كان
قد ملكهم بلاده فسجد له وقال له اين تذهب يا ابن الملك وقد اصابنا
العسر ايها المصلح الحكيم الكامل وتتركنا له وتترك ملكك وبلادك اقم عندنا
فانا كنا منذ ولدت في رخاء وكرامة ولم تنزل بنا عاهة ولا مكروه فسكته
يوذاسف وقال له امكث انت في بلادك ودار اهل مملكتك فاما انا فذاهب
حيث بعثت وعامل ما امرت به فان انت اعنتني كان لك في عملي نصيبا
ثم انه ركب فسار ما قضى له ان يسير ثم انه نزل عن فرسه ووزيره يقود
فرسه ويبكي اشد البكاء ويقول ليوذاسف باي وجه استقبل ابويك وبما
اجيبهما عنك وباي عذاب وموت يقتلاني وانت كيف تطيق العسر
والاذي الذي لم تتعوده وكيف لا تستوحش وانت لم تكن وحدك يوما
قط وجسدك كيف يحتمل الجوع والظما والتقلب على الارض والتراب
فسكته وعزاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبل قدميه ويقول
لا تدعني ورائك يا سيدي اذهب بي معك حيث خرجت فانه لا كرامة لي
بعدك وانك ان تركتني ولم تذهب بي معك خرجت في الصحرا ولم ادخل مسكنا
فيه انسان ابدا فسكته ايضا وعزاه وقال لا تجعل في نفسك الا خيرا فاني
باعث الى الملك وموصيه فيك ان يكرمك ويحسن اليك ثم نزع عنه لباس
الملك ودفعه الى وزيره وقال له البس ثيابي واعطاه الياقوتة التي كان يجعلها

رائد ٥٠ر

فى راسه وقال له انطلق بما معك وفرسي فاذا اتيته فاسجد له واعطه هذه الياقوتة
واقرأه السلام ثم الاشراف وقل لهم اني لما نظرت فيما بين الباقي والزايل رغبت في
الباقي وزهدت فى الزايل ولما استبان لي اصلي وحسبي وفصلت بينهما وبين
الاعداء والقربا رفضت الاعداء والقربا وانقطعت الى اصلي وحسبي فاما
والدي فانه اذا ابصر الياقوتة طابت نفسه واذا ابصر كسوتي عليك ذكرني وذكر
حبي لك ومودتي اياك فمنعه ذلك ان ياتي اليك مكروها ثم رجع وزيره وتقدم
يوذاسف امامه يمشي حتى بلغ فضاء واسعا فرفع راسه فراى شجرة عظيمة على
عين من ماء احسن ما يكون من الشجر واكثرها فرعا وغصنا واحلاها ثمرا
وقد اجتمع اليها من الطير ما لا يعدّ كثرة فسرّ بذلك المنظر وفرح به وتقدم اليه
حتى دنا منه وجعل يعبّره في نفسه ويفسّره فشبه الشجر بالبشري الذي دُعي
اليها وعين الماء بالحكمة والعلم والطير بالناس الذين يجتمعون اليه ويقبلون
منه الدين فبينا هو اليها قايم اذا اتاه اربعة من الملئكة عليهم السلم يمشون بين يديه
وهو يتبع آثارهم حتى رفعوه في جو السماء واوتي من العلم والحكمة ما عرف به
الاولي والوسطى والاخري والذي هو كاين ثم انزلوه الى الارض وقرنوا معه
قرينا من الملئكة الاربعة فمكث فى تلك البلاد حينا ثم انه اتى ارض سولابط
فلما بلغ والده قدومه خرج سيبر هو والاشراف فاكرموه وقربوه واجتمع اليه
اهل بلده مع ذوى قرابته وحشمه وقعدوا بين يديه وسلّموا عليه وكلمهم الكلام
الكثير وفرش لهم الايناس وقال لهم اسمعوا اليّ باسماعكم وفرّغوا الىّ قلوبكم
لاستماع حكمة الله عز وجل التي هي نور الانفس وتقوّوا بالعلم الذي هو الدليل
على سبيل الرشاد وايقظوا عقولكم وافهموا الفصل الذي بين الحق والباطل
والضلال والهدى واعلموا انّ هذا هو دين الحق الذي انزله الله عز وجل على
الانبياء والرسل صلوات الله عليهم فى القرون الاولى فخصّنا الله عز وجل به فى
هذا القرن برحمته بنا ورأفته ورحمته وتحنّنه علينا وفيه خلاص من نار جهنم
الا انه لا ينال ملكوت السموات ولا يدخلها احد الا بالايمان وعمل الخير فاجتهدوا

فيه

فيه لتدركوا به الراحة الدايمة والحيوة التي لا ينقطع ابدا ومن آمن منكم بالدين ولا
يكونن ايمانه طمعا فى الحيوة او رجاء لملك الارض وطلب مواهب الدنيا وليكن ايمانكم
طمعا في ملكوت السموات ورجاء الخلاص وطلب النجاة من الضلالة وبلوغ الراحة
والفرج فى الاخرة فان ملك الارض وسلطانها زايل ولذاتها منقطعة فمن اعتبر
بها هلك وافتضح لو قد وقف على ديّان الدين الذي لا يدين الا بالحق فان الموت
مقرون مع اجسادهم وهو يتراصد ان واحكم ان يكبكبها مع الاجساد واعلموا
انه كما ان الطير لن يقدر على الحيوة والنجات من الاعداء من اليوم الى غدٍ الا بقوة
البصر والجناحين والرجلين فكذلك الانسان لا يقدر على الحيوة والنجاة الا بالعلم
والايمان واعمال الخيرة الكاملة فتفكر ايها الملك انت والاشراف فيما تسمعون
وافهموا واعبروا البحر ما دامت السفينة واقطعوا المسافة ما دام الدليل والظهر
والزاد واسلكوا سبيلكم ما دام المصباح واكنزوا من كنوز البر مع النساك وشاركوهم
فى الخير والعمل الصالح واصلحوا البيع وكونوا لهم اعوانا وسرّوهم باعمالكم لينزلوا
معكم ملكوت النور واقبلوا النور واحتفظوا بفرايضكم واياكم ان تتوثقوا الى اماني
الدنيا وشرب الخمور وشهوة النساء ومن كل ذميمة قبيحة مهلكة للروح والجسد
واتقوا الحمية والغضب والعداوة وما لم ترضوه ان يؤتى اليكم فلا تاتوه الى احد
وكونوا طاهري القلوب صادقي النيات لتكونوا على المنهاج اذا تاكم الاجل ثم اشتغل
من الارض سولابط وسار فى بلاد ومداين كثيرة حتى اتى ارضا تسمى قشمير فساد
فيها واحيى ميتها ومكث حتى اتاه الاجل الذي خلع الجسد وارتفع الى النور ودعا
قبل موته تلميذا له اسمه ابابد الذي كان يخدمه ويقوم عليه وكان رجلا كاملا
فى الامور كلها واوصى اليه وقال له انه قد دنا ارتفاعي عن الدنيا واحتفظوا
بفرايضكم ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالتنسك ثم امر ابابد ان يبني له مكانا فبسط
هو رجليه وهيأ راسه الى المغرب ووجهه الى المشرق ثم قضى قال مصنف هذا
الكتاب رضي الله عنه ليس هذا الحديث وما شاكله من اخبار المعمّرين وغيرهم
مما اعتمده فى امر الغيبة ووقوعها لان الغيبة انما صحت لي بما صح لي عن النبي والائمة

تمت حكاية بوذاسف وحكيم بلوهر

صلوات الله عليهم في ذلك بالاخبار التي بمثلها صح الاسلام وشرايعه واحكامه
ولكني اري الغيبة لكثير من انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ولكثير من الحجج
بعدهم عليهم السلام ولكثير من الملوك الصالحين من قبل الله تبارك وتعالي ولا
اجد لها منكرا من مخالفينا وجميعهم في الصحة من طريق الرواية دون ما قد
صح الاخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والائمة عليهم السلام في امر القايم
الثاني عشر من الائمة عليهم السلام وغيبته حتى يطول الامد وتقسوا القلوب
ويقع الياس من ظهوره ثم يطلعه الله عز وجل وتشرق الارض بنوره ويرتفع
الظلم والجور بعدله فليس في التكذيب بذلك مع الاقرار بنظايره الا القصد
الى اطفاء نور الله جل جلاله وابطال دينه ويابي الله الا ان يتم نوره ويعلي
كلمته ويحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والمخالفون المكذبون
بما وعد الله عز وجل الصالحين على لسان خير النبيين صلوات الله عليه
وآله الطاهرين ولا يراد في هذا الحديث وما يشاكله في هذا الكتاب
معنى آخر وهو ان جميع اهل الوفاق والخلاف يميلون الى مثله من الاحاديث
فاذا ظفروا من هذا الكتاب حرصوا على الوقوف على ساير ما فيه فهم بالوقوف
عليه بين منكر وناظر شاك ومقر والمقر يزداد به بصيرة والمنكر تتاكد عليه الحجة
من الله والواقف الشاك يدعوه وقوفه بين الاقرار والانكار الى البحث و
التنقير عن امر الغايب وغيبته عليه السلام فيرجى له الهداية لان الصحيح من (التفتيش)
الامور لا يزيده البحث والتنقير الا تاكيدا كالذهب الذي كلما دخل النار ازداد
صفاء وجودة وقد غيب الله تبارك وتعالي اسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى في اوايل سور من القران فقال عز وجل الم والمر والر
والمص وكهيعص وحمعسق وطس وطسم وما اشبه ذلك لعلتين احديهما
ان الكفار المشركين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر الله عز وجل وهو النبي صلى الله
عليه وآله بدليل قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وكانوا لا يستطيعون
للقران فانزل الله عز وجل في اوايل سور منه اسمه الاعظم بحروف مقطوعة

وهي

١٥٨

وهي من حروف كلامهم ولغتهم ولم يجر عادتهم بذكرها مقطوعة فلما سمعوها تعجبوا
منها وقالوا نسمع ما بعدها تعجبا فاسمعوا الى ما بعدها فتاكدت الحجة على المشركين (المشركين)
وازداد اهل الاقرار به بصيرة وتوقف الباقون شكاكا لا همة لهم الا البحث عما شكوا
فيه وفي البحث الوصول الى الحق والعلة الاخري في انزال اوايل هذه السور بالحروف
المقطوعة ليختص بمعرفتها اهل العصمة والطهارة فيقيمون به الدلالة ويظهرون
به المعجزات ولو عم الله تبارك وتعالي بمعرفتها جميع الناس لكان في ذلك ضد
الحكمة وفساد التدبير وكان لا يؤمن من غير المعصوم ان يدعوا بها على نبي
مرسل ومؤمن ممتحن ثم لا يجوز ان لا يقع الاجابة بها مع وعده واتصافه بانه
لا يخلف الميعاد وعلى انه يجوز ان يعطى المعرفة ببعضها من يجعله عبرة لخلقه
متى تعدي حده فيها كبلعم بن باعورا حين اراد ان يدعوا على كليم الله موسى
بن عمران عليه السلام فانسى ما كان اوتي من الاسم الاعظم فانسلخ منه وذلك قول (منها)
الله عز وجل في كتابه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين وانما فعل عز وجل ذلك ليعلم الناس انه ما اختص
بالفضل الا من علم انه مستحق للفضل وانه لو عم لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم
واذا جاز ان يغيب الله عز وجل اسمه الاعظم في الحروف المقطوعة في كتابه
الذي هو حجته وكلامه فكذلك جايز ان يغيب حجته في الناس عن عباده
المؤمنين وغيرهم لعلمه عز وجل بانه متى اظهره وقع من اكثر الناس التعدي
لحدود الله في شانه فيستحقوا بذلك القتل فان قتلهم لم يجز وفي اصلابهم مؤمنون
وان لم يقتلهم لم يجز وقد استحقوا القتل فالحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبته
فاذا تزيلوا ولم يبق في اصلابهم مؤمن اظهره الله عز وجل فخسف باعدائه
واباد هم الا تري المحصنة اذا زنت وهي حبلى لم ترجم حتى تضع ولدها وترضعه
الا ان يتكفل برضاعه رجل من المسلمين فهكذا سبيل من في صلبه مؤمن اذا
وجب عليه القتل لم يقتل حتى يزايله ولا يعلم ذلك الا من يكون حجة من قبل علام الغيوب
ولهذا لا يقيم الحدود الا هو وهذه هي العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام

مجاهدة اهل الخلاف خمسًا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٥
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن
عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلم لم يقاتل مخالفيه في الاول
قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال
قلت وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين فكذلك القايم
عليه السلم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر
من اعداء الله عز وجل جلاله فقتلهم ٥ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر
العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن
علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابرهيم الكرخي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي عليه السلم
قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه السلم القوم وكيف
لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية من كتاب الله عز وجل منعته قال قلت
واي آية هي قال قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين
فلم يكن علي عليه السلم ليقتل الآباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر
على من ظهر فقاتله فكذلك قايمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يظهر ودايع
الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله ٥ حدثنا المظفر بن جعفر
بن المظفر السمرقندي العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد
عن يونس بن عبد الرحمن عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله
ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين
لعذب الذين كفروا ٥ حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الفقيه الاسواري

بايلاق

بايلاق قال حدثنا مكي بن احمد البرذعي قال سمعت اسحق بن ابرهيم الطوسي يقول
وكان قد اتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رايت
سرباتك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسالته كم اتى عليك من السنين قال
تسعمائة سنة وخمسة وعشرين سنة وهو مسلم فزعم ان النبي صلى الله عليه
وآله انفذ اليه عشرة من اصحابه فيهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص
واسامة بن زيد وابو موسى الاشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه
الى الاسلام فاجاب واسلم وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقلت له كيف
تصلي بهذا الضعف فقال لي قال الله عز وجل والذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم الآية فقلت له ما طعامك فقال لي آكل ماء اللحم والكراث
وسالته هل يخرج منك شي فقال في كل اسبوع مرة شي يسير وسالته عن
اسنانه فقال ابدلتها عشرين مرة ورايت له في اسطبله شيا من الدواب اكبر
من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم الى القصار
ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ومدينة طولها خمسون فرسخا في مثلها
وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرين الفا اذا وقع في احد الابواب حدث
خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو وسط المدينة وسمعته
يقول دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وصرت الى قوم موسى عليه السلم
فرايت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية ياخذون منه
القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم وبساتينهم من المدينة
على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم ار فيهم علة ولا يعتلون الى ان يموتوا
ولهم اسواق اذا اراد الانسان منهم شراء شي صار الى السوق فوزن لنفسه
واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر واذا ارادوا الصلوة وذكر الموت قال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه اذا كان عند مخالفينا مثل هذا الحال
لسرباتك ملك الهند فينبغي ان لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير ولا قوة
الا بالله العلي العظيم باب ما روي في ثواب المنتظر للفرج عليه السلم

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندي رحمه الله قال حدثنا جعفر
بن محمد بن مسعود قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثني العمركي بن علي النوفلي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون
عن موسى الهرمزي عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من مات
منكم على هذا الامر منتظرًا له كان كمن كان فى فسطاط القايم عليه السلم ٥ وبهذا الاسناد
عن ثعلبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلم قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارًا لهذا الامر فقال
يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله له مخرجًا بلى
والله ليجعلن الله عز وجل له مخرجًا رحم الله عبدًا حبس نفسه علينا رحم الله
عبدًا احيا امرنا قال فقلت فان مت قبل ان ادرك القايم عليه السلم قال القايل
منكم ان ادركت قايم آل محمد نصرته كان كالمقارع بين يديه بسيفه بل كالشهيد
معه ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود عن جعفر بن معروف قال اخبرني
محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن موسى بن بكر عن محمد الواسطي عن ابي
الحسن عليه السلم عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال افضل
اعمال امتي انتظار الفرج من الله عز وجل ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مسعود
قال حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال سالته عن شي من الفرج قال اليس انتظار الفرج من الفرج
ان الله عز وجل يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين ٥ وبهذا الاسناد
عن محمد بن مسعود قال حدثني ابو صالح خلف بن حامد الكرخي قال حدثنا
سهل بن زياد قال حدثني محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال
الرضا عليه السلم ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله تعالى
فارتقبوا اني معكم رقيب وقوله عز وجل وانتظروا اني معكم من المنتظرين فعليكم
بالصبر فانه انما يجي الفرج على الياس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم ٥
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار

عن احمد

عن احمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن زياد عن ابي
بصير و محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم
انه قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله ٥ حدثنا المظفر بن جعفر
بن المظفر العلوي السمرقندي رضى الله عنه قال حدثنا حيدر بن محمد
وجعفر بن محمد بن مسعود قالا حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا القاسم
بن هشام اللؤلؤي قال حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم
عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم العبادة مع الامام
منكم المستتر فى السر فى دولة الباطل افضل ام العبادة فى ظهور الحق ودولته
مع الامام الظاهر منكم فقال يا عمار الصدقة فى السر والله افضل من الصدقة
فى العلانية وكذلك عبادتكم فى السر مع امامكم المستتر فى دولة الباطل
افضل لخوفكم من عدوكم فى دولة الباطل وحال الهدنة ممن يعبد الله فى
ظهور الحق مع الامام الظاهر فى دولة الحق وليس العبادة مع الخوف فى
دولة الباطل مثل العبادة مع الامن فى دولة الحق اعلموا ان من صلى منكم
صلوة فريضة وحدانا مستترًا بها من عدوه فى وقتها كتب الله عز وجل
له بها خمسة وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة
نافلة فى وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها عشر صلوات نوافل ومن
عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله تعالى
حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان الله بالتقية على دينه
وعلى امامه وعلى نفسه وامسك من لسانه اضعافًا مضاعفة كثيرة
ان الله عز وجل كريم قال فقلت جعلت فداك قد رغبتني فى العمل وحثثتني
عليه ولكني احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالاً من اصحاب
الامام منكم الظاهر فى دولة الحق ونحن وهم على دين واحد وهو دين الله عز وجل
فقال انكم سبقتموهم الى الدخول فى دين الله عز وجل والى الصلوة والصوم والحج
والى كل فقه وخير والى عبادة الله سرًا من عدوكم مع الامام المستتر مطيعون

له صابرون سعد منتظرون لدولة الحق خايفون على امامكم وعلى انفسكم من
الملوك تنظرون الى حق امامكم وحقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم
الى جدب الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة ربكم والخوف امامكم خ ل
من عدوكم فبذلك ضاعف الله اعمالكم فهنيئا لكم هنيئا قال فقلت جعلت فداك
فما نتمنى اذا ان نكون من اصحاب القايم عليه السلام في ظهور الحق ونحن اليوم في امامتكم
وطاعتك افضل اعمالا من اعمال اصحاب دولة الحق فقال سبحان الله اما تحبون
ان يظهر الله عز وجل الحق والعدل في البلاد ويحسن حال عامة الناس ويجمع الله جامعة العباد خ ل
الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة ولا يعصى الله في ارضه ويقام حدود الله
في خلقه ويرد الحق الى اهله فتظهروه حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من
الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل
عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا فابشروا ٥ حدثنا علي بن
احمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن ابي ابرهيم الكوفي قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فكنت عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
وهو غلام فقمت اليه وقبلت راسه وجلست فقال لي ابو عبد الله عليه السلام
يا ابا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد آخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل
الارض في زمانه بعد عجايب تمر به حسدا له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون
يخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة اثنا عشر اماما مهديا اختصهم الله بكرامته صلبه ص
واحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله يذب عنه فدخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام
وعدت الى ابي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرة اريد استتمام الكلام فما قدرت اتمام خ ل
على ذلك فلما كان من قابل دخلت عليه وهو جالس فقال لي يا ابا ابرهيم هو المفرج
الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجور فطوبى لمن ادرك ذلك
الزمان

الزمان وحسبك يا ابا ابرهيم قال ابو ابرهيم فما رجعت بشيء اسر الي من هذا
ولا افرح لقلبي منه **باب النهي عن تسمية القايم عليه السلام** حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن
بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر
رجل لا يسميه باسمه الا كافر ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن علي بن الحسن
بن فضال عن الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القايم فقال لا
يرى جسمه ولا يسمى باسمه ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن اسمعيل بن ريان ابان خ ل
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن المهدي قال يا ابن ابي طالب اخبرني عن
المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث
باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه ٥
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي
عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف
من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله
فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال
قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه **باب علامات خروج القايم عليه السلام** حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن
صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن ميمون البان عن ابي عبد الله الصادق اللبان خ ل
عليه السلام قال خمس قبل قيام القايم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي مناد خ ل
من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية ٥ حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس

بن معروف عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون
عن شعيب الحذا عن صالح مولى بني العذرا قال سمعت ابا عبد الله الصادق
عليه السلم يقول ليس بين قيام ال محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة ٥ قائم م
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال
عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز والعلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان لقيام القايم علامات تكون من الله عز وجل
للمؤمنين قلت وما هي جعلني الله فداك قال قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني ذلك قوله
المؤمنين قبل خروج القايم عليه السلم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني
فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلا اسعارهم ونقص من الاموال يقال كساد التجارات
وقلة الفضل ونقص من الانفس قال موت ذريع ونقص من الثمرات ربع ما قلت
يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج القايم ثم قال لي يا محمد هذا تاويل خروج القائم
ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ٥ حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن الحرث
بن المغيره البصري عن ميمون اللبان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم في فسطاطه
فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذا الشمس
ثم قال ينادي منادي من السما ان فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي
ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه والدليلة العقبة ٥ وبهذا
الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن اعين عن
المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امر السفياني من الامر المحتوم
وخروجه في رجب ٥ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن ابرهيم بن عمر عن ابي ايوب عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلث وعشرين مضين من شهر رمضان ٥ من

وبهذا

وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن حنظلة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قبل قيام القايم خمس علامات محتومات اليماني
والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء ٥ حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زراره عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ينادي مناد باسم القايم قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت
فمن يخالف القايم عليه السلم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي
في آخر الليل فيشكك الناس ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه
قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن ابي عمير
عن عمر بن اذينة قال ابو عبد الله عليه السلم قال ابي عليه السلم قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة
وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان
وابوه عيينة وهو من ولد ابي سفيان حتى ياتي ارض قرار ومعين فيستوي
على منبرها ٥ حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد
بن عثمان عن عمر بن يزيد قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلم انك لو رايت
السفياني رايت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب يا رب ثم
للنار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه ٥ الباري
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن ابي القاسم
ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا حسين بن سفين بن قتيبة عن
بن محمد عن عبد الله بن ابي منصور البجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اسم
السفياني فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كنوز الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين قسطنطين
والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا
ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني

وقف كتابخانه آستان قدس رضوى (ع)

رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال قلت
للرضا عليه السلم ما علامة القايم عليه السلم منكم اذا خرج قال علامته ان يكون شيخ السن
الشاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علامته
ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى ياتي اجله ٥ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابيه عن ابي المغرا
عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم قال صوت جبرئيل من السماء وصوت
ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم ان تفتتنوا به ٥ حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان ابا
جعفر عليه السلم كان يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم واختلاف
ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القايم عليه السلم
من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادي منادٍ من السماء اول النهار
الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في اخر النهار الا ان الحق
في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون ٥ حدثنا محمد بن الحسن
رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن
صفوان بن يحيى عن عيسى بن اعين عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان امر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ٥ وبهذا الاسناد
عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عن ابي ايوب
عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الصيحة التي تكون من السماء
في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلث وعشرين مضين من شهر رمضان ٥
حدثنا علي بن احمد بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا اسمعيل بن مالك
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر الباقر عن ابيه
عن جده عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم على المنبر يخرج رجل من ولدي

في اخر

يعلن فتحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد صح

طريق السلام على القائم عليه السلم

في اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين
بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه
وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى
مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا
يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون
في قبورهم ويتباشرون بقيام القايم عليه السلم ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن
سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان العلم بكتاب الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله ينبت في قلب مهدينا كما ينبت
الزرع عن احسن نباته فمن بقا منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه السلم عليكم
يا اهل بيت الرحمه والنبوه ومعدن العلم وموضع الرساله وروي ان التسليم
على القايم عليه السلم ان يقال السلم عليك يا بقية الله في ارضه ٥ حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم
يخرج القايم عليه السلم يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين
عليه السلم ٥ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي
ايوب عن ابي بصير قال سال رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله عليه السلم كم
يخرج مع القايم عليه السلم فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا قال ما يخرج الا في اولي قوة وما يكون اولو القوة اقل من
عشرة آلاف ٥ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا
ابي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط
عن ضريس عن ابي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم
قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون
بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا وهم اصحاب القايم
عليه السلم ٥ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار

عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيي عن منذر عن بكار بن ابي
بكر عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القايم عليه السلم عند ابي عبد الله عليه السلم
فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب
طاعة معروفة وروي انه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز وجل ه حدثنا — البيعة
ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن عبيد بن كرب قال سمعت عليا عليه السلم
يقول ان لنا اهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تاخر عنها زهق ومن تبعها — لزمها
لحق ه حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال
حدثني ابي عن جدي احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن
ابرهيم بن عقبة عن زكريا عن ابيه عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر
عليه السلم قال يموت سفيه من آل عباس بالستر تكون سبب موته ان ينكح خصيا
فيقوم فيذبحه ويكتم موته اربعين يوما فاذا سارت الركبان في طلب الصبي
لم يرجع اول من يخرج الى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم ه حدثنا محمد بن الحسن
رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن الحكم الخياط عن محمد بن همام عن ورد عن
عن ابي جعفر عليه السلم قال آيتان من بين يدي هذا الامر خسوف القمر لخمس وخسوف
الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلم الى الارض وعند ذلك
سقط حساب المنجمين ه وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن معمر بن يحيى عن ابي خالد الكابلي عن علي بن
الحسين عليهما السلم قال اذا بنا بنوا العباس مدينة على شاطي الفرات كان بقاؤهم
بعدها سنة ه وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن
يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمن بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول قدام القايم موتان موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة
خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون ه حدثنا محمد بن موسي

بن المتوكل

١٧٤

بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القايم
عليه السلم ه وبهذا الاسناد عن ابي ايوب عن ابي بصير ومحمد بن مسلم قالا
سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس
فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقي الناس فقال عليه السلم اما ترضون ان
تكونوا الثلث الباقي ه قال ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه مصنف هذا الكتاب
رضي الله عنه قد اخرجت ماروي في علامات القايم عليه السلم وسيرته وما
يجري في ايامه في كتاب السر المكتوم الى الوقت المعلوم ولا قوة الا بالله العلي
العظيم باب ... نوادر الكتاب حدثنا احمد بن هرون القاضي وجعفر
بن محمد بن مسرور وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنهم
قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال حدثنا ابي عن
محمد بن الحسن بن الخطاب الدقاق عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله عز وجل والعصر ان
الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات
يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني بالامامة وتواصوا بالصبر
يعني بالفترة قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان قوما قالوا بالفترة
واحتجوا بها وزعموا ان الامامة منقطعة كما انقطعت النبوة والرسالة
من نبي الى نبي ومن رسول الى رسول بعد محمد صلى الله عليه وآله فاقول
وبالله التوفيق ان هذا القول مخالف للحق لكثرة الروايات التي وردت
ان الارض لا تخلوا من حجة الى يوم القيمة ولم تخل من لدن ادم عليه السلم الى
هذا الوقت وهذه الاخبار الكثيرة شايعة وقد ذكرتها في هذا الكتاب
وهي شايعة في طبقات الشيعة وفرقها لا ينكرها منهم منكر ولا يجحدها جاحد
ولا يتاولها متاول وان الارض لا تخلوا من حجة امام حي معروف اما ظاهر

حجة اما

مشهورا وخافت مستور ولم يزل اجماعهم عليه الى زماننا هذا فالامامة لا تنقطع
ولا يجوز انقطاعها لانها متصلة ما اتصل الليل والنهار ٥ حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال
حدثنا علي بن الحكم وعلي بن الحسين عن نافع الوراق عن هرون بن خارجة
قال قال لي هرون بن سعد العجلي قد مات اسمعيل الذي كنتم تمدون اعناقكم
اليه وجعفر شيخ كبير يموت غدًا او بعد غدٍ فتبقون بلا امام فلم ادر ما
اقول له فاخبرت ابا عبد الله عليه السلم بمقالته فقال هيهات اي والله والله
لن ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رايته فقل هذا موسى
بن جعفر يكبر ويزوج ويولد له فيكون خلفا ان شاء الله تعالى فهذا ابو
عبد الله الصادق عليه السلم يحلف بالله انه لا ينقطع هذا الامر حتى لا ينقطع
الليل والنهار والفترات بين الرسل عليهم السلم كانت جايزة لان الرسل
مبعوثة بشرايع الملة وتجديدها ونسخ بعضها بعضا وليس الانبياء و
الائمة عليهم السلم كذلك ولا لهم ذلك لانه لا ينسخ بهم شريعة ولا تجدد بهم
ملة وقد علمنا انه كان بين نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم انبياء واوصياء يكثر عددهم وانما كانوا مذكرين لامر الله
مستحفظين مستودعين لما جعل الله عز وجل عندهم من الوصايا و
الكتب والعلوم وما جاءت به الرسل من الله عز وجل الى اممهم وكان لكل
نبي منهم مذكر عنه ووصي يؤدي بما استحفظ من علومه ووصاياه فلما
ختم الله عز وجل الرسل بمحمد صلى الله عليه وآله لم يجز ان يخلو الارض من
هادٍ مذكر يقوم بامره ويؤدي عنه ما استودعه لما ائتمنه عليه من
دين الله عز وجل فجعل الله عز وجل شيئا الامامة منسوقة منظومة
متصلة اتصل امر الله عز وجل لانه لا يجوز ان يتدارس آثار الانبياء و
الرسل واعلام محمد صلى الله عليه وآله وملته وشرايعه وفرايضه وسننه
واحكامه او تنسخ وتعفي عنها اثار رسول اخر وشرايعه اذ لا رسول بعده ولا نبي

والامام

والامام ليس برسول ولا نبي ولا داعٍ الى شريعة محمد صلى الله عليه وآله وملته
فيجوز ان يكون بين الامام والامام الذي بعده فترة والفترة بين الرسل
جايزة وفي الامامة غير جايزة فلذلك وجب انه لا بد من امام محجوج ولا بد ايضا
ان يكون بين الرسول والرسول وان كان بينهما فترة امام وصي يلزم الخلق
حجته ويؤدي عن الرسول ما جاء به عن الله تعالى ذكره وينبيه عبادة
على ما عقلوا ويبين لهم ما جهلوا ليعلموا ان الله عز وجل لم يتركهم سدى ولم يضرب
عنهم الذكر صفحا ولم يدعهم من دينهم في شبهة ولا من فرايضه التي وظفها عليهم
في حيرةٍ فالنبوة والرسالة سنة من الله عز وجل والامامة فريضة والسنة تنقطع
ويجوز تركها في حالات والفرايض لا تزول ولا تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وآله
واجل الفرايض واعظمها خطرًا الامامة التي يؤدي بها الفرايض والسنن وبها
كمال الدين وتمام النعمة والائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعده و
يحملوا العباد على محجة دينهم ويبينوا لهم من فرايض الله عز وجل ما شذ عن افهامهم
منهم ويهدوهم بكتاب الله عز وجل الى مراشد امورهم فيكون الدين محفوظا
لا تعرض فيه الشبهة وفرايض الله عز وجل بهم مؤداة لا يدخلها باطل و
احكام الله تعالى ماضية ولا يلحقها تبديل ولا يزيلها تغيير فالرسالة والنبوة
سنن والامامة فرض وفرايض الله عز وجل الجارية علينا بمحمد صلى الله عليه
وآله لازمة لنا وثابتة علينا لا تنقطع ولا تتغير الى يوم القيمة مع انا لا ندفع الاخبار
التي رويت انه كان بين محمد وعيسى صلوات الله عليهما فترة لم يكن فيها نبي
ولا وصي ولا ننكرها ونقول انها اخبار صحيحة ولكن تاويلها غير ما ذهب
اليه مخالفونا من انقطاع الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم وانما معنى الفترة
انه لم يكن بينهما رسول ولا نبي ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله وعلى ذلك
دل الكتاب المنزل ان الله عز وجل بعث محمدًا صلى الله عليه وآله حين فترة
من الانبياء والاوصياء ولكن قد كان بينه وبين عيسى عليهما السلم انبياء وائمة
مستورون خايفون منهم خالد بن سنان العبسي نبي لا يدفعه دافع ولا

ينكره منكر التواطي الاخبار بذلك عن الخاص والعام وشهرته عندهم وان ابنته ادركت
رسول الله صلى الله عليه واله ودخلت عليه فقال النبي صلى الله عليه واله هذه
ابنة نبي ضيّعه قومه خالد بن سنان بن لعب بن مريطة بن محمد بن مخزوم بن مالك
بن غالب بن قطيعة بن عيسى حدثني بذلك جماعة من اهل الفقه والعلم حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الوليد الخزاز
والسندي بن محمد البزاز جميعا عن محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان الاحمر
عن بشير النبال عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلم قال جاءت
ابنة خالد بن سنان العبسي الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها مرحبا
يا ابنت اخي وصافحها وادناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها عليه الى جنبه ثم قال
هذه ابنة نبي ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسي وكانت اسمها محياة ابنة خالد
بن سنان وبعد فلولا الكتاب المنزل وما اخبرنا الله تبارك وتعالى به على لسان
نبينا المرسل صلى الله عليه واله وما اجتمعت عليه الامة من النقل عنه في الخبر
الموافق للكتاب انه لا نبي بعده لكان الواجب اللازم في الحكمة انه لا يجوز ان تخلو
العباد من رسول منذرٍ ما دام التكليف لازما لهم وان يكون الرسل متواترة
اليهم على ما قال الله عز وجل ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا ولقوله عز وجل كي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
لان عليهم لا تنزاح الا بذلك كما حكى تبارك وتعالى عنهم في قوله عز وجل لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى فكان من احتجاج
الله جل جلاله في جواب ذلك ان قد قال جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فعلل العلة مع التكليف لا تنزاح
الا برسول منذرٍ مبعوث اليهم يقيم اودهم ويخبرهم بمصالح امورهم دينا ودنيا
وينصف مظلومهم من ظالمهم ويأخذ حق ضعيفهم من قويهم وحجة الله
عز وجل لا تلزمهم الا بذلك فلما اخبر الله عز وجل انه قد ختم رسله وانبياءه
بمحمد صلى الله عليه واله سلمنا ذلك وايقنا انه لا رسول بعده وانه لا بد لنا ممن

العبسي وكان بين مبعثه ومبعث نبينا صلى الله عليه وآله خمسون سنة وهو خالد بن سنان صح

يقوم

يقوم مقامه وتلزمنا حجة الله عز وجل به وتنزاح به علينا لان الله عز وجل
قال في كتابه لرسوله صلى الله عليه وآله انما انت منذر ولكل قوم هادٍ ولان
الحاجة منا الى ذلك قائمة فينا ثابتة الى انقضاء الدنيا وزوال التكليف والامر
والنهي عنا وان ذلك الهادي لا يكون في مثل حالنا في الحاجة الى من يقوم ويؤديه
ويهدينا الى الحق ولا يحتاج الى منا في شيء من علم الشريعة ومصالح الدين والدنيا
بل مقومه وهاديه الله عز وجل بما يلهمه كما الهم ام موسى عليها السلم وهداها الى ظها
مكان فيه نجاتها ونجاة موسى عليه السلم من فرعون وقومه فعلم الامام عليه السلم
كله من الله عز وجل ومن رسول الله صلى الله عليه واله فبذلك يكون عالما بما في
الكتاب المنزل وتفسيره وتاويله ومعانيه وناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه وحلاله وحرامه واوامره وزواجره ووعده ووعيده وامثاله
وقصصه لا راي ولا قياس كما قال الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم والدليل على ذلك ما اجتمعت الامة على
نقله من قول رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقوله صلى الله عليه وآله الائمة من اهل بيتي لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فاعلمنا
عليه السلم انه مخلف فينا من يقوم مقامه في هدايتنا في معرفة الكتاب وان الامة
ستفارقهما الا من عصمه الله جل جلاله بلزومهما فانقذه الله باتباعهما من الضلالة
والردى ضمانا منه صحيحا يؤديه عن الله عز وجل اذ لم يكن صلى الله عليه واله
من المتكلفين ولم يتبع الا ما يوحى اليه ان من تمسك بهما لم يضل وانهما لن يفترقا
حتى يردا عليه الحوض ويقول عليه السلم ان امته ستفترق على ثلث وسبعين
فرقة منها فرقة ناجية واثنان وسبعون فرقة في النار فقد اخرج عليه السلم من تمسك
بالكتاب والعترة من الفرق الهالكة جعله من الناجية بما قال عليه السلم من تمسك
بهما لن يضل وبقوله عليه السلم ان في من امته من يمرق من الدين كما يمرق السهم من
الرمية فالمارق من الدين قد فارق الكتاب والعترة فقد دلنا صلى الله عليه واله

بما علمنا ان فيما خلفه فينا غنا عن ارسال الله عز وجل الرسل الينا وقطعًا لعذرنا وحجتنا
ووجدنا الامة بعد نبيهم صلى الله عليه واله قد كثر اختلافها في القرآن وتنزيله و
سُوَره واياته وقرآته ومعانيه وتفاسيره وتاويله وكلٌ يحتج لمذهبه بايات منهم
فعلمنا ان الذي يعلم من القران ما يحتاج اليه هو الذي قرنه الله تبارك وتعالى
ورسوله صلى الله عليه واله بالكتاب الذي لا يفارقه الي يوم القيمة ومع هذا فانه
لا بد ان يكون مع هذا الهادي المقرون بالكتاب حجة ودلالة بين بها من الخلق
المحجوجين به المحتاجين اليه ويكون بها في صفاته وعلمه وثباته خارجا من
صفاتهم غنيا من عندهم وتثبت بذلك معرفته عند الخلق دلالة معجزة لازمة
يضطر المحجوجين به الي الاقرار بامامته لكي تبين المؤمن المحق بذلك من الكافر
المبطل المعاند الملبس على الناس بالاكاذيب والمخاديق وزخرف القول وصنوف
التاويلات للكتاب والاخبار لان المعاند لا يقبل البرهان فان احتج محتج من اهل
الالحاد بالكتاب وانه الحجة التي يستغنى بها عن الايمة الهداة لان فيه تبيان لكل
شي ولقول الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شي قلنا له اما الكتاب فهو على
ما وصفت فيه تبيان لكل شي منه منصوص مبين ومنه ما هو مختلف فيه
فلا بد لنا من مبين يبين لنا ما قد اختلفنا فيه اذ لا يجوز عليه الاختلاف
لقوله عز وجل لو كان من عند غير الله عز وجل لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
ولا بد للكتاب من مبين ومميز براهين واضحة تبهر العقول ويلزم بها الحجة
كما لم يكن فيما مضى بد من مبين لكل امة ما اختلفت فيه من كتابها بعد نبيها
ولم يكن ذلك الاستغناء اهل التورية بالتورية واهل الزبور بالزبور واهل
الانجيل بالانجيل وقد اخبرنا الله عز وجل عن هذه الكتب ان فيها هدًى ونور يحكم
بها النبيون وان فيها حكم ما يحتاجون اليه ولكنه عز وجل لم يكلهم الي علمهم بما
فيها وواتر الرسل اليهم واقام لكل رسول علمًا ووصيًا وحجة على امته امرهم بطاعته
والقبول منه الى ظهور النبي الآخر لئلا يكون لهم عليه حجة وجعل اوصياء الانبياء
حكامًا لما في كتبه وقال تبارك وتعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا

والربانيون

١٦٧

والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ثم قطع عز وجل عنا
بعد نبينا صلى الله عليه واله الرسل وجعل لنا هُداةً من اهل بيته وعترته يهدوننا
الى الحق ويجلون عنا العمى وينفقون الاختلاف والفرقة معصومين قد آمنا منهم ينفون
الخطا والزلل وقرن بهم الكتاب وامرنا ان نتمسك بهما واعلمنا على لسان نبيه
صلى الله عليه واله انا لا نضل ما تمسكنا بهما ولولا ذلك ما كانت الحكمة توجب
الا بعثة الرسل عليهم السلام الى انقطاع التكليف عنا وبين الله عز وجل ذلك في قوله
تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله انما انت منذر ولكل قوم هاد ولله الحجة
البالغة علينا بذلك فالرسل والانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لم تخلوا
الارض منهم وقد كانت لهم فترات من خوف واسباب لا يظهرون فيها دعوة
ولا يبدون امرهم الا لمن امنوه حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه واله
آخر اوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له ابي وكان يقال له بالط ايضا ه حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد الكاتب واحمد
بن الحسين بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الذي تناهت اليه وصية عيسى بن مريم عليه السلام يقال له ابي ه وحدثنا محمد بن
الحسين بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و
سعد بن عبد الله جميعا عن يعقوب بن يزيد الكاتب عن محمد بن ابي عمير
عمن حدثه من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق قال كان آخر اوصياء عيسى
عليه السلام رجل يقال له بالط ه وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد
بن عبد الجبار عن اسمعيل بن سهل عن محمد بن ابي عمير عن درست بن ابي
منصور الواسطي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سلمان فارسي رحمه الله
قد اتى غير واحد من العلماء وكان آخر من اتى ابي فمكث عنده ما شاء الله فلما
ظهر النبي صلى الله عليه واله قال ابي يا سلمان ان صاحبك الذي قد ظهر بمكة

فتوجه اليه سلمان رحمه الله ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا جماعة من اصحابنا الكوفيين عن محمد بن اسمعيل بن
بزيع عن امية بن علي القيسي قال حدثني درست بن ابي منصور الواسطي انه سال
ابا الحسن الاول يعني موسى بن جعفر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله محجوجًا
بابي قال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه عليه السلام قال قلت فدفعها
اليه على انه كان محجوجا به لما دفع اليه الوصايا قلت فما كان حال ابي قال اقر بالنبي
صلى الله عليه واله وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات ابي من يومه فقد
دل ذلك على ان الفترة هي الاختفاء والستر والامتناع من الظهور واعلان
الدعوة لا ذهاب شخص وارتفاع عين الذات والابنيه وقد قال الله عز وجل
في قصة الملئكة عليهم السلم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلو كان الفتور
ذهاب عن الشئ وذاته لكانت الآية محالا لان الملئكة نايمون والنايم في غاية
للفتور والنايم لا يسبح لانه اذا نام فتر عن التسبيح والنوم بمنزلة الموت لان الله
عز وجل يقول يتوفى الانفس حين موتها والتي لم يمت في منامها ويقول عز وجل الله ص
وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار والنايم بمنزلة الميت والذي فاتر
لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يدركه فتور وهو الذي لا اله الا هو والخبر
دليل على ذلك ٥ حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد
الرحمن عن داود بن فرقد العطار قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملئكة
اينامون قلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله عليه السلام فيه بشئ فقلت بلى فقال سئل عن
ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملئكة ينامون
فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح
فالفترة انما هي الكف عن اظهار الامر والنهي واللغة يدل على ذلك يقال فتر
فلان عن طلب فلان وفتر عن مطالبته وفتر عن حاجته وانما ذلك تراخى عنه

وكف لا يطلب الشخص والعين ومنه قول الرجل اصابتني فترة اي ضعف وقد
احتج قوم بقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله لتنذر قوما ما اتاهم من
نذير من قبلك وبقوله عز وجل وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير فجعلوا هذا دليلا على انه لم يكن بين عيسى ومحمد عليهما السلام رسول
ولا نبي ولا حجة وهذا تاويل بين الخطا لان النذر انما هم الرسل خاصة دون
الاوصياء لان الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه واله انما انت منذر
ولكل قوم هاد فالنذر هم الرسل والانبياء والاوصياء هداة وفي قوله عز وجل
لكل قوم هاد دليل على انه لم تخل الارض من هداة في كل قوم في كل عصر تلزم العباد
الحجة لله عز وجل من الانبياء والاوصياء والهداة من الانبياء والاوصياء
لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله عز وجل لازما للعباد لانهم
يؤدون عن النذر وجايز ان ينقطع النذر كما انقطعت بعد النبي صلى الله
عليه واله فلا نذير بعده ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب و
يعقوب بن يزيد جميعًا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن
مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقال امام هاد لكل قوم في زمانهم ٥ حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه
عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة وبريد بن معوية العجلي قال قلت
لابي عبد الله جعفر عليه السلام انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال المنذر
رسول الله صلى الله عليه واله وعلي الهادي وفي كل زمان امام منا يهديهم
الى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله والاخبار في هذا المعنى كثيرة وانما
قال عز وجل لرسول الله صلى الله عليه واله لتنذر قومًا ما اتاهم من نذير من
قبلك اي ما جاءهم رسول قبلك بتبديل شريعة ولا بتغيير ملة ولم ينف عنهم
الهداة والدعاة من الاوصياء وكيف يكون ذلك وهو يحكى عنهم عز وجل في قوله

عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا فهذا يدل على انه قد كان هناك هاد يدلهم على
شرايع دينهم لانهم قالوا ذلك قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه واله ومما يدل
على ذلك الاخبار التي قد ذكرناها في هذا المعنى في هذا الكتاب ولا قوة الا بالله ٥
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
قال حدثنا الحسن بن ظريف عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن اسمعيل عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقلت
كل من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية قال نعم والواقف كافر والناصب
مشرك اخبرني علي بن حاتم فيما كتب الى قال حدثنا احمد بن زياد عن الحسن
بن علي عن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن سماعة وغيره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال نزلت هذه الاية في القايم عليه السلم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ٥ وبهذا الاسناد
عن احمد بن الحسين الميثمي عن الحسن بن محبوب عن مومن الطاق عن
سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل اعلموا ان الله
يحيى الارض بعد موتها قال يحيى الله عز وجل بالقايم بعد موتها يعني بموتها
لكفر اهلها والكافر ميت ٥ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه
قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال حدثنا محمد بن زكرياء
الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه عن سعد بن ظريف
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول افضل الكلام قول لا اله الا الله
وافضل الخلق اول من قال لا اله الا الله فقيل يا رسول الله ومن اول من قال
لا اله الا الله قال انا وانا نور بين يدي الله جل جلاله اوحده واسبحه واكبره
واقدسه وامجده ويتلوني نور شاهد مني فقيل يا رسول الله ومن الشاهد
منك قال علي بن ابي طالب اخي وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي وامام امتي صفيي

وصاحب

وصاحب حوضي وحامل لوائي فقيل له يا رسول الله فمن يتلوه قال الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم الائمة من ولد الحسين الى يوم القيمة ٥
حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن
ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد الحسن الكناني عن جده عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان الله جل جلاله انزل على نبيه صلى الله عليه واله
كتابا قبل ان ياتيه الموت فقال يا محمد هذا الكتاب وصيتك الى النجيب
من اهلي يا جبريل قال علي بن ابي طالب وكان على الكتاب خواتيما
من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه واله الى علي عليه السلم وامره ان يفك
خاتما ويعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلم ففك خاتما وعمل ففك خاتما ثم وعمل بما فيه
بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج
بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله تعالى
ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه ان اصمت
والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد
بن علي عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن
الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ففككت خاتما ففككت
فوجدت فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق
اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ثم
ادفعه الى موسى بن جعفر وكذلك يدفعه موسى من بعده ثم كذلك ابدا
الى قيام المهدي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها
بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القايم عليه السلم فاذا خرج القايم لم يبق كافر

بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا او مشرك في
بطن صخرة لقالت يا مومن في بطني كافر فاكسرني واقتله ۵ حدثنا محمد بن علي ما
جيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
واحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود وزياد بن المنذر
قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا خرج القايم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن
احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلم وهو وقر بعير فلا ينزل
منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا روي وروت
دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة ۵ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان من اول من يبايع القايم عليه السلم جبرييل ع ينزله في صورة طير ابيض فيبايعه
ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق
ذلق تسمعه الخلايق اتى امر الله فلا تستعجلوه ۵ وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب
قال قال ابو عبد الله عليه السلم سياتي في مسجدكم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا يعني مسجد
مكة يعلم اهل مكة انه لم تلد اباؤهم ولا اجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل
كل سيف كلمة تفتح الف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحا فتنادي بكل واد هذا
المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلم لا يريد عليه بينة ۵ وبهذا الاسناد
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا قام القايم عليه السلم لم يقم بين يديه
احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح ام طالح الا وفيه اية للمتوسمين وهي السبيل هوام مه
المستقيم ۵ وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم
دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما احد بحكم الله عز وجل
حتى يبعث الله القايم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بينة
الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكوة يضرب رقبته ۵ وبهذا الاسناد عن ابان بن
تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم كاني انظر القايم عليه السلم على ظهر نجف ركب فرسا

ادهم

١٧٠

ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون
انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه واله انحط عليه ثلثة
عشر الف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القايم عليه السلم وهم الذين كانوا مع
نوح عليه السلم في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم الخليل عليه السلم حيث القي في النار
وكانوا مع عيسى عليه السلم حين رفع واربعة آلاف مسومين ومردفين وثلثمائة و
ثلثة عشر ملكا يوم بدر واربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع
الحسين بن علي عليه السلم فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل
الحسين عليه السلم فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين الى يوم القيمة وما بين
قبر الحسين الى السماء مختلف الملئكة ۵ وبهذا الاسناد عن ابان بن تغلب قال
الى م حدثني ابو حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلم كاني انظر القايم عليه السلم قد ظهر
على نجف الكوفة فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه واله عمودها
من عمد عرش الله تبارك وتعالى وسايرها من نصر الله جل جلاله لا يهوى بها احد
الا اهلكه الله عز وجل قال قلت تكون معه او يؤتى بها قال بلى يؤتى بها ياتيه
بها جبرييل عليه السلم ۵ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا
عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم لقد نزلت هذه الاية في المفتقدين
من اصحاب القايم عليه السلم قوله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا انهم
لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف
اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال فقلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا قال
الذي يسير في السحاب نهارا ۵ وبهذا الاسناد عن المفضل بن عمر قال الصادق
عليه السلم كاني انظر الى القايم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
عدة اهل بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج
من قبايه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه
واله فيجفلون عنه اجفال الغنم البكم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا

كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلم فيجولون في الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون
اليه والله اني اعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن
ابي هراسه عن ابي اسحق ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد الانصاري قال حدثنا
عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم قال كاني باصحاب القايم وقد احاطوا
بما بين الخافقين ليس من شي الا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير
تطلب رضاهم كل شي حتى تفخر الارض على الارض وتقول مر بي اليوم رجل من اصحاب القايم عليه السلم ٥
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر
عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما كان يقول لوط عليه السلم لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القايم عليه السلم ولا ذكر الا شدة اصحابه فان الرجل منهم ركن
يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد
لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل ٥ حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن
الحجاج البصري عن مجاشع عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه السلم قال كانت عصا
موسى لادم عليه السلم فصارت الى شعيب عليه السلم ثم صارت الى موسى بن عمران
عليه السلم وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت
من شجرها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقايمنا يصنع بها ما كان يصنع
موسى عليه السلم وانها تصنع ما تومر وانها حيث القيت تلقف ما يافكون باسنانها ٥
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن بشير عن جعفر عن
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم الصادق قال سمعته يقول اتدري ما كان
قميص يوسف عليه السلم قال قلت لا قال ان ابرهيم عليه السلم لما اوقدت له النار
نزل اليه جبرئيل عليه السلم بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته

الوفات

الوفات جعله في تميمة وعلقه على اسحق عليه السلم وعلقه اسحق على يعقوب عليه السلم
فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه
يوسف عليه السلم من التميمة وجد يعقوب عليه السلم ريحه وهو قوله عز وجل اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي من الجنة قلت
جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قايمنا اذا خرج
ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه واله ٥ وبهذا
الاسناد عن مفضل بن عمر عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم انه اذا تناهت
الامور الى صاحب هذا الامر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الارض
وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فايكم لو كانت في راحته
شعرة لم يبصرها ٥ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسن بن
محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشا عن مثنى الخياط
عن قبيصة الاعشى عن ابن ابي يعقوب عن مولى ابي شيبان عن ابي جعفر
الباقر عليه السلم قال اذا قام قايمنا عليه السلم وضع يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم
وكملت بها احلامهم ٥ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد
بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو محمد القاسم بن سمير بن العلا
قال حدثني القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا
بمرو ٥ وحدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا ابو محمد القاسم بن محمد بن علي المروزي قال حدثنا ابو حامد عمران
بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القاسم الدقاق قال حدثني القاسم بن مسلم
عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلم بمرو
فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس في بدو مقدمنا
فيها فدخلت على سيدي فاعلمته خوض الناس فتبسم عليه السلم ثم قال يا عبد
العزيز بن مسلم جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه
صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شي

بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما تحتاج الناس اليه كملاً فقال
عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه
وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة
من تمام الدين ولم يمض عليه السلم حتى تبين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم
وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلم علما واماما ولم يترك شيئا تحتاج
اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن
رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من
ان يبلغها الناس بعقولهم وينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل عليه السلم بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة
وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال
الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين
فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه
الله عز وجل بان جعلها في ذريته واهل الصفوة والطهارة فقال الله عز وجل
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا قرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله
فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم بامر الله
عز وجل على رسم ما فرضه الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم
والايمان لقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهذا يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال الامام وهو منزلة الانبياء وارث
الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله

ومقام

ومقام امير المؤمنين عليه السلم وميراث الحسن والحسين صلوات الله عليهما ان الامامة
زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اساس الاسلام
الزاكي وفرعه النامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير
الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام
يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو
الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة
للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج
الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار
الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردي الامام النار
على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل في المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر
والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير
والروضة الامام الامين والرفيق والوالد الرؤوف والاخ الشفيق ومفزع
العباد في الداهية الامام امين الله عز وجل في خلقه وحجته على عباده و
خليفته في بلاده والداعي الى الله عز وجل والذاب عن حرم الله جل جلاله
الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم
نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد
دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له يدانيه
مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص ص
من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه
اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب
وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت
الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف
شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز وكيف يوصف او ينعت بكنهه
او يفهم شيء من امره او يقوم احد مقامه او يغني غناه لا وكيف انى وهو بحيث النجم

من ايدى المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن
هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد فى غير آل الرسول عليهم السلام كذبتهم الله
والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا ودحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حايرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا من ذلك
الا بعدا قاتلهم الله انى يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا
ووقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله جل جلاله واختيار
رسول الله صلى الله عليه واله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام
لكم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كنتم صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو
علم الله الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون قالوا سمعنا وعصينا بل هو بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل داع لا ينكل معدن الطهر والطهارة
والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول
لا مغمز فيه فى نسب ولا يدانيه ذو حسب فى البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة
من آل الرسول والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف باقر العلم
كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قايم بامر الله ناصح لعباد الله
حافظ لدين الله عز وجل ان الانبياء والائمة عليهم السلام يوفقهم ويؤتيهم من مخزون علمه
وحلمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون فوق علم اهل زمانهم من قول الله عز وجل افمن يهدى

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)

الى الحق

١٧٣٠

الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله عز وجل فى طالوت ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لنبيه صلى الله عليه وآله وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل فى اهل
بيته من آل ابرهيم صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل ابرهيم والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح
لذلك صدره واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعى بعده
بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من
الخطاء والزلل والعلم يخصه الله عز وجل بذلك لتكون حجته البالغة على عباده وشاهده
على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون
على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله
الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون و فى كتاب الله الهدى
والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين وقال
عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قد تم كتاب كمال الدين وتمام
النعمة فى اثبات الغيبة وكشف الحيرة
تصنيف الشيخ السعيد ابى جعفر محمد
بن على بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمى قدس الله
روحه
تم

بازبین شد
۱۳۷۱ ش